

﴿ الجزء السادس من ﴾

كِتَابُ

الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

﴿ وهو جزء سادس من واحد وعشرين جزءاً ﴾

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظه للتمزّه ﴾

(حضرة الحاج محمد أفندي سامي المغربي التاجر بالفحامين)

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانه الخديوية ﴾

(بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت من المائة المختارة

إذا قلت تسلموا النفس أو ينهي المني * أبي القلب الاحب أم حكيم
منعمة صفراء حلوا دلالها * أيت بها بعد الهدو أهيم
قطوف الخطا مخطوطة المثنى زانها * مع الحسن خالق في الجمال عيم

الشعر مختلف في قائله فمن الرواة من يرويه لصالح بن عبد الله العبشمي ومنهم من يرويه لقطري
ابن الفجاءة المازني ومنهم من يرويه لعبيدة بن هلال الشكري والغناء لسياط وله فيه لحنان أحدها
وهو المختار ثقيل أول بالوسطى والآخر خفيف ثقيل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق
ولبعض الشراة قصيدة في هذا الوزن وعلى هذه القافية وفيها ذكر لام حكيم هذه أيضاً تنسب
الى هؤلاء الشعراء الثلاثة ويختلف في قائلها كالاختلاف في قائل هذه وفيه أيضاً غناء وهو في
هذه الابيات منها

لعمرك اني في الحياة لزاهد * وفي العيش مالم ألق أم حكيم
ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت * طعان فتى في الحرب غير ذم
ذكر المبرد أن الشعر لقطري بن الفجاءة وذكر الهيثم بن عدي أنه لعمر والقنا وذكر وهب بن
جرير انه لحبيب بن سهم التميمي وذكر أبو مخنف أنه لعبيدة بن هلال الشكري وذكر خالد بن
خراش أنه لعمر والقنا أيضاً والغناء لمعبد ثاني ثقيل بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق ويونس

خبر الوقعة التي قيل فيها هذان الشعران وهي وقعة دولاب وشي من
أخبار هؤلاء الشراة وأنسابهم وخبر أم حكيم هذه

هذان الشعران قِيلا في وقعة دولاب وهي قرية من عمل الأهواز بينها وبين الأهواز نحو من
أربعة فراسخ وكانت بها حرب بين الأزارقة وبين مسلم بن عيسى بن كرز خليفة عبد الله بن
الحارث بن نوفل بن عبد المطلب وذلك في أيام ابن الزبير (أخبرني) بخبر هذه الحرب أحمد بن
عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة عن المدائني وأخبرني بها عبيد الله بن محمد الرازي عن

الحرّاز عن المدائني وأخبرني الحسن بن علي عن أحمد بن زهير بن حرب عن خالد بن خراش أن نافع بن الأزرق لما تفرقت آراء الخوارج ومذاهبهم في أصول مقالهم أقام بسوق الاهواز وأعمالها لا يعترض الناس وقد كان متشككا في ذلك فقالت له امرأته ان كنت قد كفرت بعد إيمانك وشككت فيه فمدح نحتك ودعوتك وان كنت قد خرجت من الكفر الى الإيمان فاقتل الكفار حيث لقيتهم وأنحن في النساء والصبيان كما قال نوح لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا فقبل قولها واستعرض الناس وبسط سيفه فقتل الرجال والنساء والولدان وجعل يقول ان هؤلاء اذا كبروا كانوا مثل آبائهم واذا وطئ بلدأ فعل مثل هذا به الى أن يجيبه أهله جمعا ويدخلوا في ملته فيرفع السيف ويضع الحياية فيجبي الحراج فعظم أمره واشتدت شوكته وفشا عمله في السواد فارتاع لذلك أهل البصرة ومشوا الى الأخنف بن قيس فشكوا اليه أمرهم وقالوا له ليس بيننا وبين القوم إلا ليلتان وسيرتهم كما تري فقال لهم الاخنف ان سيرتهم في مصركم ان ظفروا به مثل سيرتهم في سوادكم تخذوا في جهاد عدوكم وحرّضهم الاخنف فاجتمع اليه عشرة آلاف رجل في السلاح فأناه عبد الله ابن الحرث بن نوفل وسأله أن يؤمر عليهم أميراً فاختار لهم مسلم بن عيسى بن كرز بن ربيعة وكان فارساً شجاعاً ديناً فأمره عليهم وشيعة فلما نفذ من جسر البصرة أقبل على الناس وقال اني ما خرجت لامتيار ذهب ولا فضة واني لأحارب قوماً ان ظفرت بهم فما وراءهم إلا سيوفهم ورماحهم فمن كان من شأنه الجهاد فلينهض ومن أحب الحياة فليرجع فرجع نفر يسير ومضى الباقون معه فلما صاروا بدولاب خرج اليهم نافع بن الأزرق فاقتتلوا قتالا شديداً حتى تكسرت الرماح وعقرت الحيل وكثرت الجراح والقتلى وتضاربوا بالسيوف والعمد فقتل في المعركة ابن عيسى وهو على أهل البصرة وذلك في جمادي الآخرة سنة خمس وستين وقتل نافع بن الأزرق يومئذ أيضاً فعجب الناس من ذلك وأن الفريقين تصابروا حتى قتل منهم خلق كثير وقتل رئيسا العسكريين والشراة يومئذ ستمائة رجل فكانت الحدة يومئذ وبأس الشراة واقعا بين تميم وبني سدوس وأتي باني عيسى وهو يمجود بنفسه فاستخلف على الناس الربيع بن عمرو الغداني وكان يقال له الاجذم كانت يده أصيبت بكابل مع عبد الرحمن بن سمرة واستخلف نافع بن الأزرق عبيد الله بن بشير بن الماخور أحد بني سليط بن يربوع فكان رئيسا المسلمين والخوارج جميعا من بني يربوع رئيس المسلمين من بني غدانة بن يورع ورئيس الشراة من بني سليط بن يربوع فاتصلت الحرب بينهم عشرين يوما قال المدائني في خبره وادعي قتل نافع بن الأزرق رجل من باهلة يقال له سلامة ومحدث بعد ذلك قال كنت لما قتلته على بردون ورد فاذا أنا برجل ينادي وأنا واقف في خميس بني تميم فاذا به يعرض على المبارزة فتعافلت عنه وجعل يطلبني وأنا أنقل من خميس الى خميس وليس يزايني فصرت الى رحلي ثم رجعت فدعاني الى المبارزة فلما أكثر خرجت اليه فاخلفنا ضربتين فضربته فصرعته ونزلت فأخذت رأسه وسابته فاذا هي امرأته قد رأتني حين قتلت ناعما فخرجت لتثأر به قالوا فلما قتل نافع وابن عيسى وولى الجيش الى ربيع ابن عمر ولم يزل يقاتل الشراة نيفا وعشرين يوما ثم أصبح ذات يوم فقال لأصحابه اني مقتول لاحالة

قالوا وكيف ذلك قال اني رأيت البارحة كأن يدي التي أصيبت بكابل انحطت من السماء فاستشاني فلما كان الغد قاتل الى الليل ثم عاد فقتل يومئذ (قال) استشلاه أخذه اليه يقال استشلاه واشتلاه قال فلما قتل الربيع تدافع أهل البصرة الراية حتي خافوا العطب اذ لم يكن لهم رئيس ثم أجمعوا على الحجاج بن باب الحميري وقد اقتل الناس يومئذ وقبله بيومين قتالا شديدا لم يقتلوا مثله تطاعنوا بالرمح حتي تقصفت ثم تضاربوا بالسيوف والعمد حتي لم يبق لأحد منهم قوة وحتى كان الرجل منهم يضرب الرجل فلا يغني شيئا من الاعياء وحتى كانوا يترامون بالحجارة ويتكادمون بالأفواه فلما تدافع القوم الراية وأبوها واتفقوا على الحجاج بن باب امتنع من أخذها فقال له كريب بن عبد الرحمن خذها فانها مكرمة فقال انها لراية مشؤمة مأخذها أحد الا قتل فقال له كريب يا أعور تفارعت العرب على أمرها ثم صيروها اليك فتأبى خوف القتل خذ اللواء ويحك فان حضر أجلك قتلت ان كانت معك أو لم تكن فأخذ اللواء وناهضهم فاقتتلوا حتي انتقضت الصفوف وصاروا كراديس والحوارج أقوى عدة بالدروع والجواشن وجعل الحجاج يغمض عينيه ويحمل حتي يغيب في الشراة ويظمن فيهم ويقتل حتي يظن انه قد قتل ثم يرفع رأسه وسيفه يقطر دما ويفتح عينيه فيرى الناس كراديس يقاتل كل قوم في ناحية ثم التقي الحجاج بن باب وعمران بن الحرث الراسي فاختلفا ضربتين كل واحد منهما قتل صاحبه وجال الناس بينهما جولة ثم تحاجزوا وأصبح أهل البصرة وقد هرب عامتهم وولوا حارثة بن بدر الغداني أمرهم ليس لهم طرف الا بالحوارج فقالت امرأة من الشراة وهي أم عمران قاتل الحجاج بن باب وقتيله ترثي ابنها عمران الله أيد عمراناً وطهره * وكان عمران يدعو الله في السحر يدعوه سراً وإعلاناً ليرزقه * شهادة بيدي ملحادة غدر ولي صحابته عن حر ملحمة * وشد عمران كالضرغامه الذكر

قال فلما عقدوا حارثة بن بدر الرياسة وسلموا اليه الراية نادى فيهم بأن يثبتوا فاذا فتح الله عليهم فللعرب زيادة فريضتين وللعوالي زيادة فريضة فندب الناس فالتقوا وليس بأحد منهم طرف وقد فشت فيهم الجراحات فاهم أين وما تطأ الخيل الا على القتلى فينبأهم كذلك اذ أقبل من اليمامة جمع من الشراة يقول المبكث انهم مائتان والمقلل انهم أربعون فاجتمعوا وهم مريحون مع اصحابهم واجتمعوا ككبكة واحدة فحملوا على المسلمين فلما رأهم حارثة بن بدر نكص برأيه فانهزم وقال *

أكرنبوا ودولبوا * وحيث شئتم فاذهبوا

وقال إبر الحمار فريضة لعبيدكم * والخصيتان فريضة الاعراب وتتابع الناس على أثره منهزمين وتبعهم الحوارج فألقوا أنفسهم في دجيل ففرق منهم خلق كثير وسلمت بقيتهم وكان ممن غرق دغفل بن حنظلة أحد بني عمرو بن شيبان ولحقت قطعة من الشراة خيل عبد القيس فأكبوا عليهم فمطفت عليهم خيل من بني تميم فعاونوهم وقاتلوا الشراة حتي كشفوهم وانصرفوا الى اصحابهم وعسرت بقية الناس فصار حارثة ومن معه بنهر تيرى والشراة بالاهواز فأقاموا ثلاثة أيام وكان على الازد يومئذ قبيصة بن أبي صفرة أخو المهلب وهو جد هز امرد

قال وغرق يومئذ من الازد عدد كثير فقال شاعر الازراقة
يري من جاء ينظر من دجيل * شيوخ الازد طافية لحاها
قال شاعر آخر منهم

شمت ابن بدر والحوادث حجة * والظالمون بنافع بن الازرق
والموت حتم لا محالة واقع * من لا يصبحه نهراً يطرق
فائن أمير المؤمنين أصابه * ريب المنون فمن تصبه يفلق
قال قطري بن الفجاءة فيما ذكر المبرد وقال المدائني في خبره إن صالح بن عبد الله العبدشعي قائل
ذلك وقال خالد بن خدّاش بل قائلها عمرو القنا قال وهب بن جرير عن أبيه فيما حدثني به أحمد
ابن الجعد الوشاء عن أحمد بن أبي خيثمة عن أبيه عن وهب بن جرير عن أبيه أن حبيب بن
سهم قائلها

لعمرك اني في الحياة لزاهد * وفي العيش مالم ألق أم حكيم
من الحفريات البيض لم أر مثلها * شفاء لذي بث ولا لسقيم
لعمرك اني يوم أظم وجهها * على نائبات الدهر غير حلیم (١)
ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت * طعان فتى في الحرب غير لئيم (٢)
غداة طفت علماء بكر بن وائل * وألأفها من حمير وسليم (٣)
ومال الحجازيون نحو بلادهم * وعجنا صدور الخيل نحو تميم
وكان لعبد القيس أول جدها * وولات شيوخ الازد فهي نعوم (٤)
فلم أر يوماً كان أكثر مقعصاً * يمج دما من فائظ وكليم
وضاربة خدّاً كريماً على فتى * أغر نجيب الامهات كريم
أصبت بدولاب ولم يك موطننا * له أرض دولاب ودير حميم
فلو شهدتنا يوم ذاك وخيانا * تبيح من الكفار كل حريم
رأت فتيمة باعوا الاله نفوسهم * بجنات عدن عنده ونعيم
(حدثني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا خلاد الارقط قال كان الشراة
والمسلمون يتواقفون ويتساءلون بينهم عن أمر الدين وغير ذلك على أمان وسكون فلا يبيع بعضهم
بعضاً فتواقف يوماً عبيدة بن هلال الشكري وأبو خرابة التميمي وها في الحرب فقال عبيدة يا أبا
خرابة اني سائلك عن أشياء أفتصدقني في الجواب عنها قال نعم ان تضمنت لي مثل ذلك قال قد

(١) وروى جد لئيم (٢) وروى ذميم (٣) وروى وعجنا صدور الخيل نحو تميم

(٤) وعجز هذا البيت محذوف كما حذف صدر الثاني كما في الكامل

وكان لعبد القيس أول جدها * وأحلافها من يحصب وسليم

وظلت شيوخ الازد في حومة الوغى * نعوم وظلنا في الجلال نعوم

فعلت قال سئل عما بدالك قال ماتقول في أمتكم قال يديحون الدم الحرام والمال الحرام والفرج الحرام قال ويحك فكيف فعلهم في المال قال يحبونه من غير حله ويفقونه في غير حقه قال فكيف فعلهم في اليتيم قال يظلمونه ماله ويمنعونه حقه ويبيكون أمه قال ويملك يا أبا خرابة أهمل هؤلاء تتبع قال قد أجبت فاسمع سؤالي ودع عنك عتابي على رأيي قال قل قال أي الحمر أطيب أحر السهل أم خمر الجبل قال ويملك أتسأل مثلي عن هذا قال قد أوجبت على نفسك أن تحجب قال أما إذ أتيت فان خمر الجبل أقوى وأسكر وخمر السهل أحسن وأسلس قال أبو خرابة فأني الزواني أفره أزواني رامهرمز أم زواني أرجان قال ويملك ان مني لايسئل عن مثل هذا قال لا بد من الجواب أو تغدر فقال أما إذ أتيت فزواني رامهرمز أرق أبشارا وزواني أرجان أحسن أبدانا قال فأني الزجلين أشعر أجريرام الفرزدق قال عليك وعليهما لعنة الله أيهما الذي يقول وطوي الطراد مع الغياد بطونها * طي التجار بحضر موت برودا

قال جرير قال فهو أشعرهما قال وكان الناس قد تجاذبوا في أمر جرير والفرزدق حتي توابوا وصاروا إلى المهلب محكمين له في ذلك فقال ان أردتم ان أحكم بين هذين الكبين المتهارشين فيمتضغانى ما كنت لأحكم بينهما ولكني أدلكم على من يحكم بينهما ثم بهون عليه سبابهما عليكم بالشرارة فسلوهم إذا تواقفتم فلما تواقفوا سأل أبو خرابة عبيد بن هلال عن ذلك فأجابه بهذا الجواب (أخبرني) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثت أن امرأة من الخوارج كانت مع قطري بن الفجاءة يقال لها أم حكيم وكانت من أشجع الناس وأجملهم وجها وأحسنهم بدنيهم تمسكا وخطبها جماعة منهم فرددتهم ولم تحب إلى ذلك فأخبرني من شهدها أنها كانت تحمل على الناس وترجز أحمل رأسا قد سئمت حمله * وقد ملكت دهنه وغسله * الأفتي يحمل عنى ثقله

قال وهم يقدونها بالآباء والأمهات فما رأيت قبها ولا بعدها مثالا (أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال كان عبيدة بن هلال إذا تكاف الناس ناداهم ليخرج إلى بعضكم فيخرج إليه قتيان من العسكر فيقول لهم أيما أحب اليكم أقرأ عليكم القرآن أو أنشدكم الشعر فيقولون له أما القرآن فقد عرفناه مثل معرفتك فأنشدنا فيقول لهم يافسقة والله قد علمت أنكم تحتارون الشعر على القرآن ثم لا يزال ينشدهم ويستنشدهم حتي يملوا ثم يفترقون

❦ أخبار سيات ونسبه ❦

سياط لقب غلب عليه واسمه عبدالله بن وهب ويكنى أباهوب يكنى مولى خزاعة وكان مقدما في الغناء رواية وصنعة ومقدما في الضرب معدود في الضراب وهو استاذ ابن جامع وابراهيم الموصلي وغناه أخذوا ونقلوا ونقل نظراؤها الغناء القديم وأخذوه عن يونس الكاتب وكان سيات زوج أم ابن جامع وفيه يقول بعض الشعراء

ما سمعت الغناء الا شجاني * من سيات وزاد في وسواسي

غني ياسيات قد ذهب اليـ * ل غناء يطير منه نعاسي

ما ابالي اذا سمعت غناء * لسيات ما فاتني للارواسي

(٧)
والرواسي الذي عناه هو عباس بن منقار وهو من بني رواس وفيه يقول محمد بن أبان الضبي
إذا واخيت عباساً * فكن منه على وجل
ففي لا يقبل العذر * ولا يرغب في الوصل
ومن أن يتغنى من * يواخيه من النبل
قال حماد بن اسحق لقب سيات هذا اللقب لانه كان كثيراً ما يتغنى

كان مزاحف الحياة فيه * قبيل الصبح آثار السيات
(وأخبرني) محمد بن خلف قال حدثني هرون بن مخالف عن أبيه وأخبرني به عبد الله بن عباس
ابن الفضل بن الربيع الربيعي عن وسوسة الموصلي ولم أسمع أنا هذا الخبر من وسوسة عن حماد
عن أبيه قال أغنى إبراهيم الموصلي يوماً صوتاً لسياط فقال له ابنه اسحق إن هذا الغناء يا أبت قال لمن
لوعاش ما وجد أبوك شيئاً يأكله لسياط قال وقال المهدي يوماً وهو يشرب لسلام بن البرش جثني
بسياط وعقاب وحبال فارتاع كل من حضر وظن جميعهم أنه يريد الإيقاع بهم أو ببعضهم فجاءه بسياط
المغني وعقاب المدني وكان الذي يقع عليه وحبال الزامر فجعل الجلساء يشتمونهم والمهدي يضحك
(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال مر سيات
على أبي ربحانة المدني في يوم بارد وهو جالس في الشمس وعاليه ثوب رقيق رث فوثب إليه أبو ربحانة
وقال بأبي أنت يا أبا وهب غنى صوتك في شعر بن جندب قال

فؤادي رهين في هواك ومهجتي * تذوب وأجفاني عليك همول
فغناه إياه فشق قميصه ورجع إلى موضعه من الشمس وقد ازداد برداً وجهداً فقال له رجل ما أغنى
عنك ما غناك من شق قميصك فقال له يا ابن أخي إن الشعر الحسن من المغني الحسن ذي الصوت
المطرب أدفاً للمقرور من حمام محمي فقال له رجل أنت عندي من الذين قال الله جل وعز بما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال بل أنا من الذين قال تبارك وتعالى الذين يستمعون القول
فيتبعون أحسنه وقد أخبرني بهذا الخبر على بن عبد العزيز بن خرداذبة فذكر قريباً من هذا ولفظ
أبي أيوب وخبره أتم (وأخبرني) اسمعيل بن يونس الشيمي المعروف بابن أبي اليسع قال حدثنا عمر
ابن شبة أن سياتاً مر بابي ربحانة المدني فقال له بحق القبر ومن فيه غنى بالحنك في شعر بن جندب

لكل حمام أنت باك إذا بكى * ودمعك منهل وقلبك يحنق
مخافة بعد بعد قرب وهجرة * تكون ولما تأت والقلب مشفق
ولم مهجة ترفض من خوف عتها * وقلب بنار الحب يصلي ويحرق
أظلم خليعاً بين أهلي متيماً * وقلبي لما يرجوه منها معلق
فغناه إياه فلما استوفاه ضرب بيده على قميصه فشقه حتى خرج منه وغشى عليه فقال له رجل لما
أفاق يا أبا ربحانة ما أغنى عنك الغناء ثم ذكر باقي الخبر مثل ما تقدم (أخبرني) اسمعيل قال حدثني
عمر بن شبة قال مررت جارية بابي ربحانة يوماً على ظهرها قرينة وهي تغني وتقول
وأبكي فلا ليلى بك من صباية * إلي ولا ليلى لذي الود تبذل

واختع بالعبي اذا كنت مذنباً * وان اذنبت كنت الذى اتصل

فقام اليها فقال ياسيدي اعيدي فقال مولاتي تنتظرنى والقربة على ظهري فقال انا احماها عنك فدفعتها اليه فحماها وغنته الصوت فطرب فرمي بالقربة فشقاها فقالت له الجارية أمن حق ان اغنيك وتشق قريتي فقال لها لاعليك تعالى معي الى السوق فجاءت معه فباع ما حفته واشترى لها بئنها قربة جديدة فقال له رجل يا ابا ربحانة انت والله كما قال الله عز وجل فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال بل انا كما قال الله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه (اخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني ابو العيلاء قال قال اسحق الموصلي بلغني ان ابا ربحانة المدني كان جالساً في يوم شديد البرد وعليه قميص خاق رقيق فمر به سيات المغني فوثب اليه وأخذ بلجامه وقال له ياسيدي بحق القبر ومن فيه غنى صوت بن جندب فغناه وقال

فوادي رهين في هواك ومهجتي * تذوب وأجفاني عليك همول

فشق قميصه حتى خرج منه وبقي عارياً وغني عليه واجتمع الناس حوله وسياط واقف متعجب مما فعل ثم أفاق وقام اليه فرحمه سيات وقال له مالك يا مشؤم أي شيء تريد قال غني بالله عليك

ودع أمانة حان منك رحيل * ان الوداع لمن يحب قليل

مثل القضيبت تمايلت أعطافه * فالرجح تجذب منته فيميل

ان كان شأنكم الدلال فانه * حسن دلالك يا أيم جميل

فغناه أياه فاطم وجهه ثم خرج الدم من أنفه ووقع صريعاً ومضي سيات وحمل الناس ابا ربحانة الى الشمس فلما أفاق قيل له ويحك خرقت قميصك وليس لك غيره فقال دعوني فان الغناء الحسن من المغني المطرب أدفاً للمقرور من حمام المهدي اذا أوقد سبعة أيام قال ووجه له سيات بقميص وجبة وسراويل وعمامة (اخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني محمد بن عبد الله الخزاعي وحماد بن اسحق جميعاً عن اسحق قال كان سيات استاذ أبي وأستاذ ابن جامع ومن كان في ذلك العصر فاعتل علة فيجاءه أبي وابن جامع يعود انه فقال له أبي أعزز على بعائك أبا وهب ولو كانت مما يفقدى لفديتك منها قال كيف كنت لكم قلنا نعم الاستاذ والسيد قال قد غيت لنفسي ستين صوتاً فأحب أن لا تغيروها ولا تنتحلوها فقال له أبي افعل ذلك يا أبا وهب ولكن أي ذلك كرهت أن يكون في غنائك فضل فأقصر عنه فيعرف فضلك على فيه أو ان يكون فيه نقص فأحسنه فينسب احساني اليك ويأخذك الناس عني لك لقد استعفيت من غير مكروه قال الخزاعي في خبره ثم قال لي اسحق كان سيات خزاعياً وكان له زامر يقال له حبال وضارب يقال له عقاب قال حماد قال أبي أدركت أربعة كانوا أحسن الناس غناء سيات أحدهم قال وكان موته في أول أيام موسى الهادي (اخبرني) يحيى قال حدثنا أبو أيوب عن مصعب قال دخل ابن جامع على سيات وقد نزل به الموت فقال له ألك حاجة فقال نعم لا تزدد في غنائي شيئاً ولا تنقص منه دعه رأساً برأس فلما هو ثمانية عشر صوتاً (اخبرنا) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد قال حدثني محمد بن حديد أخو النضر بن حديد أن اخوانا لسياط دعوه فأقام عندهم ومات

فأصبحوا فوجدوه ميتاً في منزلهم فجاءوا إلى أمه وقالوا يا هذه نادعونا ابنك لنكرمهم ونسمر به ونأنس بقربه
فأت فجأة وها نحن بين يديك فاحتكمي ماشئت ونشدناك الله أن لا تعرضنا للسلطان أو تدعى فيه علينا
ما لم نفعله فقالت ما كنت لأفعل وقد صدقتم وهكذا مات أبوه فجأة قال فجأت معنا فحملته إلى منزلها
فاصاحت أمره ودفتته وقد ذكرت هذه القصة بعينها في وفاة نبيه المغني وخبرني في ذلك يذكر مع أخباره أن
شاء الله تعالى (أخبرنا) يحيى بن علي وعيسى بن الحسين الزيات واللفظ له قالاً حدثنا أبو أيوب قال
حدثنا أحمد بن المكي قال غنيت إبراهيم بن المهدي لسياط * ضاف قبلي الهوي فأكثر سهوي *
فاستحسنه جداً وقال لي ممن أخذته قلت من جارية أبيك قرشية الزباء فقال أشعرت أنه
كان لأبي ثلاث جوار محسنات كلهن تسمى قرشية منهن قرشية الزباء وقرشية السوداء وقرشية
البيضاء وكانت الزباء أحسنهن غناء يعني التي أخذت منها هذا الصوت قال وكنت أسمعها كثيراً
تقول قد سمعت المغنين وأخذت عنهم وتفقدت أغانيهم فما رأيت فيهم مثل سياط قط هذه الحكاية
من رواية عيسى بن الحسين خاصة

(نسبة هذا الصوت)

صوت

ضاف قبلي الهوي فأكثر سهوي * وجوى الحب مفضع غير حلو
لو علا بعنن ماعلاني شيرا * ظل ضعفا شير من ذاك يهوى
من يكن من هوى الغواني خلياً * ياتقاني فاني غير خلو
الغناء لسياط ثاني ثقیل بالوسطي في مجراها عن اسحق

(صوت من المائة المختارة)

يأمر عمرو لقد طالبت ودم * جهدي وأعذرت فيه كل اعذار
حتى سقمت وقد أصبحت سالمة * مما أعالج من هم وتذكر
لم يسم قائل هذا الشعر والغناء للرباط والرباط مدني قائل الصنعة ليس بمشهور وقيل له الرباط
لأنه كان يبيع الرطب بالمدينة ولحنه المختار هزج بالوسطي

(صوت من المائة المختارة)

تصدع الانس الجميع * أمسي فقابي به صدوع
في إثرهم وجفون عيني * مخضلة طاهي دموع
لم يسم لنا قائل هذا الشعر ولا عرفناه والغناء لديكن بن يزيد الكوفي ولحنه المختار من خفيف
للثقیل بالوسطي هكذا ذكر اسحق في الاغان المختارة لا واثق وذكر هذا الصوت في مجرد شجا
فنسبه الى ديكن وجنسه في الثقیل الاول باطلاق الوتر في مجري الوسطي وذكر أيضاً فيه لحنان

القدر الاوسط من الثقل الاول بالخصر في مجري البنصر فزعم أنه ينسب الى معبد والى الغريض
وفيه بيتان آخران وهما

فالقلب ان سيم عنك صبرا * كلف ما ليس يستطيع
عاص لمن لام في هواكم * وهو لكم سامع مطيع

صوت من المائة المختارة

يا أيها الرجل الذي * قد زان من طقه البيان

لا تعبتن على الزما * ن فليس يعتبك الزمان

الشعر لعبد الله بن هرون العروضي والغناء لنبية المنفي ولحنه المختار ثقيل أول بالبنصر فاما عبد الله
ابن هرون فما أعلم انه وقع الى له خبر الا ما شهر من حاله في نفسه وهو عبد الله بن هرون
ابن السميدع مولى قريش من أهل البصرة وأخذ العروض عن الخليل ابن احمد فكان مقدا
فيه وانقطع الى آل سليمان بن علي وأدب أولادهم وكان يمدحهم كثيرا فاكثر شعره فيهم وهو مقل
جدا وكان يقول أوزاناً من العروض غريبة في شعره ثم أخذ ذلك عنه ونحا نحوه فيه رزين
العروضي فأتى فيه ببذاءة وجعل أكثر شعره من هذا الجنس فاما عبد الله بن هرون فما
عرفت له خبرا ولا وقع الى من أمره شيء غير ما ذكرته

ذكر نبيه وأخباره

زعم ابن خرداذبة انه رجل من بني تميم صليبة وان أصله من الكوفة وانه كان في أول أمره شاعرا
لا ينفي ويقول شعرا صالحا فهو ي قينة ببغداد فتعلم الغناء من أجازها وجعله سبباً للدخول عليها ولم
يزل يتزايد حتى جاد غناؤه وصنع فاحسن واشتهر ودون غناؤه وعد في الحسينين فما قاله في هذه
الجارية وغني فيه قوله

صوت

يارب اني ماجفوت وقد جفت * فالك أشكو ذلك يارباه

مولاة سوء ماترق لعبدها * نعم الغلام وبئست المولاه

يارب ان كانت حياقي هكذا * ضررا على فأريد حياه

الغناء لنبية ثانی ثقيل مطلق في مجري الوسطي ومن الناس من ينسب الشعر والغناء الى علية بنت
المهدي (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال لي مخارق وقد غنى هذا
الصوت يوما

مسي تجميع القلب الذكي وصارما * وانفا حيا تجتنبك المظالم (١)

فسأله لمن هو فقال هذا نبيه التيمي وكان له اخوان يقال لهما منبه ونهان وكان ينزل شهارسوج الهيثم في درب الريحان قال أبو زيد وسمعت مخارقا يحدث اسحق ابن ابراهيم قال سمعت أباك ابراهيم بن ميمون يقول وقد ذكر نبيها ان عاش هذا الغلام ذهب خبرنا قال وكنت قد غنيت بصوتاً أجده عنه وهو

شكوت الى قلبي الفراق فقال لي * من الآن فابئس لا أغرك بالصبر
اذا صد من أهوى وأساعني العزا * ففرقة من أهوى أحر من الجمر

(أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني بن أبي سعيد عن محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني علي بن المفضل قال اصطحبنا يوماً أنا ونبيه عند عبيد الله ابن أبي غسان فغنا نبيه لحنه

يا أيها الرجل الذي * قد زان منطقك البيان

فما سمعت أحسن منه وكان صوتنا عليه بقية يومنا ثم أردنا الانصراف فسألنا عبيد الله أن نبيت عنده ونصطبج من غد فاجبنا وقال لنبيه أي شيء تشتهي أن يصلح لك قال تشترى لي غزاة فتطعمني كبده كباباً وتجعل سائر ما آكله من لحمه كاتجب فقال أفعل فلما أصبحنا جاء بغزال فاصاحه كأحب فلما استوفي أكله استاقى لينام فخركناه فاذا هو ميت فجزعنا من ذلك وبعث عبيد الله الى أمه فجاءت فأخبرها بخبره فلما رآته استرجعت ثم قالت لا بأس عليكم هو رابع أربعة ولدتهم كانت هذه ميتهم جميعاً وميتة أبيهم من قبلهم فسكننا الى ذلك وغسل في دار عبيد الله واصلح شأنه وصلي عليه ومضينا به الى مقابرهم فدفن هناك

صوت من المائة المختارة

وقفت على ربيع لسمدي وعبرتي * ترقق في العنين ثم تسيل

أسائل ربما قد تمفت رسومه * عليه لاصناف الرياح ذبول

لم يسم لنا قائل هذا الشعر والغناء اساميم هزج خفيف بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق

أخبار ساييم

هو سليم بن سلام الكوفي ويكنى أبا عبد الله وكان حسن الوجه حسن الصوت وقد انقطع وهو أمرد الي ابراهيم الموصلي فقال اليه وتمشقه فعلمه وتاحه فبرع وكثرت روايته وصنع فاجاد وكان اسحق بهجوه ويطن عليه واتفق له اتفاق سي كان يخدم الرشيد فيتفق مع ابن جامع وابراهيم وابنه اسحق وفليح بن العوراء وحكم الوادي فيكون بالاضافة اليهم كالساقط وكان من أبجل الناس فلما مات خلف جملة عظيمة وافرة من المال فقبضها السلطان عنه (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه أن اسحق قال في ساييم سليم بن سلام على برد خلقه * أحر غناء من حسين بن محرز (وأخبرنا) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرنا يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق ان الرشيد قال لبرصوما الزامر وكانت فيه لكنة ما تقول في بن جامع قال زق من أسل

يريد من غسل قال فابراهيم قال بستان فيه فاكهة وريحان وشوك قال فيزيد حورا قال ما أبيد اسنانه
يريد ما البيض قال فحسين بن محرز قال ما أحسن خطامه يريد ما أحسن حضابه قال فسلم بن سلام قال
ما انظف ثيابه قال اسمعيل بن يونس في خبره عن عمر بن شبة عن اسحق وغني سليم يوما وبرصوما
يزمر عليه بين يدي الرشيد فقصر سليم في موضع صيحة فاخرج برصوما الناي من فيه ثم صاح به
وقال له يا أبا عبد الله صهبة أشد من هذا صهبة أشد من هذا فضحك الرشيد حتي استلقى قال وما
أذكر أني نحككت قط أكثر من ذلك اليوم (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن
أبيه قال قال محمد بن الحسن ابن مصعب إنما اخر سلما عن أصحابه في الصنعة ولعه بالاهازج فان ثائي
صنعتة هزج وله من ذلك ما ليس لاحد منهم قال ثم قال محمد غني سايم يوما بين يدي الرشيد ثلاثة
أصوات من الهزج ولأولها * مت على من غبت عنه أسفا * والثاني * أسرفت في الاعراض
والهجر * والثالث * أصبح قايي به ندوب * فاطربه وأمر له بثلاثين ألف درهم وقال لو كنت
الحكم الوادي مازدت على هذا الاحسان في اهزاجك يعني أن الحكم كان منفردا بالهزج

نسبة هذه الاصوات

صوت

مت على من غبت عنه أسفا * لست منه بمصيب خلفا
لن تري قرة عين أبدا * أو ترى نحوهم منصرفا
قلت لما شفي وجدي هم * حسبي الله لما بي وكفا
بين الدمع لمن أبصرني * ما تضاءت اذا ما ذرفا

الشعر لعباس بن الاحنف والغناء لسليم وله فيه لحنان أحدهما في الاول والثاني هزج بالوسطي
والآخر في الثالث والرابع خفيف رمل بالنصر مطلق وفيهما لابراهيم خفيف ثقل بالوسطي
عن عمرو ومنها

صوت

أسرفت في الاعراض والهجر * وجزت حصد التيه والكبر
الهجر والاعراض من ذي الهوى * سلم ذي الغدر الى الغدر
مالي ولا هجران حسبي الذي * مر على رأسى من الهجر
ودون ماجرت فيما مضى * ما عرف الخير من الشر

الغناء لسليم هزج بالنصر ومنها

صوت

أصبح قايي به ندوب * أندبه الشادن الريب
تماديا منه في التصابي * وقد تالارأسي المشيب
أظني ذائقا حمامي * وأن المامه قريب
اذا فؤاد شجاه حب * فقلما ينفع الطيب

الشعر لابي نواس والغناء لسليم وله فيه لحن خفيف رمل بالنصر عن اسحق وهزج بالوسطي عن الهشامي وزعمت بذل أن الهزج لها (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثني هرون ابن مخارق عن أبيه قال كان سليم بن سلام كوفيا وكان أبوه من أصحاب أبي مسلم صاحب الدولة ودعاه وثقاه فكان يكاتب أهل العراق على يده وكان سليم حسن الصوت جهيره وكان بخيلا قال أحمد بن أبي طاهر وحدثني أبو الحوажب الانصاري واسمه محمد قال قال لي سليم يوما امض الى موسى بن اسحق الازرق فادعه ووافياني مع الظهر فجتناه مع الظهر فأخرج الينا ثلاثين جارية محسنة ونبيذا ولم يطعمنا شيئا ولم نكن أكلنا شيئا فغمز موسى غلامه فذهب فاشتري لنا خبزا وبيضاً فادخله الى الكنيف وجلسنا نأكل فدخل علينا فلما رأانا نأكل غضب وخصمنا وقال أهكذا يفعل الناس تأكلون ولا تطعموني وجلس معنا في الكنيف يأكل كما يأكل واحد منا حتى فنى الخبز والبيض (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد الزبيدي قال حدثني أبي قال كان سليم ابن سلام صديقي وكان كثيرا ما يغشاني فجاءني يوما وأعلمني الغلام بمجيئه فأمرت بادخله فدخل وقال قد جئتكم في حاجة فقلت مقضية فقال ان المهرجان بمد غد وقد امرنا بحضور مجلس الحليفة وأريد أن أغنيه لحننا أصنعه في شعر لم يعرفه هو ولا من بحضرته فقل أبيتا أغني فيها ملاحا فقلت على أن تقيم عندي وتصنع بحضرتي اللحن قال أفعل فردوا دابته واقام عندي وقت

صوت

أنتك عاندا بك منذ * لك لما ضاقت الحيل
وصيرني هواك وبني * لحيني يضرب المثل
فان سلمت لكم نفسي * فما لاقيته جلال
وان قتل الهوى رجلا * فاني ذلك الرجل
فغنى فيه وشر بنا يومئذ عليه وغنا عدة أصوات من غنائه فما رأيته منذ عرفته كان أنشط منه يومئذ (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني عبد الله بن محمد الزبيدي قال حدثني أخي محمد قال سمعت أبي يقول ما سرقت من الشعر قط الا معنيين قول مسلم بن الوليد
ذاك ظبي تخير الحسن في الار * كان منه وجال كل مكان
عرضت دونه الحجال فما يد * قاك الا في النوم أو في الاماني
فاستعرضت معناه فقلت .

صوت

يا بعيد الدار موص * ولا بقلبي ولساني
ربما باعدك الدهر * فادنتك الاماني
الغناء في هذين البيتين لسليم هزج بالنصر عن الهشامي قال وقال مسلم أيضاً
مق ما تسمعي بقتيل أرض * فاني ذلك الرجل القليل

ويروي أصيب فاني ذلك القليل فقلت

أيتك عائذا بك من * لك لما ضاقت الحيل
وصيرني هواك وبني * لحني يضرب المثل
فان سلمت لكم نفسي * فما لا قيته جليل
فان قتل الهوي رجلا * فاني ذلك الرجل

(وجدت) في كتاب علي بن محمد بن نصر عن جده حمدون بن اسمعيل ولم أسمع من أحد أن
ابراهيم بن المهدي سأل جماعة من اخوانه أن يصطبجوا عنده قال حمدون وكنت فيهم وكان فيهم
دعا مخارق فسار اليه وهو سكران لافضل فيه لطعام ولا لشراب فاعتم لذلك ابراهيم وعاتبه على
ما صنع فقال لا والله أيها الامير ما كان آفتي الاسام بن سلام فانه مر بي فدخل على فغناني صوتا
له صنعه قريباً فشربت عليه الى السحر حتي لم يبق في فضل وأخذته فقال له ابراهيم فغننا أملا لا فغننا

صوت

اذا كنت ندماني فباكر مدامة * معتقة زفت الى غير خاطب
اذا عتقت في دنها العام أقبلت * تردى رداء الحسن في عين شارب
الغناء لسام خفيف ثقيل مطابق في مجري البنصر قال فبعث ابراهيم الى سليم فاحضره فغننا اياه
وطرحه على جواريه وأمر له بجائزة وشربنا عليه بقية يومنا حتي صرنا في حالة مخارق وصار في
مثل أحوالنا

صوت من المائة المختارة

عتق الفؤاد من الصبا * ومن السفاهة والعلاق
وحطت رحلى عن قلو * ص الحب في قلص العتاق
ورفعت فضل ازاري المجرور عن قدمي وساق
وكففت غرب النفس حتي ماتتوق الى متاق
لم يقع الينا قائل هذا الشعر والغناء لابن عباد الكاتب ولحنه المختار من القدر الأوسط من الثقيل
الاول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق وفيه لابراهيم خفيف ثقيل وقيل انه لغيره
بل قيل انه لعمر و

أخبار ابن عباد

هو محمد بن عباد مولي بني مخزوم وقيل انه مولى بني جحج ويكني أبا جعفر مكي من كبراء المغنين
من الطبقة الثانية منهم وقد ذكره يونس الكاتب فيمن أخذ عنه الغناء متقن الصنعة كثيرها وكان
أبوه من كتاب الديوان بمكة فلذلك قيل ابن عباد الكاتب (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال
حدثنا عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص

الثقفي عن أبي خالد الككناني عن ابن عباد الكاتب قال والله اني لأمشي بأعلى مكة في الشعب اذ أنا بمالك على حمار له ومعه فتيان من أهل المدينة فظننت انهم قالوا له هذا ابن عباد فقال الي فمات اليه فقال لي أنت ابن عباد قلت نعم قال مل معي ههنا ففعلت فادخلني شعب بن عامر ثم أدخلني دهليز ابن عامر وقال غني فقلت اغنيك هكذا وأنت مالك وقد كان يبغني انه يشب أهل مكة ويتعصب عليهم فقال بالله الا اغنيتني صوتا من صنعتك فاندفعت فغنيت

صوت

الا يا صاحبي قفا قليلا * على ربيع تقادم بالمنيّف
فامست دارهم شجط وناءت * وانحني القاب يخفق ذاوحيّف
ما غنيت اياه الا على احتشام فلما فرغت نظر الى وقال لي قد والله أحسنت ولكن حلقك كأنه حلق زانية فقلت أما اذ أفلت منك بهذا فقد أفلت وهذا اللحن من صدور غناء بن عباد ولحنه من الثقيل الثاني باطلاق الوتر في مجري الوسطي (أخبرنا) يحيى بن علي بن يحيى وعيسى بن الحسين قالا حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثني جماعة من أهل العلم ان ابن عباد الكاتب توفي ببغداد في الدولة العباسية ودفن بباب حرب وقال أبو أيوب أظنه فيمن قدم من مغنى الحجاز على المهدي

(صوت من المائة المختارة)

يا طملا غيره بعدي * صوب ربيع صادق الرعد
أراك بعد الانس ذا وحشة * لست كما كنت على العهد
مالي أبكي طملا كلما * ساءلته عى عن الرد
كان به ذو غنج اهيف * أحور مطبوع على الصد
لم يسم أبو أحمد قائل هذا الشعر والغناء ليحيى المكي ولحنه المختار من الهزج بالوسطي

— أخبار يحيى المكي ونسبه —

هو يحيى بن مرزوق مولى بني أمية وكان يكتم ذلك لخدمته الخلفاء من بني العباس خوفا من ان يجنبوه ويحتشموه فاذا سئل عن ولائه انتمى الى قريش ولم يذكر البطن الذي ولاؤه لهم واستعفي من سألته عن ذلك ويكنى يحيى أبا عثمان وذكر ابن خرداذبة انه مولى خزاعة وليس قوله مما يحصل لانه لا يعتمد فيه على رواية ولا دراية (أخبرني) عبد الله بن الربيع أبو بكر الربيعي صديقنا رحمه الله قال حدثني وسوسة بن الموصلي وقد لقيت وسوسة هذا وهو أحمد بن اسمعيل ابن ابراهيم وكان معلما ولم أسمع هذا منه فكنت به وأشياء أخر عن أبي بكر رحمه الله قال حدثني حماد بن اسحق قال قال لي أبي سألت يحيى المكي عن ولائه فأنتمى الى قريش فاستزده في الشرح فسألني أن أعفيه (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق ويحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني قال كان يحيى المكي يكنى أبا عثمان وهو مولى بني أمية وكان يكتم ذلك ويقول أنا مولى

قريش ولما قال أعشى بن سليم يمدح دحمان

كانوا فحولاً فصاروا عند حاجتهم * لما انبرى لهم دحمان خصيانا

فابلغوه عن الاعشى مقاتله * أعشى سليم أبي عمرو ساميانا

قولوا يقول أبو عمرو لصحبته * ياليت دحمان قبل الموت غنانا

قال أبان بن عبد الحميد اللاحقي ويقال ان ابنه دحمان بن أبان قالها والاشبه عندي انها لابان وما
أظن انه أدرك يحيى

يامن بفضل دحماناً ويمدحه * على المغنين طرا قلت بهتاناً

لو كنت جالست يحيى أو سمعت به * لم تمتدح أبداً ما عشت انساناً

ولم تقل سفهاً في منية عرضت * ياليت دحمان قبل الموت غنانا

لقد عجبت لدحمان ومادحه * لا كان مادح دحمان ولا كانا

ما كان كابن صغير العين اذ جريا * بل قام في غاية المجري ومادانا

بذ الحياء أبو بكر وصيرها * من بعد ما قرحت جذعا وثينانا

يعني بأبي بكر ابن صغير العين وهو من مغني مكة وله أخبار تذكر في موضعها ان شاء الله تعالى
وعمر يحيى المكي مائة وعشرين سنة وأصاب بالغناء ما لم يصبه أحد من نظرائه ومات وهو صحيح
السمع والبصر والعقل وكان قدم مع الحجازيين الذين قدموا على المهدي في أول خلافته فخرج
أكثرهم وبقى يحيى بالعراق هو وولده يخدمون الخلفاء الى أن انقرضوا وكان آخرهم محمد بن
أحمد بن يحيى المكي وكان يغني مرتجلاً ويحضر مجلس المعتمد مع المغنين فيوقع بقضيب على دواة
ولقيه جماعة من أصحابنا وأخذ عنه جماعة ممن أدركناه من عجايز المغنيات منهم قرية العربية وكانت
أم ولد عمرو بن بانة ومن أدركه من أصحابنا جحظة وكتبنا عنه عن ابن المكي هذا حكايات حسنة
من أخبار أهله وكان ابن جامع وابراهيم الموصلي وفليح يفرعون اليه في الغناء القديم ويأخذونه
عنه ويعاني بعضهم بعضاً بما يأخذونه منه ويغرب به على أصحابه فاذا خرجت لهم الجوائز أخذوا منها
ووفروا نصيبه وله صنعة عجبية نادرة متقدمة وله كتاب في الاغاني ونسبها وأخبارها كبير جليل
مشهور الا أنه كان كالمطرح عند الرواة لكثرة تخليطه في رواياته والعمل على كتاب ابنه أحمد فانه
صحح كثيراً مما أفسده أبوه وأزال ما عرفه من تخاليط أبيه وحقق ما نسب من الاغاني الى صانعه
وهو يشتمل على نحو ثلاثة آلاف صوت (أخبرني) عبد الله بن الربيع قال حدثني وسواسة بن
الموصلي قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكي قال عمل جدي كتاباً في الاغاني وأهداه الى
عبد الله بن طاهر وهو يومئذ شاب حديث السن فاستحسنه وسر به ثم عرضه على اسحق فعرفه
عواراً كثيراً في نسبه لان جدي كان لا يصحح لاحد نسبة صوت ابنته وينسب صنعه الى المتقدمين
ويخل بهم صنعة بعض ضنا بذلك على غيره فسقط من عين عبد الله وبقى في خزانته ثم وقع
الى محمد بن عبد الله فدعا أبي وكان اليه محسناً وعاليه مفضلاً فعرضه عليه فقال له ان في هذا النسب
تخليطاً كثيراً خاطها أبي لضنه بهذا الشأن على الناس ولكني أعمل لك كتاباً أصحح هذا وغيره فيه

فعمل له كتاباً فيه اثنا عشر ألف صوت وأهداه إليه فوصله محمد بثلاثين ألف درهم وصحح له الكتاب الاول أيضاً فهو في أيدي الناس قال وسواسة وحدثني حماد أن أباه اسحق كان يقدم يحيى المكي تقدماً كثيراً ويصله ويواصل أباه وابن جامع فيه ويقول ليس يخلو يحيى فيما يرويه من الغناء الذي لا يعرفه أحد منكم من أحد أمرين إما أن يكون محققاً كما يقول فقد علم ما جهلتم أو يكون من صنعه وقد نحلّه المتقدمين كما يقولون فهو أفضل وأوضح لتقدمه عليكم قال وكان أبي يقول لولا ما أفسد به يحيى المكي نفسه من تخليطه في رواية الغناء على المتقدمين وإضافته اليهم ما ليس لهم وقلة نبأته على ما يحكيه من ذلك لما تقدمه أحد (وقال) محمد بن الحسن الكاتب كان يحيى يخلط في نسب الغناء تخليطاً كثيراً ولا يزال يصنع الصوت بعد الصوت يتشبه فيه بالغريض مرة وبمبعد أخرى وابن سريج وابن محرز ويجتهد في إحكامه وإتقانه حتى يشتهه على سامعه فإذا حضر مجالس الخلفاء غناه على ما أحدث من ذلك فيأتي أحسن صنعة وأتقنها وليس أحد يعرفها فيسأل عن ذلك فيقول أخذته عن فلان وأخذه فلان عن يونس أو عن نظرائه من رواة الاوائل فلا يشك في قوله ولا يثبت لمباراته أحد ولا يقوم لمعارضته ولا يفي بها حتى نشأ اسحق فضبط الغناء وأخذه من مظانه ودونه وكشف عوار يحيى في منجولاته وبينها للناس (أخبرني) عمي سمعت عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر يذكر عن أحمد بن سعيد المالكي وكان مغنياً منقطعاً الى طاهر وولده وكان من القواد قال حضرت يحيى المكي يوماً وقد غنى صوتاً فسئل عنه فقال هذا للملك ولم يحفظ أحد ابن سعيد الصوت ثم غنى لحناً للملك فسئل عن صانعه فقال هذا لي فقال له اسحق قلت ماذا فديتك وتضاحك به فسئل عن صانعه فأخبر به ثم غنى الصوت فخجل حتى أمسك عنه ثم غنى بعد ساعة في الثقل الاول والآخر

صوت

ان الخليط أجد فاحتملاً * وأراد غيظك بالذي فعلا

فظالت تأمل قرب أوتهم * والنفس مما تأمل الاملا

فسئل عنه فنسبه الى الغريض فقال له اسحق ياباً عثمان ليس هذا من نمط الغريض ولا طريقته في الغناء ولو شئت لآخذت مالك وتركت للغريض ماله ولم تنمب فاستحيا يحيى ولم ينتفع بنفسه بقية يومه فلما انصرف بعث الى اسحق بالطاف كثيرة وبرواسع وكتب اليه يعاتبه ويستكف شره ويقول له لست من أقرانك فضادني ولا أنا بمن تصدى لمباغضتك ومباراتك فتكايدني ولأنت إلى أن أفيدك وأعطيك ما تعلم انك لا تجده عند غيري فتسمو به على أكفائك أحوج منك الى أن تباغضني فأعطي غيرك سلاحاً اذا حمله عليك لم تقم له وأنت أولى وما تختار فعرف اسحق صدق يحيى فكتب اليه يعتذر ورد اللطاف التي حملها اليه وحاف لا يعارضه بمدها وشرط عليه الوفاء بما وعده به من الفوائد فوفي له بها وأخذ منه كل ما أراد من غناء المتقدمين وكان اذا حزبه أمر في شيء منها فزع اليه فأفاده وعالونه ونصحه وما عاود اسحق معارضته بعد ذلك وحذره يحيى فكان اذا سئل بحضرته عن شيء صدق فيه واذا غاب اسحق خلط فيما يسئل عنه قال وكان يحيى اذا صار

اليه اسحق يطلب منه شيئاً أعطاه اياه وأفاده وناصحه ويقول لابنه أحمد تعال حتي تأخذ مع أبي محمد ماالله يعلم اني كنت أبجل به عليك فضلاً عن غيرك فيأخذه أحمد عن أبيه مع اسحق قال وكان اسحق بعد ذلك يتصب ليحيي تصباً شديداً ويصفه ويقدمه ويعترف برياسته وكذلك كان في وصف أحمد ابنه وتقرظه قال أحمد بن سعيد والاختلاف الواقع في كتب الاغانى الى الآن من بقايا تخليط يحيي قال أحمد بن سعيد وكانت صنعة يحيي ثلاثة آلاف صوت منها زهاء ألف صوت لم يقاربه فيها أحد والباقي متوسط وذكر بعض أصحاب أحمد بن يحيي المكي عنه انه سئل عن صنعة أبيه فقال الذي صح عندي منها ألف وثلاثمائة صوت منها مائة وسبعون صوتاً غلب فيها على الناس جميعاً من تقدم منهم ومن تأخر فلم يقدّم له فيها أحد (وقال) حماد بن اسحق قال لى أبي كان يحيي المكي يسأل عن الصوت وهو يعلم لمن هو فينسبه الى غير صانعه فيحمل ذلك عنه كذلك ثم يسأله آخرون فينسبه غير تلك النسبة حتي طال ذلك وكثر منه وقل تحفظه فظهر عواره ولولا ذلك لما قاموه أحد (وقال) أحمد بن سعيد المالكي في خبره قال اسحق يوما للرشيد قبل أن تصالح الحال بينه وبين يحيي المكي أتجب ياأمير المؤمنين أن أظهر لك كذب يحيي فيما ينسبه من الغناء قال نعم قال أعطني أى شعر شئت حتي أصنع فيه واسألني بحضرة يحيي عن نسبته فاني سأنسبه الى رجل لا اصل له واسأل يحيي عنه اذا غنيته فانه لا يمتنع من أن يدعي معرفته فأعطاه شعراً فصنع فيه لحناً وغناه الرشيد ثم قال له يسئلى أمير المؤمنين عن نسبته بين يديه فلما حضر يحيي غناه اسحق فسأله الرشيد لمن هذا الاحن فقال له اسحق لغناديس المديني فأقبل الرشيد على يحيي فقال له أ كنت لقيت غناديس المديني قال نعم لقيته وأخذت عنه صوتين ثم غني صوتاً وقال هذا أحدهما فلما خرج يحيي حاف اسحق بالطلاق ثلاثاً وعتق جواريه ان الله ماخاق أحدا اسمه غناديس ولا سمع في المغنين ولا غيرهم وانه وضع ذلك الاسم في وقته ذلك لينكشف أمره (حدثني) أحمد بن جعفر جبظة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيي المكي المرتجل قال غني جدي يوما بين يدي الرشيد

صوت

هل هي جنتك مغاني الحي والدور * فاشتقت ان الغريب الدار معذور

وهل يحل بنا إذ عيشنا أنق * بيض أو انس أمثال الدمي حور

والصنعة له خفيف ثقيل فسار اليه اسحق وسأله أن يعيده اياه فقال نعم حباً وكرامة لك يا ابن أخي ولو غيرك يروم ذلك بعد عليه وأعاده حتى أخذه اسحق فلما انصرف بعث الى جدي تحت ثياب وخاتم ياقوت نفيس (حدثني) جبظة قال حدثني القاسم بن زرور عن أبيه عن مولاه عن ابن المارقي قال قال لى ابراهيم بن المهدي ويليک يا مارقى ان يحيي المكي غنى البارحة بحضرة أمير المؤمنين صوتاً فيه ذكر زينب وقد كان التبيذ أخذ منى فأنسيت شعره واستعدته اياه فلم يعده فاحتل لى عليه حتي تأخذه لى منه ولك على سبق فقال لى المارقي وأنا يومئذ غلامه اذهب اليه فقل له اني أسأله أن يكون اليوم عندي ففضيت اليه فجننته به فلما تغدوا وضع التبيذ فقال له المارقي اني كنت سمعتك تغني صوتاً فيه زينب وأنا أحب ان أخذه منك وكان يحيي يوفي هذا الشأن حقه من الاستقصاء

فلا يخرج عنه الا بجذر ولا يدع الطلب والمسئلة ولا يلقى صوتا الا يعوض قال لى حبضة في هذا الفصل هذا فديتك فعل يحيى مع ما أقاده من المال ومع كرم من عاشره وخدمه من الخلفاء مثل الرشيد والبرامكة وسائر الناس لا يلام ولا يعاب ونحن مع هؤلاء السفلى ان جئناهم مكارهة تغافلوا عنا وان أعطونا النزر اليسير منوا به عاينا وعابونا فمن يلومنى ان أشتهم فقلت ما عليك لوم قال فقال له يحيى وأي شئ العوض اذا أليت عليك هذا الصوت قال ما تريد قال هذه الزربية الأرمينية كم تقعد عليها أما أن لك أن تملأها قال بلى وهي لك قال وهذه الظباء الحرمية وأنا مكى لأنت وأنا أولى بها قال هي لك وأمر بجمعها معه فلما حصلت له قال المارقي يا غلام هات العود قال يحيى والميزان والدرهم وكان لا يفتنى أو يأخذ خمسين درهما فاعطاه اياها فالتقى عليه قوله

بزيب المم قبل أن يرحل الركب * وقل ان تملينا فما ملك القلب

ولحنه لكردم ثقيل أول فلم يشكك المارقي انه قد أخذ الصوت الذى طلبه ابراهيم وأدرك حاجته فبكر الى ابراهيم وقد أخذ الصوت فقال له قد جئتكم بالحاجة فدعا بالعود فغناه اياه فقال له لا والله ماهو هذا وقد خدعك فعاود الاحتيال عليه فبعثني اليه وبعث معى خمسين درهما فلما دخل اليه وأكلا وشربا قال له يحيى قد وائت بين دعواتك لى ولم تكن برأ ولا وصولا فما هذا قال لاشئ والله إلا محبتي للأخذ عنك والاقباس منك فقال شرك الله فيه قال تذكرت الصوت الذى سألتك اياه فاذا ليس هو الذى أليت على قال فتريد ماذا قال تذكر الصوت قال أفعل ثم اندفع فغناه

المم بزيب ان الين قد أفدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

والغناء لمعبد ثقيل أول فقال له نعم فديتك يا أبا عثمان هذا هو ألقه على قال العوض قال ماشئت قال هذا المطرف الاسود قال هو لك فأخذه وألقى عليه هذا الصوت حتى استوي له وبكر الى ابراهيم فقال له ماوراءك قال قد قضيت الحاجة فدعا له بعود فغناه فقال خدعك والله ليس هذا هو فعاود الاحتيال عليه وكل ما تعطيه اياه فى ذمتي فلما كان اليوم الثالث بعث بي اليه فدعوته وفعلنا مثل فعلنا بالامس فقال له يحيى فمالك أيضاً قال له يا أبا عثمان ليس هذا الصوت هو الذى أردت فقال له لست أعلم ما فى نفسك فاذكره وانما على أن أذكر ما فيه زيب من الغناء كما التمت حتى لا يبقى عندى زيب ابنة الا أحضرتها فقال هات على اسم الله قال اذكر العوض قلت ماشئت قال هذه الدراعة الوشي التى عليك قال نخذهها والخمسين الدرهم فاحضرها فالتقى عليه والغناء لمعبد ثقيل أول

لزيب طيف تعتريني طوارقه * هدوا اذا النجم ار ججت لواحقه

فأخذه منه ومضى الى ابراهيم فصادفه يشرب مع الحرم فقال له حاجبه هو متشاغل فقال قل له قد جئتكم بمحابتك فدخل فاعلمه فقال يدخل فيغنيه فى الدار وهو قائم فان كان هو والا فيخرج ففعل فقال لا والله ماهو هذا واتقد خدعك فعاود الاحتيال عليه ففعل مثل ذلك بيحيى فقال له يحيى وهو يضحك أما ظفرت بزيبك بعد فقال لا والله يا أبا عثمان وما أشك في أنك تعتمدني بالمنع مما أريده وقد أخذت في كل شئ عندي مباشرة فضحك يحيى وقال قد استحييت منك الآن وأنا

ناصحك على شريطة قال نعم لك الشريطة قال لا تلمني في أن أعابثك لانك أخذت في معاينتي
والمطلوب اليه أقدر من الطالب فلا تعاود أن تحتال على فالك تظفر مني بما تريد انما دسك ابراهيم
ابن المهدي على لتأخذ مني صوتا غنيته فسألني اعادته فمنعته بخلا عليه لانه لا يلحقني منه خير ولا
بركة ويريد أن يأخذ غنائي باطلا وطمع بموضعك ان تأخذ الصوت بلا ثمن ولا حمد لا والله
الا باوفر ثمن وبعد اعترافك والا فلا تطمع في الصوت فقال له اما إذ فطنت فالامر والله على
ما قلت فتغنيه الآن بعينه على شرط انه ان كان هو هو والا فعليك اعادته ولو غنيتني كل شيء
تعرفه لم احتسب لك إلا به قال اشتره فتساوما طويلا وما كسه أبي حتي بلغ بالصوت ألف درهم
فدفعها اليه وألقي عليه

صوت

طرقك زينب والمزار بعيد * بمني ونحن معرسون هجود

فكانا طرقت برياروضة * انك تسحسح منهنها وتجود

لحنه خفيف ثقيل قال وهو صوت كثير العمل حلو النغم محكم الصنعة صحيح القسمة حسن المقاطع
فاخذه وبكر الى ابراهيم بن المهدي فقال له قد أفقرني هذا الصوت وأعراني وأبلاني بوجه يحيي
المكي وشحه وطلبه وشهره وحدثه بالقصة فضحك ابراهيم وغناه اياه فقال هذا أباك هو بعينه
فالقاه عليه حتى أخذه واختلف عليه كل شيء أخذه يحيي منه وزاده خمسة آلاف درهم وحمله على
برزون أشهب فاره بسرجه ولجامه فقال له ياسيدي فغلامك زر زور المسكين قد تردد عليه حتي
ظلمع هب له شيأ فامر له بألف درهم (حدثني) جحظة قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي
قال حدثتني ريق وشارية جميعا وقالتا كان مولانا تغنيان أبي في مجلس محمد الامين يوما والمغنون
حضور فغنى يحيي المكي واللحن له خفيف ثقيل

صوت

خليل لي أهيم به * فما كافي ولا شكرا

بلي يدعي له باسمي * اذا ماريع او عثرا

فاسترده سيدنا وأحب أن يأخذه فجعل يحيي يفسده وفطن الامين بذلك فامر له بعشرين ألف
درهم وأمره برده وترك التخليط فدعا له وقبل الارض بين يديه ورد الصوت وجوده ثم استعاده
فقال له يحيي ليست تطيب لك نفسي به الا بموضع من مالاك ولا أنصحك والله فيه فهذا مال مولاي
أخذه فلم تأخذ أنت غنائي فضحك الامين وحكم على ابراهيم بعشرة آلاف درهم فاحضرها فقبل
يحيي يده وأعاد الصوت وجوده فنظر الى مخارق وعلوية يتطامعان لاخذه فقطع الصوت ثم أقبل
عليهما وقال قطعة من خضية الشيخ تغطي استاه عدة صبيان والله لا أعدته بحضرتكما ثم أقبل على
مولانا تغنيان ابراهيم بن المهدي فقال ياسيدي اني أصير اليك حتي تأخذه عني متمكناً ولا يشركك
فيه أحد فصار اليه فاعاده حتى أخذه عنه وأخذناه معه (أخبرنا) يحيي بن علي بن يحيي قال حدثنا
أبو أيوب المدني قال حدثني أحمد بن يحيي المكي عن أبيه قال أرسل الى هرون الرشيد فدخلت

اليه وهو جالس على كرسي بطل دارا فقال يا يحيى غنى
متي تلتقى الآلاف والعيس كلها * تصعدن من واد هبطن الى وادي
فلم أزل أغنيه اياه ويتناول قدحا الى ان امسي فعددت عشر مرات استعاد فيها الصوت وشرب
عشرة اقداح ثم امر لي بعشرة آلاف درهم وامرني بالانصراف وقال محمد بن احمد بن يحيى المكي
في خبره حدثني أبي احمد بن يحيى قال قال لي اسحق يابا جعفر لايك مائة وسبعون صوتا من
اخذها عنه بمائة وسبعين الف درهم فهو الرابح فقلت لابي اي شيء تعرف منها فقال لحنه في شعر الا خطل

صوت

خف القطين فراحوامك وابتكروا * وازعجتهم نوي في صرفها غير
كأنني شارب يوم استبد بهم * من قهوة عتقتها حصا وجـدر
لحن يحيى المكي في هذين البيتين ثقيل اول هكذا في الخبر ولابراهيم فيهما ثقيل اول آخر ولا بن
سريج رمل قال ومنها

صوت

بان الخليط فما أوامه * وعفا من الروحاء منزله
ماضية ادماء عاطاة * منحو على طفل تطفله
لحن يحيى في هذا الشعر ثاني ثقيل بالنصر قال احمد قال لي اسحق وددت ان هذا الصوت لي اولابي
واني مغرم عشرة آلاف درهم ثم قال هل سمعتم باحسن من قوله على طفل تطفله قال ومنها

صوت

وكف كعواذ النقا لا يضيرها * اذا برزت أن لا يكون خضاب
أنامل فتح لا ترى باصولها * ضمورا ولم تظهر لهن كعاب
ولحنه من الثقيل الثاني قال ومنها

صوت

صادتها هند وتلك عاداتها * فالقاب مما يشفه كمد
كم تشتكي الشوق من صبايتها * ولا تبالي هند بما تجد
ولحنه من خفيف الثقيل قال ومنها

صوت

أعسيت من سلمى هوا * كاليوم محتلا جديدا
ومرابط الخيل الحيا * د ومنزلا خلقا همودا
ولحنه خفيف ثقيل أيضا قال ومنها

صوت

ألا مرحبا بخيال ألم * وان هاج للقلب طول الالم
خيال لاسماء يعتادني * اذا الليل مد رواق الظلم

ولحنه ثقيلاً أول قال ومنها

صوت

كم ليلة ظلماء فيك سريتها * أتعبت فيها صحبتي وركابي
لا يبصر الكلاب السروق خباؤها * ومواضع الاوتاد والاطناب

لحنه ثاني ثقيلاً بالوسطى وفيه خفيف ثقيلاً بالوسطى للغريض قال ابن المكي غنى أبي الرشيد ليلة هذا الصوت فأطرب به ثم قال له قم يا يحيى فخذ ما في ذلك البيت فظنه فرساً أو ثياباً فإذا فيه اكياس فيها عين وورق فحملت بين يديه فكانت خمسين ألف درهم مع قيمة العين قال ومنها

صوت

اني امرؤ مالي يقي عرضي * ويبيت جاري آمناجهلي
وأري الذمامة للرفيق اذا * التي رحالته الي رحلي

ولحنه خفيف ثقيلاً قال ابن المكي غنى ابن جامع الرشيد يوماً الليت الاول من هذين اليتين ولم يزد عليه شيئاً فاعجب به الرشيد واسترده مراراً واسكت لابن جامع المغنين جميعاً وجعل يسمعه ويشرب عليه ثم أمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة خواتيم وعشر خلع وانصرف فضى ابراهيم من وجهه الى يحيى المكي فاستأذن عليه فاذن له فاخبره بالذي كان من أمر ابن جامع واستغاث به فقال له يحيى افزاد على الليت الاول شيئاً قال لا قال أفرأيت ان زدتك بيتاً ثانياً لم يعرفه اسمعيل أو عرفه ثم أنسيه وطرحته عليك حتي تأخذه ما تجمل لي قال النصف مما يصل الي بهذا السبب قال والله فأخذ بذلك عليه عهداً وشرطاً واستحلفه عليه أيماناً مؤكدة ثم زاده الليت الثاني والقاءه عليه حتي أخذه وانصرف فلما حضر المغنون من غد ودعي به كان أول صوت غناه ابراهيم هذا الصوت وجاء باليت الثاني وتحفظ فيه فأصاب وأحسن كل الاحسان وشرب عليه الرشيد واستعاده حتى سكر وأمر لابراهيم بعشرة آلاف درهم وعشرة خواتيم وعشر خلع فحمل ذلك كله وانصرف من وجهه ذلك الى يحيى فقامه ومضى الى منزله وانصرف ابن جامع اليه من دار الرشيد وكان يحيى في بقايا علة فاحتجب عنه فدفع ابن جامع في صدر بوابه ودخل اليه فقال له ايه يا يحيى كيف صنعت القيت الصوت على الجرمقاني لارفع الله صرعتك ولا وهب لك العافية وتشاتما ساعة ثم خرج ابن جامع من عنده وهو مدوخ (حدثني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى المكي عن أبيه قال قال لي اسحق كنت أنا وأبوك وابن جامع وفليح بن أبي العوراء وزبير بن دحمان يوماً عند الفضل بن الربيع فأنبري زبير بن دحمان لابيكم يعني يحيى فجعلنا يغنيان وبارى كل واحد منهما صاحبه وذلك يعجب الفضل وكان يتعصب لابيكم ويعجب به فلما طال الامر بينهما قال له الزبير أنت تتحلل غناء الناس وتدعيه وتنحلهم مالىس لهم فأقبل الفضل على وقال احكم أيها الحاكم بينهما فلم يحف عليك ماها فيه فقلت لئن كان ما يرويه يحيى ويغنيه شيئاً لغيره فلقد روي ما لم يروه وما لم يروه وعلم ما جهلناه وجهلوه ولئن كان من صنعه انه لاحسن الناس صنعة وما أعرف أحداً أروى منه ولا أصح أداءاً للغناء كان ما يغنيه

له أو لغيره فسر بذلك الفضل وأعجبه وما زال أبوك يشكره لى

صوت من المائة المختارة

أهاجك الطعام يوم بانوا * بذى الزى الجليل من الاناث
ظعائن أسدكت ثقب المنقى * تحت اذا و انت أى احتثاث
الشعر للنميرى والغناء لاغريض ولحنه المختار ثقيل أول باطلاق الوتر فى مجرى البنصر

أخبار النميرى ونسبه

هو محمد بن عبد الله بن نمير بن حرشة بن ربيعة بن الحرث بن حبيب بن مالك بن حطيظ بن جشم
ابن قسي وقسي هو ثقيف شاعر غزل مولد ومنشؤه بالطائف من شعراء الدولة الاموية وكان يهوى
زينب بنت يوسف بن الحكم أخت الحجاج بن يوسف وله فيها أشعار كثيرة يتشبه بها (حدثني)
محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط بن بكير المحاربي
وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى
قالوا حدثنا عمر بن شبة أن النميرى كان يهوى زينب بنت يوسف أخت الحجاج بن يوسف بن
الحكم لابيه وأمه وأمه الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي وكانت عند المغيرة بن
شعبة فراها يوما بكرة وهي تتخلل فقال لها والله لأن كان من غداء لقد أجشعت ولئن كان من
عشاء لقد انتنت وطلقتها فقالت أبعذك الله فبئس بعل المرأة الحرة أنت والله ما هو الا من شظية
من نسواكى استمسكت بين سنين من أسناني قال حبيب بن نصر خاصة فى خبره قال عمر بن
شبة حدثنا بذلك أبو عاصم النبيل (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة عن يعقوب
ابن داود الثقفي وحدثنا به ابن عمار والجوهري عن عمر بن شبة ولم يذكروا فيه يعقوب بن
داود قالوا جميعاً قال مسلم بن جندب الهذلي وكان قاضي الجماعة بالمدينة انى لمع محمد بن عبد الله
ابن نمير بنعمان وغلان يسير خلفه يشتمه أقبح الشتمة فقات من هذا فقال هذا الحجاج بن يوسف
قات دعه فاني ذكرت أخته فى شعري فأحفظه ذلك قال عمر بن شبة فى خبره وولدت الفارعة
أم الحجاج من المغيرة بن شعبة بنتاً فماتت فتنازع الحجاج عروة بن المغيرة الى ابن زياد فى ميراثها
فأغلظ الحجاج لعروة فأمر به ابن زياد ففصر بأسواط على رأسه وقال الأبي عبد الله تقول هذه
المقالة وكان الحجاج حاقداً على آل زياد ينفيهم من آل أبي سفيان ويقول آل أبي سفيان سته حش
وآل زياد رسح حدل وكان يوسف بن الحكم اعتل علة فطالت عليه فنذرت زينب ان عوفى أن
تمشي الى البيت فعوفى فخرجت فى نسوة فقطعن بطن وج وهو ثمانية ذراع فى يوم جعلته مرحلة
لثقل بدنها ولم تقطع مابين مكة والطائف الا فى شهر فبينما هى تسير لقيها ابراهيم بن عبد الله
النميرى أخو محمد بن عبد الله منصرفاً من العمرة فلما قدم الطائف أتى محمد يسلم عليه فقال له
ألك علم زينب قال نعم لقيتها بالهراء فى بطن نعمان فقال ما أحسبك الا وقد قلت شيئاً قال نعم

قلت بيتاً واحداً وتناسيته كراهة أن ينشب بيننا وبين اخوتنا شر فقال محمد هذه القصيدة وهي أول ما قاله

صوت

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشيت * به زينب في نسوة عطرات
فأصبح ما بين الهماء خزوة * الى الماء ماء الجزع ذى العشرات
له أرج من جمر الهند ساطع * تطلع رياه من الكفريات
تهادين ما بين المحصب من منى * وأقبان لاشمنا ولا غبرات
أعان الذى فوق السموات عرشه * مواشي بالبطحاء مؤتجرات
مررن بفخ ثم رحن عشية * يلبن لارحن معتبرات
يخين أطراف البنان من التقى * ويقتان بالالحاظ مقتدرات
تقسم لي يوم نعمان اني * رأيت فؤادي عادم النظرات
جلون وجوها لم تلحها سماء * حرور ولم يسفن بالسبرات
فقلت يعافير الظباء تناولت * يناع غصون الورد مهتصات
ولما رأيت ركب النيري راعها * وكن من أن يلقينه حذرات
فأدنين حتى جاوز الركب دونها * حجابا من القسي والحبرات
فكذت اشتياقا نحوها وصباة * تقطع نفسي إثرها حسرات
فراجعت نفسي والحفيظة بعدما * بللت رداء العصب بالعبرات

غنى ابن سريج في الاول وبعده مررن بفخ وبعده يخمرن أطراف البنان ولحنه ثاني ثقيل بالختصر في مجرى البصر عن اسحق قال أبو زيد فباعت هذه القصيدة عبد الملك بن مروان فكتب الى الحجاج قد بلغني قول الحبيب في زينب قاله عنه وأعرض عن ذكره فانك ان أدنيته أو عاقبته أطعمته وان عاقبته صدقته (أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو سلمة الغفاري قال هرب النيري من الحجاج الى عبد الملك واستجار به فقال له عبد الملك أنشدني ما قلت في زينب فأنشده فلما انتهى الى قوله

ولما رأيت ركب النيري أعرضت * وكن من أن يلقينه حذرات

قال له عبد الملك وما كان ركبك يا نيري قال أربعة أمهرة لي كنت أجلب عليها القطران وثلاثة أمهرة صحبتي تحمل البعر فضحك عبد الملك حتى استغرب فحكاهم قال لقد عظمت أمرك وأمر ركبك وكتب له الى الحجاج أن لا سبيل له عليه فلما أتاه بالكتاب وضعه ولم يقرأه ثم أقبل على يزيد بن أبي مسلم فقال له أنا بريء من بيعة أمير المؤمنين لأن لم ينشدني ما قال في زينب لا تين على نفسه ولئن أنشدني لأعفون عنه وهو اذا أنشدني آمن فقال له يزيد وياك أنشده فأنشده قوله

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشيت * به زينب في نسوة خفريات

فقال كذبت والله ما كانت تتعطر اذا خرجت من منزلها ثم أنشده حتى بلغ الى قوله

ولما رأيت ركب النيري راعها * وكن من أن يلقينه حذرات

قال له حق لها أن ترتاع لانها من نسوة خفريات صالحات ثم أنشده حتى بلغ الى قوله
 مررن بفتح رائحات عشية * تلبين للرحمن معتمرات
 فقال صدقت لقد كانت حجابة صوامة ما علمتها ثم أنشده حتى بلغ الى قوله
 يخرن أطراف البنان من التقي * ويخرجن جنح الليل معتمرات
 فقال له صدقت هكذا كانت تفعل وهكذا المرأة الحرة المسلمة ثم قال له ويحك اني أرى ارتياعك
 ارتياع مريب وقولك قول برى. وقد أمنتك ولم يعرض له قال أبو زيد وقيل انه طاب عريفه
 به وأقسم ان لم يجبه به ليعرض عنقه فجاءه به بعد هرب طويل منه فخاطبه بهذه المحاطبة قال أبو زيد
 وقال النيرى في زينب أيضاً

صوت

طربت وشاقتك المنازل من جفن * ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن
 نظرت الى أطمعان زينب باللاوي * فأعولتها لو كان أعواها يغني
 فوالله لا أنساك زينب ماعدت * مطوقة ورقاء شجواً على غصن
 فان احتمال الحبي يوم تحملوا * عناك وهل يعينك إلا الذي يعني
 ومرسلة في السر أن قد فضحتني * وصرحت باسمي في النسيب فأتكني
 وأسمت بي أهلي وجل عشيرتي * لهنك ما تهواه ان كان ذا يهني
 وقد لامني فيها ابن عمي ناصحاً * فقلت له خذ لي فؤادي أو دعني
 غنى ابن سريج في الاول والثاني والخامس والسادس من هذه الابيات لحناً من الرمل المختصر في
 مجري البصر عن اسحق قال أبو زيد فيقال انه بلغ زينب بنت يوسف قوله هذا فبكت فقالت لها
 خادمتهما ما يبكيك فقالت أخشى أن يسمع بقوله هذا جاهل بي لا يعرفني ولا يعلم مذهبي فيراه حقاً
 قال وقال النيرى فيها أيضاً

(١) أهاجتك الظمآن يوم بانوا * بذى الزى الجميل من الاناث
 ظمآن أسلكت نقب المنق * تحت اذا ونت أي احتاث
 تؤمل أن تلاقى أهل بصرى * فيالك مستزار مسترات
 كأن على الحدائج يوم بانوا * نعاجا ترتعي بقل البراث
 يهيجني الحمام ادا تداعي * كما سجع النوائح بالمرائي
 كأن عيونهن من التبكي * فصوص الجزع أو ينع الكبات

(١) وروي أشاقتك قوله الظمآن واحدها ظعينة وانما قيل لها ظعينة وهم يريدون مضمونا
 بها كقولك قتيل في معنى مقتول ثم استعمل هذا وكثر حتى للمرأة المقيمة ظعينة وقوله
 * بذى الزى الجميل من الاناث * هي الرواية الصحيحة وقد قيل بذى الزى الجميل واستهواهم
 اليه قول الله جل ثناؤه هم أحسن أنثاء ورثاً فالأنثاء متاع البيت والرى مظهر من الزينة وانما
 أخذ من قولك رأيت فالري غير الأنثاء والزى من الأنثاء فمن ههنا غلطوا اه من الكامل

ألاق أنت في الحجاج البواقى * كما لا قيت في الحجاج الثلاث

(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق قال قرأت على أبي حدثنا عثمان بن حفص وغيره أن يوسف بن الحكم قام الى عبد الملك بن مروان لما بعث بالحجاج لحرب ابن الزبير وقال له يا أمير المؤمنين ان غلاماً منا قال في ابني زينب ما لا يزال الرجل يقول مثله في بنت عمه وان هذا يعني ابنه الحجاج لم يزل يتوق اليه ويهم به وأنت الآن تبعته الى ماهناك وما آمنه عليه فدعا بالحجاج فقال له ان محمدا النميرى جارى ولا سلطان لك عليه فلا تعرض له قال اسحق فحدثني يعقوب بن داود الثقفي قال قال لى مسلم بن جندب الهذلى كنت مع النميرى وقد قتل الحجاج عبد الله بن الزبير وجلس يدعو الناس للبيعة فأخبر النميرى حتى كان في آخرهم فدعاه ثم قال له ان مكانك لم يخف علي ادن فبايع ثم قال له أنشدني ما قلت في زينب قال ما قلت الا خيراً قال لتشدني فأنشده قوله

تضوع مسكاً بطن نعمان إذ مشيت * به زينب في نسوة عطر
أعان الذى فوق السموات عرشه * مواشي بالبطحاء مؤتمرات
يخمرن أطراف الاكف من التقي * ويخرجن جنج الليل مع تجرات
فما ذكرت أيها الأمير إلا كرمأ وخيراً وطيباً قال فأشدني كلمتك كلها فأنت آمن فأنشده حتى بلغ الى قوله

ولما رأيت ركب النميرى راعها * وكن من ان يلقينه حذرات
فقال له وما كان ركبك قال والله ما كان الا أربعة أحرة تحمل القطران فضحك الحجاج وأمره بالانصراف ولم يعرض له (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن الحليل بن أسد عن العمري عن عطاء عن عاصم بن الحيدان قال كان ابن نمير الثقفي يشبب زينب بنت يوسف بن الحكم فكان الحجاج يهدده ويقول لولا أن يقول قائل صدق لقطعت لسانه فهرب الى اليمن ثم ركب بحر عدن وقال في هربه

أتاني عن الحجاج والبحر بيننا * عقارب تسري والعيون هواجع
فضقت بها ذرعاً وأجهشت خيفة * ولم آمن الحجاج والأمر فاطع
وحل بي الخطب الذي جاءني به * سميع فليست تسقر الأضالع
فبت أدير الأمر والرأى ليلتي * وقد أخضت خدى الدموع التوابع
ولم أر خيراً لى من الصبر انه * أعف وخير اذ عرّفتي الفواجع
وما أمنت نفسي الذي خفت شره * ولا طاب لي مما خشيت المضاجع
الى أن بدا لى رأس أسبىك طالما * واسبىك حصن لم تنله الأصابع
فلى عن ثقيف ان همت بنجوة * مهامه تهوي بينهن الهجارج
وفي الارض ذات العرض عنك ابن يوسف * اذا شئت منأى لأبالك واسع
فان نأتني حجاج فاشتف جاهدا * فان الذي لا يحفظ الله ضائع
فطلبه الحجاج فلم يقدر عليه وطال على النميرى مقامه هارباً واشتاق الى وطنه فجاء حتى وقف

على راس الحجاج فقال له ايه يايمري انت القائل * فان ناتني حجاج فاشتف جاهدا * فقال بل
انا الذي اقول

اخاف من الحجاج مالست خائفا * من الاسد العرباض لم يثنه دعر
اخاف يديه ان تنالا مقاتلي * بأبيض غضب ليس من دونه ستر

وانا الذي اقول

فها أنا ذا طوفت شرقا ومغربا * وأبت وقد دوخت كل مكان
فلو كانت العنقاء منك تطير بي * لخلتلك الا ان تصد تراني (١)

قال فتبسم الحجاج وامنه وقال له لاتعاود ما تعلم وخلي سبيله

رجع الخبر الى رواية حماد بن اسحق

قال حماد فحدثني ابي قال ذكر المدائني وغيره ان الحجاج عرض على زينب ان يزوجها محمد بن
القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل وهو بن سبع عشرة سنة وهو يومئذ أشرف ثقيفي في زمانه
أو الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل وهو شيخ كبير فاخترت الحكم فزوجها اياه فأخرجها
الى الشام وكان محمد بن رباط كرها وهو يومئذ يكري فلما ولى الحجاج العراق استعمل الحكم
ابن أيوب على البصرة فكلّمته زينب في محمد بن رباط فولاه شرطته بالبصرة فكتب اليه الحجاج
انك وليت اعرابيا جافيا شرطتك وقد أجزنا ذلك لكلام من سألك فيه قال ثم أنكر الحكم بعض
تعجرفة فعزله ثم استعمل الحجاج الحكم بن سعد العذري على البصرة وعزل الحكم بن أيوب
عنها واستقدمه لبعض الامر ثم رده بعد ذلك الى البصرة وجهزه من ماله فلما قدم البصرة هيأت
له زينب طعاما وخرجت متزهة الى بعض البساتين ومعها نسوة فقيل لها ان فيهن امرأة لم ير
أحسن ساقا منها فقالت لها زينب أريني ساقك فقالت لا الا بخلوة فقالت ذاك لك فكشفتها لها
فاعطتها ثلاثين دينارا وقالت اتخذي منها خائلا قال وكان الحجاج وجهه بزينب مع حرمه الى
الشام لما خرج ابن الاشعث خوفا عليهن فلما قتل ابن الاشعث كتب الى عبد الملك بن مروان
بافتح وكتب مع الرسول كتابا الى زينب يخبرها الخبر فاعطاها الكتاب وهي راكبة على بغلة في
هودج فنشترته تقرأه وسمعت البغلة قمعة الكتاب ففرت وسقطت زينب عنها فاندق عضداها وتهرى
جوفا فماتت وعاد اليه الرسول الذي نفذ بالفتح ب وفاة زينب فقال النخعي يرثها

صوت

لزينب طيف تعتريني طوارقه * هدوا اذا لنجم ارجحت لواحقه
سيبكك مرنان العشي نجيبه * لطيف بنان الكف درم مرافقه

(١) ورواية المبرد

هاك يدي ضاقت بي الأرض رحبها * وان كنت قد طوفت كل مكان
فلو كنت بالعنقاء او بأسومها * لخلتلك الا أن تصد تراني

إذا مابسط اللهو مد وألقيت * لآذاته أنماطه ونماطه
غناه معبد ولحنه ثقیل أول بالحنصر في مجرى البصر عن اسحق وما بقى من شعره من الاغانى
في نسيب النيرى لم نذكر طريقته وصانعه لنذكر أخباره معه

صوت

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت * به زينب في نسوة خفرات
مررن بفخ رائحات عشية * يلبين للرحمن معتمرات
الغناء لابن سريج ثاني ثقیل بالحنصر في مجرى البصر عن اسحق (أخبرني) الحسين بن يحيى
ومحمد بن مزید قالأ حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني عن عبد الله بن مسلم الفهرى
قال خرج عبد الله بن جعفر متزها فصادف ابن سريج وعزة الميلاء متزهين فاناخ ابن جعفر
راحلته وقال لعزة غني فغته ثم قال لابن سريج غني ياأبا يحيى فغناه لحنه في شعر النيرى
* تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت * فأمر براحلته فتحرت وشق حلتها فألقى نصفها على
عزة والنصف الآخر على ابن سريج فباع ابن سريج النصف الذى صار اليه بمائة وخمسين دينارا
وكانت عزة اذا جلست في يوم زينه او مباهاة القت النصف الآخر عليها تجمل به (أخبرني)
محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني الحسن بن على بن منصور قال
أخبرني أبو عتاب عن ابراهيم بن محمد بن العباس المطلي أن سعيد بن المسيب مر في بعض أزقة
مكة فسمع الاخضر الحربي يتغنى في دار العاص بن وائل

تضوع مسكا بطن نعمان اذا مشت * به زينب في نسوة خفرات
فضرب برجله وقال هذا والله مما يلذ استماعه ثم قال
وليس كاخري أوسعت جيب درعها * وأبدت بنان الكف للجمرات
وعات بنان المسك وحفا مرجلا * على مثل بدر لاح في الظلمات
وقامت تراءى يوم جمع فأفنت * برؤيتها من راح من عرفات
قال فكانوا يرون أن هذا الشعر لسعيد بن المسيب (أخبرني) عمي قال حدثني الكرائى قال
حدثني عبد الرحمن بن عبد الله أخى الاصمعي عن عبد الله بن عمران الهروي وأخبرني محمد بن
يحيى الصولى قال حدثني المغيرة بن محمد المهلبى قال حدثني محمد بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن
ابن عبد الله عن عبد الله بن عمران الهروي قال لما تأملت عائشة بنت طلحة كانت تقيم بمكة سنة
وبلمدينه سنة ونخرج الى مال لها عظيم بالطائف وقصر كان لها هناك فتتزه فيه وتجلس بالعشيات
فيتناضل بين يديها الرماة فمر بها النيرى الشاعر فسألت عنه فنسب لها فقالت اتتوني به فأتوها به
فقال له أنشدني مما قلت في زينب فامتنع عليها وقال تلك ابنة عمى وقد صارت عظاما بالية قالت
أقسمت عليك بالله الا فعلت فأنشدها قوله * تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت * الابيات
فقال والله ماقلت الا جميلا ولا ذكرت الا كرما وطيبا ولا وصفت الا ديننا وتقى أعطوه ألف
درهم فلما كانت الجمعة الاخرى تعرض لها فقالت على به فاحضر فقالت له أنشدني من شعرك في

زينب فقال لها أو أنشدك من شعر الحرث بن خالد فيك فوثب مواليها اليه فقالت دعوه فانه أراد ان يستقيد لذت عمه هات مما قال الحرث في فأنشدها

ظعن الامير بأحسن الخلق * وغدوا بملك مطلع الشرق
فقالت والله ما ذكر الا جيلا ذكر أني اذا صبحت زوجا بوجهي غدا بكواكب الطلق واني غدوت
مع أمير تزوجني الي الشرق وأنني أحسن الخلق في البيت ذي الحسب الرفيع أعطوه ألف درهم
واكسوه حلتين ولا تعد لآتيانا بعد هذا يا نيمري (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشعبي قال حدثنا
عمر بن شبة عن اسحق وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه ان الرشيد غضب على ابراهيم
ابيه بالرقعة فحبسه مدة ثم اصطحب يوما فينا هو على حاله اذ تذكره فقال لو كان الموصل حاضرا
لانتظم امرنا وتم سرورنا قالوا يا امير المؤمنين فتجئ به فما له كبير ذنب فبعث فجيء به
فلما دخل أطرق الرشيد فلم ينظر اليه وأومأ اليه من حضر بأن يغني فاندفع فغني
تضوع مسكاً بطن نعمان أن مشت * به زينب في نسوة خفريات
فما تمالك الرشيد أن حرك رأسه مرارا واهتز طرباً ثم نظرا اليه وقال أحسنت والله يا ابراهيم
حلوا قيوده وغطوه بالخلع ففعل ذلك فقال ياسيدي رضاك أولاً قال لو لم أرض ما فعلت هذا
وأمر له بثلاثين ألف درهم ومما قاله النيمري في زينب وغني فيه

صوت

تشتو بمكة نعمة * ومصيفها بالطائف
أحجب بتلك موافقاً * وبزينب من واقف
وعزيزة لم يغدها * بأوس وجفوة حائف
غراء يحكيها الغزا * ل بمقالة وسوالف
الغناء ليحيي المكي خفيف رمل عن الهشامي وذكر عمر بن بانة انه لابن سريح وانه بالبصرة وزعم
الهشامي أن فيه لابن المكي أيضاً لحنا من الثقيل الاول ومن الغناء في أشعاره في زينب

صوت

الا من لقلب معنى غزل * يحب المحلة أخت الحل
ترأت لنا يوم فرع الارا * ك بين العشاء وبين الاصل
كأن القرنفل والزنجبيل * وريح الخزامي وذوب العسل
يعمل به برد أنيابها * اذا ماصفا الكوكب المعتدل
الغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجري البصرة عن اسحق وذكر يونس أن لملك فيه لحناً في كأن
القرنفل والزنجبيل * والبيت الذي بعده ويتين آخرين وهما
وقالت لجارتها هل رايت * اذا عرض الركب فعل الرجل
وأن تبسمه ضاحكا * أجسد اشتياقاً لقلب غزل
ذكر حماد عن أبيه ان فيها للهندي لحناً ولم يذكر طريقته الحل الذي عناه النيمري ههنا الحجاج ابن

يوسف سمي بذلك لاحلاله الكعبة وكان أهل الحجاز يسمونه بذلك ويسمى أهل الشام عبد الله بن الزبير المحل لانه أحل الكعبة زعموا انه بمقامه فيها وكان أصحابه أحرقوها بنار استضاءوا بها (فاخبرني) الحسين بن يحيى المردي قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي وبلغني ان اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس تزوج اسماء بنت يعقوب امرأة من ولد عبد الله بن الزبير فوفت اليه من المدينة وهو بفارس فمات بالاهواز على السيد الحميري فسأل عنها فنسبت له فقال فيها قوله

مرت تزف على بغلة * وفوق رحلتها قبه

زبيره من بنات الذي * أحل الحرام من الكعبة

تزف الى ملك ماجد * فلا اجتماعوا بها الوجه

وقد قيل بان الابيات اللامية التي أولها * الا من اقلب معنى غزل * لخالد بن يزيد بن معاوية في زوجته رملة بنت الزبير وقيل انها لابي شجرة السامي (حدثني الحسين بن الطيب الباخي الشاعر قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب المعولي قال كنت عند ابن سيرين فجاءه انسان يسأله عن شيء من الشعر قبل صلاة العصر فأنشده ابن سيرين يقول

كان المدامة والزنجييل * وريح الخزامى وذوب العسل

يعمل به برد أنيابها * اذا النجم وسط السماء اعتدل

وقال الله أكبر ودخل في الصلاة

صوت من المائة المختارة

ياقلب ويحك لا يذهب بك الحرق * ان الاولى كنت تهوهم قد انطلقوا

ويروي يذهب بك الحرق

ما باهم لم يبالوا اذ هجرتهم * وانت من هجرهم قد كدت تحترق

الشعر لوضاح اليمن والغناء لصباح الخياط ولحنه المختار ثقيل اول بالوسطي في مجراها وفي ابيات من هذه القصيدة الحان عدة فجماعة من المغنين قد خلطوا معها غيرها من شعر الحرث بن خالد ومن شعر ابن هرمة فاخرت ذكرها الى ان تنقضي اخبار وضاح ثم أذكرها بعد ذلك ان شاء الله تعالى

أخبار وضاح اليمن ونسبه

وضاح لقب غلب عليه لجماله وبهائه واسمه عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد كلال بن داؤد بن ابي جمد ثم يمتد في تحقيق نسبه فيقول قوم انه من اولاد الفرس الذين قدموا اليمن مع وهز لنعصرة سيف بن ذي يزن علي الحبشة يزعم آخرون انه من آل خولان بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن العوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن العرنجج وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب وهو المرعف بن قحطان فن ذكر انه من حمير خالد ابن كاثوم قال كان وضاح اليمن من اجمل العرب وكان ابوه اسمعيل بن داؤد بن ابي جمد من آل

خولان بن عمرو بن معاوية الحميري فمات أبوه وهو طفل فانتقلت أمه إلى أهلها وانقضت عدتها فتزوجت رجلاً من أهلها من أولاد الفرس وشب وضاح في حجير زوج أمه فجاء عمه وجده أم أبيه ومعهم جماعة من أهل بيته من حمير ثم من آل ذي قبان ثم من آل ذي جدر يطلبونه فأدعى زوج أمه أنه ولده فخاموه فيه وأقاموا البيعة أنه ولد على فراش اسمعيل بن عبد كلال أبيه فخكم به الحاكم لهم وقد كان اجتمع الحميريون والأبناء في أمره وحضر معهم فلما حكم به الحاكم للحميريين مسح يده على رأسه وأعجب به جماله وقال له اذهب فأنت وضاح الين لا من اتباع ذي يزن يعني الفرس الذين قدم بهم ابن ذي يزن لنصرته فعلمت به هذه الكلمة منذ يومئذ فلقب وضاح الين قال خالد وكانت أم داؤد بن أبي جهم جدة وضاح كندية فذلك حيث يقول في بنات عمه

ان قاي مملوق بنساء * وانحات الحدود لسن بهجن
من بنات الكريم داؤد وفي كندة ينسبن من أباة الاعن

وقال أيضاً يفتخر بجده أبي جهم

بني لي اسمعيل مجداً موثلاً * وعبد كلال بعده وأبو جهم

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان وضاح الين والمقنع الكندي وأبو زبيد الطائي يردون الصميم العرب مقنعين يسترون وجوههم خوفاً من العيين وحذراً على أنفسهم من النساء لمجالهم قال أبو جهم بن كاثوم فحدثت بهذا الحديث مرة وأبو عبيدة معمر بن المثنى حاضر ذلك وكان يزعم أن وضاحاً من الأبناء فقال أبو عبيدة داؤد اسم فارسي فقلت له عبد كلال اسم يمان وأبو جهم كنية يمانية والعجم لا تكفني وفي الين جماعة قد تسموا بابرهة وهو اسم حبشي فيذنبني أن تنسبهم إلى الحبشة وأى شيء يكون إذا سمي عربي باسم فارسي وليس كل من كني أبا بكر هو الصديق ولا من سمي عمر هو الفاروق وإنما الأسماء علامات ودلالات لا توجب نسباً ولا تدفعه قال فوجم أبو عبيدة وأخف فما أجاب ومن زعم أنه من أبناء الفرس ابن السكلي ومحمد بن زياد الكلابي وقال خالد بن كاثوم أن أم اسمعيل أبي الوضاح بنت ذي جدر وأم أبيه بنت فرعان بن ذي الدروع الكندي من بني الحرث بن عمرو وكان وضاح يهوى امرأة من أهل الين يقال لها روضة (أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال ذكر هشام بن السكلي أنها روضة بنت عمرو من ولد فرعان بن ذي الدروع الكندي (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن سعيد الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس أن وضاحاً هوى امرأة من بنات الفرس يقال لها روضة فذهبت به كل مذهب وخطها فامتنع قومها من تزويجه إياها وعاتبه أهله وعشيرته فقال في ذلك

صوت

يأبها القلب بعض ما تجد * قد يعشق المرء ثم يتند
قد يكتم المرء حبه حقبا * وهو عميد وقلبه كمد
ماذا تريدن من فتي غزل * قد شفه السقم فيك والسهد

يهددوني كيا أخافهم * هيات اني يهدد الاسد

الغناء لابن محرز خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيها لحن لابن عباد من كتاب ابراهيم غير
مجنس (أخبرنا) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني سالم بن زيد قال أخبرني التوزي قال
حدثنا الاصمعي عن الحليل بن احمد قال كان وضاح يهوى امرأة من كندة يقال لها روضة فلما
اشهر أمره معها خطبها فلم يزوجها وزوجت غيره فمكثت مدة طويلة ثم أتاه رجل من بلدها
فأسر اليه شيئاً فبكى فقال له أصحابه مالك تبكي وما خبرك فقال أخبرني هذا أن روضة قد جذمت
وأنه رآها قد أقيمت مع المجذومين ولم نجد لها خبراً يرويه أهل العلم الا لما يسيرة وأشياء تدل على
ذلك من شعره فأما خبر متصل فلم أجده الا في كتاب مصنوع غث الحديث والشعر لا يذكر مثله
وأصابها الجذام بعد ذلك فانقطع ما بينهما ثم شبب بام البنين بنت عبد العزيز بن مروان زوجة
الوليد بن عبد الملك فقتله الوليد لذلك وأخبارها تذكر في موضعها بعقب هذه الحكاية (أخبرني)
الحسين بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا مصعب بن عبد الله قال
كان وضاح اللين يهوى امرأة يقال لها روضة ويشبب بها في شعره وهي امرأة من أهل
اللين وفيها يقول

صوت

ياروضة الواضاح قد * غيت وضاح اليمن
فاسقى خليلك من شراب * لم يكدره الدرن
الريح ريح سفرجل * والطعم طعم سلاف دن
اني تهيجني اليك حمامتان على فنن

قال مصعب فحدثني بعض أهل العلم ممن كان يعرف خبر وضاح مع روضة من أهل اليمن أن
وضاحا كان في سفر مع أصحابه فيينا هو يسير اذ استوقفهم وعدل عنهم ساعة ثم عاد اليهم وهويبي
فسألوه عن حاله فقال عدلت الى روضة وكانت قد جذمت فجعلت مع المجذومين وأخرجت من
بلدها فأصاحت من شأنها وأعطيتها صدراً من نفقي وجعل يبكي غمها الغناء في الابيات المذكورة
في هذا الخبر ينسب مع تمام الابيات فان في جميعها غناء ومما قاله وضاح في روضة المذكورة وفيه
غناء وأنشدنا حرمي عن الزبير عن عمه

صوت

أياروضة الواضاح ياخير روضة * لأهلك لو جادوا علينا بمنزل
رهينك وضاح ذهبت بعقله * فان شئت فاحييه وان شئت فاقتلي
وتوقد حيناً باليلتزوج نارها * وتوقد أحياناً بمسك ومنديل
والابيات الاول النونية فيها زيادة على ما رواه مصعب وفي سائرها غناء وتماها بعد قوله
اني تهيجني اليك حمامتان على فنن
الزوج يدعو الفه * فتطاعما حب السكن

لاخير في بث الحديث ولا الجليس اذا فطن
 فاعص الوشاة فانما * قول الوشاة هو الغبن
 ان الوشاة اذا أتو * ك تنصحوها ونهوك عن
 دست حبيبة موهنا * اني وعيشك ياسكن
 أبانت عنك تبديلا * وأني بذلك مؤتمن
 وظننت انك قد فعلت * فكذبت من حزن أجن
 ذرفت دموعي ثم قلت * بمن يبادلي بمن
 اسكت فليست مصدقا * ما كان يفعل ذا أظن
 اني وجدك لو رأي * ت خيلنا ذاك الحسن
 يحفوه ثم يحبنا * والله مت من الحزن
 أخبره اما جئت * أن الفؤاد به يجن
 أبغضت فيه أحبي * وقلت أهلي والوطن
 أتركتني حتي اذا * علقت أبيض كالشطن
 أنشأت تطالب وصلنا * في الصيف ضيقت اللبن

هكذا قال وغيره يرويه في الصيف صبحت اللبن سحى نرفته (١) قال

لو قيل يا وضاح ثم أتته معها لنفسك أو تمن
 لم أعد روضة والذي * ساق الحبيج له البدن

الغناء في الاول من القصيدة وهو ياروضة الوضاح ينسب ان شاء الله وله في روضة هذه أشعار
 كثيرة في أكثرها صنعة وبعضها لم يقع الى أنه صنع فيه فمن قوله فيها هنج قديم يعني

صوت

ياروض جيرانكم الباك * فالقلب لالاه ولا صابر
 قالت الا لاتاجن دارنا * ان أبانا رجل غائر
 قلت فاني طالب غرة * منه وسيفي صارم باتر
 قالت فان القصر من دوننا * قلت فاني فوقه ظاهر
 قالت فان البحر من دوننا * قلت فاني ساج ماهر
 قالت فحولي إخوة سبعة * قلت فاني غالب قاهر

(١) قوله وبعضهم يرويه صبحت اللبن العجيج الرواية الاولى وهذا مثل مشهور قال في
 القاموس في مادة ض ي ع وفي المثل الصيف ضيقت اللبن بكسر التاء ولو خطب به المذكر أو
 الجمع لانه خطب به امرأة كانت تحت موسى فكرهته فطلقها فتزوجها ملاق فبعثت الى الاول
 تستميه فقال ذلك لها هو قيل غير ذلك

قالت فليت رابض بيننا * قلت فاني أسد عافر
قالت فان الله من فوقنا * قلت فربي راحم غافر
قالت لقد أعيتنا حجة * فأت اذا ما هجع السامر
فاسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لاناه ولا زاجر

الغناء في هذه الابيات هزج يعني وذكري يحيى المكي أنه له وقال في روضة وهو بالشام

أبت بالشام نفسى أن تطيبا * تذكري المنازل والحييا
تذكري المنازل من شعوب * وحيأ أصبحوا قطعوا شعوبا
سبوا قاي فخل بحيث حلوا * ويعظم ان دعوا الا يحييا
الا ليت الرياح لنا رسول * اليكم ان شمالا أو جنوبا
فتأتكم بما قلنا سريعا * ويبلغنا الذى قاتم قريبا
الا ياروض قد عذبت قاي * فأصبح من تذكري كشييا
ورقني هواك وكنت جلدا * وأبدي في مفارق المشيا
أما ينسبك روضة شحطدار * ولا قرب اذا كانت قريبا
(وما قال فيها أيضا)

طرب الفؤاد لطيف روضة غاشي * والقوم بين أباطح وعشاش
اني اهتديت ودون أرضك سبب * قفر وحزن في دجي ورشاش
قالت تكاليف الحب كلفتها * ان الحب اذا أخيف لماشى
أدعوك روضة رحب واسمك غير * شفقوا وخشي أن يشي بك واشي
قالت فزرننا قلت كيف أزورك * وأنا امرؤ لخروج سرك خاشي
قالت فكنا لعمومتي سلما معا * والطف لاخوتي الذين تماشى
فتزورنا معهم زيارة آمن * والسريا وضاح ليس بغاشي
ولقيتها تمشي بأبطح مرة * بخلاخل وبجالة أكياش
فظللت معمودا وبت مسهداً * ودموع عيني في الرداء غواشى
ياروض حبك سل جسمي واتحي * في العظم حتى بلغت مشاشي
(وما قال فيها أيضاً)

طرق الخيال فربحاً سهلاً * بخيال من أهدي لنا الوصلا
وسري الى ودون منزله * خمس دوائهم تعمل الاسلا
ياحبذ من زار معتسفاً * حزن البلاد الى والسهلا
حتى ألم بنا فبت به * أغنى الخلائق كلهم شهلا
ياحبذا هي حسبك قدك في * والله ما أبقيت لى عقلا
والله مالى عنك منصرف * الا اليك فاجلى الفعلا

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا القاسم بن الحسن المروزي قال حدثنا العمري عن لقيط والهيثم بن عدى أن أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان استأذنت الوليد بن عبد الملك في الحج فأذن لها وهو يومئذ خليفة وهي زوجته فقدمت مكة ومعها من الجوارى ما لم ير مثله حسنا وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعا أن ذكرها أحد منهم أو ذكر أحدا ممن تبعها وقدمت فترأت للناس وتصدى لها أهل الغزل والشعر ووقعت عينها على وضاح اليمن فهو بيته (فحدثنا) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إبراهيم بن محمد ابن عبد العزيز الجوهري الزهري عن محمد بن جعفر مولى أبي هريرة عن أبيه عن بديع قال قدمت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي عند الوليد بن عبد الملك حاجة والوليد يومئذ خليفة فبعثت إلى كثير وإلى وضاح اليمن أن أنسابي فأما وضاح اليمن فإنه ذكرها وصرح بالنسيب بها فوجد الوليد عليه السبيل فقتله وأما كثير فعُدل عن ذكرها ونسب بجاراتها غاضرة فقال

صوت

شجبا أظمان غاضرة الغوادي * بغير مثيبة غرضا فوادي
أغاضر لو شهدت غداة بنتم * حنو العائدات على وسادي
أويت لعاشق لم تشكمي * بواقدة تلذع كالزناد

الغناء في هذه الابيات لابن محرز ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي وحبس قال بديع فكنت لما حجت أم البنين لا تشاء أن تري وجهها حسنا الا رأيته معها فقلت لعبد الله بن قيس الرقيات بمن تشبب من هذا القطين فقال لي

وما تصنع بالـ * سر اذا لم تك مجنونا
اذا عاجلت ثقل الحـ * لب عاجلت الأمرينا
وقد بحت بأمر كا * ن في قلبي مكنونا
وقد هجت بما حاوـ * لت أمرا كان مدفونا
قال ثم خلاني فقال لي اكنتم على فانك موضع الأمانة وأنشدني

صوت

أنحوت عن أم البنيـ * ن وذكرها وغنائها
وهجرتها هجر امرئـ * * لم يقل صفو صفائها
قرشية كالشمس أشـ * رق نورها بهائها
زادت على البيض الحسا * ن بحسنها ونقائها
لما اسبكرت للشبا * ب وقنعت بردائها
لم تلتفت للذاتـ * ها ومضت على غلوائها
لولا هوي أم البنيـ * ن وحاجتي للقاءها
قد قربت لي بغـ * لة محبوسة لنجائها

قال بديح فلما قتل الوليد وضاح اليمن حجت بعد ذلك أم البنين محتجة لا تكلم أحدا وشيخت
كذلك فلقيني ابن قيس الرقيات فقال يا بديح

صورت

بان الحبيب الذي به تشق * واشتد دون الحبيبة القاق

يامن لصغرى في مفاصلها * لين وفي بعض بطشها خرق

وهي قصيدة قد ذكرت مع أخبار ابن قيس الرقيات الغناء في الأبيات الأولى التي أولها
* أصحوت عن أم البنين * ينسب في موضع آخر ان شاء الله (أخبرني) الحرمى قال حدثنا الزبير
قال حدثني عمر بن عمي عن أبي بكر الموصلي عن عبد الله بن أبي عبيدة قال حدثني كثير قال
حججت مع أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان وهي زوجة الوليد ابن عبد الملك فأرسلت إلى
والي وضاح اليمن ان انساني فهبت ذلك ونسبت بحاريتها غاضرة فقلت

شجاطمان غاضرة الغوادي * بغير مثيبة غرضافوادي

أغاضر لو شهدت غداة بتم * حنوا العائدات على وسادي

أويت لما شق لم تشكيمه * بواقدة تلذع كالزناد

وأما وضاح فنسب بها فبلغ ذلك الوليد فطلبه فقتله (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد
الكراني قال حدثني أبو عمر العمري عن العتيبي قال مدح وضاح اليمن الوليد بن عبد الملك وهو
يومئذ خليفة ووعده أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان ان ترفده عنده وتقوي امره فقدم عليه
وضاح وانشده قوله فيه

صورت

صبا قلبي ومال اليك ميلا * وأرقني خيالك يا أنيلا

يمانية تلم بنا قبيدي * دقيق محاسن وتكن غيلا

دعينا ما أمت بنات نعش * من الطيف الذي يتناب ليلا

ولكن ان أردت فصبحينا * اذا أمت ركائبنا سهيلا

فانك لو رأيت الحيل تعدو * سراعا يتخذن النقع ذيلا

اذا لرأت فوق الحيل أسدا * تقيد مغانما وتقيد نيلا

اذا سار الوليد بنا وسرنا * الى خيل نلق بهن خيلا

وندخل بالسرور ديار قوم * ونعقب آخرن أذي وويلا

فأحسن الوليد رفته وأجزل صاته ومدحه بعدة قصائد ثم نمي اليه أنه شبب بأم البنين فنجفاه
وأمر بان يحجب عنه ودبر في قتله ومدحه وضاح بقوله أيضاً

مابال عينك لا تنام كأنما * طلب الطبيب بها قذي فاضاه

بل ما لقلبك لا يزال كأنه * نشوان أنهاه النديم وعلاه

ما كنت أحسب أن أيت ببلدة * وأخي بأخري لأحل محلاه

كنا لعمر ك يا عمير بغبطة * مع ما يحب ميتته ومظله
 فأرى الذى كنا وكان بغرة * نلهو بغرته ونهوى دله
 كالطيف وافق ذاهوى فلها به * حق اذا ذهب الرقاد أضله
 قل للذى شفع البلاء فؤاده * لا تهلكن أخوا قرب أخ له
 والى ابن مروان الذى قد هزمه * عرق المكارم والندى فأقله
 وأشك الذى لا قيته من دونه * وانشر اليه داء قلبك كله
 فعلى ابن مروان السلام من امرى * امسى يذوق من الرقاد أقاله
 شوقا اليك فما تنالك حاله * واذا يحل الباب لم يؤذن له
 فاليك أعملت المطايا ضمرا * وقطعت أرواح الشتاء وظله
 ولياليا لو أن حاضر بها * طرف القضيض أصابه لاشله

فلم يزل مجفواً حتى وجد الوليد له غرة فبعث اليه من اختلسه ليلاً ففجاء به فقتله ودفنه في داره
 فلم يوقف له على خبر (وقال) خالد بن كاثوم في خبره كان وضاح قد شبب بأم البنين بنت عبد
 العزيز بن مروان امرأة الوليد بن عبد الملك وهي أم ابنه عبد العزيز بن الوليد والشرف فيهم
 فبلغ الوليد تشببه بها فأمر بطلبه فأثى به فأمر بقتله فقال له ابنه عبد العزيز لا تفعل يا أمير المؤمنين
 فتحقق قوله ولكن افعل به كما فعل معاوية بأبي دهب فانه لما شبب بابنته شكاه يزيد وسأله أن يقتله
 فقال اذا تحقق قوله ولكن تبره وتحسن اليه فيستحي ويكف ويكذب نفسه فلم يقبل منه وجعله في صندوق
 ودفنه حياً فوق عين رجل من زنادقة الشعوبية وبين رجل من ولد الوليد فخار خرج فيه الى أن
 اغاظا المسابة وذلك في دولة بني العباس فوضع الشعوبى عليهم كتاباً زعم فيه أن أم البنين عشقت
 وضاحاً فكانت تدخله صندوقاً عندها فوقف على ذلك خادم الوليد فأشأه اليه وأراه الصندوق
 فأخذه فدفنه هكذا ذكرك خالد بن كاثوم والزيبر بن بكار جميعاً (واخبرني) على بن سليمان الاخفش
 في كتاب المغتالين قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن السكبي قال
 عشقت أم البنين وضاحاً فكانت ترسل اليه فيدخل اليها ويقوم عندها فاذا خافت وارتته في صندوق
 عندها وأقفلت عليه فأهدي للوليد جوهر له قيمة فأعجبه واستحسنه فدعا خادماً له فبعث به معه
 الى أم البنين وقال قل لها ان هذا الجوهر أعجبني فأترتك به فدخل الخادم عندها مفاجأة ووضاح
 عندها فأدخلته الصندوق وهو يرى فأدى اليها رسالة الوليد ودفع اليها الجوهر ثم قال يا مولاتي
 هيبني منه حجراً فقالت لا يا ابن اللعناء ولا كرامة فرجع الى الوليد فأخبره فقال كذبت يا ابن
 اللعناء وأمر به فوجئت عنقه ثم لبس نعليه ودخل على أم البنين وهي جالسة في ذلك البيت تمتشط
 وقد وصف له الخادم الصندوق الذي أدخلته فيه فجلس عليه ثم قال لها يا أم البنين ما أحب اليك
 هذا البيت من بين بيوتك فلم تختارينه فقالت اجلس فيه واختاره لانه يجمع حوائجي كلها فأتناولها
 منه كما أريد من قرب فقال لها هبي لي صندوقاً من هذه الصناديق قالت كلها لك يا أمير المؤمنين قال
 ما أريدها كلها وانما أريد واحداً منها فقالت له خذ أيها شئت قال هذا الذى جلست عليه قالت

خذ غيره فان لي فيه أشياء أحتاج اليها قال مأريد غيره قالت خذنه يا أمير المؤمنين فدعا بالخدم وأمرهم بحمله فحمله حتي انتهى به الى مجلسه فوضعه فيه ثم دعا عبيداً له فأمرهم فحفروا بئراً في المجلس عميقة فنجي البساط وحفرت الى الماء ثم دعا بالصندوق فقال انه باغنا شيء ان كان حقاً فقد كفناك ودفناك ودفنا ذكرك وقطعنا أترك الى آخر الدهر وان كان باطلاً فانا دفنا الخشب وما أهون ذلك ثم قذف به في البئر وهيل عليه التراب وسويت الارض ورد البساط الى حاله وجلس الوليد عليه ثم مارؤي بعد ذلك اليوم لوضح أثر في الدنيا الى هذا اليوم قال وما رأيت أم البنين لذلك أنراً في وجه الوليد حتى فرق الموت بينهما (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب بن عبد الله قال مرضت أم البنين ووضح مقيم بدمشق وكان نازلاً عليها فقال في عاتها

صوت

* حتام نكتم حزننا حتماً * وعلام نستبقى الدوع علاما
ان الذي بي قد تفاقم واعتلى * ونما وزادو أورث الاسقاما
قد أصبحت أم البنين مريضة * نخشى ونشفق ان يكون حماما
يارب أمتعي بطول بقائها * واجبر بها الارمال والاياما
واجبر بها الرجل الغريب بأرضها * قد فارق الاخوال والاعماما
كم راغين وراهيين وبؤس * عصموا بقرب جنبها اعصاما
بجنباب ظاهرة الثنا محودة * لا يستطيع كلامها اعظاما

الغناء في الاول والثاني والثالث والرابع والخامس لحكم الوادي خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي وعبد الله بن موسي ومما وجد في روايتي هرون بن الزيات وابن المكي وفي الرابع ثم الخامس ثم الاول والثاني لعمر الوادي خفيف رمل من روايتي الهشامي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال باغ الوليد بن عبد الملك تشبب وضاح بأُم البنين فهم بقتله فسأله عبد العزيز ابنه فيه وقال له ان قتلته فضحتني وحققت قوله وتوهم الناس أن بينه وبين أمي ربة فامسك عنه على غيظ وحق حتى باغ الوليد انه قد تمدي أم البنين الى أخته فاطمة بنت عبد الملك وكانت زوجة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وقال فيها
بنت الخليفة والخليفة جدها * أخت الخليفة والخليفة بعاهها
فرحت قواياها بها وتباشرت * وكذلك كانوا في المسرة أهلهما

فاحتق واشتد غيظه وقال أما لهذا الكلب مزدجر عن ذكر نساتنا واخواننا ولا له عنا مذهب ثم دعا به فاحضر وأمر بيئر فحفرت ودفنه فيها حيا (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير ابن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال أنشدت محمد بن المنكدر قول وضاح

فما نولت حتى تضرعت عندها * واعلمتها مارخض الله في الاعم

قال فضحك وقال ان كان وضاح الا مفتياً لنفسه وتمام هذه الايات

ترحل وضاح وأسبل بعدما * تسكهل حيناً في الكحول وما احتلم
 وعلق بيضاء العوارض طفلة * مخضبة الاطراف طيبة النسم
 اذا قلت يوماً نوليني تبسمت * وقالت معاذ الله من فعل ما حرم
 فما نولت حتي تضرعت عندها * وأعلمتها ما رخص الله في اللعم
 (أخبرني) عمي قال حدثنا البكراني قال حدثنا العمري عن العتي في خبره الاول المذكور من
 أخبار وضاح مع أم البنين قال كان وضاح مقيماً عند أم البنين فورد عليه نبي أخيه وأبيه فقال يرثيها
 أراءك طائر بعد الحقوق * بفاجحة مشنعة الطروق
 نعم ولها على رجل عميد * أظل كأني شرق برقي
 كافي اذا علمت بها هدوا * هوت بي عاصف من رأس نيق
 أعل بزفرة من بعد أخرى * لها في القاب حر كالخريق
 ويردف عبرة تهتان أخرى * كفأض غرب نضاح فتيق
 كافي اذا أكفكف دمع عيني * وأنهاها أقول لها هريق
 ألا تلك الحوادث غبت عنها * بأرض الشام كالفردي الغريق
 فما أنفك أنظر في كتاب * تداري النفس عنه هوى زهوق
 يخبر عن وفاة أخ كريم * بعيد الغور نفاع طليق
 وقرم يعرض الخصماء عنه * كما حاد البكار عن الفنيق
 كريم يملأ الشيزي ويقرى * اذا ما قل ايماض البروق
 وأعظم مارميت به فجوعاً * كتاب جاء من فج عميق
 يخبر عن وفاة أخ فصبراً * تتجز وعد منان صدوق
 سأصبر للقضاء فكل حي * سياق سكرة الموت المذوق
 فما الدنيا بقائمة وفيها * من الاحياء ذو عين رموق
 * وللأحياء أيام تقضي * يلف ختامها سوقاً بسوق
 فأغنهم كأعدمهم اذا ما * تقضت مدة العيش الرقيق
 كذلك يبعثون وهم فرادي * ليوم فيه توفية الحقوق
 أبعدهم قومك ذي الأيادي * أبي الوضاح رفاق الفتوق
 وبعد عبيدة المحمود فيهم * وبعد سماعه العود العتيق
 وبعد ابن المفضل وابن كاف * هما أخواك في الزمن الانيق
 تؤمل ان تعيش قريرعين * وأنت امام طلاب الحقوق
 وذيناك التي أمسيت فيها * مزايلة الشقيق عن الشقيق
 ومما قاله في مرثية أهله وذكر الموت وغني فيه وإنما نذكر منها ما فيه غناء لانها طويلة

مالك وضاح دائم الغزل * ألت تخشى تقارب الاجل
 صل لذي العرش واتخذ قدما * تخبك يوم العثار والزلل
 ياموت ما أن تزال معترضاً * لآمل دون منتهي الامل
 لو كان من فر منك منقلباً * اذا لاسرعت رحلة الجمل
 لكن كفيك نال طولهما * ما كل عنه نجائب الابل
 تنال كفاك كل مسهلة * وحوث بحر ومعقل الوعل
 لولا حذارى من الخوف فقد * أصبحت من خوفها على وجل
 لكنت للقلب في الهوى تبعاً * ان هواه ربائب الحجل
 حرمية تسكن الحجاز لها * شيخ غيور يعتدل بالعال
 عاق قابلي ريب بنت ملو * لك ذات قرطين وعثة الكفل
 تقتر عن منطق تضن به * يجري رضا باكذاب العسل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني سليمان بن أبي
 أيوب عن مصعب قال قال وضاح الين في حباية جارية يزيد بن عبد الملك وشاهدها بالحجاز قبل
 أن يشتريها يزيد وتصير اليه وسمع غناءها فاعجب بها اسجبا شديدا

صمو

يا من لقلب لا يطيع * مع الزاجرين ولا يفيق
 تسلو قلوب ذوي الهوى * وهو المكلف والمشوق
 تبت حباية قلبه * بالدل والشكل الانيق
 وبعين أحور ترتعي * سقط الكتيب من العقيق
 مكحولة بالسحر تن * شئ نشوة الحمر العقيق
 هيفاء ان هي أقبات * لاحت كطالعة الشروق
 والردف مثل نقا تابد فهو زحلوق زلوق
 في درة الاصداف معتقاً بها ردع الحلوق
 داوى هواى وأطفئي * ماني الفؤاد من الحريق
 وترفقي أملى فقد * كفتني مالا أطيق
 في القلب منك جوي المح * صب وراحة الصب الشفيق
 هذا يتقود برمي * قودا اليك وذا يسوق
 يا نفس قد كفتني * تعب الهوى منها نذوق
 ان كنت نائمة * صبر صباية منها فتوق

صمو

وما قاله في روضة وفيه غناء قوله
 يا قومى لكثرة العذال * واطيف سري ما يبع الدلال

زائر في قصور صنعاء يسرى * كل أرض مخوفة وجبال
 الغناء لابن عباد عن الهشامي رمل وهذه الايات من قصيدة له في روضة طويلة جيدة يقول فيها
 يقطع الحزن والمهامه والبـ * د ومن دونه ثمان ليال
 عاتب في المنام أحجب بعثا * ه النسا وقوله من مقال
 قلت أهلاً ومرحباً عدد القطر * وسهلاً بطيف هذا الحيال
 حبذا من اذا خلونا نحيا * قال أهلي لك الفداء ومالي
 وهي الهم والمنى وهوى النفس * س اذا اعتل ذوهوى باعتلال
 قست ما كان قبلنا من هوى النـ * س فما قست حبها بمنال
 لم أجد حبها يشاكله الحب * ولا وجدنا كوجد الرجال
 كل حب اذا استطل سبيلى * وهوى روضة المني غير بال
 لم يزد تقادم العهد الا * جدة عندنا وحسن احتلال
 أيها العاذلون كيف عتابى * بعد ما شاب مفرق وقدالى
 كيف عدلى على التي هي مني * بمكان اليمين أخت الشمال
 والذي أحرموا له وأحلوا * بمني صبح عاشرات الليال
 ما ملكت الهوى ولا النفس منى * منذ علقها فكيف احتيالي
 ان نأت كان نأيها الموت صرفا * أودنت لى فتم يبدو خبائي
 يا ابنة المالكى يا بهجة النفس * س أفي حبكم يحمل اقتتالي
 أى ذنب على ان قلت اني * لأحب الحجاز حب الزلال
 لأحب الحجاز من حب من فيـ * ه وأهوى حلاله من حلال

صوت

ومما فيه غناء من شعر وضاح

أيها الناعب ماذا تقول * فكلا لانا سائل ومسول
 لا كسالك الله ما عشت ريشا * وبخوف بت ثم ثقيل
 ثم لا أنقفت في العش فرخا * أبداً الا عليك دليل
 حيث نبي ان هذا قريب * يباغ الحاجات منها الرسول
 ونأت هند نخبرت عنها * ان عهد الود سوف يزول

صوت

ومنها

حي التي أقصى فؤادك حلت * علمت بأنك عاشق فادلت
 واذا رأتك تقلقلت أحشاؤها * شوقا اليك فاكثر وأقلت
 واذا دخلت فاغلقت أبوابها * عزم الغيور حجابها فاعتلت
 واذا خرجت بككت عليك صباة * حتي تبل دموعها ما بلت
 ان كنت يا وضاح زرت فرحبا * رحبت عليك بلادنا وأظلت

الغناء لابن سريج رمل بالوسطي عن عمرو وفيها ليحيى المكي ثاني ثقيل بالوسطي من كتابه ولابنه أحمد فيها هزج وذكر حبش ان ليحيى فيها أيضاً خفيف ثقيل ومنها

صوت

أتعرف اطلالا بميسرة اللوي * الى أزعب قد خالفك به الصبا
فأهلاً وسهلاً بالاتي حل حبها * فؤادي وحلت دار شحط من النوي
الغناء فيه هزج يعنى بالنصر عن ابن المكي وهذه أبيات يقولها لاخته سماعة وقد عتب عليه في بعض الامور وفيها يقول

أبادر درنوك الامير وقربه * لا ذكر في أهل الكرامة والهي
وأتبع القصاص كل عشية * رجاء ثواب الله في عدد الخطا
وأمت بقصر يضرب الماء سوره * وأصبحت في صنعاء التمس الندي
فمن مبلغ عني سماعة ناهيا * فان شئت فاقطعنا كما يقطع السلي
وان شئت وصل الرحم في غير حيلة * فعلنا وقلنا للذي تشتهي بلى
وان شئت صرماً للفرق والنوي * فبعدا آدام الله تفرقة النوي

صوت

ومنها

طرق الحيال فرحبا ألفا * بالشاغفات قلوبنا شغفا
ولقد يقول لي الطيب وما * نبأته من شأننا حرفا
أني لاحسب ان داءك ذا * من ذي دماغ ينجذب الكفا
اني أنا الواضح ان تصلي * أحسن بك التشبيب والوصفا
شطت فشف القلب ذكر كها * ودنت فما بذلت لنا عرفا

صوت

ومنها

يا مرجباً ألفاً وألفاً * بالكاسرات الى طرفا
رجح الروادف كالظبا * تعرضت حوا ووطفا
انكرن مركبي الحمى * روكن لا ينكرن طرفا
* وسألني أين الشبا * ب فقلت بان وكان حلفا
أفني شبابي فانهضي * حلف النساء تبمن حلفا
* أعطيتن مودتي * فجزيني كذا وخلفا
وقصائد مثل الرقي * أرسلتهن فكن شغفا
أوجعن كل مغازل * وعصفن بالغيران عصفا
من كل لذات الفتى * قد نلت نائلة وعرفا
صدت الاوانس كالدمي * وسقيتهن الحمر صرفا

ومنها وهذه القصيدة تجمع نسيبه بمن ذكر وخره بأبيه وجدته أبي جمد

ويروى لبشار

صوت

أغنى على بيضاء تشكى عن برد * وتمشى على هون كمشية ذي الحرد
وتلبس من بز العراق مناصفا * وأبراد عصب من مهلهلة الجند
إذا قلت يوماً نوليني تبسمت * وقالت لعمر الله لو أنه اقتصد
سموت إليها بعد ما نام بعلمها * وقد وسدته الكف في ليلة الصرد
أشارت بطرف العين أهلاً ومرحبا * ستعطي الذي تهوي على رغم من حسد
ألست تري من حولنا من عدونا * وكل غلام شامخ الانف قد مرد
فقلت لها اني امرؤ فاعلمنه * إذا ما أخذت السيف لم أحفل العدد
بنى لى اسمعيل مجداً مؤثلاً * وعبد كلال بعده وأبو جمد
تطيف علينا قهوة في زجاجة * تريك جبان القوم أمضى من الاسد

ومنها

صوت

يا أيها القلب بعض ما تجد * قد يعشق المرء ثم يتند
قد يكتم المرء حبه حقبا * وهو عميد وقلبه كمد
ماذا تراعون من فتى غزل * قد تيمته خصانة ورؤد
يهددوني كما أخافهم * هيات أني يهدد الاسد

ومنها

صوت

صدع الين والتفرق قلبي * وتولت أم البنين بلي
توت النفس في الحمول لديها * وتولى بالجسم مني صحي
ولقد قلت والمدامع تجري * بدموع كأنها فيض غرب
جزعا للفراق يوم تولت * حسبي الله ذو المعارج حسبي

ومنها

صوت

يا ابنة الواحد جودي فما * أن تصرميني فيما أولما
جودي علينا اليوم أوبى * فم قتلت الرجل المسلما
اني وأبدى قلص ضمير * وكل خرق ورد الموسما
معاذق القلب كتعليقها * واضعة كفاعلت معصما
ورب محراب اذا جئها * لم القها أو أرتقى سلما
اخوتها أربعة كلهم * ينفون عنها الفارس المعاما
كيف أرجبها ومن دونها * بواب سوء يعجل المشما
اسود هتاك لاعراض من * مر على الابواب أو سلما
لامنة أعلم كانت لها * غدى ولا تطاب فينادما
بل هي لما ان رأت عاشقا * صبارمه اليوم فيمن رمي

لما ارتمينا ورأت أنها * قد أثبتت في قلبه أسهما
عجبها ذاك فابدت له * سنتها البيضاء والمعصما
قامت تراءى لى على قصرها * بين جوار خرد كالدمي
وتعقد المرط على جسرة * مثل كئيب الرمل أو أعظما

صوت

ومنها

دعاك من شوقك الدواعي * وأنت وضاح ذو تباع
دعتك ميالة لحووب * أسيلة الخد باللامع
دلائك الحلو والمشهي * وليس سريك بالمضاع
لأمنع النفس من هواها * وكل شيء الى انقطاع

صوت

ومنها

ألا يا قومي أطلقوا غل مرتهن * ومنوا على مستشعر الهم والحزن
تذكر سلمي وهي نازحة فحن * وهل تنفع الذكرى اذا اغترب الوطن
ألم ترها صفراء رؤدا شبابها * أسيلة مجرى الدمع كالشادن الاغن
وأبصرت سلمي بين بردي مراحل * وأبراد عصب من مهمللة اليمن
فقلت لها لا ترقى السطح اني * أخاف عليكم كل ذي لمة حسن
الغناء لابن سريج وله في هذا الشعر لحنان ثقيل أول بالنصر عن عمرو ورميل بالسبابة في مجرى
النصر عن اسحق وأول الرمل قوله * ألا يا قومي أطلقوا غل مرتهن * وأول الثقيل الأول
تذكر سلمي وفي هذه الابيات هزج يمني بالنصر ومنها

صوت

أغدوت أم في الرأحين تروح * أم أنت من ذكر الحسان صحيح
اذ قالت الحسناء مالم صدقنا * رث الثياب وانه للمليح
لاتسألن عن الثياب فأنى * يوم اللقاء على الحكمة مشيح
أرمني وأطعن ثم أتبع ضربة * تدع النساء على الرجال تنوح

صوت من المائة المختارة

يا صاح انى قد حججت * وزرت بيت المقدس
وأثيت فذا عامدا * في عيد مر ياسرجس
فرايت فيه نسوة * مثل الظباء الكنس

الشعر والغناء للمعلي بن طريف مولى المهدي ولحنه المختار خفيف رمل بالنصر وكان المعلي بن
طريف وأخوه ليث مملوكين مولدين من مولدي الكوفة لرجل من أهلها فاشتراها على بن سليمان
وأهداها الى المنصور فوهبها للمنصور للمهدي فأعتقهما ونهر المعلي وريض المعلي ببغداد منسوب

الى المعلى هكذا ذكر ذلك ابن خرداذ به وكان ضاربا محسناً طيب الصوت حسن الاداء صالح
الصنعة أخذ الغناء عن ابراهيم وابن جامع وحكم الوادي وولى أخوه ليث السند وولى هو الطراز
والبريد بخراسان وقاتل يوسف البرم فهزمه ثم ولى الاهواز بعد ذلك فقال فيه بعض الشعراء
يمدحه ويمدح أخاه الليث ويهجو على بن صالح صاحب المعلى

يا على بن صالح ذي المصلى * أنت تقدي لينا وتقدي المعلى

سد ليث نغراً ووليت فاختنت فبئس المولى وبئس المولى

وعلى بن سليمان هذا الذى أهدى المعلى وأخاه الى المهدي هو الذى يقول فيه أبو دلامة زيد بن
الجون الاسدي وكان خرج مع المهدي الى الصيد فرمى المهدي وعلى بن سليمان ظيماً سنح لهما
وقد أرسلت عليه الكلاب بسهمين فأصاب المهدي الظبي وأصاب على بن سليمان الكلب فقتلها
فقال أبو دلامة

قد رمى المهدي ظيماً * شك بالسهم فؤاده

وعلى ابن سليماً * ن رمى كلباً فصاده

فنهيناً لهما كل امرئ يأكل زاده

حدثنا بذلك الحسن بن على عن أحمد بن زهير عن مصعب وعن أحمد بن سعيد عن الزبير بن
بكار عن عمه

صوت من المائة المختارة

ألا طرد الهوي عني رقادى * فحسبي مالقيت من السهاد

لعبدة ان عبدة تيمني * وحلت من فؤادى في السواد

الشعر ابشار والغناء المختار في هذين البيتين هزج خفيف بالنصر ذكر يحيى بن على انه يني وذكّر
الهشامي انه لسليم

أخبار بشار وعبدة خاصة

اذ كانت أخباره سوى هذه تقدمت (حدثني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أبو أيوب المدني
عن حدثه عن الاصمعي هكذا قال وأخبرني به عمي عن عبيد الله بن أبي سعد عن على بن مسرور
عن الاصمعي قال كان لبشار مجلس يجلس فيه يقال له البردان فيينا هو في مجلسه ذات يوم وكان
النساء يحضرنه اذ سمع كلام امرأة يقال لها عبدة في المجلس فدعا غلامه فقال اني قد علقت امرأة
فاذا تكلمت فانظر من هي واعرفها فاذا انقضى المجلس وانصرف أهله فاتبعها وكلمها وأعلمها اني
ها محب وأنشدها هذه الابيات وعرفها اني قتلها فيها

صوت

قالوا بمن لا تري تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

ما كنت أول مشغوف بجارية * ياتى بقلبانها روحا وريحانا

ويروى هل من دواء لمشغوف بجارية

ياقوم آذني لبض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

غنى ابراهيم في هذه الابيات ثاني ثقل باطلاق الوتر في مجري النصر عن اسحق وفيها لسياط
ثقل أول بالوسطى عن عمرو وفيها لاسحق هزج من جامع أغانيه قال فابلغها الغلام الابيات فهشت
لها وكانت تزوره مع نسوة يصحبها فيأكلن عنده ويشربن وينصرفن بعد أن يحدثها وينشدها
ولا تطعمه في نفسها قال وقال فيها

قالت عقيل بن كعب اذ تملقها * قاي فأضحى به من حبها أثر

أنى ولم ترها تهذي فقلت لهم * إن الفؤاد يري ما لم ير البصر

أصبحت كالحائم الحران مجتنباً * لم يقض ورداً ولا يرجي له صدر

قال وقال فيها أيضاً وهو من جيد ما قال فيها

يزهديني في حب عبدة معشر * قلوبهم فيها مخالفة قلبي

فقلت دعوا قلبي وما اختار واراضي * فبالقلب لا بالعين يبصر ذو الحب

فاتبصر العينان في موضع الهوى * ولا تسمع الاذان الا من القلب

وما الحسن الاكل حسن دعا الصبا * وألف بين العشق والعاشق الصب

قال وقال فيها

ياقلب مالي أراك لا تقر * إياك أعنى وعندك الخبر

أضعت بين الأولى مضوا حرقاً * أم ضاع ما استودعوك اذ بكروا

فقال بعض الحديث يشغفني * والقلب راء ما لا يري البصر

(وأخبرني) بهذا الخبر أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي
قال حدثنا خالد بن يزيد بن وهب عن جرير عن أبيه بمنى هذه القصة وزاد فيها أن عبدة جاءت
اليه في نسوة خمس قد مات لاحداهن قريب فسألته أن يقول شعراً يخن عليه به فوافينه وقد احتجم
وكان له مجلسان مجلس يجلس فيه غدوة يسميه البردان ومجلس يجلس فيه عشية يسميه الرقيق وهو
جالس في البردان وقد قال للغلام أمسك على بابي واطبخ لي ووهي طعامي وطيبه وصف نبيذى قال
فانه لكذلك اذا قرع الباب عليه قرعاً عنيفاً فقال ويحك يا غلام انظر من يدق الباب دق الشرط فنظر
الغلام وجاءه فقال خمس نسوة بالباب يسألك أن تقول شعراً يخن فيه فقال أدخلهن فلما دخلن
نظرن الى النبيذ مصفى في قنانيه فقالت احداهن خمر وقالت الاخرى زيب وقالت الاخرى معسل
فقال لست بقاتل لكن حرقاً أو تطعمن من طعامي وتشربن من شرابي قما سكن ساعة وقالت
احداهن فما عايكن من ذلك هذا اعلمي كلن من طعامة واشربن من شرابه وخذن شعره ففعلن
وبلغ ذلك الحسن البصري فعابه وهتف به فبلغ ذلك بشارا وكان الحسن يلقب القس فقال فيه بشار
لما طلعن من الرفي * ق على بالبردان خمسا

وكأنهم أهسلة * تحت الشياح رفقن شمشا
باكرن طيب لطيمة * وغمسن في الجادي غمسا
فسأنتني من في البيو * ت فقلت ما يحوين إنسا
ليت العيون الناظرا * ت طمسن عنا اليوم طمسا
فأصبن من طرف الحدي * ث لذاذة وخرجن ملسا
لولا تعرضهن لي * يا قس كغنت كأنت قسا

(أخبرني) الاسدي ويحيى بن علي بن يحيى ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا العنزي قال حدثنا علي بن محمد عن جعفر بن محمد النوفلي قال أتيت بشارا ذات يوم فقال لي ما شعرت منذ أيام الا بقارع يقرع بابي مع الصبح فقلت يا جارية أنظري من هذا فقالت مالك بن دينار فقلت مالي وللمالك ابن دينار ما هو من أشكالي أئذني له فدخل فقال لي يا أبا معاذ أتشتم أعراض الناس وتشبب بنسائهم فلم يكن عندي الا دفعه عن نفسي بان قلت لا أعاود فخرج من عندي وقلت في أثره

غدا مالك بملاماته * على وما بات من باليه
فقلت دع اللوم في حبها * فقبلك أعيت عذاليه
واني لا كتمهم سرها * غداة تقول لها الحاليه
أعبدة مالك مسلوبة * وكنت مقرطقة حاليه
فقات على رقبة اني * رهنت المرعث خلخاليه
بمجلس يوم سأوفي به * وإن أنكر الناس أحواليه

(أخبرني) وكيع قال حدثني عمرو بن محمد بن عبد الملك قال حدثني الحسن بن جهور قال حدثني هشام بن الاحنف راوية بشار قال اني لعند بشار ذات يوم اذ أنته امرأة فقالت يا أبا معاذ عبدة تقرأك السلام وتقول لك قد اشتد شوقنا اليك ولم ترك منذ أيام فقال عن غير مقلية والله كان ذلك ثم قال لراويته ياهشام خذ الرقعة واكتب فيها ما أقول لك ثم ادفعه للرسول قال هشام فأملي على

عبد اني اليك بالاشواق * لتلاق وكيف لي بالتلاق
أنا والله اشتى سحر عيني * لك وأخشى مصارع العشاق
وأهاب الحرسى محاسب الجنى * د يلف البرىء بالفساق

مما يعني فيه من شعر بشار في عبدة قوله

صوت

لعبدة دار ما تكلمنا الدار * تلوح مغانيها كما لاح أسطار
أسائل أحجارا ونويا مهـدما * وكيف يحجب القول نوءي وأحجار
وما كلمتني دارها اذ سألتها * وفي كبدي كالنفط شبت له النار
وعند مغاني دارها لو تكلمت * لمكتئب بادي الصبابة أخبار

الغناء لابراهيم ثاني ثقييل مطلق في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابن جامع ثقييل أول عن

صوت

المشامي ومن هذه القصيدة
تحمّل خيراني فعني لينهم * تفيض بهتان اذا لاحت الدار
بكيت على من كنت أحظي بقربه * وحق الذي حازرت بالامس اذ صاروا
الغناء ليحيي المكي ثقیل أول بالنصر ومن الاغاني في شعره في عبدة

صوت

مسي من صدود عبدة ضر * فبنات الفؤاد ما تستقر
ذاك شيء في القلب من حب عبا * دة باد وباطن يستمر
الغناء لبراهيم ثاني ثقیل مطلق في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لاسحق رمل بالنصر عن عمرو
وفيه لحكم ثقیل أول بالوسطي من جامع غنائ في كتاب إبراهيم وفيه لفريدة خفيف ثقیل عن
اسحق وفيه ليحيي المكي ثقیل أول من كتابه وفيه لحسين بن محرز رمل عن المشامي ومنها

صوت

يا عبد اني قد ظلمت وانني * مبد مقالة راغب أو راهب
وأتوب مما تكرهين لتقبلي * والله يقبل حسن فعل التائب
الغناء لحكم خفيف ثقیل عن اسحق وفيه ليحيي المكي ثقیل أول من كتابه وفيه لحسين ابن محرز
رمل عن المشامي ومنها

صوت

يا عبد حبك شفني شفا * والحب داء يورث الخفا
والحب يخفيه المحب ليكي * لا يستراب به وما يخفي
الغناء لسياط خفيف رمل مطلق في مجري النصر عن اسحق ومنها

صوت

يا عبد بالله فرجي كربني * فقد براني وشفني نصبي
وضقت ذرعا بما كلفت به * من حبكم والمحجب في تعب
وفرجي كربة شجيت بها * وحرزن في الصدر كاللهب
ولا تظني ما أشتكي لعبا * هيات قد جل ذاعن اللعب
غناه لسياط ثقیلا أولا بالنصر عن عمرو ومنها

صوت

يا عبد زوريني تكن منة * لله عندي يوم ألقاك
والله ثم الله فاستيقني * اني لأرجوك وأخشاك
يا عبد اني هالك مدنف * ان لم أذك برد ثناياك
فلا تردى عاشقا مدنفاً * يرضي بهذا القدر من ذاك
الغناء لحكم هزج خفيف بالسبابة في مجري النصر عن اسحق ومنها

صوت

يا عبد قد طال المطال فانهمي * وأشفى فؤاد في بهيم مقيم

الغناء ليزيد حوراء غير مجنس عن ابراهيم ومنها

صوت

يا عبد هل للقاء من سبب * أولاً فادعو بالويل والحرب

صوت

الغناء ليزيد حوراء غير مجنس ومنها

يا عبد هل لي منكم من عائد * أم هل لديك صلاح قلب فاسد

الغناء لابن عباد عن ابراهيم غير مجنس ومنها

صوت

يا عبد حي عن قريب * وتأمل عيني الرقيب

وارعى ودادى غائباً * فلقدر عيتك في المغيب

أشكو اليك وانما * يشكو الحب الى الحبيب

غرضاً اليك من الهوى * غرض المريض الى الطبيب

الغناء لحكم مطلق في مجري البنصر ومنها

صوت

يا عبد بالله ارحمني عبدك * وعاليه بمني وعدك

يصبح مكروبا ويومي به * وليس يدري ماله عندك

ماذا تقولين لرب العلا * اذا تخليت به وحدك

الغناء لابراهيم ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو وفيه لاسحق هزج من جامع أغاليه وفيه ليزيد حوراء

لحن ذكره ابراهيم ولم يحسنه وذكر حبش أن الثقيل الثاني لسياط ومنها

صوت

يا عبد حبل كروبي * وأسفي وأثبي

فقد تطاول همي * وزفرتي ومحبي

الغناء لابن سكرة عن ابراهيم ولم يحسنه ومنها

صوت

يا عبد أنت ذخيرتي * نفسي فدتك وجيرتي

الله يعلم فيكمو * يا عبد حسن سريرتي

نفسى لنفسك خلة * وكذلك أنت أميرتي

الغناء لحكم الوادي خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو ومنها

صوت

يا عبد حي لك مستور * وكل حب غيره زور

ان كان هجري سر كم فاهجروا * اني بما شرك مسرور

الغناء لحكم هزج بالوسطي عن ابن المكي ومنها

صوت

لم يطل ليلى ولكن لم اتم * ونفى عني الكري طيف لم
واذا قلت لها جودى لنا * خرجت بالصمت عن لاواعم
رفهي يا عبد عني واعلمي * انني يا عبد من لحم ودم
ان في بردى جسمنا احلا * لو توكت عليه لانهم
ختم الحب لها في عنقي * موضع الخاتم من اهل الذمم

الغناء لحكم هزج بالسبابة والوسطي عن ابن المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة فلم ينسبه الى
أحد وفيه لعمت الاسود خفيف رمل في الاول والخامس وكان بشار ينكر هذا البيت الاخير وهو
* ختم الحب لها في عنقي * (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني أبو حاتم السجستاني
قال حدثني من أشد بشارا قوله * لم يطل ليلى ولكن لم اتم * حتى بلغ الى قوله
ختم الحب لها في عنقي * موضع الخاتم من اهل الذمم

فقال بشار عن أخذت هذا قالت عن راويتك فلان فقال قبحه الله والله ما قلت هذا البيت قط
أما تري الى أثره فيه ما قبحه وأشد تميزه عني فقال له بعض من حضر نعم هو ألحقه بالابيات ومنها

صوت

عبد اني قد اعترفت بذنبي * فاغفرى واعد لي خطاي بخبي
عبد لاصبر لي ولست فمها * قائلا قد عبت في غير عتب
واقصدت حين أنصبي الحب فأبلى جسمي وعذب قاي
رب لاصبر لي على الهجر حسبي * فأقاني حسبي لك الحمد حسبي

الغناء لسياط خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لسلم هزج من كتاب ابن المكي ومنها

صوت

عبد مني وأنعمي * قد ملكتم قياديه
شاب رأسي ولم تشب * وابلائي لدائيه

الغناء لسياط خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لعريب هزج ومنها

صوت

عبد يا همتي عالمك السلام * فيم يحني حبيبك المستهام
نزل الحب منزلا في فوادي * وله فيه مجالس ومقام

الغناء لابي زكار خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لعريب هزج ومنها

صوت

عبد يا قره عيني * أنصني روحي فداك

عاشق ليس له ذكر * ولا هم سواك

الغناء لعريب هزج وفيه لحن يزيد حوراء غير مجنس ومنها

صوت

با عبد يا جافية قاطعه * أما رحمت المقلة الدامعة

يا عبد خافي الله في عاشق * يهواك حتى تقع الواقعة

الغناء لابي زكار هزج بالنصر عن عمرو

صوت من المائة المختارة

أرسلت أم جعفر لا تزور * ليت شعري بالغيب من ذا دهاها

أأناها محـرش بنـميم * كاذب ما أراد الا رداها

عروضه من الحفيف * الشعر للاحوص والغناء لام جعفر المدنية مولاة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ولحنه من الثقيل الأول في مجري النصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانه ان فيه لحننا لمعبد من الثقيل لاول بالنصر فلا أعلم أهذا يعني أم غيره وفيه لابن سريج ثاني ثقيل بالنصر في مجراها عن يحيى المكي واسحق وفيه لابرهم خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو والهشامي

أخبار الاحوص مع أم جعفر

وقد ذكرت أخبار الاحوص متقدما الا أخبره مع أم جعفر التي قال فيها هذا الشعر فانها أخرت الى هذا الموضع وأم جعفر هذه امرأة من الانصار من بني خطمة وهي أم جعفر بنت عبد الله بن عرفة بن قتادة بن معد بن غياث بن رزاح بن عامر بن عبد الله بن خطمة بن ملاء ابن جشم بن الاوس وله فيها أشعار كثيرة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب ابن نصر المهاجي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن القاسم ومحمد بن يحيى الطالحي عن عبد العزيز بن أبي ثابت وأخبرني عمي قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني أحمد بن زهير عن مصعب وأخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الرحمن ابن عبد الله عن الحرز بن جعفر الدوسي قالوا جميعا لما أكثر الاحوص التشيب بأم جعفر وشاع ذكره فيها توعده أخوها أيمن وهدده فلم ينته فاستمدى عليه الى المدينة وقال الزبير في خبره فاستعدي عليه عمر ابن عبد العزيز فربطهما في حبل ودفع اليهما سوطين وقال لهما تجالدا فتجالدا فغلب أخوها وقال غير الزبير في خبره وسلح الاحوص في ثيابه وهرب وتبعه أخوها حتى فاته الاحوص هربا وقد كان الاحوص قال فيها

لقد منعت معروفها أم جعفر * واني الى معروفها لفقير

وقد أنكرت بعد اعتراف زيارتي * وقد وغرت فيها على صدور

أدور ولولا ان أرى أم جعفر * بأبياتكم مادرت حيث أدور

أزور البيوت اللاصقات ببيتها * وقلبي الى البيت الذي لأزور
وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى * اذا لم يزر لابد أن سيزور
أزور على ان لست أنفك كلما * أتيت عدوا بالبنان يشير
فقال السائب بن عمرو بن عمرو بن عوف يعارض الاحوص في هذه الابيات ويعيره بفراره
لقد منع المعروف من أم جعفر * أخو ثقة عند الجلال صبور
علاك بمن السوت حتي اتقيته * بأصفر من ماء الصفاق يفور
فقال الاحوص

اذا أنا لم أغفر لايمن ذنبه * فمن ذا الذي يفوله ذنبه بعدي
أريد انتقام الذنب ثم تردني * يدلاً دانيه مباركة عندي
وقال الزبير في خبره خاصة وانما أعطاها عمر بن عبد العزيز السوطين وأمرهما ان يتضاربا بهما
اقتداء بعثمان بن عفان فانه كان لما تهاجي سالم بن دارة ومرة بن واقع الغطفاني الفزاري. لزمها
عثمان بجبل وأعطاها سوطين فتجالدا بهما وقال عمر بن شبة في خبره وقال الاحوص فيه أيضا
وقد أنشدني علي بن سليمان الاخفش هذه الابيات وزاد فيها على رواية عمر بن شبة بيتين
فاضفتهما اليها

واني ليدعوني هوى أم جعفر * وجاراتها من ساعة فأجيب
واني لآتي البيت ما ان أحبه * وأكثر هجر البيت وهو حبيب
وأغضي على أشياء منكم تسوءني * وأدعي الى ماسركم فأجيب
هيني امرأ أما برياً ظلمته * وأما مسياً مذنباً فيتوب
فلا تتركى نفسى شعاعاً فانها * من الحزن فدكادت عليك تذوب
لك الله اني واصل ما وصلتني * ومثن بما أوليتني ومثيب
وآخذ ما أعطيت عفواً واني * لأزور مما تكرهين هيوب
هكذا ذكره الاخفش في هذه الابيات الاخيرة وهي مروية للمجنون في عدة روايات
وهي بشعره أشبه وفي هذه الاشعار التي مضت أغان نسبها

صوت

أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بآياتكم مادرت حيث أدور
أدور على أن لست أنفك كلما * أتيت عدواً بالبنان يشير
الفناء لمعبد وله فيه لحنان ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن عمرو ولاسحق فيهما وفي قوله
* أدور البيوت اللاصقات ببيتها * وبعده أدور ولولا أن أرى أم جعفر * لحن من الرمل وفي
البيتين اللذين فيهما غناء معبد للغريض ثقيل أول عن الهشامي ولأبراهيم خفيف ثقيل وفيه لحن
لشارية عن ابن المعتز ولم يذكر طريقته ومنها

صوت

إذا أنا لم أغفر لآمين ذنبه * فمن ذا الذي يعفوله ذنبه بعدي
أريد مكافأة له وتصدني * يدلاً دانيه مباركة عندي
الغناء لمعبد ثاني ثقيل بالوسطي عن يحيى المكي وذكر غيره انه منحول يحيى الى معبد وفيه ثقيل
أول ينسب الى عريب ورونق ومنها وهو

صوت من المائة المختارة

واني لاتي البيت ما أن أحبه * وأكثر هجر البيت وهو حبيب
واغضي على أشياء منكم تسوءني * وادعى الى ما سرهم فأجيب
وما زلت من ذكر الكحق كافي * أميم بافناء الديار سليب
ابشك ما ألقى وفي النفس حاجة * لها بين جلدي والعظام ديب
لك الله أني واصل ما وصلتني * ومثني بما أوليتني ومثيب
وأخذ ما أعطيت عفواً وانني * لازور عما تكرهين هيب
فلا تتركني نفسي شعاعاً فانها * من الحزن قد كادت عليك تدوب

الشعر للاحوص ومن الناس من ينسب البيت الخامس وما بعده الى الجنون والغناء في اللحن المختار
لدحمان وهو ثقيل أول مطلق في مجري البصر وذكر الهشامي أن في الابيات الاربعة لابن
سريج لحناً من الثقيل الاول فلا أعلم الحن دحمان غنى أم ثقيل آخر وفي
لك الله أني واصل ما وصلتني * ومثني بما أوليتني ومثيب

لاسحق ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيها لآبراهيم خفيف رمل بالوسطي (أخبرني) الحرمي
ابن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن حسن قال الزبير وحدثني عبد الرحمن بن
عبد الله الزهرى عن محرز أن أم جعفر لما أكثر الاحوص في ذكرها جاءت منتقبة فوفقت عليه
في مجلس قومه ولا يعرفها وكانت امرأة عفيفة فقالت له اقض ثمن الغنم التي ابتعتها مني قال ما ابتعت
منك شيئاً فأظهرت كتاباً قد وضعته عليه وبكت وشكت حاجة وضراً وفاقة وقالت يا قوم كلوه فلامه
قومه وقالوا اقض المرأة حقها فجعل يحاف انه مارآها قط ولا يعرفها فمكشفت وجهها وقالت ويحك
أما تعرفني فجعل يحلف مجتهداً أنه ما يعرفها ولا رآها قط حتى اذا استفاض قوها وقوله واجتمع
الناس وكثروا وسمعوا مادار وكثر لغتهم وأقوالهم قامت ثم قالت أيها الناس اسكتوا ثم أقبلت
عليه وقالت يا عدو الله صدقت والله مالي عليك حق ولا تعرفني وقد حلفت على ذلك وأنت صادق
وأنا أم جعفر وأنت تقول قلت لام جعفر وقالت لى أم جعفر في شعرك ففجّل الاحوص وانكسر
عن ذلك وبرئت عندهم (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير وأخبرني به محمد بن العباس اليزيدي
قال حدثنا ثعلب قال حدثنا الزبير عن عبد الملك بن عبد العزيز قال أنشدت أبا السائب المخزومي
قول الاحوص

لقد منعت معروفها أم جعفر * واني الى معروفها لفقير

فلما انتهت الى قوله

أزور على أن لست أنفك كلما * أنيت عدواً بالبنان يشير
أعجبه ذلك وطرب وقال أندري يا ابن أخي كيف كانوا يقولون الساعة دخل الساعة خرج الساعة
مر الساعة رجع وجعل يوميً بابهاميه الى وراء منكبيه وبسبابة الى حبال وجهه ويقبلها يحكي
ذهابه ورجوعه

﴿ صوت من المائة المختارة ﴾

صاح قد ملت ظالماً * فانظر ان كنت لأثماً
هل تري مثل ظيية * قلدها التأمأ

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء في اللحن المختار للملك خفيف ثقیل باطلاق الوتر في مجرى
البنصر عن اسحق وأخبرني ذكاء وجه الدرة أن فيه لعريب رملاً بالبنصر وهو الذي فيه سيجحة
وفيه لابن المكي خفيف ثقیل آخر بالوسطي وزعم الهشامي أن فيه خفيف رمل بالوسطي لابن
سريج وقد سمعها ممن يغنيه وذكر حبش أن فيه رملاً آخر للغريض ولعاتكة بنت شهدة فيه خفيف
ثقیل وهو من جيد صنعها وذكر جحظة عن أصحابه أن لحنها الرمل هو اللحن المختار وان
اسحق كان يقدمها ويستجيدها ويزعم أنه أخذها عنها وقال ابن المعتز حدثني أبو عبد الله الهشامي
أن عريب صنعت فيه لحنها الرمل بعد أن أفضت الخلافة الى المعتصم فأعجبه وأمرها أن تطرحه
على جواريه ولم أسمع بشراً قط غناه أحسن من خشف الواضحة وكل أخبار هؤلاء المغنين قد
ذكرت أولها في موضع تذكر فيه الا عاتكة بنت شهدة فإن أخبارها تذكرها هنا لانه ليس لها
شيء أعرفه من الصنعة فاذكره غير هذا وقد ذكر جحظة عن أصحابه أن لحنها هو المختار فوجب
أن تذكر أخبارها معه أسوة غيرها

* (كانت عاتكة بنت شهدة مدنية) * وأما شهدة جارية الوليد بن يزيد وهو الصحيح وكانت
شهدة مغنية أيضاً (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا العلاء قال حدثني علي بن محمد التوفلي
قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي عن بعض المغنين قال كنا ليلة عند الرشيد ومعنا ابن جامع
والموصلي وغيرهما وعندنا في تلك الليلة محمد بن داود بن اسمعيل بن علي فتغني المغنون ثم اندفع
محمد بن داود فغناه بين أضعافهم

صوت

أم الوليد سلبتني حلمي * وقتلتني فتخوفي اثمي
بالله يا أم الوليد أما * تخشين في عواقب الظلم
وتركتني أنعى الطبيب وما * لطيبنا بالداء من علم
خافي الهك في ابن عمك قد * زودته سقما على سقم

قال فاستحسن الرشيد الصوت واستحسنه جميع من حضره وطربوا له فقال له الرشيد يا حيبي لمن

هذا الصوت فقال يأمر المؤمنين سل هؤلاء المغنين لمن هو فقالوا والله ما ندري وأنه لغريب فقال
بجائي لمن هو فقال وحياتك ما أدري الا اني أخذته من شهدة جارية الوليد أم عاتكة بنت شهدة*
هذا الشعر المذكور لابن قيس الرقيات والغناء لابن محرز وله فيه لحنان أحدهما ثقيل أوله بالنصر
في مجري الوسطي عن اسحق والآخر خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو وفيه لسليم خفيف رمل
بالنصر ولحسين بن محرز ثقيل أوله عن الهشامي وحبس (أخبرني) محمد بن يزيد عن حماد بن
اسحق عن أبيه انه ذكر عاتكة بنت شهدة يوما فقال كانت أضرب من رأيت بالعود ولقد مكثت
سبع سنين اختاف اليها في كل يوم فتضاربني ضربا أو ضربين ووصل اليها مني ومن أبي أكثر من
ثلاثين ألف درهم بسببي دراهم وهدايا (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن اسحق قال
كانت عاتكة بنت شهدة أحسن خالق الله للغناء وأرواهم وماتت بالبصرة وأمها شهدة نائحة من أهل
مكة وكان ابن جامع يلوذ منها بكثرة الترجيع فكان اذا أخذ يتزايد في غنائها قالت له الى أين يا أبا
القاسم ما هذا الترجيع الذي لامعني له عد بنا الى معظم الغناء ودع من جنونك فأضجرت يومين
يدى الرشيد فقال لها اني استهسي علم الله أن تحتك شعرتي بشعرتك فقالت اخسأ قطع الله ظهرك
ولم تعد لاذاه بعدها (أخبرني) خبيب بن نصر المهدي قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال لي علي
ابن جعفر بن محمد دخلت على جوارى المرواني المغنيات بمكة وعاتكة بنت شهدة تطارحن لهن
يا صاحبي دعا الملامة واعلما * ان الهوي يدع الكرام عبيدا

فجعلت واحدة منهم تقول * يدع الرجل عبيدا فصاحت بها عاتكة بنت شهدة ويليك بندار الزيات
العاض بظرامه رجل أفن الكرام هو قال فكنت اذا مر بي بندار أو رأيته غابني الضحك فاستحي
منه وأخذ بيده وأجعل ذلك بشاشة حتى أورث هذا بيني وبينه مقاربة فكان يقول أبو الحسن
على بن جعفر صديق لي وكان مخارق مملوكا لعاتكة وهي عامته الغناء ووضعت يده على العود ثم
باعته فانتقل من ملك رجل الى ملك آخر حتي صار الي الرشيد وقد ذكر ذلك في أخباره

صوت من المائة المختارة

ولو أن ما عند ابن بجرة عندها * من الخمر لم تبلل لهاتي بناطل
لعمري لآنت البيت اكرم أهله * وأقعدني أفنائه بالاصائل (١)

عروضه من الطويل الشعر لابي ذؤيب الهذلي والغناء لحكم الوادي ولحنه المختار من الثقيل الاول
بالنصر في مجراها ابن بجرة هذا فيما ذكره الاصمعي رجل كان يبيع الخمر بالطائف وزعم أن
الناطل كوز تكلم به الخمر وقال ابن الاعرابي ليس هذا بشيء وزعم أن الناطل الشيء يقال ما في
الاناء ناطل أي شيء وقال أبو عمرو الشيباني سمعت الاعراب يقولون الناطل الجرعة من الماء

(١) وهذا البيت أورده صاحب التصريح في باب الموصول الاسمي شاهدا على مجيء المحلى بال
موصولا على مذهب الكوفيين وأكرم فعل مضارع صاته وخالف البصريون في ذلك بما يطول شرحه

❦ ذكر أبي ذؤيب وخبره ونسبه ❦

هو خويلد بن خالد بن محرز بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن غنم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهو أحد المخضرمين ممن أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم فحسن اسلامه ومات في غزاة افريقية (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال كان أبو ذؤيب شاعرا خللا غميرة فيه ولا وهن قال ابن سلام وقال أبو عمرو بن العلاء سئل حسان بن ثابت من أشعر الناس قال أحياء أم قال رجلا قالوا حيا قال أشعر الناس حيا هذيل وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب قال ابن سلام ليس هذا من قول أبي عمرو ونحن نقوله (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال أخبرني محمد بن معاذ العمري قال في التوراة أبو ذؤيب مؤلف زورا وكان اسم الشاعر بالسريانية مؤلف زورا فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية وهو كثير بن اسحق فحجب منه وقال قد بلغني ذلك وكان فصيحاً كثير الغريب متمكناً في الشعر قال أبو زيد عمر بن شبة تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بنيه يعني قوله

أمن المنون وربيه تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

وهذه يقولها في بنين له خمسة أصيدوا في عام واحد بالطاعون ورثاهم فيها وسنذكر جميع ما يعني فيه منها على أثر اخباره هذه (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه عن مصعب الزبيري وأخبرني حرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان أبو ذؤيب الهذلي خرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤي الي افريقية سنة ست وعشرين غازيا ففرجه في زمن عثمان فلما فتح عبد الله بن سعد افريقية وما والاها بعث عبد الله بن الزبير وكان في جنده بشير الي عثمان بن عفان وبعث معه نفرا فيهم أبو ذؤيب ففي عبد الله يقول أبو ذؤيب

وصاحب صدق كسيد الغضى * ينهض في الغزو نهضاً مجيحا

في قصيدة له فلما قدموا مصر مات أبو ذؤيب بها وقدم ابن الزبير على عثمان وهو يومئذ في قول ابن الزبير ابن ست وعشرين سنة وفي قول الواقدي ابن أربع وعشرين سنة وبشر عبد الله عند مقدمه بخبيب بن عبد الله بن الزبير وبأخيه عروة بن الزبير وكانا ولدا في ذلك العام وخبيب أكبرها قال مصعب فسمعت أبي والزبير بن خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يقولان قال عبد الله بن الزبير أحاط بنا جرجير صاحب افريقية وهو ملك افريقية في عشرين الفا ومائة ألف ونحن في عشرين ألفا فضاق بالمسلمين أمرهم واختافوا في الرأي فدخل عبد الله بن سعد فسطاطه يخلو ويفكر قال عبد الله بن الزبير فرأيت عورة من جرجير والناس على مصافهم رأيتهم على بردون أشهب خلف أصحابه منقطعاً منهم معه جاريستان له تظلا به من الشمس بريش الطواويس فجئت فسطاط عبد الله فطلبت الاذن عليه من حاجبه فقال انه في شأنكم وانه قد أمرني أن أمسك الناس عنه قال فدرت فأثيت مؤخر فسطاطه فرفعته ودخلت عليه فاذا هو مستلق على فراشه

ففزع وقال مالذي أدخلك على يابن الزبير فقلت ايه وايه كل أذب نفوراني رأيت عورة من
عدونا فرجوت الفرصة فيه وخشيت فوتها فأخرج فأندب الناس الى قال وما هي فأخبرته فقال
عورة لعمرى ثم خرج فرأى مارأيت فقال أيها الناس استدبوا مع ابن الزبير الى عدوكم فاخترت
ثلاثين فارساً وقلت اني حامل فاضربوا عن ظهري فاني سأ كفيكم من ألقى ان شاء الله تعالى
خملت في الوجه الذي هو فيه وحملوا فذبوا عني حتى حزقهم الى أرض خالية وتبينته فصمدت
صمدة فوالله ما حسب الا اني رسول ولاظن أكثر أصحابه الا ذلك حتى رأي مباني من أثر السلاح
فتنى برذونه هارباً فأدركته فطعنته فسقط ورمت بنفسي عليه واثقت جاريته عنه السيف فقطعت
يد إحداها وأجهزت عليه ثم رفعت رأسه في رحبي وجال أصحابه وحمل المسلمون في ناحيتي
وكبروا فقتلوهم كيف شاؤوا وكانت الهزيمة فقال لي عبد الله بن سعد ما أحد أحق بالبشارة منك
فبعثني الى عثمان وقدم مروان بعدي على عثمان حين اطمأنوا وباعوا المغنم وقسموه وكان مروان
قد صفق على الخمس بخمسمائة ألف فوضعها عنه عثمان فكان ذلك مما تكلم فيه بسببه فقال عبدالرحمن
ابن حسان بن مليل وكان هو وأخوه كندة أخوي صفوان بن أمية بن خلف لأمه وهي صفية بنت
معمر بن خبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وكان أبوها ممن سقط من اليمن الى مكة

أحلف بالله جهد الميم * من مارك الله أمراً سدى
ولكن خلقت لنا فتنة * لكي نبتلى فيك أو تبلى
دعوت الطريد فأذنته * خلافاً لسنة من قد مضى
وأعطيت مروان خمس العبا * دظلاً لهم وحيت الحمى
وما لأناك به الاشعري * من الفء أعطيته من دنا
وان الأميين قد بنا * منار الطريق عليه الهدي
فما أخذنا درهما غيلة * ولا قسمنا درهما في هوي

قال والمال الذي ذكر أن الاشعري جاء به مال كان أبو موسى قدم به على عثمان من العراق فاعطي
عبد الله بن أسيد بن أبي العيص منه مائة ألف درهم وقيل ثمانمائة ألف درهم فأنكر الناس ذلك
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله قال حدثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى عن عبد العزيز أظنه ابن
الدراوردي قال ابن بجرة الذي ذكره أبو ذؤيب رجل من بني عبيد بن عويج بن عدي بن كعب
من قريش ولم يسكنوا مكة ولا المدينة قط وبالمدينة منهم امرأة ولهم موال أشهر منهم يقال لهم
بنو سجعفان وكان ابن بجرة هذا خماراً وهذا الصوت الذي ذكره من لحن حكيم الوادى المختار
من قصيدة لابي ذؤيب طويلة فما يغني فيه منها

صوت

أسائلت رسم الدار أم لم تسائل * عن الحي أم عن عهده بالاول
عفا غير رسم الدار ما ان تبينه * وغير ظباء قد ثوت في المنازل
فلو ان ما عند ابن بجرة عندها * من الخمر لم تبلى لها في بناطل

فذلك التي لا يذهب الدهر حبها * ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل
غناه الغريض ثقيل أول بالوسطي ويقال إن لمبعد فيه أيضا لحنا قوله أسألت مخاطب نفسه ويروي
عن السكن أو عن أهله والسكن الذين كانوا فيه وقال الأصمعي والسكن سكن الدار والسكن المنزل
أيضا ويروي غفا غير نؤي الدار والنؤي حاجز يحمل حول بيوت الاعراب لئلا يصل المطر اليها ويروي
وهو الصحيح * واقطاع طفي قد عفت في المعاقل * والطفي خوص المقل والمعاقل حيث نزلوا
فامتنعوا واحدها معقل وواحد الطفي طفية وأرزمت حنت والحائل الانثى والسقب الذكر ومنها

صوت

وان حديثاً منك لو تبذله * جنى النحل في البان عوذ مطافل
مطافل أبكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المفاصل
غناه ابن سريج رملا بالوسطي جنى النحل العسل والعوذ جمع عائذ الناقة حين تضع فهي عائذ فاذا
تبعها ولدها قيل لها مطفل والمفاصل منقل السهل من الجبل حيث يكون الرضراض والماء الذي
ينبع فيها أطيب المياه وتشاب تخاط (وأخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال
حدثنا الأصمعي أن أبا ذؤيب إنما غنى بقوله مطافل أبكار إن ابن الأبكار أطيب اللبن وهو لبنها
لأول بطن وضعت قال وكذلك العسل فإن أطيبه ما كان من بكر النحل قال وحدثني كردين قال
كتب الحجاج إلى عامله على فارس ابث إلى بعسل من عسل خلار (١) من النحل الأبكار من المستفشار
الذي لم تمسه النار فاما قصيدته العينية التي فضل بها فمعا يغني به منها

صوت

أمن المنون وريبه تتوجع * والدهر ليس بمعقب من يجزع
قالت امامة ما لجسمك شاحباً * منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
أم ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا أقض عليك ذاك المضجع
فأجبتها أما لجسمي انه * أودي بني من البلاد فودعو
عروضه من الكامل غناه ابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالنصر في مجراها
قال الأصمعي سميت المنون منونا لأنها تذهب بمنة كل شيء وهي قوته وروي الأصمعي وريبه فذكر
المنون والشاحب المغير المهزول يقال شحب يشحب ابتذلت امتنت نفسك وكرهت الدعة والزينة ولزمت
العمل والسفر ومثل مالك يغنيك عن هذا فاشتر لنفسك من يكفيك ذلك ويقوم لك به ويلائم يوافق
أقض عليك أي خشن فلم تستطع أن تضطجع عليه والقض الرمل والحصى قال الراجز
إن احتجاما يك عن غير مرض * ووجدني مرمضه حيث ارتمض
* عساقل وجبا فيها قضض *

وودعوا ذهبوا استعمل ذلك في الذهاب لأن من عادة المفارق أن يودع (أخبرني) أحمد بن
عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن عمر النحوي قال حدثني أبي عن الهيثم ابن عدي عن ابن

عياش قال لما مات جعفر بن المنصور الأكبر مشي المنصور في جنازته من المدينة الى مقابر قریش
ومشى الناس أجمعون معه حتي دفنه ثم انصرف الى قصره ثم أقبل على الربيع فقال يارب
انظر من في أهلي ينشدني

* أمن المتون وريها تتوجع * حتي اتسلي بها عن مصيبي قال الربيع نخرجت الى بني هاشم وهم
باجمعهم حضور فسألهم عنها فلم يكن فيهم أحد يحفظها فرجعت فاخبرته فقال والله لمصيدي بأهل بيتي
ان لا يكون فيهم أحد يحفظ هذا لقلة رغبتهم في الأدب أعظم وأشد على من مصيبي باني ثم قال
انظر هل في القواد والعوام من الجند من يعرفها فاني أحب أن اسمعها من انسان ينشدها
نخرجت فاعترضت الناس فلم أجد أحداً ينشدها الا شيخا كبيرا مؤدبا قد انصرف من موضع
تأديبه فسألته هل تحفظ شيئا من الشعر فقال نعم شعر أبي ذؤيب فقلت أنشدني فابتدأ هذه
القصيدة المينة فقلت له أنت بغيتي ثم أوصلته الى المنصور فاستنشده إياها فلما قال
* والدهر ليس بمعتب من يجزع * قال صدق والله فأنشدني هذا البيت مائة مرة ليردد هذا
المصرع على فأنشده ثم مر فيها فلما انتهى الى قوله

والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع

قال سل أبا ذؤيب عن هذا القول ثم أمر الشيخ بالانصراف فاتبعته فقلت له أأمر لك أمير
المؤمنين بشيء فاراني صرة في يده فيها مائة درهم (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا
الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال كان أبو ذؤيب الهذلي يهوى امرأة يقال لها أم عمرو كان يرسل
إليها خالد بن زهير فيخانه فيها وكذلك كان أبو ذؤيب فعل برجل يقال له عويم بن مالك بن عويم
وكان رسوله إليها فلما علم أبو ذؤيب بما فعل خالد صرمها فارسات اتراضاه فلم يفعل وقال فيها

تريدن كبا تجمعيني وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك في غمد
أخالدا ما راعيت من ذي قرابة * فتحفظني بالغيب أو يعض ماتبدي
دعاك إليها مقلتها وجيدها * فلت كما مال الحب على عمد
وكننت كرقراق السراب اذا بدا * لقوم وقد بات المطي بهم يحدى
فأليت لائفك أحد وقصيدة * تكون وإياها بها مثلا بعدى

غناه ابن سريج خفيف رمل بالنصر الغيب السر والرقراق الجاري ويروي أخذوا قصيدة فمن
قال أخذوا بالذال المعجمة أراد أصنع ومن قال أحد وأراد أغني وقال أبو ذؤيب في ذلك

وما حمل البختي عام غيابه * عليه الوسوق برها وشعرها
أنى قرية كانت كثيراً طعامها * كرقع التراب كل شيء يميرها

الرقع من التراب الكثير اللين

(١) فقليل تحمل فوق طوقك انها * مطبعة من يأتها لا يضيرها

(١) وهذا البيت أورده ابن هشام في توضيحه شاهدا على رفع الجزاء بعد الشرط المجزوم وهو
شاذوري صاحب التصريح فقلت بدل فقليل

باعظم مما كنت حملت خالدا * وبعض أمانات الرجال غرورها
ولو اني حملته البزل ما مشت * به البزل حتى تتلثب صدورها
تتلثب تستقيم وتنصب وتمتد وتتابع
خليلي الذي دلى لغني خليلاتي * جهارا فيكل قد أصاب غرورها
يقال عمره بكذا أي أصابه

فشانكها اني أمين واني * اذا ماتحالي مثلها لأطورها
تحالي من الحلاوة أطورها أقربها

أحاذر يوما ان تبين قريني * ويسلمها أحرارها ونصيرها
الأحرار الحصون قريني نفسي

وما انفس الفتیان الا قرائن * تبين ويبقى همها وقبورها
فنفسك فاحفظها ولا تنفس للعدا * من السرما يطوي عليه ضميرها
وما يحفظ المكتوم من سر أهله * اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها
من القوم الا ذو عفاف يعينه * على ذلك منه صدق نفس وخيرها
رعا خالد سري ليالى نفسه * توالى على قصد السبيل أمورها
فلما تراماه الشباب وغيبه * وفي النفس منه فتنة وفجورها
لوي رأسه عني ومال بوده * أغانيج خود كان فينا يزورها
تعلقه منها دلال ومقلبة * تظل لاصحاب الشقاء تديرها
فان حرا ما ان اخون أمانة * وآمن نفسا ليس عندي ضميرها
(فأجابه خالد بن زهير)

لا يبعدن الله لبك اذ غزا * وسافر والاحلام جم غنورها
غزا وسافر لبك ذهب عنك والغنور من العثار وهو الخطأ
وكنت اماما للعشيرة تنتهي * اليك اذا ضاقت بأمر صدورها
لعمرك اما أم عمرو تبدلت * سواك خليلا شامي تستخيرها
الاستخارة الاستعطاف

فان التي فينا زعمت ومثلها * لفيك ولكن لا راءك تخورها
تخورها تعرض عنها

ألم تتقننها من عويم بن مالك * وأنت صفي نفسه وسجيرها
فلا تجزعن من سنه أنت سرتها * فأول راض سنة من يسيرها
ويروي أسرتها أي جعلتها سائرة ومن رواه هكذا روي يسيرها لان مستقبل أفعال اسارها
يسيرها ويسيرها مستقبل سار السيرة يسيرها
فان كنت تشكو من خايل مخافة * قتلك الجواري عقبها ونصورها

عقبها يريد عاقبتها ونصورها أى تنصر عليك الواحد نصر

وان كنت تبغي للظلامه مركبا * ذلولا فاني ليس عندي بعيرها
نشأت عسيرا لاتلين عريكتي * ولم يعل يوما فوق ظهري كورها
مق ماتشا أحملك والرأس مائل * على صعبة حرف وشيك طموورها
فلا تك كالثور الذي دفنت له * حديدة حتف ثم أمسي يثيرها
يطيل نواء عندها ليردها * وهيات منه دارها وقصورها
وقاسمها بالله جهدا لانتم * الذمن السلوى اذا ما يشورها

يشورها يجنبها السلوى ههنا العسل

فلم يقن عنه خدعه يوم أزمعت * صريمتها والنفس مر ضميرها
ولم يلف جلدا حازما ذا عزيمة * وذا قوة ينفي بها من يزورها
فاقصر ولم تأخذك مني سحابة * ينفر شاء المقلعين خيرها

المقلعين الذين أصابهم القلع وهو السحاب

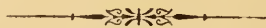
ولا تسبقن الناس منك بحكمة * من السم مذرور عليها ذرورها

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد قال حدثنا العباس بن هشام قال
حدثني أبو عمرو عبد الله بن الحرث الهذلي من أهل المدينة قال خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن
أخ له يقال له أبو عقيل حتي قدموا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا له أي العمل أفضل
يا أمير المؤمنين قال الايمان بالله ورسوله قال قد فعلت فايه أفضل بعده قال الجهاد في سبيل الله قال
ذلك كان على واني لأأرجو جنة ولا أخاف ناراً ثم خرج ففزا أرض الروم مع المسلمين فلما قفلوا
أخذوه الموت فأراد ابنه وابن أخيه أن يتخلفا عليه جميعا فتمعنهما صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه
أحدكما وليعلم أنه مقتول فقال لهما أبو ذؤيب اقترعا فطاررت القرعة لأبي عبيد فتخلف عليه ومضى
ابنه مع الناس فكان أبو عبيد يحدث قال قال لي أبو ذؤيب يا أبا عبيد احفر ذلك الجرف برمحك
ثم اعمد من الشجر بسيفك ثم اجررني الى هذا النهر فانك لاتفرغ حتي افرغ فاعسانني وكفني
ثم اجعاني في حفيري وانزل على الجرف برمحك وألق على الغصون والشجر ثم اتبع الناس فان لهم
رهجة تراها في الافق اذا مشيت كأنها جهامة قال فما أخطأ مما قال شيأ ولولا نعمته لم أهتد لآثر
الحيش وقال وهو يجود بنفسه

أبا عبيد رفع الكتاب * واقرب الموعد والحساب

وعند رحلي جل نجاب * أحمر في حاركة انصاب

ثم مضيت حتي لحقت الناس فكان يقال ان أهل الاسلام أبعدوا الأثر في بلد الروم فما كان وراء
قبر أبي ذؤيب قبر يعرف لاحد من المسلمين



﴿ ذكر حكم الوادى وخبره ونسبه ﴾

هو الحكم بن ميمون مولى الوليد بن عبد الملك وكان أبوه حلاقا يحاق رأس الوليد فاشتره فأعتقه وكان حكم طويلأ أحول يكرى الجمال ينقل عابها الزيت من الشام الى المدينة ويكنى أبا يحيى (وقال) مصعب بن عبد الله بن الزبير هو حكم بن يحيى بن ميمون وكان أصله من الفرس وكان جمالا ينقل الزيت من وادى القرى الى المدينة (وذكر) حماد بن اسحق عن أبيه أنه كان شيخا طويلا أحول أجناً يخضب بالحناء وكان جمالا يحمل الزيت من جدة الى المدينة وكان واحد دهره في الحذق وكان ينقر بالدف ويغنى مرتجلا وعمر عمرأ طويلا غنى الوليد بن عبد الملك وغنى الرشيد ومات في الشطر من خلافة و ذكر أنه أخذ الغناء من عمر الوادى قال وكان بوادى القرى جماعة من المغنين فيهم عمر بن زاذان وقيل ابن داود بن زاذان وهو الذى كان يسميه الوليد جامع لذى وحكم بن يحيى وسامان وخايد بن عتيك وقيل ابن عبيد ويعقوب الوادى وكل هؤلاء كان يصنع فيحسن (أخبرنى) يحيى بن على قال حدثنى حماد قال قال لى أبى أحنق من رأيت من المغنين أربعة جدك وحكم وفايح بن العوراء وسياط قلت وما بلغ من حذقهم قال كانوا يصنعون فيحسنون ويؤدون غناء غيرهم فيحسنون قال اسحق وقال لى أبى ما فى هؤلاء الذين تراهم من المغنين أطبع من حكم وابن جامع وفليح أدرى منهما بما يخرج من رأسه (وذكر) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أن أحمد بن المكي حدثه عن أبيه قال حدثنى حكم الوادى وأخبرنى به محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا العلاء بن حماد بن اسحق عن أحمد ابن المكي عن أبيه عن حكم الوادى قال أذخاني عمر الوادى على الوليد بن يزيد وهو على حمار وعليه حبة وشي ورداء وشي وخف وشي وفي يده عقد جوهر وفي كفه شيء لأدرى ماهو فقال من غناني ماأشتهي فله ما فى كمي وما على ودا تحتي فغنوه كلهم فلم يطرب فقال لى غن يا غلام فغنيت

صوت

إكياها ألوان * ووجهها فتان

وخالها فريد * ليس له جيران

إذا مشت تشنت * كأنها ثعبان

الشعر لمطبع بن إياس والغناء لحكم الوادى هزج بالوسطى وفيه لأبراهيم رمل خفيف بالوسطى فطرب وأخرج ما كان فى كفه وإذا كس فيه ألف دينار فرمى به الى مع عقد الجوهر فلما دخل بعث الى بالجمار وجميع ما كان عليه وهذا الخبر يذكر من عدة وجوه فى أخبار مطيع بن إياس وفى حكم الوادى يقول رجل من قریش

صوت

أبو يحيى أخو الغزل المغنى * بصير بالثقال وبالحناف

على العيدان يحسن ما يغنى * ويحسن ما يقول على الدفاف

غناه حكم الوادي هزجا بالنصر قال هرون بن عبد الملك قال أبو يحيى العبادي قال حدثني أحمد
البارد قال دخلت على حكم يوماً فقال لي يا قصا في ان رجلا من قريش قال في هذا الشعر
* أبو يحيى أخو الغزل المغني * وقد غنيت فيه نخذ العود حتى تسمعه مني فأخذت العود فضربت
عليه وغنايه فكنت أول من أخذ من حكم الوادي هذا الصوت قال أبو يحيى وقال اسحق سمعت
حكما الوادي يغني صوتاً فأعجبني فسألته لمن هو فقال لمن يكون هذا الا لي (وقال) مصعب
حدثني شيخ أنه سمع حكما الوادي يغني فقال له أحسنت فالقي الدف وقال للرجل قبحك الله تراني
مع المغنين منذ ستين سنة وتقول لي أحسنت (وقال لي) هرون حدثني مدرك بن يزيد قال قال
لي فليح بعث إلى يحيى بن خالد وإلى حكم الوادي وابن جامع معنا فأتيناه فقلت لحكم الوادي
أو قال لي ان ابن جامع معنا فعاوني عليه لنكسره فلما صرنا إلى الغناء غنى حكم فصحت وقلت
هكذا والله يكون الغناء ثم غنيت ففعل بي حكم مثل ذلك وغني ابن جامع فلما كنا معه في شيء فلما
كان العشي أرسل إلى جاريته دنانير ان أحبابك عندنا فهل لك أن تخرجي إلينا فخرجت وخرج
معهما وصائف لها قاقيل عليهما يقول لها من حيث يظن اننا لا نسمع ليس في القوم أنزه نفساً من
فليح ثم أشار إلى غلام له أن أت كل انسان بالفي درهم فجاء بها فدفعت إلى ابن جامع ألفين فأخذها
فطرحها في كفه ولحكم مثل ذلك فطرحها في كفه ودفعت إلى ألفين فقلت لدنانير قد بلغ مني البئذ
فاحتبسها لي عندك فأخذت الدراهم مني وبعثت بها إلى من الغد وقد زادت عليها مثلها وأرسلت
إلي قد بعثت إليك بوديعتك وبشيء أحببت أن تفرقه على اخواني يعني جوارى (قال) هرون بن
محمد قال حماد بن اسحق قال أبي أربعة بلغوا في أربعة أجناس من الغناء مبلغاً قصر عنه غيرهم
معبد في الثقل وابن سريج في الرمل وحكم في الهزج وإبراهيم في الماخوري (قال) هرون وحدثني
أبي قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي عن أبيه قال زار حكم الوادي الرشيد فبرده ووصله
بثمانئة ألف درهم وسأله عن مختار أن يكتب له بها إليه فقال اكتب لي بها إلى ابراهيم بن المهدي
وكان عاملاً له بالشأم قال ابراهيم فقدم على حكم بكتاب الرشيد فدفعت إليه ما كتب به ووصلته
بمثل ما وصله الا أنني نقصته ألفاً من الثمانية وقلت له لأصلك بمثل صلة أمير المؤمنين فأقام عندي
ثلاثين يوماً أخذت منه فيها ثمانية صوت كل صوت منها أحب إلي من الثمانية الألف التي وهبتها له
(وأخبرني) علي بن عبد العزيز عن عبيد الله بن خرد اذ به قال قال مصعب بن عبيد الله بينا
حكم الوادي بالمدينة اذ سمع فوماً يقولون لو ذهبنا إلى جارية ابن شقران فلانها حسنة الغناء فمضوا
إليها وتبعهم حكم وعليه فروة فدخلوا ودخل معهم وصاحب المنزل يظن أنه معهم وهم يظنون
أنه من قبل صاحب المنزل ولا يعرفونه فغنت الجارية أصواتاً ثم غنت صوتاً ثم صوتاً فقال حكم
الوادي أحسنت والله وصاح فقال له رب البيت ياماص كذا وكذا من أمه وما يدريك ما الغناء فوثب
عليه يتعنفه وأراد ضربه فقال له حكم يا عبد الله دخلت بإسلام وأخرج كما دخلت وقام ليخرج فقال
له رب البيت لا أو اضربك فقال حكم على رسلك أنا أعلم بالغناء منك ومنها وقال شدي موضع كذا
وأصاحي موضع كذا واندفع يغني فقالت الجارية انه والله أبو يحيى فقال رب المنزل جعلت فذلك المعذرة

الى الله واليك لم أعرفك فقام حكم ليخرج فأبى الرجل فقال والله لأخرجن فسأعود اليها لكرامتها لا لكرامتك (وذكر) أحمد بن المسي عن أبيه ان حكماً لم يشهر بالغناء ويذهب له الصيت به حتى صار الامر الى بني العباس فانقطع الى محمد بن ابي العباس امير المؤمنين وذلك في خلافة المنصور فأعجب به واختاره على المغنين وأعجبه اهزاجه وكان يقال انه من اهزج الناس ويقال انه غني الاهزاج في آخر عمره وان ابنه لامة على ذلك وقال له ابعداك عن تغني غناء المخنثين فقال له اسكت فانك جاهل غنيت الثقيل ستين سنة فلم انل الا القوت وغنيت الاهزاج منذ سنين فأكتبك ما لم تر مثله قط (قال) هرون بن محمد وقال يحيى بن خالد مارا بنا فيمن يأتينا من المغنين احدا اجود اداء من حكم وليس احدي سمع منه غناء ثم يغنيه بعد ذلك الا وهو يغيره ويزيد فيه وينقص الا حكماً فقيل لحكم ذلك فقال اني لست أشرب وغيري يشرب فاذا شرب تغير غناؤه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال كان خبر حكم الوادي يتناهي الى المنصور ويبالغه ما يصله به بنو سليمان بن علي فيعجب لذلك ويستسرفه ويقول هل هو الا أن حسن شعراً بصوته وطرب مستمعيه فماذا يكون وعلام يعطونه هذه العطايا المسرفة الى أن جلس يوماً في مستسرف له وقد كان حكم دخل الى رجل من قواده أراه قال علي بن يقطين أو أبوه وهو يراه ثم خرج عشيما وقد حمله على بغلة له يعرفها المنصور وخلع عليه ثياباً يعرفها له فلما رآه المنصور قال من هذا فقيل حكم الوادي فحرك رأسه ماياً ثم قال الآن علمت أن هذا يستحق ما يعطاه قيل وكيف ذلك يا أمير المؤمنين وأنت تنكر ما يبالغك منه قال لان فلان لا يعطي شيئاً من ماله باطلا ولا يضعه إلا في حقه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن أبي سعيد قال حدثنا قعنب بن الحرز الباهلي عن الاصمعي قال رأيت حكماً الوادي حين مضى المهدي الى بيت المقدس وقد عارضه في الطرباق وأخرج دفه ونقر فيه وله شعيرات على رأسه وقال أنا والله يا أمير المؤمنين القائل

ومنى تخرج العرو * س فقد طال حبسها

فتسرع اليه الحرس فقال دعوه وسأل عنه فأخبر انه حكم الوادي فوصله وأحسن اليه * لحن حكم في هذا الشعر المذكور هزج بالنصر وفيه ألحان لغيره وقد ذكرت في أخبار الوليد بن يزيد (أخبرني) الحسن بن علي بن هرون قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن صالح الاضج عن حكم الوادي قال كان الهادي يشتهي من الغناء ما توسط وقل ترجيعه ولم يبلغ أن يستخف جداً فأخرج ليلة ثلاث بدر وقال من أطربني فهي له فغناه ابن جامع وابراهيم الموصلي والزبير بن دحمان فلم يصنعوا شيئاً وعرفت ما أراد فغنيته لابن سريج

صوت

غراء كالليلة المباركة * قمرأ تهدي أوائل الظلم
أ كفي غير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتوم
كأن فاهها اذا تبسم عن * طيب مشم وحسن مبتسم
يستن بالضر ومن براقت أو * هيلان أو يانع من العنم

الشعر في هذا الغناء للناطقة الجمدى والصنعة لابن سريج رمل بالنصر فوثب عن فراشه طرباً وقال
أحسنتم أحسنتم والله اسقوني فسقى ووثقت بأن البدر لى فقمتم فجلست عليها فأحسن ابن جامع
المحضر وقال أحسن والله كما قال أمير المؤمنين وانه لمحسن مجمل فلما سكن أمر الفراشين بحملها
معي فقلت لابن جامع مثلك يفعل ما فعلت في شرفك ونسبك فان رأيت ان تشرفني بقبول إحداها
فعلت فقال لا والله لا فعلت والله لوددت ان الله زادك وأسأل الله أن يهنئك مارزقك ولحقني الموصلي
فقال آخذ يا حكم من هذا فقلت لا والله ولا درها واحداً لانك لم تحسن المحضر ومات حكم الوادى
من قرحة أصابته في صدره فقال الدارمى فيه قبل وفاته

صوت

ان أبا يحيى اشتكى علة * أصبح منها بين عواد
فقلت والقلب به موجه * يارب عافى الحكيم الوادى
فرب بيض قادة سادة * كأصل سلت من أغمد
نادهم في مجلس لاهيا * فاصمت المنشد والشادى
غني فيه حكم الوادى هزجا بالنصر

صوت من المائة المختارة

أعارف الدمن القفار توهم * ولقد هضي حول لهن مجرم
ولقد وقفت على الديار لعاما * بجواب رجع تحية تتكلم
عن علم ما فعل الخياط فادرت * أنى توجه بالخيط الموسم
ولقد عهدت بها سعاد وإنها * بالله جاهدة اليمين لنقسم
إني لأوجه من تكلم عندها * بأية ومخالف من يزعم
فأما لدينا بالذي بذلت لنا * ود يطول له الغناء ويعظم
عروضه من الكامل الشعر لنصيب من قصيدة يدح بها عبد الملك بن مروان والغناء لابن جامع
له فيه لحنان ذكرهما اسحق أحدهما ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطي ولا براهيم في البيتين
الاولين ثقيل أول مطلق في مجري الوسطي ولا اسحق وسيط فيهما ثقيل بالنصر عن عمرو

ذكر ابن جامع وخبره ونسبه

هو اسمعيل بن جامع بن اسمعيل بن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة بن صيرة بن سعد بن
سهم بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب (أخبرني) الطوسى عن الزبير بن بكار عن عمه
مصعب وأخبرنا محمد بن جرير الطبرى قال حدثنا محمد بن حميد عن سلمة بن أبي اسحق قال جميعاً
مات صيرة السهمى وله مائة سنة ولم يظهر في رأسه ولا لحيته شيب فقال بعض شعراء قریش يرثيه
حجاج بيت الله ان صيرة السهمى ماتا

سبقت منيته المشيد * وكان ميته افلانا

قزودوا لاتهملكوا * من دون اهلكم خفانا

قال وأسر أبو وداعة كافراً يوم بدر ففداه ابنه المطالب وكان المطالب رجل صدق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ويكني ابن جامع أبا القاسم وأمه امرأة من بني سهم وتزوجت بعد أبيه رجلاً من أهل اليمن فذكر هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن حماد عن أبيه عن بعض أصحابه عن عون صاحب معن بن زائدة قال رأيت أم ابن جامع وابن جامع معها عند معن بن زائدة وهو ضعيف يتبعها ويطأ ذباها وكانت من قريش ومعن يومئذ على اليمن فقالت أصاح الله الأمير ان عمي زوجني زوجاً ليس بكفء ففرق بيني وبينه قال من هو قالت ابن ذي مناجب قال على به قال فدخل أقبح من خلق الله وأشوهه خلقاً فقال من هذه منك قال امرأتي قال خل سبيلها ففعل فأطرق معن ساعة ثم رفع رأسه فقال

لعمري لقد أصبحت غير محبب * ولا حسن في عينها ذا مناجب

فما لمها لما تينت وجهه * وعيناه حوصاء من تحت حاجب

وأنا كأنف البكر يقطر دأباً * على لحية عصلاء شابت وشارب

أتيت بها مثل المهابة تسوقها * فيا حسن مجلوب ويا قبح جالب

وأمر لها بمائتي دينار وقال لها تجهزي بها الى بلادك (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال أخبرني حماد عن أبيه أن الرشيد سأل ابن جامع يوماً عن نسبه وقال له أي بني الانس ولدك يا اسمعيل قال لأدري ولكن سل ابن أخي يعني اسحق وكان يمازى إبراهيم الموصلي ويميل الى ابنه اسحق قال اسحق ثم التفت الى ابن جامع فقال أخبره يا ابن أخي بنسب عمك فقال له الرشيد فبجك الله شيخاً من قريش تجهل نسبك حتي يجربك به غيرك وهو رجل من العجم قال هرون حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني أبو هشام محمد بن عبد الملك الخزومي قال أخبرني محمد بن عبد الله بن أبي فروة ابن أبي قراد الخزومي قال كان ابن جامع من أحفظ خلق الله لكتاب الله وأعلمه بما يحتاج اليه كان يخرج من منزله مع الفجر يوم الجمعة فيصلي الصبح ثم يصف قده به حتى تطلع الشمس ولا يصلي الناس الجمعة حتي يجتم القرآن ثم ينصرف الى منزله (قال) هرون وحدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني صالح بن علي بن عطية وغيره من رجال أهل العسكر قالوا قدم ابن جامع قدماً له من مكة على الرشيد وكان ابن جامع حسن السميت كثير الصلاة قد أخذ السجود جبهته وكان يتم بعمامة سوداء على قانسوة طويلة ويابس لباس الفقهاء ويركب حماراً مريسياً في زي أهل الحجاز فيينا هو واقف على باب يحيى بن خالد يلتمس الاذن عليه فوقف على ما كان يقف الناس عليه في القديم حتي يأذن لهم او يصرفهم فاقبل ابو يوسف القاضي بأصحابه أهل القلايس فلما هجم على الباب نظر الى رجل يقف الى جانبه ومحادثه فوقعت عينه على ابن جامع فرأى سمته وحلاوة هيئته فجاء فوقف الى جانبه ثم قال له أمتع الله بك توسمت فيك الحجازية والقرشية قال أصبت قال فمن أي قريش أنت قال من بني سهم قال فأني الحرميين منزلك قال مكة قال ومن لقيت من فقهاءهم

قال سل عمن شئت ففاتحه الفقه والحديث فوجد عنده ما أحب فأعجب به ونظر الناس اليهما فقالوا هذا القاضي قد أقبل على المغني وأبو يوسف لا يعلم انه ابن جامع فقال أصحابه لو أخبرناه عنه ثم قالوا لالعله لا يعود الى مرافقته بعد اليوم فلم نغمه فلما كان الاذن الثاني ليحيي غدا عليه الناس وغدا عليه أبو يوسف فنظر يطلب ابن جامع فرآه فذهب فوقف الى جانبه فخاضه طويلا كما فعل في المرة الاولى فلما انصرف قال له بعض أصحابه ايها القاضي اتعرف هذا الذي تواقف وتحدث قال نعم رجل من قريش من أهل مكة من الفقهاء قالوا هذا ابن جامع المغني قال انا لله قالوا ان الناس قد شهروك بمواقفته وأنكروا ذلك من فعلك فلما كان الاذن الثالث جاء أبو يوسف ونظر اليه فتنكبه وعرف ابن جامع انه قد أنذر به فجاء فوقف فسلم عليه فرد السلام عليه أبو يوسف بغير ذلك الوجه الذي كان يلتقيه به ثم انحرف عنه فدنا منه ابن جامع وعرف الناس القصة وكان ابن جامع جهيرا فرفع صوته ثم قال يا أبا يوسف مالك تنحرف عني أي شيء أنكرت قالوا لك اني ابن جامع المغني فكهرت موافقتي لك أسألك عن مسألة ثم اصنع ماشئت ومال الناس فأقبلوا نحوهما يستمعون فقال يا أبا يوسف لو أن اعرابيا جلفا وقف بين يديك فأشذك بجفاء وغلظة من لسانه وقال

يادارمية بالعلماء فالسند * أقوتف فأل عليها سالف الابد

اكننت تري بذلك بأسا قال لا قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعر قول وروي في الحديث قال ابن جامع فان قلت أنا هكذا ثم اندفع يتغني فيه حتى أتى عليه ثم قال يا أبا يوسف رأيتني زدت فيه أو نقصت منه قال عافاك الله أعفنا من ذلك قال يا أبا يوسف أنت صاحب قيتا مازدته على ان حسنته بألفاظي فحسن في السماع ووصل الى القاب ثم تنحى عنه ابن جامع (قال) وحدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني ابراهيم بن المنذر عن سفيان بن عيينة ومرو به ابن جامع يسحب الحز فقال لبعض أصحابه باغني ان هذا القرشي أصاب مالا من بعض الخلفاء فبأى شيء أصابه قالوا بالغناء قال فمن منكم يذكر بعض ذلك فأشده بعض أصحابه ما يغني فيه

وأصح بالليل أهل الطواف * وأرفع من مزرى المسبل

قال أحسن هيه قال

وأسجد بالليل حتى الصباح * واتلو من المحكم المنزل

قال أحسن هيه قال

عبي فارح الكرب عن يوسف * يسخر لي ربة الحمل

قال أما هذا فدعه وحدثني محمد بن الحسن العتابي قال حدثني جعفر بن محمد الكاتب قال حدثني طيب بن عبد الرحمن قال كان ابن جامع يعد صيحة الصوت قبل أن يصنع عود الاذن (وحدث) محمد ابن الحسن قال حدثني أبو حارثة بن عبد الرحمن بن سعد بن سلم عن أخيه عن أبي معاوية بن عبد الرحمن قال قال لي ابن جامع لولا ان القمار وحب الكلاب قد شغلاني لترك المغنين لا يأكلون الخبز (اخبرني) علي بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قال اهدى رجل الى ابن جامع كلبا فقال ما اسمه فقال لأدري فدعا بدفتر فيه أسماء الكلاب فجعل يدعو به بكل اسم فيه حتى أجابه

الكلب (قال) هرون بن محمد حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني محمد بن احمد المكي قال حدثني حواء مولاة ابن جامع قالت انتبه مولاي يوماً من قائلته فقال علي بهشام يعني ابنه ادعوه لي عجلوه فاجاء مسرعاً فقال أي بني خذ العود فان رجلاً من الجن ألقى علي في قائلتي صوتاً فأخاف أن أفسده فأخذ هشام العود وتغنى ابن جامع عليه رملًا لم أسمع له رملًا أحسن منه وهو

صوت

أمست رسوم الديار غيرها * هوج الرياح الزعازع العصف

وكل حانة لها زجل * مثل حنين الروائم الشغف

فأخذه عنه هشام فكان بعد ذلك يتغناه وينسبه الى الجن وفي هذا الصوت للهذلي لحن من الثقليل الثاني بالخصر في مجرى الوسطي وفيه للغريض ثاني ثقليل بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو وقيل ان هذا اللحن لعباد وفيه لابن جامع الرمل المذكور (قال) هرون وحدثني احمد ابن بشر بن عبد الوهاب قال حدثني محمد بن عيسى بن فليح الخزاعي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد المكي قال قال لي ابن جامع اخذت من هرون بيتين غنيتها بهما عشرة آلاف دينار

صوت

لا بد للماشي من وقفة * تكون بين الوصل والصرم

يعتب احياناً وفي عتبه * اظهار ما يخفي من السقم

اشفاقه داع الى ظنه * وظنه داع الى الظلم

حتى اذا مامضه هجره * راجع من بهوي على رغم

هكذا رويته * الشعر لالعباس بن الأحنف والغناء لابن جامع ثاني ثقليل بالوسطى وذكر ابن بانه ان هذا اللحن لسليم وفيه لابرهم ثقليل أول بالوسطى قال ثم قال لي ابن جامع فمتي تصيب أنت بالمروءة شيئاً (وقال) هرون حدثني احمد بن زهير قال حدثني مصعب بن عبدالله قال خرج ابن أبي عمرو الغفاري وعبد الرحمن بن أبي قباحة وغيرهما من القرشيين عمارا يريدون مكة فلما كانوا بفخ (١) نزلوا على البر التي هناك ليغتسلوا فيها قال فيدنا نحن نفتسل إذ سمعنا صوت غناء فقلنا لو ذهبنا الى هؤلاء فسمعنا غناءهم فأئيناهم فاذا ابن جامع وأصحاب له يغنون وعندهم فضيخ لهم يشربون منه فقالوا تقدموا يا فتيان فتقدم ابن أبي عمرو فجالس مع القوم وكان رأسهم فجالسنا نشرب وطرب ابن أبي قباحة ففني فقال ابن جامع وابائي وأمي ابن أبي قباحة والافو ابن الفاعلة فقام ابن عمرو فأخرج من وسطه هميانا فيه ثمانية درهم فنثرها على ابن أبي قباحة فقال أبي جامع امضوا بنا الى المنزل فمضينا فأقمنا عنده شهراً مانبرج ونحن على احرامنا ذلك (قال) هرون بن محمد بن عبد الملك حدثني علي بن سليمان عن محمد بن احمد النوفلي عن جارية ابن جامع الحولاء قال وكانت تبنياني فتغنت يوماً وطربت وقالت يا بني ألا أغنيك هزجاً لسيدي في عشيقه له سوداء قلت بلى فتغنت هزجاً

صوت

ما سمعت أحسن منه وهو

أشبهك المسك وأشبهته * قائمة في لونه قاعده

لاشك إذ لونكما واحد * أنكما من طينة واحدة

وقد روي هذا الشعر لأبي حفص الشطرنجي بقوله في دنانير مولاة البرامكة ونسب هذا الهزج إلى إبراهيم وابن جامع وغيرهما (قال) عبد الله بن عمرو حدثنا أحمد بن عمر بن اسمعيل الزهري قال حدثني محمد بن جعفر بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكان يلقب الالبه قال قال برصوما الزامر وذكر إبراهيم الموصلي وابن جامع فقال الموصلي بستان نجد فيه الحلو والحامض وطرياً لم ينضج فتأكل منه من ذا وذا وابن جامع زق عسل ان فتحت فنه خرج عسل حلوا وان خرقت جنبه خرج عسل حلوا وان فتحت يده خرج عسل حلوا كله جيد (أخبرنا) يحيى بن علي عن أبيه وحماد عن إبراهيم بن إبراهيم المهدي وكان إبراهيم يفضل ابن جامع ولا يقدم عليه أحداً وابن جامع يميل إليه قال كنا في مجلس الرشيد وقد غلب علي ابن جامع التبيذ فغنى صوتاً فأخطأ في أقسامه فالتفت إلى إبراهيم الموصلي فقال قد خري فيه وفهمته صديقه قال فقلت لابن جامع يا أبا القاسم أعد الصوت وتحفظ فيه فالتبه وأعاد فأصاب فقال ابن جامع فأن

أعلمه الرماية كل يوم * فلما استدبره رماي

وتنكر لي لميل مع ابن جامع عليه فقلت للرشيد بعد أيام ان لي حاجة اليك قال وما هي قالت تسأل إبراهيم الموصلي أن يرضي عني ويعود إلى ما كان عليه فقال إنما هو عبدك وقال له قم إليه فقبل رأسه فقال لا ينبغي رضاه في الظاهر دون الباطن فسله ان يصحح الرضا فقام إلى لي قبل رأسي كما امر فقال لي وقد اكب على لي قبل رأسي اعود قلت لا قال قد رضيت عنك رضا صحيحاً وعاد إلى ما كان عليه (وقال) حماد عن أبي يحيى العبادي قال قدم حوراء غلام حماد الشعراني وكان أحد المغنين المجيدين قال حدثني بعض أصحابنا قال كنا في دار أمير المؤمنين الرشيد فصاح بالمغنين من فيكم يعرف

وكعبة نجران حتم عليه * ك حتى تناخي بأبوابها

الشعر للاعشي فبدرهم إبراهيم الموصلي فقال أنا اغنيه وغناه فجاء بشيء عجيب فغضب ابن جامع وقال لئلازل دع العود أنا من ججاش وجرة لا احتاج إلى بيطار ثم غنى الصوت فصاح إليه مسرور أحسنت يا أبا القاسم ثلاث مرات

نسبة هذا الصوت

صوت

وكعبة نجران حتم عليه * ك حتى تناخي بأبوابها

نزور يزيد وعبد المسيح * وقيسهم خير أربابها

وشاهدنا الجبل والياسمين * ن والمسمعات بقصاها

وبربطنا (١) دأتم معمل * فأني الثلاثة ازري بها

تنازعني اذخلت بردها * معطرة غير جلبابها

فلما التقينا على آلة * ومدت الي باسبابها

الشعر للأعشى اعشى بني قيس بن ثعلبة وهؤلاء الذين ذكرهم اساقفة نجران وكان يزورهم ويمدحهم ويمدح العاقب والسيد وهما ملكا نجران ويقم عندهما ماشاء يسقونه الخمر ويسمعونه الغناء الرومي فاذا انصرف احز لوصلته (اخبرنا) بذلك محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي وله اخبار كثيرة معهم تذكر في مواضعها ان شاء الله والغناء لحنين الحيري خفيف ثقيل بالوسطي في مجراها عن اسحق في الاربعة الاول وذكر عمرو انه لابن محرز وذكر يونس أن فيها لحناً مالمالك ولم يجنسه وذكر الهشامي أن في الخامس والسادس ثم الاول والثاني خفيف رمل بالوسطي ليحيى المكي (وقال) حماد عن مصعب بن عبد الله قال حدثني الطراز وكان بريد الفضل بن الربيع قال لما مات المهدي وملك موسى الهادي أعطاني الفضل دنائير وقال ألحق بمكة فأتني بأبن جامع واحمله في قبة ولا تعلمن بدا أحداً ففعلت فانزلته عندي واشترت له جارية وكان ابن جامع صاحب نساء فذكره موسى ذات ليلة وكان هو والحراشي منقطعين الى موسى أيام المهدي فضربهما المهدي وطردهما فقال لجلسائه أما فيكم أحد يرسل الى ابن جامع وقد علمتم موقعه مني فقال له الفضل بن الربيع هو والله عندي يا أمير المؤمنين وقد فعلت الذي أردت وبعث اليه فأني به في الليل فوصل الفضل تلك الليلة بعشرة آلاف دينار وولاه حجابته (قال اسحق) عن بعض أصحابه قال كنا عند أمير المؤمنين الرشيد يوماً فقال الغلام الذي على الستارة يا ابن جامع تغن بيت السعدي

فلوسالت سراقاً الحى سامى * على أن قد تلون بي زمانى

لحبرها ذووالاحساب عنى * وأعدائي فكل قد بلاني

بذبي الذم عن حسبي بمالي * (٢) وزبونات أشوس يحان

واني لأزال أخوا حروب * اذا لم أجن كنت بمن جان

قال فحرك ابن جامع رأسه وكان اذا اقترح عليه الخليفة شيئاً قد أحسنه وأكمله طار فرحاً فغنى به فاربذ وجه ابراهيم لما سمعه منه وكذا كان ابن جامع أيضاً يفعل فقال له صاحب الستارة أحسنت والله يا أميري أعد فأعاد فقال أنت في حابة لا ياحقك أحد فيها أبداً ثم قال صاحب الستارة لابراهيم تغن بهذا الشعر فتغنى فلما فرغ قال مرعي ولا كالمسدان لم أخطأت في موضع كذا وفي موضع

(١) البربط كجعفر العود معرب بربط أي صدر الاوز لانه يشبهه اه قاموس (٢) وأحد

الزبونات زبونة وهي الدفع والاشوس الذي ينظر بموخر عينه من الكبر قال في لسان العرب في مادة ت ي ح قال ابن بري معنى زبونات دفعات وأحدها زبونة يعني بذلك احسابه ومفاخره أي تدفع غيرها وقال في مادة ز ب ن وانه لذو زبونة أي ذو دفع وقيل أي مانع لجنبه وأنشد البيت

كذا فقال نفي ابراهيم من أبيه ان كان يأمر المؤمنين أخطأ حرفاً وقد علمت اني أغثت في هذين الموضوعين
قال ابراهيم فلما انصرفنا قلت لابن جامع والله ما أعلم ان أحداً بقي في الارض يعرف هذا الغناء معرفة أمير
المؤمنين قال حق والله لهو انسان يسمع الغناء منذ عشرين سنة مع هذا الذكاء الذي فيه قال اسحق كان
ابن جامع اذا تغنى في هذا الشعر

ص

من كان يبكي لمباي * من طول سقم رسيس
فالآن من قبل موتي * لا عطر بعد عروس (١)
ينتم في فؤادي * أو كار طير النحوس
قاي فريس المنيا * يا ويح من فريس

الشعر لرجل من قریش والغناء لابن جامع في طريقة الرمل لم يتغن في ذلك المجلس بغيره وكان
إذا أراد ان يتغنى سأل ان يزمر عليه برصوما فلما كثر ذلك سألوه فيه فقال لا وایه ولسكنه اذا
ابتدأت فغثيت في الشعر عرف الغرض الذي يصلح فما يجاوزه وكنت معه في راحة وذلك ان المغنى
إذا تغنى زمر زامر فأكثر العمل على الزامر لانه لا يقفوا لاثراً فاذا زمر برصوما فأنا في راحة
وهو في تعب وإذا زمر على غيره فهو في راحة وأنا في تعب فان شككتم فاسألوا برصوما ومنصور
زلزل فسألوها عما قال فقالا صدق (قال) وحدثني علي بن احمد الباهلي قال سمعت مصعب بن
عبد الله يقول بلغ المهدي ان ابن جامع والموصلي يأتیان موسى فبعث اليهما فجاء بهما فضرب
الموصلي ضرباً مبرحاً وقال له ابن جامع ارحم امي فرق له وقال له قبحك الله رجل من قریش
يغنى وطرده فلما قام موسي وجه الفضل خلفه يريداً حتى جاء به فقال له موسى ما كان ليفعل هذا
غيرك (قال) وحدثني الزبير بن بكار قال قال لي فلانة تمني يوماً موسي أمير المؤمنين ابن جامع فدفع
الى الفضل بن الربيع خمسمائة دينار وقال امض حتى تحمل ابن جامع وبعث اليه بما يصاحبه فضمت
خملته فلما دخلنا ادخله الفضل الحمام واصاح من شأنه ودخل على موسى فغناه فلم يعجبه فلما
خرج قال له الفضل تركت الحقيف وغثيت الثقيل قال فادخاني عليه اخرى فادخله فغني الحقيف

(١) هذا مثل مشهور وقولهم لا عطر بعد عروس أسماء بنت عبد الله العذرية اسم زوجها
عروس ومات عنها فتزوجها رجل أعسر أنجر بنجيل دميم فلما أراد أن يظمن بها قالت لو أذنت
لى رثيت ابن عمي فقال افعلی فقلت أبكيك يا عروس الاعراس يا ثعلباً في أهله وأسداً عند الناس
مع أشياء ليس يعلمها الناس فقال وما تلك الأشياء فقلت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف
صبيحات ابناس ثم قالت يا عروس الاغر الازهر الطيب الحليم الكريم المحضرم مع أشياء لا تذكر
فقال وما تلك الأشياء قالت كان عيوفاً لاخني والمنكر طيب النكهة غير أنجر أيسر غير أعسر فعرف
الزوج أنها تعرض به فلما رحل بها قال ضحي اليك عطرک وقد نظر الى قشوة عطرها مطروحة
فقلت لا عطر بعد عروس أو تزوج رجل امرأة فهديت اليه فوجدها ثقلة فقال أين عطرک فقلت
خبأته فقال لا خبأاً لعطر بعد عروس يضرب لمن لا يؤخر عنه نفيس اه قاموس

فقال حاجتك فأعطاه ثلاثين ألف دينار (قال) وحدثني عبد الرحمن ابن ايوب قال حدثنا ابو يحيى العبادي قال حدثني ابن ابى الرجل قال حدثني زائل قال ابطاء ابراهيم الموصلي عن الرشيد فأمر مسرور الخادم يسأل عنه وكان امير المؤمنين قد صير امر المغنين اليه فقبل له لم يأت بعد ثم جاء في آخر النهار فقدم بيبي وبين برصوماً ففنى صوتاً له فأطرب به وأطرب والله كل من كان في المجلس قال فقام ابن جامع من محاسنه فقدم بيبي وبين برصوماً ثم قال اما والله يانبطي ما احسن ابراهيم وما احسن غير كما قال ثم غني فنسينا انفسنا والله لكأن العود كان في يده (قال) وحدثني عمر بن شبة قال حدثني يحيى بن ابراهيم بن عثمان بن نهيك قال دعا ابى الرشيد يوماً فأتاه ومعه جعفر بن يحيى فاقام عنده وانا ابن جامع فغناها يومهما فلما كان الغد انصرف الرشيد واقام جعفر قال فدخل عليهم ابراهيم الموصلي فسأل جعفراً عن يومهم فأخبره وقال له لم يزل ابن جامع يغنيني الا انه كان يخرج من الايقاع وهو في قوله يريد ان يطيب نفس ابراهيم الموصلي قال فقال له ابراهيم تريد ان تطيب نفسى بما لا تطيب به لا والله ما ضرط ابن جامع منذ ثلاثين سنة الا بايقاع فكيف يخرج من الايقاع (قال) وحدثني يحيى بن الحسن بن عبد الحائق قال حدثني أبي قال كان سبب عزل العثماني أن ابن جامع سأل الرشيد أن يأذن له في المهارشة بالديوك والكلاب ولا يحد في التبيذ فاذن له وكتب له بذلك كتاباً الى العثماني فلما وصل الكتاب قال كذبت أمير المؤمنين لا يحل ما حرم الله وهذا كتاب مزور والله لئن ثقفتك على حال من هذه الاحوال لأودبنيك أدبك قال فحذره ابن جامع ووقع بين العثماني وحماد اليزيدي وهو على البريد ما يقع مع العمال فلما حج هرون قال حماد لابن جامع أعني عليه حتى أعزله قال افعل قال فابداً أنت وقل انه ظالم فاجر واستشهدني فقال له ابن جامع هذا لا يقبل في العثماني ويفهم أمير المؤمنين كذبنا ولكني احتال من جهة الطلف من هذه قال فسأله هرون ابتداء فقال له يا ابن جامع كيف أميركم العثماني قال خير أمير وأعدله وأفضله وأقومه بحق لولا ضعف في عقله قال وما ضعفه قال قد أفني الكلاب قال وما دعاه الي أفئتها قال زعم أن كلباً دنا من عثمان بن عفان يوم ألقى على الكناس فأكل وجهه فغضب على الكلاب فهو يقتلها فقال هذا ضعيف أعزله فكان سبب عزله (قال) هرون بن محمد وحدثني الحسن بن محمد الغبائي قال حدثني أبي عن القطراني قال كان ابن جامع باراً بوالده وكانت مقيمة بالمدينة وبمكة فدعاه ابراهيم بن المهدي وأظهر له كتاباً الى أمير المؤمنين فيه نعي والده قال فجزع لذلك جزعاً شديداً وجعل أصحابه يعزونه ويؤنسونه ثم جاؤا بالطعام فلم يتركوه حتي طعم وشرب وسألوه الغناء فامتنع فقال له ابراهيم بن المهدي انك ستبذل هذا لامير المؤمنين فبذله لاخوانك فاندفع يغني



كم بالدروب وأرض الروم من قدم * ومن جماجم صرعي ماهموا قبروا

بقنهدار ومن تقدر منيته * بقنهدار يرجم دونه الحبر

الشعر ليزيد بن مفرغ الحميري والغناء لابن جامع رمل وفيه لابن سريج خفيف رمل جميعاً عن الهشامي قال وجعل ابراهيم يسترده حتي صاح له ثم قال لا والله ما كان مما خبرناك شيئاً انما مزحنا

بك قال ثم قال له رد الصوت فغناه فلم يكن من الغناء الاول في شئ فقال له ابراهيم خذه الآن على فاداه ابراهيم على السماع الاول فقال له ابن جامع أحب أن تطرحه أنت على كذا (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الحسن الشيباني عن احمد بن يحيى المكي قال كان أبي بين يدي الرشيد وابن جامع معه يغني بين يدي الرشيد فغناه خاففة لا يخيب سائله * عليه تاج الوقار معتدل
قال وغني من يتلوه وهو ابن جامع سكرنا ونعاساً فلما دار الغناء على أصحابه وصارت النوبة اليه حركه من بجنبه لنوبته فأنبته وهو يغني
أسلم وحييت أيها الطلل * وان عفتك الرياح والسبل
قال وهو يتلوا البيت الاول فمعجب أهل المجلس من ذكائه وفهمه وأعجب ذلك الرشيد

— نسبة هذا الصوت —

صوت

أسلم وحييت أيها الطلل * وان عفتك الرياح والسبل
خليفة لا يخيب سائله * عليه تاج الوقار معتدل
الشعر لاشجع أول سلم الحاسر يمدح به موسي الهادي والغناء لابن جامع ثقیل أول بالوسطي من رواية الهشامي واحمد بن يحيى المكي (قال) هرون وقد حدثني بهذا الخبر عبد الرحمن بن أيوب قال حدثني احمد بن يحيى المكي قال كان ابن جامع احسن ما يكون غناء اذا حزن حسن صوته فأحب الرشيد ان يسمع ذلك على تلك الحال فقال للفضل بن الربيع ابعت خريطة فيها نعي ام ابن جامع وكان بارا بامه ففعل فوردت الخريطة على امير المؤمنين وهو في مجلس لهوه فقال يا ابن جامع جاء في هذه الخريطة نعي امك فاندفع ابن جامع يغني بتلك الحرقه والحزن الذي في قلبه كم بالدروب وأرض السند من قدم * ومن حجاجم صرعي ما بها قبروا بقند هار ومن تكتب منيته * بقند هار يرجم دونه الحبر
قال فوالله ما ملكننا أنفسنا ورأيت الغلمان يضربون برؤسهم الحيطان والاساطين قال هرون لأشك أن ابن المكي قد حدث به عن رجل حضر ذلك فاغفله عبد الرحمن بن أيوب قال ثم غني بعد ذلك * يا صاحب القبر الغريب * وهو لحن قديم وفيه لحن لابن المكي فقال له الرشيد أحسنت وامر له بعشرة آلاف دينار

— نسبة هذا الصوت الاخير —

صوت

يا صاحب القبر الغريب * بالشام في طرف الكشيب
بالحجر بين صفائح * صم ترصف بالحبيب

رصفنا ولحد ممكن * تحت المجاجة في القلب
 فاذا ذكرت أينسه * ومغيبه تحت المغيب
 هاجت لواعج عبرة * في الصدر دأمة الديب
 أسفا لحسن بلائه * ولمصرع الشيخ الغريب
 اقبلت اطلب طبه * والموت يعضل بالطيب

الشعر لم يكن العذرى يرثي اياه وقيل انه لرجل خرج بابنه الى الشام هربا به من جارية هويها فمات
 هناك والغناء لحكم الوادى رمل في مجرى البصر وقيل ان الشعر لسلامة يرثي الوليد بن يزيد
 (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني
 الحسن بن محمد قال حدثنا أحمد بن الحليل بن مالك قال حدثني عبد الله بن علي بن عيسى بن ماهان
 قال سمعت يزيد يحدث أن أم جعفر بلغها أن الرشيد جالس وحده ليس معه أحد من الندماء ولا
 المسامرين فأرسلت اليه يا أمير المؤمنين اني لم أرك منذ ثلاث وهذا اليوم الرابع فأرسل اليها عندي
 ابن جامع فأرسلت اليه أنت تعلم اني لا أتهما بشرب ولا سماع ولا غيرهما الا أن تشركني فيه فما كان
 عليك أن اشركك في الذي أنت فيه فأرسل اليها اني سائر اليك الساعة ثم قام وأخذ بيد ابن جامع وقال
 لحسين الخادم امض اليها فاعلمها أني قد جئت واقبل الرشيد فلما انظر الى الخدم والوصائف قد استقبلوه
 علم أنها قد قامت تستقبله فوجه اليها أن ممي ابن جامع فعدلت الى بعض المقاصير وجاء الرشيد وصيرا بن
 جامع في بعض المواضع التي يسمع منه فيها ولا يكون حاضرا معهم وجاءت أم جعفر فدخلت على الرشيد
 وأهوت لتسكب على يده فاجلسها الى جانبه فاعتنقها واعتنقته ثم امر ابن جامع ان يغني فاندفع فغني

صوت

مارعدت رعدة ولا برقت * لكنها أنشأت لنا خلقه
 الناء يجري على نظام له * لو يجد الماء مخرقا خرقة
 يتنا وباتت على نمارقها * حتي بدا الصبح عنها أرقه
 أن قيل أن الرحيل بعد غد * والدار بعد الجميع مفترقه

الشعر لعبيد بن الابرس والغناء لابن جامع ثاني ثقيل من أصوات قليلات الاشباه عن اسحق وفيه
 لابن محرز ثقيل أول بالبصر عن عمرو بن بانه وذكر يونس ان فيه لحنا لمعبد ولم يجنسه وفيه
 لحكم هزج بالوسطي عن عمرو والهشامي ولخارق في هذه الابيات رمل بالبصر عن الهشامي
 وذكر حبش أن الثقيل الاول لاغريض وذكر الهشامي أن لثيم فيها ثاني ثقيل بالوسطي قال فقالت
 أم جعفر للرشيد ما أحسن ما اشتهيت والله يا أمير المؤمنين ثم قالت لمسلم خادمها ادفع الى ابن
 جامع لكل بيت مائة ألف درهم فقال الرشيد غلبتنا يا بنت أبي الفضل وسبقتنا الى بر ضيقنا وجلبسنا
 فلما خرج حمل اليها مكان كل درهم دينار (أخبرنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرني يعقوب
 ابن اسرائيل مولى المنصور قال حدثني محمد بن ضوين الصاصل التيمي قال حدثني اسمعيل بن
 جامع السهمي قال ضمنى الدهر ضما شديدا بمكة فانتقلت منها بعيالى الى المدينة فاصبحت يوما وما

أملك الا ثلاثة دراهم فهم في كمي اذا أنا تجارية حمراء على رقبتها جرة تريد الركي تسعي بين يدي وترنم بصوت شجي تقول

شكونا الى أحبابنا طول ليلنا * فقالوا انما أقصر الليل عندنا
وذلك لان النوم يغشي عيونهم * سرعوا ما يغشي لنا النوم أعينا
اذا مادنا الليل المضرب لذي الهوى * جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا
فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاقى لكانوا في المضاجع مثلنا

قال فاخذ الغناء بقاى ولم يدر لى منه حرف فقلت يا تجارية ما أدرى أوجهك أحسن أم غناؤك فلو
شئت أعدت قالت حبا وكرامة ثم أسندت ظهرها الى جدار قرب منها ورفعت احدي رجليها
فوضعتها على الأخرى ووضعت الجرة على ساقيها ثم انبعثت تغنيه فوالله ما دار لى منه حرف فقلت
أحسن فلو شئت أعدت به مرة أخرى ففطنت وكلمت وقالت ما أعجب أمركم أحدكم لا يزال يجيء
الى الجارية عليها الضريبة فيشغلها فضربت بيدي الى الثلاثة الدراهم فدفعها اليها وقالت أقمي بها
وجهك اليوم الى ان نلتقى قال فاخذتها كالكارهة وقالت أنت الآن تريد ان تأخذ مني صوتاً أحسبك
ستأخذ به الف دينار والف دينار والف وورد دينار قال وانبعثت تغنى فاعلمت فكبرى في غنائها حتى
دار لى الصوت وفهمته وانصرفت مسروراً الى منزلى اردده حتى خف على لساني ثم اني خرجت
اريد بغداد فدخالتها فنزل بي المكارى على باب محول فبقيت لا ادري اين اتوجه ولا من اقصد
فذهبت امشى مع الناس حتى اتيت الجسر فعبرت معهم ثم اتهمت الى شارع المدينة فرايت مسجداً
بالقرب من دار الفضل بن الربيع مرتفعاً فقلت مسجداً قوم سراة فدخلته وحضرت صلاة المغرب
واقمت بمكانى حتى صليت العشاء الآخرة على جوع وتعب وانصرف اهل المسجد وبقي رجل يصلى
خلفه جماعة خدام وحول ينتظرون فراغه فصلى ملياً ثم انصرف فرآنى فقال احسبك غربياً قلت
أجل قال فمتي كنت في هذه المدينة قلت دخلتها آنفاً وليس لي بها منزل ولا معرفة وليست صناعتى
من الصنائع التي يمت بها الى اهل الخير قال وما صناعتك قلت اتغنى قال فوثب مبادراً واكل بي بعض
من معه فسألت الموكل بي عنه فقال هذا سلام الابرش قال واذا رسول قد جاء في طلبي فاتهي بي
الى قصر من قصور الخلافة وجاوزني مقصورة الى مقصورة ثم أدخلت مقصورة في آخر الدهليز
ودعا بطعام فأثيت بمائدة عليها من طعام الملوك فأكلت حتى امتلأت فاني لكذلك اذا سمعت ركضا
في الدهليز وقائلاً يقول اين الرجل قيل هو هذا قال ادعوا له بغسول وخلاعة وطيب ففعل ذلك
بي فحملت على دابة الى دار الخليفة وعرقها بالحرس والتكبير والنيران فجاوزت مقاصير عدة حتى
صرت الى دار قوراء فيها اسرة في وسطها قداضيف بعضها الى بعض فأمرنى الرجل بالصعود فصعدت
واذا رجل جالس عن يمينه ثلاث جوار في حجورهن العيدان وفي حجر الرجل عود فرحب
الرجل بي واذا مجالس حيا له كان فيها قوم قد قاموا عنها فلم البث ان خرج خادم من وراء الستر فقال
للرجل تغنى فانبعث يغنى بصوت لى وهو

لم تمش ميلاً ولم تركب على قتب * ولم تر الشمس الا دونها الكلال

تمشي الهوينا كأن الريح ترجعها * مشي اليعافير في حياتها الوهل
فغني بغير إصابة وأوتار مختلفة ودساتين مختلفة ثم عاد الخادم الى الجارية التي تلى الرجل فقال لها
تغني فغنت أيضا بصوت لي كانت فيه أحسن حالا من الرجل وهو قوله
يادار أنحت خلاء لا أنيس بها * الا الظباء والا الناشط الفرد
أين الذين اذا مازرتهم جذلوا * وطار عن قابي التشواق والكمد
ثم عاد الى الثانية وأحسبه اغفلها وما تغنت به ثم عاد الخادم الى الجارية التي تليها فانبعثت تغني بصوت
لحكم الوادي وهو

فوالله ما أدري أيغلبني الهوى * اذا جد وشك الدين أم أنا غالبه
فان استطع أغاب وان يغاب الهوي * فمثل الذي لاقيت يغاب صاحبه
قال ثم عاد الخادم الى الجارية الثالثة فغنت بصوت حنين وهو قوله

مررنا على قيسيه عامرية * لها بشر صافي الاديم هجان
فقال والقت جانب الستر دونها * من اية ارض أو من الرجلان
فقلت لها أما تميم فاسرتي * هديت وأما صاحبي فيمان
رفيقان ضم السفر بياني وبينه * وقد يلتقي الشقي فيا تلتفان
ثم عاد الى الرجل فغني صوتا فشبه فيه والشعر لعمر بن أبي ربيعة وهو قوله

أسمي باسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا
كان أحور من غزلان ذي بقر * أعارها شبه العينين والحيدا
ومشرق أشعاع الشمس بهجته * ومسبطرا على لباتها سودا
ثم عاد الى الجارية فتغنت بصوت لحكم الوادي

تعيرونا انا قليل عدينا * فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل
وانا لقوم ما نرى القتل سبة * اذا مارأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

وتغنت الثانية

وددتك لما كان ودك خالصا * وأعزضت لما صرت نهبها مقسما
ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه * اذا كثر الورد أن يتهدما
وتغنت الثالثة بشعر الخنساء

وما كرا الا كان أول طاعن * ولا أبصرته الحيل الا اقشعرت
فيدرك نارا وهو لم يخطه الفنا * فمثل أخي يوما به العين قرت
فلست أرزى بعده برزيه * فاذكـره الاسلت وتجلت
وغنى الرجل في الدور الثالث

لحي الله صعلوكا مناه وهمه * من الدهران يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا ليله انتهى * تنبه مسلوب الفؤاد مورما
ولكن صعلوكا يساور همه * ويمضى على الهيجاء لينا مقدا
فذلك ان ياقى الكريمة يلقها * كريما وان يستغن يوما فرما

قال وتغنت الجارية

اذا كنت ربلا قلوص فلا يكن * رفيقك يمشى خلفها غير راكب
أنحها فأردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب

قال وتغنت الجارية بشعر عمرو بن معد يكرب

ألم تر لما ضمنى البلد القفر * سمعت نداء يصدع القلب يا عمرو
أغننا فانا عصبة مذججية * نزار على وفر وليس لنا وفر

قال وتغنت الثالثة بشعر عمر بن أبي ربيعة

فلما توافقنا وسلمت أسفرت * وجوه زهاها الحسن ان تتقنا
تباهن بالعرفان لما عرفني * وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا
ولما تواضعن الاحاديث قان لي * أخفت علينا ان نفرو نخدعا

قال وتوقعت محبي الخادم الى فقلت للرجل بأبي أنت خذ العود فشد وتركذا وارفع الطبقة
وحط دستان كذا ففعل ما أمرته وخرج الخادم فقال لي تغن عافاك الله فتغيت بصوت الرجل
الاول على غير ما غناه فاذا جماعة من الخدم يحضرون حتى استندوا الى الاسرة وقالوا ويحك لمن
هذا الغناء قلت لي فانصرفوا عني بتلك السرعة وخرج الى الخادم وقال كذبت هذا الغناء لابن
جامع ودار الدور فلما انتهى الغناء الى قلت للجارية التي تلي الرجل خذي العود فعملت ما أريد
فسوت العود على غنائها للصوت الثاني فتغيت به فخرجت الى الجماعة الاولى من الخدم فقالوا ويحك
لمن هذا قلت لي فرجعوا وخرج الخادم فتغيت بصوت لي فلا يعرف الابي وسقوني فزيدت وهو
عوجي على فسلمى جبر * فيم الصدود وأنتم سفر

مانلتقى الامارات مني * حتي يفرق بيننا الدهر

قال فتزالت والله الدار عليهم وخرج الخادم فقال ويحك لمن هذا الغناء قلت لي فرجع ثم خرج
فقال كذبت هذا غناء ابن جامع فقلت فانا اسمعيل بن جامع فباشعرت الا وأمير المؤمنين وجعفر بن
يحيى قد أقبلنا من وراء الستر الذي كان يخرج منه الخادم فقال لي الفضل بن الربيع هذا أمير المؤمنين قد
أقبل اليك فلما صعد السرير وثبت قائما فقال لي ابن جامع قلت ابن جامع جعاني الله فذاك يا أمير
المؤمنين قال ويحك متي كنت في هذه البلدة قلت آنفا دخلتها في الوقت الذي علمي أمير المؤمنين قال
اجلس ويحك يا ابن جامع ومضي هو وجعفر فجلسا في بعض تلك المجالس وقال لي ابشر وابسط
أملك فدعوت له ثم قال غنني يا ابن جامع فخطر بقالي صوت الجارية الحميرة فأمرت الرجل
باصلاح العود على ما أردت من الطبقة فعرف ما أردت فوزن العود وزنا وتعاهده حتي استقامت

الآوتار وأخذت الدساتين مواضعها وانبعثت أغنى بصوت الجارية الحمراء فنظر الرشيد الى جعفر وقال أسمعك كذا قط فقال لا والله ما خرق مسامعي قط مثله فرفع الرشيد رأسه الى خادم بالقرب منه فدعا بكيس فيه ألف دينار فجاء به فرمي به الى فصيلته تحت نخذي ودعوت لأمير المؤمنين فقال يا ابن جامع رد على أمير المؤمنين هذا الصوت فرددته وتزبدت فيه فقال له جعفر ياسيدي أما تراه كيف يتزبد في الغناء هذا خلاف ماسمعناه أولاً وان كان الامر في اللحن واحداً قال فرفع الرشيد رأسه الى ذلك الخادم فدعا بكيس آخر فيه ألف دينار فجاءني به فصيلته تحت فخذي وقال تعن يا اسمعيل ما حضرك فجعلت أقصد الصوت بعد الصوت مما كان يبلغني انه يشتري عليه الجوارى فانغيه فلم أزل أفعل ذلك الى أن عسعس الليل فقال أتعبتك يا اسمعيل هذه الليلة بغنائك فاعد على أمير المؤمنين الصوت يعني صوت الجارية فتغنيت فدعا الخادم وأمره فأحضر كيساً ثالثاً فيه ألف دينار قال فذكرت ما كانت الجارية قالت لي فتبسمت ولحظني فقال يا ابن الناعلة مم تبسمت فجثوت على ركبتي وقلت يا أمير المؤمنين الصدق منجاة فقال لي بانتهار قل فقصصت عليه خبر الجارية فلما استوعبه قال صدقت قد يكون هذا وقام ونزلت من السرير ولا أدري أين أقصد فابتدرني فراشان فصارا بي الى دار قد أمر بها أمير المؤمنين ففرشت وأعد فيها جميع ما يكون في مثلها من آلة جلساء الملوك وندمائهم من الخدم ومن كل آلة وخول الى جوار ووصفاء فدخلتها فقيراً وأصبحت من جلة أهلها ومياسيرهم (و ذكر) الى هذا الخبر عبد الله بن الربيع عن أبي حفص الشيباني عن محمد ابن القاسم عن اسمعيل بن جامع قال ضمني الدهر بمكة ضماً شديداً فانتقلت الى المدينة فيينا أنا يوماً جالس مع بعض أهلها تحدث اذ قال لي رجل حضرنا والله لقد باغنا يا ابن جامع ان الخليفة قد ذكرك وأنت في هذا البلد ضائع فقلت والله ما بي نهوض قال بعضهم فنحن نهضك فاحتلت في شيء وشخصت الى العراق فقدمت بغداد ونزلت عن بغل كنت اكرهته ثم ذكر باقي الحديث نحو الذي قبله في المعاني ولم يذكر خبر السوداء التي أخذ الصوت عنها وأحسبه غلط في ادخاله هذه الحكاية ههنا ولتلك خبر آخر نذكره ههنا (قال) في هذا الخبر ان الدوردار مرة أخرى حتى صار الى فخرج الخادم فقال غن أيها الرجل فقلت ما أنتظر الآن ثم اندفعت أغني بصوت لي وهو

فلو كان لي قلبان عشت بواحد * وخلفت قلباً في هواك يعذب
ولكننا أحياء بقلب مروع * فلا العيش يصفولي ولا الموت يقرب
تعلمت اسباب الرضا خوفاً وسخطها * وعلمها حبي لها كيف تغضب
ولي الف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى أين يذهب

فخرج الرشيد حينئذ

— نسبة ما في هذه الاصوات من الاغاني —

صوت

شكونا الى احبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما قصر الليل عندنا

وذلك لان النوم يغشي عيونهم * سراعا وما يغشي لنا النوم أعيناً
 اذا مادنا الليل المضربذي الهوي * جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا
 فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما * نلاق لكانوا في المضاجع مثلنا
 عروضة من الطويل وذكر إلهامي ان الغناء لابن جامع هزج بالوسطى وفي الخبر انه اخذه عن
 سواداء لقيها بمكة ومنها

صوت

يادار اضحت خلاء لا نيس بها * الا الظباء والا الناشط الغرد
 اين الذين اذا مازرتهم جدلوا * وطار عن قلبي التشواق والكمد
 في هذا الصوت لحن لابن سريج خفيف ثقيل اول بالوسطى من رواية حبش ولحن ابن جامع
 رمل ومنها

صوت

لم تمش ميلا ولم تركب على جل * ولم تر الشمس الا دونها الكلال
 اقول للركب في درنا وقد ثملوا * شيموا وكيف يشيم الشارب التمل
 الشعر الاعشي والغناء لابن سريج رمل بالنصر وقد كذب فيما يغني فيه من قصيدة الاعشي التي
 اولها * ودع هريرة ان الركب مرخل * ومنها

صوت

مررنا على قيسية عامرية * لها بشر صافي الاديم هجان
 فقالت وألقت جانب الستردونها * من اية أرض أومن الرجالان
 فقلت لها أما تميم فاسرتي * هديت وأما صاحبي فيمان
 رفيقان ضم السفر بيني وبينه * وقد يلتقي الشتي فياً تالفان
 غناء ابن سريج خفيف رمل بالنصر ومنها

صوت

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا
 أجري على موعد منها فتخلفني * فما أمل ولا توفي المواعيدا
 كاني حين أمسى لا تكلمني * ذوبغية يبتغي ما ليس موجودا
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء للغريص خفيف ثقيل اول بالوسطى وله فيه ثقيل اول بالنصر
 وذكر عمرو بن بابة أن لمبعد فيه ثقيل اول بالوسطى على مذهب اسحق ومنها

صوت

فوالله ما أدرى أيعابني الهوى * اذا جد وشك البين أم أنا غالبه
 فان استطع أغلب وان يغلب الهوى * فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه
 عروضة من الطويل الشعر لابن ميادة والغناء للحجبي خفيف ثقيل بالنصر من رواية حبش ومنها

صوت

تعبنا أنا قليل عديدا * فقلت لها ان الكرام قليل

وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيزو جار الاكثرين ذليل
وانا لقوم ما نري القتل سبة * اذا مارأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فقتول
عروضه من مقبوض الطويل والشعر للسموأل بن عادياء اليهودى والغناء لحكم الوادى ومنها

صوت

وددتك لما كان ودك خالصاً * وأعرضت لما صار نهياً مقسماً
وان يابث الحوض الجديد بناؤه * على كثرة الورد أن يتهدماً
عروضه من الطويل وفيه خفيف ثقيل قديم لأهل مكة وفيه لعريب ثقيل أول ومنها

صوت

وما كر إلا كان أول طاعن * ولا أبصرته الخيل إلا اقشعرت
فيدرك ثأراً ثم لم يخطه الغني * فنل أخى يومأبه العين قرت
فان طابوا وترا بدا بتراتهم * ويصبر يحميم اذا الخيل ولت
عروضه من الطويل الشعر للخنساء والغناء لابن سريج ثقيل أول بالنصر وذكر على بن يحيى أنه
لمعبد في هذه الطريقة ومنها

صوت

لما الله صعلوكا مناه وهمه * من الدهر أن يلقى لبوساً ومطعماً
ينام الضحى حتى اذا ليله انتهى * تنبه مسلوب الفؤاد مؤرماً
ولكن صعلوكا يساور همه * ويمضي على الهيجاء لثماً مصمماً
فذلك ان يلقى الكريمة يلقها * كريماً وان يستغن يوماً قرباً
عروضه من الطويل الشعر يقال انه لعروة بن الورد (١) ويتال انه لحاتم الطائي وهو الصحيح والغناء
لطويس خفيف رمل بالنصر ومنها

صوت

اذا كنت ربا للقلوص فلا يكن * رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أنجها فأردفه فان حملتكم * فذاك وان كان العقاب فعاقب
عروضه من الطويل والشعر لحاتم طيئ ومنها

صوت

ألم تر لما ضمني البلد القفر * سمعت نداء يصدع القلب ياعمر
أغننا فانا عصبية مذحجية * نزار على وفر وليس لنا وفر

(١) قوله يقال انه لعروة بن الورد فيه شئ لان أبيات عروة رائية وأولها
لحي الله صعلوكا اذا جن ليله * مضى في المشاش ألفا كل مجزرى

عروضه من الطويل الشعر لعمر بن معديكرب والغناء لحنين رمل بالوسطي عن حبش ومنها

صوت

فلما تواقفنا وسلمت أقبأت * وجوة زهاها الحسن أن تتقعا
تبا لهن بالعرفان لما رأياني * وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا
ولما تراجعن الأحاديث قان لي * أخفت علينا أن نفر ونخدعا
وقرن أسباب الهوي لتسيم * يقيس ذراعا كلما قسن إصبعها
عروضه من الطويل الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج والغريض ومالك ومعبد وابن
جامع في عدة ألحان قد كتبت مع الخبر في موضع غير هذا ومنها

صوت

عوجي على فسامني جبر * فيم الصدود وأتم سفر
مانلتني الا ثلاث مني * حتى يفرق بيننا النفر
الحول ثم الحول يتبعه * ما الدهر الا الحول والشهر
الشعر للعرجي والغناء للأبجر ثقل أول عن الهشامي يقال انه لابن محرز ويقال بل لحنه فيه غير
لحن الأبجر وفيه رمل يقال انه لابن جامع وهو القول الصحيح وذكر حبش أنه لابن سريج
وان لحن ابن جامع خفيف رمل ومنها

صوت

فلو كان لي قلبان عشت بواحد * وخلفت قلبا في هواك يعذب
ولكنما أحيا بقلب مروع * فلا العيش يعفولي ولا الموت يقرب
تعلمت أسباب الرضا خوف هجرها * وعلمها حي لها كيف تفضب
ولى ألف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى أين أذهب
عروضه من الطويل الشعر لعمر بن الوراق والغناء لابن جامع خفيف رمل ويقال انه لعبد الله بن
العباس وفيه لعرب ثقل أول وفيه لرداذ خفيف ثقل وفيه هزج يقال انه لعرب ويقال انه لعمرة
ويقال انه لأبي فارة ويقال انه لابن جامع (حدثني) مصعب الزبيري قال قدم علينا ابن جامع
المدينة قدمة في أيام الرشيد فسمعتة يوما يغني في بعض بساتين المدينة
وما لي لا أبكي وأندب ناقتي * اذا صدر الرعيان ورد المناهل
وكنتم اذا ما اشتد شوقي رحلتها * فسارت بمحزون كثير البلابل
وكان رجلا صيتا فكاد صوته يذهب بي كل مذهب وما سمعت قبله ولا بعده مثله

نسبة هذا الصوت د-

صوت

وما لي لا أبكي وأندب ناقتي * اذا صدر الرعيان ورد المناهل

وكننت اذا ما اشتد شوقى ركبها * فسارت بمحزون كثير البلال
 الغناء لابن جامع خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى عن الهشامي وابن المكي (أخبرني)
 وكيع قال حدثني هرون بن محمد الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه عن الفضل بن
 الربيع عن أبيه قال كنت في خمسين وصيفاً أهدوا للمنصور ففرقنا في خدمته فصرت الى ياسر
 صاحب وضوئه فكنت أراه يفعل شيئاً أعلم انه خطأ يعطيه الابرقي في آخر المستراح ويقف مكانه
 لا يبرح وقال لي يوما كن مكاني في آخر المستراح فكنت أعطيه الابرقي وأخرج مبادراً فاذا
 سمعت حركته بادرت اليه فقال لي مأخفك على قلبي يا غلام وبحك ثم دخل قصرأ من تلك
 القصور فرأى حيطانه مملوءة من الشعر المكتوب عليها فينا هو يقرأ ما فيه اذا هو بكتاب مفرد
 فقرأه فاذا هو

وما لي لا أبكي وأندب ناقتي * اذا صدر الرعيان نحو المناهل
 وكننت اذا ما اشتد شوقى رحلتها * فسارت بمحزون طويل البلال
 وتحتة مكتوب آه آه فلم يدر ماهو وفطنت له فقلت يا أمير المؤمنين قد عرفت ماهو فقال قل فقلت
 قال الشعر ثم تأوه ثم تأوه فقال آه آه فكتب تأوهه وتنفسه وتأسفه فقال مالك قاتلك الله قد
 اعتقتك ووليتك مكان ياسر

ذكر أخبار هذه الاصوات المتفرقة
 الاخبار وانما أفردتها عنها لئلا تنقطع

فهرس

* أمسي باسماء هذا القلب معموداً * (أخبرني) الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي
 وذكر جعفر بن سعيد عن عبد الرحمن بن سامان المكي قال حدثني الخزومي يعني الحرث بن خالد
 قال باغنى أن الغريض خرج مع نسوة من أهل مكة من أهل الشرف ليلا الى بعض المتحدثات
 من نواحي مكة وكانت ليلة مقمرة فاشتقت اليهن والى مجالسهن والى حديثهن وخفت على نفسي
 لجناية كنت أطالب بها وكان عمر مهيباً معظما لا يقدم عليه سلطان ولا غيره وكان في قريباً فأتيته
 فقلت له ان فلانة وفلانة وفلانة حتى سميتن كلهن قد بعثني وهن يقرآن عايمك السلام وقان
 تشوقن اليك في ايامتنا هذه لصوت أنشدناه فويسقك الغريض وكان الغريض يغنى هذا الصوت
 فيجيده وكان ابن أبي ربيعة به مهجياً وكان كثيراً ما يسأل الغريض ان يغنيه وهو قوله

أمسي باسماء هذا القلب معموداً * اذا أقول صحا يعتاده عيدا
 كان أحور من غزلان ذي نقر * اهدي لها شبه العينين والحيدا
 قامت ترأى وقد جد الرحيل بنا * لتتكا القرح من قاب قد اصطيدا
 كأنني يوم أمسي لا تسكسى * ذو بغية يتقى ما ليس موجودا
 أجرى على مودعها فتخلفني * فما امل وما توفي المواعيدا

قد طال مطلي لو ان اليأس ينفعني * او ان اصادف من تلقاها جودا
فليس تبذل لي عفوا فاكرمها * ما ان تري عندنا في الحرص تشديدا
فلما أخبرته الخبر قال لقد أزعجتني في وقت كان الدعة أحب فيه الى ولكن صوت الغريض وحديث
النسوة ليس له مترك ولا عنه محيص فدعا بتيابه فلبسها وقال امض فمضينا نمشي العجل حتي قربنا
منهن فقال لي عمر خفض عليك مشيك ففعلت حتي وقفنا عاين وهن في اطيب حديث واحسن مجلس
فسلمنا فتهيئتنا وتحفزن منا فقال الغريض لاعليكن هذا ابن ابى ربيعة والحارث ابن خالد جاء متشوقين
الى حديثكن وغنائى فقالت فلانة وعليك السلام يا ابن ابى ربيعة والله ماتم مجلسنا الا بك اجلسا
فجلسنا غير بعيد واخذن عاين جلايبهن وتقنعن باخترهن واقبلن علينا بوجوههن وقلن لعمر
كيف احسست بنا وقد اخفينا امرنا فقال هذا الفاسق جاءني برسالته وكنت وقيدا من علة
وجدتها فأسرعت الاجابة ورجوت منكن على ذلك حسن الانابة فرددن عليه قد وجب اجره
ولم يحب سعيك ووافق منا الحارث ارادة فحدثهن بما قالت له من قصة غناء الغريض فقال النسوة والله
ما كان ذلك كذلك ولقد نهتتا على صوت حسن يا غريض هاته فاندفع الغريض يغني ويقول
أسمى بأسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا
حتي أتى على الشعر كله الى آخره فكل استحسنه واقبل علي ابن ابى ربيعة فجزاني الخير وكذلك
النسوة فلم نزل بأنعم ليلة واطيبها حتي بدا القمر يغيب فقمنا جميعاً واخذ النسوة طريقاً ونحن طريقاً
وأخذ الغريض معنا وقال عمر في ذلك

صوت

هل عند رسم برامة خبر * أم لا فاي الاشياء تنتظر
قد ذكرني الديار اذ درست * والشوق مما يهيجه الذكر
ممشي فتاة الى تخبرني * عنهم عشاء ببعض ما أتمروا
ومجلس النسوة الثلاث لدي * خيمات حتى تباج السحر
فيهن هند والهم ذكرتها * تلك التي لا يرى لها خطر
ثم انطلقنا وعندنا ولنا * فيهن لو طال لبنا وطر
وقولها للفتاة اذ اذف الـ * مين اغاد ام رائح عمر
عجلان لم يقض بعض حاجته * هلا أتانا يوما فينتظر
الله جار له وان نرحت * دار به او بداله سفر
غناه الغريض ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر وفيه لابن سريج رمل بالوسطي وفيه لعبد
الرحيم الدفاف ثقيل أول بالنصر في البيتین الاولين وبعدها
هل من رسول الى تخبرني * بعد عشاء ببعض ما أتمروا
يوم ظللنا وعندنا ولنا * فيهن لو طال يومنا وطر
فلما كانت الليلة القابلة بعث الي عمر فأتيته واذا الغريض عنده فقال له عمر هات فاندفع يغني

هل عند رسم برامة خبر * أم لا فاي الاشياء تنتظر

ومجلس النسوة الثلاث لدى الـ * خيمات حتي تبليج السحر

فقلت في نفسي هذا والله صفة ما كنا فيه فسكت حتي فرغ الغرييض من الشعر كله فقلت يا أبا الخطاب جعلت فداك هذا والله صفة ما كنا فيه البارحة مع النسوة فقال ان ذلك ليقل (وذكر) أحمد ابن الحرث عن المدائني عن علي بن مجاهد قال ان موسى بن مصعب كان على الموصل فاستعمل رجلاً من أهل حران على كورة باهدرا وهي أجل كور الموصل فابطأ عليه الخراج فكتب اليه

هل عند رسم برامة خبر * أم لا فاي الاشياء تنتظر

احمل ما عندك ياماص بظر أمه والا فقد أمرت رسولي بشرك وثاقا ويأتى بك نخرج الرجل واخذما كان معه من الخراج فاحقبحر ان وكتب اليه ياعاض بظر أمه الى تكتب بمنل هذا واذا أهل بلدة أنكروني * عرقني الدوية الملساء

فلما قرأ موسى كتابه ضحك وقال أحسن يعلم الله الجواب ولا والله لا أطلبه أبداً وفي غير هذه الرواية أنه كتب اليه في آخر رقعة

ان الحليط الاول يتهوي قد اتمروا * للبين ثم أجدوا السير فانشمر

يا ابن الزانية والسلام ثم هرب فلم يطالبه (أخبرنا) الحسين بن يحيى عن حماد قال قال أبي غناني رجل من أهل المدينة لحن الغرييض

هل عند رسم برامة خبر * أم لا فاي الاشياء تنتظر

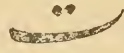
فسأله أن يلقيه على فقال لا الا بألف درهم فلم أسمع له بذلك ومضي فلم ألقه فوالله يابني ما ندمت على شيء قط ندمي على ذلك ولوددت اني وجدته الآن فأخذته منه كما سمعته وأخذ مني ألف دينار مكان الألف درهم

﴿ خبر ﴾

* تعيرنا انا قليل عدينا * الشعر لشرح بن السموأل بن عادي ويقال انه للسموأل وكان من يهود يثرب وهو الذي يضرب به المثل في الوفاء فيقال أو في من السموأل وكان السبب في ذلك فيما ذكر ابن الكلبي وأبو عبيدة وحدثني به محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا ساجان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن محمد بن السائب الكلبي قال كان امرؤ القيس بن حجر أودع السموأل ابن عادي إدراعا فأتاه الحرث بن ظالم ويقال الحرث بن شمر الغساني ليأخذهما منه فتحصن منه السموأل فأخذنا بنا له غلاما وناداه اما ان تسلم الادراع واما ان قتلت ابنك فابى السموأل ان يسلم الادراع اليه فضرب الحرث وسط الغلام بالسيف فقطعه (١) باثنين فقال السموأل

(١) ولفظ الميداني وكان من وفاته أن أمر القيس لما أراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعا وأحيحة بن الجلاح أيضاً دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فحترز

وفيت بادرع الكندي انى * اذا ماخان اقوام وفيت
واوصي عاديا يوما بان لا * تهدم ياسموهل ما بنيت
بنى لي عاديا حصناً حصينا * وماء كلما شئت استقيت



وفي هذه القصيدة يقول

* اعاذلي الا لا تعذلينى * فيكم من امر عاذلة عصيت
دعيني وارشدي ان كنت أغوي * ولا تغوي زعمت كإغويت
اعاذل قد طابت اللوم حق * لو انى منته لقد انتهيت
وصفراء المعاصم قد دعيتى * الى وصل فقلت لها ايت
وزق قد جررت الى الندامى * وزق قد شربت وقد سقيت
وحتى لو يكون فتى اناس * بكى من عذلة عاذلة بكت

عروضه من الوافر والشعر للسموأل بن عاديا والغناء لابن محرز في الاول والثاني والرابع والخامس
خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجري الوسطى وغني فيها مالك خفيف ثقيل بالنصر في الاول
والثاني وغني دحان ايضاً في الاول والثاني والخامس والرابع رملاً بالوسطى وغني عبد الرحيم
الدفاف في الاول والثاني رملاً بالنصر وفي هذه الابيات لابن سريج لحن في الرابع وما بعده ثم في
سائر الابيات لحن ذكره يونس ولم ينسبه ولا ابراهيم الموصلي فيه لحن غير منسوب ايضاً (حدثني)
محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني سليمان بن ابي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموى قال
حدثني محمد بن السائب الكلبى قال هجا الاعشى رجلاً من كلب فقال

بنوا الشهر الحرام فلست منهم * ولست من الكرام بنى عبيد
ولا من رهط جبار بن قرط * ولا من رهط حارثة بن زيد

(قال) وهؤلاء كلهم من كلب فقال الكلبى انا لا ابالك اشرف من هؤلاء قال فنسبه الناس بعد بهجاء
الاعشى وكان متغيظاً عليه فاغار الكلبى على قوم قد بات بهم الاعشى فاسر منهم نفراً واسر الاعشى
وهو لا يعرفه فجاء حتى نزل بشرح بن السموأل بن عاديا الغساني صاحب تيماء بحصنه الذى يقال له
الاباق فر شرح بالاعشى فنادي به الاعشى بقوله

شرح لا تتركني بعدما عاقت * حبالك اليوم بعد القد اظفاري

منه السموأل فأخذ الملك ابنه له وكان خارجاً من الحصن فصاح الملك بالسموأل فاشرف عليه فقال
هذا ابنك في يدى وقد عامت ان امرأ القيس ابن عمى ومن عشيرتي وانا أحق بميراثه فان دفعت
الى الدروع والا ذبحت ابنك فقال أجاني فاجله فجمع أهل بيته ونساءه فشاورهم فكل أشار عليه
أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه وقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع
ما أنت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف ينظر اليه ثم انصرف الملك بالحنية فوافي السموأل بالدروع
الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس اه من الميداني

قد جات ما بين بانقيا الى عدن * فطال في العجم تكراري وتسياري
فكان اكرمهم عهداً واوثقهم * عقدا ابوك بعرف غير انكاري
كالغيث ما استمطروه جادوا به * وفي الشدائد كالمستأبد الضاري
كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * في جحفل كسواد الليل جرار
اذ سامه خطقي خسف فقال له * (١) قل ما نشاء فاني سامع حار
فقال غدر وثكل أنت بينهما * فاختر وما فيهما حظ لختار
فشك غير طويل ثم قال له * اقتل اسيرك (٢) اني مانع جاري
وسوف يعقبني ان ظفرت به * رب كريم وبيض ذات اطهار
لا سرهن لدينا ذاهب هدرا * وحافظات اذا استودعن اسراري
فاختار أدرعه كي لا يسب بها * ولم يكن وعده فيها بختار (٣)

قال فجاء شريح الى الكلي فقال له هب لي هذا الاسير المضروب فقال هو لك فاطلقه وقال له اقم
عندي حتي اكرمك واحبوك فقال له الاعشي ان تمام صنيعك الى ان تعطيني ناقة ناجية
وتخليني الساعة قال فاعطاه ناقة فركبها ومضي من ساعته وبلغ الكلي أن الذي وهب لشريح هو
الاعشي فأرسل الى شريح ابعث الى بالاسير الذي وهبت لك حتي احبوه وأعطيه فقال قد مضي
فأرسل الكلي في أثره فلم يلحقه * وأما خبر * وما كر الا كان أول طاعن * والشعر للخنساء فانه
خبر يطول لذكر مافيه من الوقائع وهو يأتي فيما بعد هذا مفردا عن المائة الصوت المختارة في
أخبار الخنساء

— رجع الخبر الى قصة ابن جامع —

وأما خبر الجارية التي أخذ عنها ابن جامع الصوت وما حكيناه من انه وقع في حكاية محمد ابن
زوين للصالحات فيها خطأ فأخبرنا بخبرها الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن عبد الله بن أبي
محمد العامري قال حدثني عكاشة اليزيدي بجران قال حدثني اسمعيل ابن جامع قال بينا أنا في
غرفة لي باليمن وأنا مشرف على مشرعة اذ أقبلت أمة سوداء على ظهرها قرينة فلأتها ووضعتها على
المشرعة لتستريح وجالست فغنت

صوت

فردى مصاب القلب أنت قتلتني * ولا تبعدي فيما تجشمت كلنا
وروي * ولا تركيه هائم القلب مغرماً *
الى الله أشكوا بجلها وسماحتي * لها غسل مني وتبذل علقما

(١) وروي مهماتقله فاني سامع جاري (٢) وروي اذبح أسيرك (٣) وروي
واختار ادراعه ان لا يسب بها * ولم يكن وعده في غير مختاري

أبي الله ان أمسي ولا تذكريني * وعيناي من ذكراك قد ذرفت دما
أبيت فما تنفك لي منك حاجة * رمي الله بالحلب الذي كان أظلم

غناه سباط خفيف ثقيل أول بالنصر على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانه قال ثم أخذت
قربتها لتضى فاستفزني من شهوة الصوت مالا قوام لي به فزلت اليها فقلت لها أعيديه فقالت انا
عنك في شغل بخراجي قلت وكم هو قالت درهمان في كل يوم قلت فهذان درهمان ورديه على حتي
أخذه منك وأعطيتها درهمين فقالت أما الآن فنع فجلست فلم تبرح حتى أخذته منها وانصرفت
فاهوت يومي به وأصبحت من غدا لا أذكر منه حرفا فاذا أنا بالسوداء قد طلعت ففعلت كفعالها
بالامس فلما وضعت القرية تغنت غيره فعدوت في أثرها وقلت يا جارية بحقي عابك ردي على الصوت
فقد ذهب عني منه نعمة فقالت لا والله مامثلك تذهب عنه نعمة أنت تقيس أوله على آخره
ولكنك قد أنسيته ولست أفعل الا بدرهمين آخرين فدفعهما اليها وأعادته على حتي أخذته ثانية ثم
قالت انك تستكثر فيه أربعة دراهم وكأني بك قد أصبت به أربعة آلاف دينار فكنت عند هرون
يوما وهو على سريره فقال من غنائي فاطربني فله ألف دينار وقدامه أكياس في كل كيس الف
دينار فغنى القوم وغنيت فلم يطرب حتي دار الغناء الى ثانية فغنيت صوت السوداء فرمي الى بكيس
فيه الف دينار ثم قال أعد فغنيت فرمي الى بثان ثم قال أعد فرمي الى بثالث وأمسك فضحكك
فقال ما يضحكك فقلت لهذا الصوت حديث عجيب يأمر المؤمنين فقال وما هو فحدثته به وقصصت
عليه القصة فرمي الى رابع وقال لا تكذب قولها

❦ فبر

* عوجي على فساحي جبر * الشعر للعرجي وقد ذكرنا نسبة الصوت (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن حماد عن أبيه عن الواقدي عن ابن أبي الزناد قال حدثني محمد بن اسحق قال قيل لعمر بن
عبد العزيز ان بالمدينة مختنا قد أفسد نساءها فكتب الى عامله بالمدينة أن يحمله فأدخل عليه فاذا
شيخ خضيب اللحية والاطراف معتجر بسبته قد حمل دفاقي خريطته فلما وقف بين يدي عمر
صعد بصره فيه وصوبه وقال سواة لهذه الشيبة وهذه القامة أت حفظ القرآن قال لا والله يا أبا نا قال
قبحك الله وأشار اليه من حضره فقالوا اسكت فسكت فقال له عمر أتقرأ من المفصل شيأ قال وما
المفصل قال وبلغ أتقرأ من القرآن شيأ قال نعم اقرأ الحمد لله وأخطي فيها في موضعين أو ثلاثة
واقرأ قل أعوذ برب الناس وأخطي فيها واقرأ قل هو الله أحد مثل الماء الجاري قال ضعوه في
الحبس ووكلا به معلما يعلمه القرآن وما يجب عليه من حدود الطهارة والصلاة وأجروا عليه في
كل يوم ثلاثة دراهم وعلى معلمه ثلاثة دراهم آخر ولا يخرج من الحبس حتي يحفظ القرآن أجمع
فكان كلما علم سورة نسي التي قبلها فبعث رسولا الى عمر يأمر المؤمنين وجه الى من يحمل اليك
ما تعلمه أولا فأولا فاني لأقدر على حمله جملة واحدة فيئس عمر من فلاحه وقال ما أري هذه
الدراهم الا ضائعة ولو أطمعناها جائعا أو أعطيناها محتاجا أو كسوناها عريانا لكان أصلح ثم دعا

به فلما وقف بين يديه قال له اقرأ قل يا أيها الكافرون قال أسأل الله العافية أدخلت يدك في الجراب فأخرجت أشد ما فيه وأصعبه فأمر به فوجئت عنقه ونفاه فاندفع يغني وقد توجهوا به

عوجي على فسامي جبر * فيم الوقوف وأنتم سفر

ما نلتقي الا ثلاث مني * حتى يفرق بيننا النفر

فلما سمع الموكلون به حسن ترجمه خلوه وقالوا له اذهب حيث شئت مصاحباً بعد استماعهم منه ظرائف غنائه سائر يومهم ولياتهم (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي عن المدائني قال أحج خالد بن عبد الله ابنه محمداً وأحجبه رزاما مولاه واعطاه مالا وقال اذا دخلت المدينة فاصرفه فيما أحببت فلما صار بالمدينة سأل محمد عن جارية حاذقة فقبل عند محمد بن عمران التيمي القاضي فصلينا الظهر في المسجد ثم ملنا اليه فاستأذنا عليه فأذن لنا وقد انصرف من المسجد وهو قاعد على لبد ونعلاه في آخر اللبد فسلمنا عليه فرد ونسب محمداً فانسب له فقال خيراً ثم قال هل من حاجة فاجلبج فقال كأنك ذكرت فلانة ياجارية أخرجي فخرجت فاذا أحسن الناس ثم تغتت فاذا أحذق الناس فجعل الشيخ يذهب مع حركاتها ويحيي الى أن غنت قوله

* عوجي على فسامي جبر * فلما بلغت * حتى يفرق بيننا النفر * وثب الشيخ الى نعله فعلقها في أذنه وجثا على ركبتيه وأخذ بطرف أذنه وانعل فيها وجعل يقول اهدوني أنا بدنة اهدوني أنا بدنة ثم أقبل عليهم فقال كم قيل لكم انها تساوي قالوا ستمائة دينار قال هي وحق القبر خير من ستة آلاف دينار ووالله لا يملكها على أحد أبداً فانصرفوا اذا شئتم (أخبرنا) وسواسة بن الموصلي وهو أحمد بن اسمعيل بن ابراهيم الموصلي قال حدثني حماد بن اسحق قال وجدت في كتب أبي عن عثمان بن حفص الثقفي عن ابن عم اعمارة بن حمزة قال حدثني سليمان الحساب عن داود المكي قال كنا في حانة ابن جريج وهو يحدثننا وعنده ابن المبارك وجماعة من العراقيين اذ مر به ابن تيزن قال حماد ويقال ابن بيرن وقد انتثر بمنزله على صدره وهي أزرة الشطار عندنا فدعاه ابن جريج فقال له اني مستعجل وقد وعدت أصحاباً لي فلا أقدر ان أحتبس عنهم فأقسم عليه حتى أتاه فجلس وقال له ما تريد قال أحب ان تسمعي قال أنا أجيبك الى المنزل فلم تجلسي مع هؤلاء الثقلاء قال أسألك ان تفعل قال امرأته طالق ان غناك فوق ثلاثة أصوات قال ويحك ما أعجلك باليمين قال أكره أن أحتبس عن أصحابي فالتفت ابن جريج الى أصحابه فقال اعقلوا رحمكم الله ثم قال له غنى الصوت الذي أخبرتنني أن ابن سريج غناه في اليوم الثالث من أيام مني على جرة العقبة فقطع الطريق على الداهب والجاني حتى تكسرت الحامل فغناه

* عوجي على فسامي جبر * فقال ابن جريج أحسنت والله ثلاث مرات ويحك أعده قال أمن الثلاثة فاني قد حانت قال أعده فأعاده فقال أحسنت أعده من الثلاثة فأعاده وقام فغنى فقال ابن جريج لأصحابه املكم أنكرتم ما فعمت قالوا انا لننكره بالمراق قال فما تقولون في الرجز يعني الحداء قالوا لا بأس به قال فما الفرق بينهما وذكر هرون بن محمد بن عبد الملك عن أبي أيوب المدني قال ثلاثة من المغنين كانوا أحسن الناس حلوقا ابن تيزن وابن عائشة وابن أبي الكنتات

صوت من المائة المختارة

سقاني فرواني كيت مدامة * على ظما مني سلام بن مشكم
تخبرته أهل المدينة واحداً * سواهم فلم أغبن ولم أتسدم
عروضه من الطويل والشعر لأبي سفيان بن حرب والغناء لسامان أخي بابويه الكوفي مولى
الأساعنة خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي

ذكر أبي سفيان وأخباره ونسبه

هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأم حرب بن أمية بنت أبي ههممة بن
عبد العزي بن عامر بن عميرة بن وداعة بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وأم أبي
سفيان صفية بنت حزن بن بجير بن الهرم بن رويثة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة
وهي عمة ميمونة أم المؤمنين وأم الفضل بن الحرث بن حزن أم بني العباس بن عبد المطلب وقد
مضى ذكر أكثر أخبار ولد أمية والفرق بين الأعياص والعنابس منهم وجل من أخبارهم في
أول هذا الكتاب وكان حرب بن أمية قائد بني أمية ومن مالأهم في يوم عكاظ ويقال ان سبب
وفاته أن الجن قتلته وقتلت مرداس بن أبي عامر السامي لاحتراقهما شجر القرية وازدراعهما
إياها وهذا شيء قد ذكرته العرب في أشعارها وتواترت الروايات بذكره فذكرته والله أعلم
(أخبرني) الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب
وأخبرنا محمد بن الحسين بن دريد عن عمه عن العباس بن هشام عن أبيه وذكره أبو عبيدة
وأبو عمرو الشيباني ان حرب بن أمية لما انصرف من حرب عكاظ هو واخوته مر بالقرية وهي
اذ ذاك غيضة شجر ملتف لا يرام فقال له مرداس بن أبي عامر أما تري هذا الموضع قال بلى قال
نعم المزدرع هو فهل لك ان نكون شريكين فيه ونحرق هذه الغيضة ثم نذرعه بعد ذلك قال نعم
فأضرم النار في الغيضة فلما استطارت وعلا لها سمع من الغيضة أنين وضجيج كثير ثم ظهرت
منها حيات بيض أطير حتي قطعنها وخرجت منها وقل مرداس بن أبي عامر في ذلك
اني انتخبته لها حرباً واخوته * اني بحبل وثيق العقد دساس
اني أقوم قبل الأمر حجتهم * كيما يقال ولي الأمر مرداس
قال فسمعوا هاتفاً يقول لما احترقت الغيضة

ويل لحرب فارسا * مطاعنا مخالسا

ويل لعمرو فارسا * اذ لبسوا القوانسا

لنقتلن بقتله * خجاجحاً غنايسا

ولم يلبث حرب بن أمية ومرداس بن أبي عامر أن ماتا فأما مرداس فيدفن بالقرية ثم ادعاها بعد
ذلك كليب بن أبي عهمة السامي ثم الظفري فقال في ذلك عباس بن مرداس

أَكْتَيْبَ مَالِكَ كُلِّ يَوْمٍ ظَالِمًا * وَالظَّالِمَ أَتَكَدُّ وَجْهَهُ مَلْعُونٌ
 قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا * وَأَخَالَ أَنْكَ سَيِّدٌ مَعْيُونٌ (١)
 المَعْيُونُ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ وَقِيلَ الْمَعْيُونُ الْحَسَنُ الْمُنْظَرُ فِيمَا تَرَاهُ الْعَيْنُ وَلَا عَقْلَ لَهُ
 فَذَا رَجَعْتَ إِلَى نِسَائِكَ فَادْهَنْ * إِنْ الْمَسَالِمَ رَأْسَهُ مَدْهُونٌ
 وَأَفْعَلْ بِقَوْمِكَ مَا أَرَادَ بِوَأَثَلِ * يَوْمَ الْغَدِيرِ سَمِيكَ الْمَطْعُونُ
 وَأَخَالَ أَنْكَ سَوْفَ تَأْتِي مِثْلَهَا * فِي صَفْحَتَيْكَ سَنَانُهَا الْمَسْنُونُ
 إِنْ الْقُرْبَةَ قَدْ تَبَيَّنَ أَمْرُهَا * إِنْ كَانَ يَنْفَعُ عِنْدَكَ التَّبَيَّنُ
 حَيْثُ انْطَلَقْتَ نَخْطُهَا لِي ظَالِمًا * وَأَبُو يَزِيدَ بِجَوْهَا مَبْدُونُ

أَبُو يَزِيدَ مَرْدَاسُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَرَأْسًا مِنْ
 رُؤَسَاءِ الْأَحْزَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَيَاتِهِ وَكَهْفًا لِلْمُنَافِقِينَ فِي أَيَّامِهِ وَأَسْلَمَ يَوْمَ
 الْفَتْحِ وَلَهُ فِي إِسْلَامِهِ أَخْبَارٌ تَذَكَّرَهَا هُنَا وَكَانَ تَاجِرًا يَجْهَزُ التَّجَارَ بِمَا لَهُ وَأَمْوَالُ قُرَيْشٍ إِلَى أَرْضِ
 الْعَجَمِ وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشَاهِدَةَ الْفَتْحِ وَفَقَّتْ عَيْنُهُ يَوْمَ الطَّائِفِ فَلَمْ يَزَلْ
 أَعُورَ إِلَى يَوْمِ الْيَرْمُوكِ فَفَقَّتْ عَيْنُهُ الْآخَرَى يَوْمَئِذٍ فَعُمِيَ (أَخْبَرَنَا) الطُّوسِيُّ وَالْحَرَمِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا
 الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ جَدِّي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ عَنْ اسْحَقَ بْنِ يَحْيَى الْمَكِّيِّ
 عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَفْيَانَ يَمَازِحُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ بَنْتِهِ أُمِّ
 حَبِيبَةَ وَيَقُولُ وَاللَّهِ إِنْ هُوَ إِلَّا أَنْ تَرَكْتِكَ الْعَرَبُ فَمَا انْتَضَحَتْ جِوَاءَ وَلَا ذَاتَ قَرْنٍ وَرَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا حَنْظَلَةَ قَالَ الزُّبَيْرُ وَحَدَّثَنِي عُمِيُّ مَصْعَبٌ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سَفْيَانَ وَأَبُو سَفْيَانَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ مُحَارِبٌ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ لَهُ إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ نَكَحَ ابْنَتَكَ فَقَالَ ذَلِكَ الْفَحْلُ لَا يَقْرَعُ أَنْفَهُ
 وَاسْمُ أُمِّ أَبِي حَبِيبَةَ رَمْلَةٌ وَقِيلَ صَفِيَّةُ وَالصَّحِيحُ رَمْلَةٌ (أَخْبَرَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ بْنُ الْحَرِثِ الْحُرَازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ عَنْ مَسَامَةَ بْنِ مُحَارِبٍ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 جَوْشَنٍ قَالَ أَدْنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَبْطَأَ بَأْذَنَ أَبِي سَفْيَانَ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَذْنُ لِي حَتَّى كَدْتُ تَأْذِنَ لِلْحِجَارَةِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا سَفْيَانَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا
 (حَدَّثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَلِيلُ بْنُ أَسَدٍ النَّوْشَجَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مَصْعَبٍ قَالَ
 حَدَّثَنِي سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْبَرْمَكِيِّ قَالَ أَدْنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ
 فَبَكَانَ آخَرُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو سَفْيَانَ بِنَ حَرْبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَذْنْتُ لِلنَّاسِ قَبْلِي حَتَّى ظَنَنْتُ
 أَنَّ حِجَارَةَ الْخِدْمَةِ أَيُؤْذَنُ لَهَا قَبْلِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا وَاللَّهِ أَنْكَ وَالنَّاسُ لِكَمَا قَالَ

(١) وَهَذَا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي التَّوْضِيحِ شَاهِدًا عَلَى تَصْحِيحِ مَفْعُولٍ وَالْمَشْهُورُ الْقَابُ لِلْيَاءِ
 وَآوًا لِأَنَّهَا أَيُّ الْيَاءِ إِذَا قَابَتْ وَآوًا تَلْتَبِسُ ذَوَاةُ الْيَاءِ بِذَوَاةِ الْوَآوِ قَالَ وَبَنُو تَيْمٍ تَصْحَحُ الْيَاءُ فِيَقُولُونَ
 مَبْيُوعٌ وَمَخْيُوطٌ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ أَهْ

الاول كل الصيد في بطن الفرا أي كل شيء لهؤلاء من المنزلة فان لك وجدك مثل ما لهم كلهم
 (حدثني) عمر بن اسمعيل بن أبي غيلان الثقفي قال حدثنا داود بن عمرو الضبي قال حدثنا المثني
 ابن زرعة أبو راشد عن محمد بن اسحق قال حدثني الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن عتبة عن
 ابن عباس قال حدثني أبو سفيان بن حرب قال كنا قوماً تجاراً وكانت الحرب بيننا وبين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد حضرنا حتى تهتك أموالنا فلما كانت الهدنة بيننا وبين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خرجت في نفر من قريش إلى الشام وكان وجه متجرنا منه غرة فقدمنا هاجين
 ظهر هرقل على من كان بأرضه من فارس فأخرجهم منها وانتزع منهم صايبه الاعظم وكانوا قد
 استلبوه اياه فلما بلغه ذلك منهم وبلغه أن صايبه قد استنقذ منهم وكانت حص منزلته فخرج منها ممشى
 على قدميه شكراً لله حين رد عليه مارد ليصلي في بيت المقدس تبسط له البسط وتلقي عليها الرياحين
 فلما انتهى إلى ايليا فقصى فيها صلاته وكان معه بطارقه وأشراف الروم أصبح ذات غدوة مهموماً
 يقرب طرفه إلى السماء فقال له بطارقه والله لكأنك أصبحت الغداة مهموماً فقال أجعل رأيت
 البارحة أن ملك الحثان ظاهر فقالوا أيها الملك ما نعلم أمة تحتك إلا اليهود وهم في سلطانك وتحت
 يدك فابعث إلى كل من لك عليه سلطان في بلادك فمره فليضرب أعناق من تحت يدك منهم من يهود
 واسترح من هذا الهم فوالله أنهم لفي ذلك من رأيهم يدبرونه إذ أتاه رسول صاحب بصري برجل
 من العرب يقوده وكانت الملوك تهادي الأخبار بينهم فقال أيها الملك إن هذا رجل من العرب من
 أهل الشام والابل يحدث عن أمر حدث فاسأله فلما انتهى به إلى هرقل رسول صاحب بصري
 قال هرقل لمن جاء به سله عن هذا الحديث لذي كان ببلده فسأله فقال خرج بين أظهرنا رجل
 يزعم أنه نبي وقد أتبعه ناس فصعد قوه وخالفه آخرون وقد كانت بينهم ملاحم في مواطن كثيرة
 وتركهم على ذلك فلما أخبره الخبر قال جردوه فاذا هو محتون فقال هذا والله النبي الذي رأيت
 لا ماتقولون أعطوه ثيابه وينطاق ثم دعا صاحب شرطته فقال له اقلب الشام ظهرا لبطن حتى
 تأتيني برجل من قوم هذا الرجل فانا لبغزة إذ هجم علينا صاحب شرطته فقال أتم من قوم
 الحجاز قلنا نعم قال انطلقوا إلى الملك فانطلقوا بنا فلما انتهينا إليه قال أتم من رهط هذا الرجل
 الذي بالحجاز قلنا نعم قال فايكم أمس به رحماً (١) قال قلت أنا قال أبو سفيان وأيم الله ما رأيت
 رجلاً أرى أنه أنكر من ذلك الاغلف يعني هرقل ثم قال أدنه فاقعدني (٢) بين يديه وأقعد
 أصحابي خافي وقال اني سأسأله فان كذب فردوا عليه (٣) قال فوالله لقد علمت أن لو كذبت

(١) وفي رواية البخاري فقال أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي (٢) وفي
 البخاري فقال ادنوه مني وقربوا أصحابه فاجملوهم عند ظهره (٣) وفي رواية البخاري ثم قال
 لترجمانه قل لهم اني سائل هذا عن هذا الرجل فان كذبت فليكن يده في كذبه قال فوالله لولا الحياء من
 أن يأتروا على كذبا لكذبت عنه ثم كان أول ما سألني عنه أن قال كيف نسبه فيكم قلت
 هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله قلت لا قال فهل كان من

ما ردوا على ولكن كنت امراً سيداً أتبرم عن الكذب وعرفت أن أيسر ما في ذلك ان أنا كذبت
 أن يحفظوه على ثم يحدثوا به عني فلم أكذب به قال أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بين
 أظهركم يدعي ما يدعي فجعلت أزهد له شأنه وأصغر له أموره وأقول له أيها الملك ما بهمك من
 شأنه ان أمره دون ما بلغك فجعل لا يلتفت الى ذلك مني ثم قال انبئي فيما أسألك عنه من شأنه
 قال قلت سل عما بدالك قال كيف نسبه فيكم قلت محض هو اوسطنا نسباً قال أخبرني هل كان
 أحد في أهل بيته يقول ما يقول فهو يشبه به قال قلت لا قال هل كان له فيكم ملك فسلتموه اياه
 فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه قال قلت لا قال أخبرني عن أتباعه منكم من هم قال قلت
 الضعفاء والمساكين والاحداث من الغلمان والنساء فاما ذوو الاسنان من الاشراف من قومه فلم
 يتبعه منهم أحد قال فاخبرني عمن يتبعه أئجه ويلزمه أم يقلده ويفارقه قال قلت قلما يتبعه أحد
 فيفارقه قال فاخبرني كيف الحرب بينكم وبينه قال قلت سجال يدال علينا ونдал عليه قال فاخبرني
 هل يغدر فلم أجد شيئاً سأني عنه اغتمز فيه غيرها قال قلت لا ونحن منه في مدة ولا نأمن غدرة
 قال فوالله ما لفت اليها مني ثم كرر على الحديث فقال سألتك عن نسبه فيكم فزعمت انه محض من
 اوسطكم نسباً فكذلك يأخذ الله النبي لا يأخذه الا من اوسط قومه نسباً وسألتك هل كان أحد
 من أهل بيته يقول مثل قوله فهو يشبه به فزعمت أن لا وسألتك هل كان له ملك فيكم فسلتموه
 اياه فجاء بهذا الحديث يطلب ملكه فزعمت أن لا وسألتك عن أتباعه فزعمت أنهم الضعفاء والاحداث
 والمساكين والنساء وكذلك أتباع الانبياء في كل زمان وسألتك عمن يتبعه أئجه ويلزمه أم يقلده
 ويفارقه فزعمت أنه لا يتبعه أحد ويفارقه فكذلك حلاوة الايمان لا تدخل قلب رجل فتخرج منه
 وسألتك عن الحرب بينكم وبينه فزعمت انها سجال تدالون عليه ويدال عليكم وكذلك حرب
 الانبياء ولهم تكون العاقبة وسألتك هل يغدر فزعمت أن لا فأن كنت صدقتني عنه فليغابن على ما

آبائه من ملك قلت لا قال فأشرف الناس يتبعونه ام ضعفاء هم قلت بل ضعفاء هم قال ايزيدون
 ام ينقصون قلت بل يزدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا
 قال فهل كنتم تهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في
 مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ولم تمكني كلمة ادخل فيها شيئاً غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه
 قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وتال منه قال ماذا
 يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً واتركوا ما يقول آباؤكم وأمرنا بالصلاة
 والصدق والعفاف والصلة فقال لترجان قل لسألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذونسب فكذلك
 الرسل تبع في نسب قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو
 كان احد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأني بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آبائه من
 ملك فذكرت ان لا قلت فلو كان من بانه من ملك قلت رجل يطالب ملك أبيه وسألتك هل كنتم
 تهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا الخ وفي الروایتين بعض اختلاف في اللفظ

تحت قدمي هاتين ولوددت أني عنده فأغسل قدميه انطلق لشأنك فقمعت من عنده وأنا اضرب
 باحدى يدي على الاخري وأقول يا لعباد الله لقد امر امر ابن أبي كبشة أصبحت ملوك بني الاصفر
 يهابونه في ملكهم وسلاطنتهم قال ابن اسحق فقدم عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع دحية
 ابن خزيمة الكلبي فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي هرقل)
 عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فاسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين وان تتول فان
 اثم الاكابر عليك (قال) ابن شهاب فاخبرني اسقف النصارى في زمن عبد الملك زعم انه أدرك
 ذلك من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر هرقل وعقله فلما قدم عليه كتاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قبل دحية بن خليفة قال أخذه هرقل فجعله بين نخذه وخامرته ثم
 كتب الى رجل برومية كان يقرأ العبرانية ماتقرونه فذكر له امره ووصف له شأنه وأخبره بما
 جاء منه فكاتب اليه صاحب رومية انه النبي الذي كنا نتظره لاشك فيه فاتبعه وصدقه قال فامر
 هرقل ببطارقه الروم فجمعوا له في دسكرة ملكه وامر بها فاعلقت عليهم أبوابها ثم أطلع عليهم
 من علية وخافهم على نفسه فقال يامعشر الروم قد جمعتمكم لخير أتاني كتاب هذا الرجل يدعو الى
 دينه فوالله انه النبي الذي كنا نتظره ونجده في كتابنا فلم فلنبأيمه ولنصدقه فسلم لنا دينانا وأخرتنا
 قال فخنزت الروم نخرة رجل واحد وابتدروا أبواب الدسكرة ليخرجوا فوجدوها قد اغلقت
 دونهم فقال كروهم على وخافهم على نفسه فكروهم عليه فقال يامعشر الروم انما قلت لكم المقالة
 التي قلت لانظر كيف صلايتكم في دينكم في هذا الامر الذي قد حدث فقد رأيت منكم الذي
 أسره فخرجوا سجداً وامر بابواب الدسكرة ففتحت لهم فانطلقوا (أخبرني) الحسن بن علي قال
 حدثني محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني أبو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال لي العباس
 خرجت في تجارة الي اليمن في ركب منهم أبو سفيان بن حرب فقدمت اليمن فكنت اصنع يوما
 طعاما وانصرف إلي سفيان وبالنفر ويضع أبو سفيان يوما فيفعل مثل ذلك فقال لي في يومي الذي
 كنت اصنع فيه هل لك يا أبا الفضل أن تنصرف الي بيتي وترسل الي غدائك فقلت نعم فانصرفت
 أنا والنفر الي بيته وارسلت الي الغداء فلما تغدى القوم قاموا واحتببني فقال لي هل علمت يا أبا
 الفضل ان ابن أخيك يزعم انه رسول الله قلت وأي بني أخلي قال أبو سفيان أيى تكتم وأي بني
 أخيك ينبغي له أن يقول هذا الرجل واحد قلت وأيهم هو علي ذلك قال محمد بن عبد الله قلت
 ما فعل قال بلى قد فعل ثم أخرج الي كتابا من ابنه حنظلة بن أبي سفيان اني اخبرك ان محمداً قام
 بالابطح غدوة فقال أنا رسول الله ادعوكم الي الله قال قلت يا أبا حنظلة لعله صادق قال مهلا يا أبا الفضل
 فوالله ما احب ان تقول مثل هذا واني لاخشي ان تكون على بصر من هذا الامر وقال الحسن
 ابن علي في روايته علي بصيرة من هذا الحديث ثم قال يا بني عبد المطلب انه والله ما برحت قريش
 تزعم ان لكم عنة وشؤمة كل واحدة منهما عامة فنشدتك الله يا أبا الفضل هل سمعت ذلك قلت نعم
 قال فهذه والله اذن شؤمتكم قلت فاعلمها يمتنا فما كان بعد ذلك الاليل حتي قدم عبد الله بن حذافة
 السهمي بالخبر وهو مؤمن ففشا ذلك في مجالس أهل اليمن يتحدث به فيها وكان أبو سفيان يجلس

الى حبر من اُخبار اليمن فقال له اليهودي ماهذا الخبر الذي بلغني قال هو ماسمعت قال أين فيكم
عم هذا الرجل الذي قال ما قال قال أبو سفيان صدقوا وأنا عمه قال اليهودي أخوا أبيه قال نعم
قال حدثني عنه قال لا تسألني فما كنت أحسب أن يدعي هذا الامر أبدا وما أحب أن أعيبه وغيره
خير منه قال اليهودي فليس به اذي ولا باس على يهود وتوراة موسى منه قال العباس فتأدى الى
الخبر فخميت وخرجت حتي اجلس الى ذلك المجلس من غد وفيه أبو سفيان والخبر فقلت للخبر
وبلغني انك سألت ابن عمي هذا عن رجل منا يزعم انه رسول الله فاخبرك انه عمه وليس بعمه
ولكنه ابن عمه وأنا عمه اخو أبيه فقال أخو أبيه قلت اخوا أبيه فاقبل علي أبي سفيان فقال
اصدق قال نعم صدق قال فقلت سألني عنه فأن كذبت فليردد علي فاقبل علي فقال انشدك الله هل
فشت لابن اخيك صبرة او سفهة قال قلت لا والله عبيد المطلب ولا كذب ولا خان وان كان اسمه
عند قريش الامين قال فهل كتب بيده قال عباس فظننت انه خير له ان يكتب بيده فاردت ان
اقولها ثم ذكرت مكان أبي سفيان وانه مكذبي وراى علي فقلت لا يكتب فذهب الخبر وترك رداءه
وجعل يصيح ذبحت يهود قتلت يهود قال العباس فلما رجعنا الى منزلنا قال أبو سفيان يا أبا الفضل
ان اليهودي لفزع من ابن اخيك قال قلت قد رأيت ما رأيت فهل لك يا أبا سفيان أن تؤمن به
فان كان حقا كنت قد سبقت وان كان باطلا فمك غيرك من اكفائك قال لا والله ماؤمن به
حتي أرى الخيل تطالع من كداء وهو جبل بمكة قال قلت ماتقول قال كلمة والله جاءت علي في
ما ألقيت لها بالا الا أني أعلم أن الله لا يترك خيلا تطالع من كداء قال العباس فلما فتح رسول الله
صلي الله عليه وسلم مكة ونظرنا الى الخيل قد طاعت من كداء قلت يا أبا سفيان أتذكر الكلمة
قال لي والله اني لذاكرها فالحمد لله الذي هداني للاسلام (حدثنا) محمد بن جرير الطبري قال
حدثنا البغوي قال حدثنا الملائكة أبو كريب محمد بن العلاء قال حدثنا يونس ابن بكير عن محمد بن
اسحق قال حدثني الحسين بن عبيد الله بن العباس هن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران يعني في غزاة الفتح قال العباس بن عبد المطلب وقد
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ياصباح قريش والله لئن بغتها رسول الله صلى
الله عليه وسلم انها لهلاك قريش آخر الدهر فجلس علي بئلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء
وقال اخرج الى الاراك ليلي أرى خطابا أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستأمنونه فوالله اني لا طوف في الاراك ألتمس ما خرجت له اذ
سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسمعت أبا سفيان وهو يقول والله ما رأيت كالليلة قط نيرانا فقال بديل بن ورقاء هذه والله
نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال أبو سفيان خزاعة الأثم من ذلك وأذل فعرفت صوته فقلت أبا حنظلة
فقال أبا الفضل قلت نعم فقال ليك فداؤك أبي وأمي فما وراءك فقلت هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد دافع اليكم بما لا قبل لكم به بمشرة آلاف من المسلمين قال فما تأمرني فقلت ترك
محجز هذه البغاة فاستأمن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك

فردفني فخرجت به أركض بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو رسول الله عليه وسلم (١) فكلما
 مررت بنار من نيران المسلمين فنظروا الى قالوا عم رسول الله على بغلة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتي مررنا بنار عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال أبو سفيان الحمد لله الذي أمكن
 منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو النبي صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة وقد أردفت بأبسيان
 قال العباس حتي اقتحمت على باب القبة وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء
 فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسل الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه
 بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه قلت يارسول الله اني قد أجرته ثم جلست الي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأخذت برأسه وقالت والله لا يناحيه اليوم أحد دوني فلما أكره فيه عمر قلت
 مهلا يا عمر فوالله ما تصنع هذا الا لانه رجل من عبد مناف ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت
 هذا قال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم أسلمت كان أحب الي من اسلام الخطاب لو أسلم
 وذلك لأنني أعلم أن اسلامك أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو أسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتن أعيانهم حتى تغدو به على الغداة فرجع به الى منزله
 فلما أصبح غدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبل فلما رآه قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك
 أن تعلم أن لا اله الا الله فقال بأبي أنت وامي ما أوصد وأحلمك وأكرمك والله لقد ظننت أن
 لو كان مع الله غيره لقد أغني عني شيئاً فقال ويحك تشهد بشهادة الحق قبيل والله تضرب عنقك
 قال فتشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس من حين تشهد أبو سفيان انصرف يا عباس
 فاحتبس عند خطم الحيل بمضيق الوادي حتي يمر عليه جنود الله فقلت يارسول الله ان أبا سفيان
 رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً يكون في قومه فقال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن
 دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن فخرجت به حتي أجلسته عند خطم الحيل
 بمضيق الوادي فمرت عاياه القبائل فيجمل يقول من هؤلاء يا عباس فأقول سليم فيقول مالي وسليم
 ثم تمر به قبيلة فيقول من هؤلاء فأقول اسلم فيقول مالي ولا سلم وتمر به جبهة فيقول من هؤلاء
 فأقول جبهة فيقول مالي ولجبهة حتي مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضراء كتيبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقال من
 هؤلاء يا أبا الفضل فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال يا أبا الفضل

(١) ولفظ البخاري بسنده عن هشام عن أبيه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عام الفتح فباع ذلك قريشاً خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن خزام وبديل بن ورقاء يلتهمسون
 الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسرون حتي أتو مر الظهران فاذا هم بنيران كأنها
 نيران عرفة فقال أبو سفيان ما هذه فكانها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو
 فقال أبو سفيان عمرو أقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فادركوهم فأخذوهم فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان الخ الحديث

لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً فقلت ويحك انها النبوة قال نعم اذا فقلت الحق الآن بقومك
فخزهم فخرج سريعاً حتي أتى مكة فصرخ في المسجد يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل
لكم به قالوا فيه قال من دخل داوي فهو آمن فقالوا ويحك ماتني عنا دارك قال ومن دخل
المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن (حدثنا) محمد بن جرير وأحمد بن الجعد قالوا حدثنا
محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد عن عبد الله
ابن الزبير قال لما كان يوم اليرموك خلفني أبي فأخذت فرسأله وخرجت فرأيت جماعة من الخلفاء
فيهم أبو سفيان بن حرب فوقفت معهم فكانت الروم اذا هزمت المسلمين قال أبو سفيان ايه بني
الاصفر فاذا كشفهم المسلمون قال أبو سفيان

وبنو الاصفر الكرام ملو * ك الروم لم يبق منهم مذكور

فلما فتح الله على المسلمين حدثت أبي فقال قاتله الله يأيي الانفاقا أو لسننا خيرا له من بني الاصفر
ثم كان يأخذ بيدي فيطوف على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حدثهم فأحدثهم
فيجبون من ثقاه (١) (حدثني) أحمد بن الجعد قال حدثني أبو حميد قال حدثنا جرير عن عمرو بن
ثابت عن الحسن قال دخل أبو سفيان على عثمان بعد ان كفف بصره فقال هل علينا من عين فقال
له عثمان لا قال يا عثمان إن الامر أمرعالية والملك ملك جاهلية فاجعل أوتاد الارض بني أمية
(حدثني) محمد بن حيان الباهلي قال حدثنا عمر بن علي الفلاس قال حدثنا سهل بن يوسف عن مالك
بن معول عن أشعث بن أبي الشعثاء عن ميسرة الهمداني عن أبي الابجر الا كبر قال جاء أبو سفيان
الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال يا أبا الحسن ما بال هذا الامر في أضعف قريش وأقها
فوالله لئن شئت لأملأنها عليهم خيلاً ورجلاً فقال له علي بن أبي طالب رضى الله عنه يا أبا سفيان
طامسا عادت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فما ضرهم ذلك شيئاً إنا وجدنا أبا بكر لها
أهلاً (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال انشدني ابن عائشه لابي سفيان
ابن حرب لما ولى أبو بكر قال

وأضحت قريش بعد عز ومنعة * خضوعاً لئيم لا يضرب القواضب

فيا لهف نفسي للذي ظفرت به * وما زال منها فائزاً بالرغائب

(وحدثني) أحمد بن الجعد قال حدثني محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن عمرو بن ثابت عن الحسن
قال لما ولى عثمان الخلافة دخل عليه أبو سفيان فقال يا معشر بني أمية ان الخلافة صارت في تيم
وعدي حتى طمعت فيها وقد صارت اليكم فتناقفوها بينكم تائف المكرة فوالله ما من جنة ولا نار
هذا أو نحوه فصاح به عثمان قم عني فعل الله بك وفعل ولابي سفيان أخبار من هذا الجنس ونحوه
كثيرة يطول ذكرها وفيما ذكرت منها مقنع والابيات التي فيها الغناء يقولها في سلام بن مشكم اليهودي

(١) هذه الاخبار الظاهر عليها الافتراء في حق أبي سفيان رضي الله عنه لانه أسلم وحسن

اسلامه كما علم ذلك من ثقات رواة الحديث اهـ مصحح الاصل

ويكنى أبا غم وكان نزل عليه في غزوة السويق فقراء وأحسن ضيافته فقال أبو سفيان فيه
سقاني فرواني كميّاً مدامة * على ظمأني سلام بن مشكم
تخيرته أهل المدينة واحدا * سواهم فلم أغبن ولم أندم
فلما تقضي الليل قلت ولم أكن * لا فرحه أبشر بعرف ومغم
وان أبا غم يجود وداره * بيثرب مأوي كل أبيض خضرم

ذكر الخبر عن غزوة السويق ونزول أبي سفيان على سلام بن مشكم

كانت هذه الغزاة بعد وقعة بدر وذلك ان أبا سفيان نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنباة ولا
يشرب خراً حتى يغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في عدة من قومه ولم يصنع شيئاً
فميرته قريش بذلك وقالوا انما خرجتم تشربون السويق فسميت غزوة السويق (حدثنا) محمد بن
جبرير قرأته عليه قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق عن
محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان عن عبيد الله بن كعب بن مالك وكان من أعلم الانصار
قال كان أبو سفيان حين رجع الى مكة ورجع قبل قريش من بدر نذر أن لا يمس ماء من جنباة
حتى يغزو محمداً صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك التجديية
حتى نزل بصدر قناة الى جبل يقال له تبت من المدينة على بريد أو نحوه ثم خرج من الليل حتى
أتى بني النضير تحت الليل فأتى حبي بن أخطب بيثرب فمد عليه يابه فأبى أن يفتح له وخافه وانصرف
الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له فقراء
وسقاه ونظر له خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى جاء أصحابه فبعث رجالاً من قريش الى المدينة
فأتوا ناحية منها يقال لها العريض فخرجوا في أسوار من نخل لها وأتوا رجالاً من الانصار وحليفه
في حرت لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين فنذر بهما الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم
حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعاً وقد قاته أبو سفيان وأصحابه وقدرأوا من مزاد القوم
ما قد طرحوه في الحرت يخففون منه لانجاء فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أطمع أن تكون غزوة قال نعم وقد كان أبو سفيان قال وهو يجهب خارجاً من مكة الى
المدينة أبياتاً من شعر يجرس فيها قريشاً فقال

كروا على يثرب وجمعهم * فان ما جمعوا لكم نفل
ان يك يوم القليب كان لهم * فان ما بعدهم لكم دول
آليت لا أقرب النساء ولا * يمس راسي وجلدي الغسل
حتى تبيدوا قبائل الاوس والـ * خزرج ان الفؤاد مشتمل
(فاجابه كعب بن مالك)

يا لهف أم المسيحين على * حيش بن حرب بالحرّة الفشل
أطرحون الرجال من سمن الظهر ترقى في قنّة الجبل

جاؤا بجمع لو قيس منزله * ما كان الا كمعرس الدول

عار من النصر والثراء ومن * نجدة أهل البطحاء والاسل

(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال أخبرنا الحرث بن أبي اسامة قال حدثنا سليمان ابن سعد عن الواقدي ان غزوة السويق كانت في ذي القعدة من سنة ثنتين من الهجرة (حدثني) عمي قال حدثنا الحرث بن أبي اسامة قال حدثنا ابن سعد عن الواقدي عن أبي الزناد عن عبيد الله بن الحرث قال شرب حسان بن ثابت يوما مع سلام بن مشكم وكان له نديماً معهم كعب بن أسد وعبد الله بن أبي وقيس بن الخطيم فأسرع الشراب فيهم وكانوا في موادة وقد وضعت الحرب أوزارها بينهم فقال قيس بن الخطيم لحسان تعال أشار بك فتشاربا في اناء عظيم فاقبى حسان من الاناء شيئاً فقال له قيس اشربه فقال حسان وعرف الشر في وجهه أو خيرا من ذلك اجعل لك الغلبة قال لا الا ان تشربه فأبى حسان وقال له سلام بن مشكم ياأبا يزيد لا تكرهه على الا يشتهي انما دعوته لا كرامه ولم تدعه لتستخف به ونسئ بحالسته فقال له قيس أقدعوني أنت على ان تسيء بحالستي فقال له سلام ما في هذا سوء بحالسة وما حملت عليك الا لانك مني واني حليفك وليست عليك غضاضة في هذا وهذا رجل من الحزج قدا كرمته وادخلته منزلي فيجب ان تكرم لي من ا كرمته ولعمري ان في الصحو لما تكتفون به من حروبكم فافترقوا وآلى سلام بن مشكم على نفسه ان لا يشرب سنة وقد باغ هذا من نديمه وكان كريما

ص من المائة المختارة

من مبالغ عنى أبا كامل * اني اذا ما غاب كالمامل

قد زادني شوقا الى قربه * مع ما بد من رأيه الفاضل

الشعر للوليد بن يزيد والغناء لابي كامل ولحنه المختار من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق وذكر حبش أن لابي كامل فيه أيضا لحنا من خفيف الثقيل الثاني بالوسطى اه

أخبار الوليد ابن يزيد ونسبه

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ويكنى أبا العباس وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي وهي بنت أخي الحجاج وفيه يقول أبو نخيلة

بين أبي العاصي وبين الحجاج * يالكم نورا سراج وهاج

* عليه بعد عمه عقد التاج *

وأم يزيد بن عبد الملك عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية وأمها أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر وأم عبد الله بن عامر أم حكيم البيضاء بنت عبد المطالب ابن هاشم ولذلك قال الوليد بن يزيد

نبي الهدي خالي ومن يك خاله * نبي الهدي يقهر به من يقاخر
وكان الوليد بن يزيد من فتيان بني أمية وظرفائهم وشعرائهم وأجوادهم وأشدائهم وكان فاسقا
خايما متهمما في دينه مرميا بالزندقة وشاع ذلك من أمره وظهر حتى أنكروه الناس فقتل وله أشعار
كثيرة تدل على خبثه وكفره ومن الناس من ينفي ذلك عنه وينكروه ويقول انه نحلته والصق اليه
والاغاب الاشهر غير ذلك (أخبرني) الحسن بن علي وأحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن
اسحق بن أيوب القرشي وجويرية ابن أسماء وعامر بن الاسود والمنهال بن عبد الملك وأبو عمرو
ابن المبارك وسحيم بن حفص وغيرهم أن يزيد بن عبد الملك لما وجه الجيوش الى يزيد بن
المهلب وعقد لمسامة بن عبد الملك على الجيش وبعث العباس بن الوليد بن عبد الملك وعقد له على
أهل دمشق قال له العباس يأمر المؤمنين ان أهل العراق أهل غدر وارجاف وقد وجهتنا
محاربين والاحداث تحدث ولا آمن ان يرجف أهل العراق ويقولوا مات أمير المؤمنين ولم يعهد
فيقت ذلك في اعضاد أهل الشام فلو عهدت عهدا لعبد العزيز بن الوليد قال غدا وبايع ذلك مسامة
ابن عبد الملك فاقى يزيد فقال يأمر المؤمنين أيما أحب اليك ولد عبد الملك أو ولد الوليد فقال بل
ولد عبد الملك قال أفأخوك أحق بالخلافة أم ابن أخيك قال اذا لم تكن في ولدي فأخى أحق بها
من ابن أخى قال فابنك لم يبلغ فبايع لهشام ثم لابنك بعد هشام قال والوليد يومئذ ابن احدى
عشرة سنة قال غدا أبائع له فلما أصبح فعل ذلك وبايع لهشام وأخذ العهد عليه ان لا يخلع الوليد بعده
ولا يغير عهده ولا يخلع عليه فلما أدرك الوليد ندم أبوه فكان ينظر اليه ويقول الله بيني وبين من
جعل هشاما بيني وبينك وتوفي يزيد سنة خمس ومائة وابنه الوليد بن خمس عشرة سنة قال فلم
يزل الوليد مكرما عند هشام رفيع المنزلة مدة ثم طمع في خلعه وعقد العهد بعده لابنه مسامة بن
هشام فجعل يذكر الوليد بن يزيد وتهتكه وادمانه على الشراب ويذكر ذلك في مجلسه ويقوم
ويقعد به وولاه الحج ليظهر ذلك منه بالحرمين فيسقط فحج وظهر منه فعل كثير مذموم وتشاغل
بالمغنين وبالشراب وأمر مولى له فحج بالناس فلما حج طالبه هشام بأن يخلع نفسه فأبى ذلك فخرمه
العطاء وحرم سائر مواليه وأسبابه وحفاه جفاء شديدا فخرج متدبا وخرج معه عبد الصمد بن
عبد الاعلى مؤدبا وكان يرمى بالزندقة ودعا هشام الناس الى خلعه والبيعة لمسامة بن هشام وأمه أم
حكيم بنت يحيى بن الحكيمة بن أبي العاصي وكان مسامة يكنى أبا شاكر كني بذلك لمولى كان لمروان
يكنى أبا شاكر كان ذا رأي وفضل وكانوا يعظمونه ويتبركون به فأجابته الى خلع الوليد والبيعة
لمسامة بن هشام ومحمد وابراهيم ابنا هشام بن اسمعيل المخزومي والوليد وعبد العزيز وخالد بن
القعقاع بن خويلد العبدى وغيرهم من خاصة هشام وكتب الى الوليد ما تدع شيئا من المنكر الا أتته
وارتكبته غير متحاش ولا مستتر فليت شعري ما دينك أعلى الاسلام أنت ام لا فكتب اليه الوليد
ابن يزيد ويقال بل قال له ذلك عبد الصمد بن عبد الاعلى ونحلته اياه

صوت

يأيتها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر

نشر بها صرفاً وممزوجة * بالسخن أحياناً وبالقاتر

غناه عمر الوادي رملاً بالنصر فغضب هشام على ابنه مسلمة وقال يعبرني بك الوليد وأنا أُرشدك للخلافة فالزم الأدب واحضر الصلوات وولاه الموسم سنة سبع عشرة ومائة فظهر النسك وقسم بمكة والمدينة أموالاً فقال رجل من موالي أهل المدينة

يأيها السائل عن ديننا * نحن على دين أبي شاكر

الواهب البزل بارسائها * ليس بزندق ولا كافر

قال المدائني وبلغ خالد القسري ما عزم عليه هشام فقال أنا بريء من خليفة يكفي أبا شاكر فبلغت هشاماً عنه هذه فكان ذلك سبب إيقاعه به (أخبرني) محمد بن الحسن الكندي المؤدب قال حدثني أبي عن العباس بن هشام قال دخل الوليد بن يزيد يوماً مجلس هشام بن عبد الملك وقد كان في ذكره قبل أن يدخل فحمله من حضر من بني أمية فلما جلس قال له العباس بن الوليد وعمر بن الوليد كيف حبك يا وليد للروميات فإن أباك كان بهن مشغوباً قال اني لأحبهن وكيف لأحبهن ولن تزال الواحدة منهن قد جاءت بالهجين مثلك وكانت أم العباس رومية قال اسكت فليس الفحل يأتي عسبه بمثل فقال له الوليد اسكت يا ابن البظراء قال أنفخر على بما قطع من بظرامك وأقبل هشام على الوليد فقال له ما شراك قال شراك يا أمير المؤمنين وقام مغضباً فخرج فقال هشام أهذا الذي تزعمون أنه أحق ما هو أحق ولكني لأظنه على الملة (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال أخبرنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني قال دخل الوليد بن يزيد مجلس هشام بن عبد الملك وفيه سعيد بن هشام بن عبد الملك وأبو الزبير مولي مروان وليس هشام حاضراً فجلس الوليد مجلس هشام ثم أقبل على سعيد بن هشام فقال له من أنت وهو به عارف قال سعيد بن أمير المؤمنين قال مرحباً بك ثم نظر إلى أبي الزبير فقال من أنت قال أبو الزبير مولاك أيها الأمير قال انسطاس أنت مرحباً بك ثم قال لابراهيم بن هشام من أنت قال ابراهيم بن هشام قال من ابراهيم بن هشام وهو يعرفه قال ابراهيم بن هشام بن اسمعيل قال من اسمعيل وهو يعرفه قال اسمعيل بن هشام ابن الوليد بن المغيرة قال من الوليد بن المغيرة قال الذي لم يكن جدك يري أنه في شيء حتى زوجه أبي وهو بعض ولد ابنته قال يا ابن الاخوان أتقول هذا وأخذوا وأقبل هشام فقبل لهما قد جاء أمير المؤمنين فجالسا وكفا ودخل هشام فما كاد الوليد يتنحى له عن صدر مجلسه إلا أنه دخل له قليلاً فجلس هشام وقال له كيف أنت يا وليد قال صالح قال ما فعلت برأيك قال معاملة أو مستعانة قال فما فعل ندماؤك قال صالحون ولعنهم الله ان كانوا شراً ممن حضرك وقام فقال له هشام يا ابن الاخوان جوا! عتقه فلم يفعلوا ودفعوه رويداً فقال الوليد

أنا ابن أبي العاصي وعثمان والدي * ومروان جدي ذو الفعال وعامر

أنا ابن عظيم القريتين وعزها * ثقيف وفهر والعصاة الأكابر

نبي الهدي خالي ومن يك خاله * نبي الهدي يقهر به من يفاخر

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال كان هشام بن عبد الملك

يكثر تنقص الوليد بن يزيد فكان مسامة يعاتب هشاماً ويكفه فمات مسامة فغم الوليد ورثاه فقال

صوت

أتانا بريدان من واسط * يخبان بالكتب المعجمه
أقول وما البعد الا الردى * أمسلم لا تبعدن مسامه
فقد كنت نوراً لنا في البلاد * قضى فقد أصبحت مظالمه
كتمنا لنعميك نخشى اليقين * فجلى اليقين عن الجمجمه
وصكم من يتيم تلافيته * بأرض العدو وكم أيمه
وكننت اذا الحرب درت دما * نصبت لها راية معلمه

غني في هذه الأبيات التي أولها * أقول وما البعد الا الردى * يونس خفيف ثقل بالوسطي عن عمرو وذكر الهشامي ان فيه ثقيلاً أول ينسب الى أبي كابل وعمر الوادي وذكر حبش ان ليونس فيه رملاً بالنصر (أخبرني) العلوسى والحرجي بن أبي العلاء قالاً حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن زهير بن مضر بن منظور بن زبان بن سيار عن أبيه قال رأيت هشام ابن عبد الملك وأنا في عسكره يوم توفي مسامة بن عبد الملك وهشام في شرطته اذ طلع الوليد بن يزيد على الناس وهو نشوان يحمر مطرف خز عاياه فوقف على هشام فقال يأمر المؤمنين ان عقبي من بقى لحوق من مضى وقد أقفر بعد مسامة الصيد لمن يري واختل الثغر فوهي وعلى أثر من سلف يمضي من خلف فتزودوا فان خير الزاد التقوي فأعرض عنه هشام ولم يرد جواباً ووجم الناس فما همس أحد بشئ قال فضى الوليد وهو يقول

أهينة حديث القوم أم هم * سكوت بعد مامتع النهار
عزير كان بينهم نبياً * فقول القوم وحي لايحار
كانا بعد مسامة المرجي * شروب طوحت بهم عقار
أو الاف هجان في قيود * تلفت كلما حنت ظوئار
فليتك لم تمت وفداك قوم * ترج غيهم عنها الديار
سقيم الصدر أو شكس نكيد * وآخر لا يزور ولا يزار

يعني بالسقيم الصدر يزيد بن الوليد ويعني بالشكس هشاماً والذي لا يزور ولا يزار مروان بن محمد قال الزبير وحدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال أراد هشام أن يخلع الوليد ويجعل العهد لولده فقال الوليد

كفرت يدا من منعم لو شكرتها * جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن
رأيتك تبني جاهداً في قطيعتي * ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
أراك على الباقيين تحني ضغينة * فيا ويحهم ان مت من شر ما تبني
كأنني بهم يوماً وأكثر قولهم * أيا ليت أنا حين ياليت لا تمضي

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني قال عتب هشام على

الوليد وخاصة نخرج الوليد ومعه قوم من خاصته ومواليه فنزل بالابرق بين ارض بلقين وفزاره على ماء يقال له الاغدف وخاف بالرافة كاتبه عياض بن مسلم مولى عبد الملك ليكاتبه بما يحدث واخرج معه عبد الصمد بن عبد الاعلى فشرىوا يوماً فقال له الوليد يا أبا وهب قل أبياتاً نفني فيها فقال أبياتاً وأمر عمر الوادي ففني فيها وهي

صوت

الم تر للنجم اذ سبعا * يبادر في برجه المرجعا
تخير عن قصد مجراته * آتي الغور والتمس المطمعا
فقلت وأعجبني شأنه * وقد لاح اذ لاح لي مطعمه
لعل الوليد دنا ملكه * فامسي عليه قد استجمعا
وكنا نؤمل في ملكه * كتمان ذي الجذب ان يمرعا
عقدنا له محكمات الامو * رطوعا وكان لها موضعا

فروي هذا الشعر وباع هشاماً فقطع عن الوليد ما كان يجري عليه وعلى اصحابه وحرّمهم وكتب الى الوليد قد بافني انك اتخذت عبد الصمد خدنا ومخدنا وندينا وقد حقق ذلك ما بافني عنك ولن أبرئك من سوء فاخرج عبد الصمد مذموماً قال فاخرجه الوليد وقال
لقد قذفوا أبا وهب بامر * كبير بل يزيد على الكبير
وأشهد أنهم كذبوا عليه * شهادة عالم بهم خبير

فكتب الوليد الى هشام بانه قد اخرج عبد الصمد واعتذر اليه من منادته وسأله أن يأذن لابن سهيل في الخروج اليه وكان من خاصة الوليد فضرب هشام ابن سهيل ونفاه وسيره وكان ابن سهيل من أهل الباهة وقد ولي الولايات ولي دمشق مراراً وولى غيرها وأخذ عياض بن مسلم كاتب الوليد فضربه ضرباً مبرحاً وألبسه المسوح وقيدته وحبسها فغم ذلك الوليد فقال من يثق بالناس ومن يصنع المعروف هذا الاحول المشؤم قدمه أبي على ولده وأهل بيته وولاه وهو يصنع بي ماترون ولا يعلم أن لي في أحد هوي الا أضربه كتب الى بان اخرج عبد الصمد فاخرجه وكتبت اليه في ان يأذن لابن سهيل في الخروج الى فضربه وطرده وقد علم رأيي فيه وعرف مكان عياض مني وانقطاعه الى فضربه وحبسها يضارني بذلك اللهم أجري منه ثم قال الوليد

صوت

انا النذير لسدى نعمة أبداً * الي المقاريف لما ينجر الدخلا
ان أنت أكرمتهم ألفتهم بطروا * وان أهنتهم ألفتهم ذللا
أشمخون ومنارأس نعمتكم * ستعلمون اذا أبصرتمو الدوللا
انظر فان انت لم تقدر على مثل * لهم سوي الكلب فاضربه لهم مثلاً
ينبأ يسمنه للصيد صاحبه * حتى اذا ما استوي من بعد ما هزلاً
عدا عليه فلم تضره عدوته * ولو أطاق له أكلا لقد أكلا

غناه مالك خفيف ثقیل من رواية الهشامی قال وقال الوليد أيضا يفتخر على هشام

صوت

أنا الوليد أبو العباس قد علمت * عليا معد مدي كرى واقدامي
اني لفي الذروة العليا اذا انتسبوا * مقابل بين أخوالي واعمامي
بنى لى الجسد بان لم يكن وكلا * على منار مضيات وأعلام
حملت من جوهر الاعياص قدعاهوا * في باذخ مشمخر العز مقاما
صعب المرام يسامي انجم مطالعه * يسمو الى فرع طود شامخ سامي
غناه عمر الوادي خفيف ثقیل بالخصر في مجرى الوسطي عن اسحق (وأخبرني) أحمد بن عبيد
الله بن عمار قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثني مصعب الزبيري قال بعث الوليد بن
يزيد الى هشام بن عبد الملك راويته فأنشده قوله

أنا الوليد أبو العباس قد علمت * عليا معد مدي كرى واقدامي
فقال هشام والله ما علمت له معد كرا ولا اقداما الا أنه شرب مرة مع عمه بكار بن عبد الملك
فعربد عليه وعلى جواريه فان كان يعني ذلك بكرة واقدامه فعسى (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثنا ابن مہروية قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدث أن أبا الزناد قال دخلت
على هشام بن عبد الملك وعنده الزهري وهما يميان الوليد فأعرضت ولم أدخل في شيء من ذكره
فلم ألبث أن استؤذن للوليد فأذن له فدخل وهو مغضب فجلس قليلا ثم نهض فلما مات هشام وولى
الوليد كتب الى المدينة فحملت فدخلت عليه فقال أتذكر قول الاحول والزهري قلت نعم وما
عرضت في شيء من أمرك قال صدقت أتدري من أبلغني ذلك قلت لا قال الخادم الواقف على رأسه
وأيم الله لو بقى الفارق الزهري لقتلته ثم قال ذهب هشام بممرى فقلت بل يبيحك الله يا أمير المؤمنين
وقام فصلى العصر ثم جلس يتحدث الى المغرب ثم صلى المغرب ودعا بالعشاء فتعشيت معه ثم جلس يتحدث
حتى صلى التمة ثم تحدثنا قليلا ثم قال اسقيني فأنوه بآناء مغطي وجاء جوار فقمن بيني وبينه فشرب
وانصرفن ومكث قليلا ثم قال اسقيني ففعلان مثل ذلك وما زال والله ذلك دأبه حتى طلع الفجر
فأحصيت له سبعين قدحا (وأخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن يكار قال حدثني
عمي مصعب عن أبي الزناد قال أجمع الزهري على ان يدخل الي بلاد الروم ان ولى الوليد بن يزيد
فمات الزهري قبل ذلك قال المدائني وبلغ الوليد أن العباس بن الوليد وغيره من بني مروان
يعيبونه بالشراب فلعنهم وقال انهم ليعيبون على ما لو كانت لهم فيه لذة ما تركوه وقال هذا الشعر
وأمر عمر الوادي ان يغني فيه وهو من جيد شعره ومختاره وفيه غناء قديم ذكره يونس لعمر
الوادي غير مجنس

صوت

ولقد قضيت وان تجللى لتي * شيب على رغم العدى لذاتي
من كاعبات كالدمي ومناصف * ومراكب للصيد والنشوات
في قبة تأتي الهوان وجوهمهم * شم الانوف ججاج سادات

ان يطلبوا بتراتهم يعطوا بها * أو يطلبوا لا يدركوا بترات
(حدثني) المنهال بن عبد الملك قال كتب الوليد الى هشام قال بلغني ما أحدث أمير المؤمنين
من قطع ماقطع عني ومحو من محامي وأهلي ولم أكن أخاف أن يبتلى الله
أمير المؤمنين بذلك في ولا ينالني مثله منه ولم يبالغ استعجابي لابن سهيل ومسئلتني في أمره ان
يجري على ما جرى وان كان ابن سهيل على ما ذكره أمير المؤمنين فبحسب العسير أن يقرب من
الذئب وعلى ذلك فقد عقد الله لي من العهد وكتب لي من العمر وسبب لي من الرزق ما لا يقدر
أحد دونه تبارك وتعالى على قطعه عني دون مدته ولا صرفه عن موافقه المحتومة له فقدر الله
يجري على ما قدره فيما أحب الناس وكرهوا لا تمجيل لآجله ولا تأخير لمآجله والناس بعد ذلك
يحتسبون الاوزار ويترفون الآثام على أنفسهم من الله بما يستوجبون العقوبة عليه وأمير المؤمنين
أحق بالنظر في ذلك والحفظ له والله يوفق أمير المؤمنين لطاعته ويحسن القضاء له في الامور
بقدرته وكتب اليه الوليد في آخر كتابه

أليس عظيماً ان أري كل وارد * حياضك يوماً صادراً بالتواقل
فأرجع محمود الرجاء مصرداً * بجائفة عن ورد تلك المناهل
فأصبحت مما كنت آمل منكم * وليس بلاق مارجا كل آمل
كمقبض يوماً على عرض هبوة * يشد عليها كفه بالانامل

فكتب اليه هشام قد فهم أمير المؤمنين ما كتبت به من قطع ماقطع وغير ذلك وأمير المؤمنين يستغفر
الله من أجرائه ما كان يجري عليك ولا يخوف على نفسه اقرار المآثم في الذي أحدث من قطع
ما قطع ومحو من محامي صحابتك لامرين أما أحدهما فان أمير المؤمنين يعلم مواضعك التي كنت
تصرف اليها ما يجريه عليك وأما الآخر فاثبات صحابتك وأرزاقهم دارة عليهم لا ينالهم ما نال
المسلمين عند قطع البعوث عليهم وهم معك تجول بهم في سفهك وأمير المؤمنين يرجو أن يكفر
الله عنه ما ساف من اعطائه أياك باستثناءه قطعه عنك وأما ابن سهيل فلعمرى لئن كان نزل منك
بحيث يسوءك ما جرى عليه لما جعله الله لذلك أهلاً وهل زاد ابن سهيل لله أبوك على ان كان زفانا
مغنياً قد بلغ في السفه غايته وليس مع ذلك ابن سهيل بشر ممن كنت تستعجبه في الامور التي
ينزه أمير المؤمنين نفسه عنها مما كنت لعمرى أهلاً للتوبيخ فيه وأما ما ذكرت مما سببه الله لك فان
الله قد ابتدأ أمير المؤمنين بذلك واصطفاه له والله بالغ أمره ولقد أصبح أمير المؤمنين وهو على
يقين من رأيه الا أنه لا يملك لنفسه مما أعطاه الله من كرامته ضرراً ولا نفعاً وان الله ولي ذلك منه
وانه لا بد له من مفارقه وان الله أرفأ بعباده وأرحم من أن يولي أمرهم غير من يرتضيه لهم
منهم وان أمير المؤمنين مع حسن ظنه بربه لم يألئ أحسن الرجاء لان يوليه بسبب ذلك لمن هو أهله
في الرضا به لهم فان بلاء الله عند أمير المؤمنين اعظم من ان يبلغه ذكره او يوازيه شكره الا
بعون منه ولئن كان قد قدر الله لأمير المؤمنين وفاة تعجيل فان في الذي هو مفض وصائريه من
كرامة الله لخلفائه الدنيا ولعمرى ان كتابك لأمير المؤمنين بما كتبت به غير مستنكر من سفهك

وَحَقَّقَ فَأَبْقَى عَلَى نَفْسِكَ وَقَصَرَ مِنْ غُلُوْأِهَا وَأَرْبَعَ عَلَى ظُلْمِكَ فَإِنَّ لِلَّهِ سَطَوَاتٍ وَغَيْرَآ يَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُ اللَّهُ الْعَصْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ لِأَحَبِّ الْأُمُورِ إِلَيْهِ وَأَرْضَاهَا لَهُ وَكَتَبَ فِي أَسْفَلِ الْكِتَابِ

إِذَا أَنْتَ سَمَحْتَ الْهُوَى قَادَكَ الْهُوَى * إِلَى بَعْضِ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالٌ
وَالسَّلَامُ (أَخْبَرَنِي) الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَرِثِ الْخِرَازِيُّ وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ جَوْرِيرَةَ بْنِ أَسْمَعِيلَ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ
أَسْحَقِ بْنِ أَيُّوبَ كُلَّهِمْ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمُنْذَرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ وَكَانَ كَاتِباً لِلْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ أُرْسِلَ
إِلَى الْوَلِيدِ صَبِيحَةَ الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ الْخِلَافَةُ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا الزُّبَيْرِ مَا أَنْتَ عَلَى أَيْلَةٍ أَطْوَلَ مِنْ
هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَرَضْتَنِي أُمُورٌ وَحَدَّثْتَ نَفْسِي فِيهَا بِأُمُورٍ وَهَذَا الرَّجُلُ قَدْ أَوْلَعَ بِي فَارْكَبْ بِنَا نَتَنَفَّسَ
فَرَكِبَ وَسَرَتْ مَعَهُ فَسَارَ مِيلِينَ وَوَقَفَ عَلَى تَلٍّ لَجْعَلُ يَشْكُو هَشَامًا إِذْ نَظَرَ إِلَى رَهْجٍ قَدْ أَقْبَلَ قَالَ عُمَرُ
ابْنُ شُبَّةٍ فِي حَدِيثِهِ وَسَمِعَ قَعْقَعَةَ الْبَرِيدِ فَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَشَامٍ وَقَالَ إِنْ هَذَا الْبَرِيدُ قَدْ أَقْبَلَ بِمَوْتٍ
حَيٍّ أَوْ بِمَلِكٍ عَاجِلٍ فَقُلْتُ لَا يَسُوءُكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ بَلْ يَسُرُّكَ وَيُبْقِيكَ إِذْ بَدَأَ رَجُلَانِ عَلَى الْبَرِيدِ
يَقْبَلَانِ أَحَدُهُمَا مَوْلَى لَأَلِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فَلَمَّا قَرَّبَا رَايَا الْوَلِيدَ فَتَزَلَّا يَمْدَوَانِ حَتَّى دَنَوْا فَسَلَّمَا
عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ فَوَجَّهَ وَجْهًا لِيُكْرِرَنَّ عَلَيْهِ التَّسْلِيمَ بِالْخِلَافَةِ فَقَالَ وَيَحْكُمُ مَا لِي بِخَبَرِ أَمَاتِ هَشَامٍ قَالَا نَعَمْ قَالَ
فَرَحِبَابًا بِكُمَا مَا مَعَكُمْ قَالَا كِتَابُ مَوْلَاكَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَرَأَ الْكِتَابَ وَانْصَرَفْنَا وَسَأَلَ عَنْ
عِيَاضِ بْنِ مُسْلِمٍ كَاتِبِهِ الَّذِي كَانَ هَشَامُ ضَرَبَهُ وَحَبَسَهُ فَقَالَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَزَلْ مَحْبُوساً حَتَّى نَزَلَ
بِهِ هَشَامُ أَمَرَ اللَّهُ فَلَمَّا صَارَ إِلَى حَالٍ لَا تَرْجِي الْحَيَاةَ لِمِثْلِهِ مَعَهَا أُرْسِلَ عِيَاضُ إِلَى الْخِزَانِ احْتَفِظُوا بِمَا
فِي أَيْدِيكُمْ فَلَا يَصْنَحَنَّ أَحَدٌ إِلَى شَيْءٍ وَافَقَ هَشَامُ أَفَاقَةَ فَطَلَبَ شَيْئاً فَمَنْعَهُ فَقَالَ إِرَانَا كِنَاخِرَانَا لِلْوَلِيدِ
وَقَضَى مِنْ سَاعَتِهِ نَخْرَجَ عِيَاضُ مِنَ السِّجْنِ سَاعَةً قَضَى هَشَامُ نَخْمَ الْأَبْوَابِ وَالْخِزَانِ وَأَمَرَ بِهِ هَشَامُ
فَأَنْزَلَ عَنْ فَرَّاشِهِ وَمَنْعَهُمْ أَنْ يَكْفَنُوهُ مِنَ الْخِزَانِ فَكَفَنُوهُ غَالِبَ مَوْلَى هَشَامٍ وَلَمْ يَجِدُوا قَعْقَعَةً حَتَّى
اسْتَعَارُوهُ وَأَمَرَ الْوَلِيدُ بِأَخْذِ ابْنِ هَشَامٍ مِنْ أَسْمَعِيلَ الْخِزَوِيِّ فَأَخْذَا بَعْدَانَ عَاذَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَشَامٍ
بِقَبْرِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ الْوَلِيدُ مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ نَجَا فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ عَمْرٍو بْنِ الزُّبَيْرِ وَآخُوهُ
عَبْدُ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ لَمْ يَجْعَلْ قَبْرَ إِيَّاكَ مَعَاذاً لِلظَّالِمِينَ نَخَذَهُ بِرِدِّ يَدِهِ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَقَالَ صَدَقْتَ
وَأَخَذَهَا فَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْطَعَ عَلَيْهِمَا الْعَذَابَ حَتَّى يَتَلَفَا فَفَعَلَ ذَلِكَ
بِهِمَا وَمَاتَا جَمِيعاً فِي الْعَذَابِ بَعْدَ أَنْ أَقِيمَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَشَامٍ لِلنَّاسِ حَتَّى اقْتَضَوْا مِنْهُ الْمَظَالِمَ (وَقَالَ)
عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ فِي خَبَرِهِ أَنَّهُ لَمَّا نَبِيَّ لَهُ هَشَامُ قَالَ وَاللَّهِ لَا تَلْقَيْنِ هَذِهِ النِّعْمَةَ بِسُكْرَةٍ قَبْلَ الظُّهْرِ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

طَابَ يَوْمِي وَلِذْ شَرِبَ السَّلَافَةَ * إِذْ أَتَانِي نَبِيٌّ مِنَ الرِّصَافَةِ

وَأَنَا الْبَرِيدُ يَنْبِيْ هَشَاماً * وَأَنَا بِخَاتَمٍ لِلْخِلَافَةِ

فَاصْطَبِخْ نَمَانَ خَمْرَ عَانَةٍ صَرِيفاً * وَلَهُوْنَا بِقَيْنَةٍ عَرَافَةٍ

ثُمَّ حَافَ أَنْ لَا يَبْرَحَ مَوْضِعُهُ حَتَّى يَفْنَى فِي هَذَا الشَّعْرِ وَيَشْرَبَ عَلَيْهِ فَفَنِيَ لَهُ فِيهِ وَشَرِبَ وَسُكِرَ ثُمَّ
دَخَلَ فَبَوَّعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ قَالَ وَسَمِعَ صَبَاحاً فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ هَذَا مِنْ دَارِ هَشَامٍ يَبْكِيهِ بَنَاتُهُ فَقَالَ

اني سمعت بليل * ورا المصلي برنه
 اذا بنات هشام * يندبن والدهنه
 يندبن قرماً جليلاً * قد كان يعضدهنه
 أنا المخنث حقاً * ان لم أنيكنه

وقال المدائني في خبر أحمد بن الحرث وشرب الوليد يوماً فلما طابت نفسه تذكر هشاماً فقال
 لعمر الوادي غنى

اني سمعت بليل * ورا المصلي برنه
 فغناه فيه فشرب عليه ثلاثة أرطال ثم قال والله ان سمعته منك أحد أبداً لأقتلك قال فما سمع
 منه بعدها ولا عرف

— نسبة ما في هذا الخبر من الغناء —

صوت

طاب يومي ولذ شرب السلافه * اذ آتانا نبي من في الرصافه
 غناه عمر الوادي خفيف رمل بالنصر (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال
 حدثني أبو غسان قال قال حكم الوادي كنا عند الوليد بن يزيد وهو يشرب اذ جاءنا خصي فشق
 حبيبه وعزاه عن عمه هشام وهناه بالخلافة وفي يده قضيب وخاتم وطومار فأمسكنا ساعة ونظرنا
 اليه بعين الخلافة فقال غنوني * غنياني قد طال شرب السلافه * البيتين فلم نزل نغنيه بهما الليل كله
 (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال
 حدثني مروان بن أبي حفصة قال دخلت على الرشيد أمير المؤمنين فسأني عن الوليد بن يزيد
 فذهبت أتزحج فقال ان أمير المؤمنين لا ينكر ما تقول فقل قلت كان من أصبح الناس وأظرف
 الناس وأشعر الناس فقال أتروى من شعره شيئاً قلت نعم دخلت عليه مع عمومي وفي يده قضيب
 ولي حمة فينازة فجعل يدخل القضيب في جمتي وجعل يقول يا غلام ولدتك سكر وهي أم ولد كانت
 لمروان بن الحكم فزوجها بأحفصة قال فسمعت يومئذ ينشد

ليت هشاماً عاش حتي يري * مكياله الأوفر قد أترعا
 كنا له الصاع الذي كالهنا * فما ظلمناه بها أصوعا
 لم نأت مانأيه عن بدعة * أحله القرآن لي أجمعاً

قال فأمر الرشيد بكتابتها فكتبت وللولايد أشعار جياذ فوق هذا الشعر الذي اختاره مروان فنها
 وهو مابرز فيه وجوده وتبعه الناس جميعاً فيه وأخذوه منه قوله في صفة الخمر أنشدني الحسن بن
 علي قال أنشدني الحسين بن فهم قال أنشدني عمر بن شبة قال أنشدني أبو غسان محمد بن يحيى
 وغيره للوليد قال وكان أبو غسان يكاد يرقص اذا أنشدها

اصدع نجي الهموم بالطرب * وانعم على الدهر بابتة العنب

واستقبل العيش في غضارته * لا تقف منه آثار معتقب
 من قهوة زانها تقادها * فهي عجوز تملو على الحقب
 اشهى الى الشرب يوم جلوتها * من الفتاة الكريمة النسب
 فقد تجلت ورق جوهرها * حتى تبدت في منظر عجب
 فهي بغير المزاج من شرر * وهي لدى المزج سائل الذهب
 كأنها في زجاجها قبس * تذكو ضياء في عين مرتقب
 في فتية من بني امية اهـ * لالمجد والمآثر والحسب
 مافي الوري مناهم ولا بهم * مثلى ولا منتم لمثل ابي

قال المدائني في خبره وقال الوليد حين اتاه نهي هشام

طال ليلى فبت أسقى المداما * إذ اتاني البريد ينعي هشاما
 وأتاني بحلة وقضيب * وأتاني بنجاسم ثم قاما
 فجعلت الولي من بعد فقدى * يفضل الناس ناشئاً وغلاما
 ذلك ابني وذلك قرم قريش * خير قرم وخيرهم أعماما

(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جرير قال قال لي عمر الوادي كنت يوماً أغني الوليد إذ ذكر هشاماً فقال لي أغني بهذه الأبيات قلت وما هي يا أمير المؤمنين فأنشأ يقول

صوت

هلك الاحول المشؤ * م فقد ارسل المطر

نمت استخلف الوليد * قد فقد اوراق الشجر

وللوليد في ذكر الحمر وصفها اشعار كثيرة قد اخذها الشعراء فادخلوها في اشعارهم ساءخوا معانيها وأبو نواس خاصة فإنه ساخ معانيه كلها وجمعها في شعره فكررها في عدة مواضع منه ولولا كراهة التطويل لذكرتها هنا على أنها تأتي عن نفسها وله أبيات انشدنيها الحسن بن علي قال انشدني الحسين بن فهم قال انشدني عمر بن شبة قال انشدني ابو غسان وغيره للوليد وكان ابو غسان يكاد ان يرقص اذا انشدها

اصدع نحي الهموم بالطرب * وانعم على الدهر بآبنة العنب

الابيات التي مضت متقدمة وهذا من بديع الكلام ونادره وقد جود فيه منذ ابتداء الى ان ختم وقد نقلها ابو نواس والحسين بن الضحاك في اشعارهما ومن جيد معانيه قوله رأيتك تبني جاهاً في قطيعي * ولو كنت ذا حزم لهدمت ماتبي وقد مضت في أخباره مع هشام (وأشدني) الحسن بن علي عن الحسن بن فهم قال أنشدني عمرو ابن أبي عمرو للوليد بن يزيد وكان يستجيده فقال

إذا لم يكن خير مع الشر لم تجده * نصيحاً ولا ذا حاجة حين تقزع

وكانوا اذا هموا باحدي هنتاهم * حسرت لهم رأسي فلا أتقنع

ومن نادر شعره قوله لهشام

فان تك قد مللت القرب مني * فسوف تري مجانبتي وبعدي
وسوف تلوم نفسك ان بقينا * وتبلوا الناس والاحوال بعدي
فتبدم في الذي فرطت فيه * اذا قايت في ذمي وحمدي

(أخبرني) الحسن بن يحيى قال حدثنا ابن مبرويه وعبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني
عبد الله بن أحمد بن الحرث القرشي قال حدثنا محمد بن عائذ قال حدثني الهيثم بن عمران قال سمعته
يقول لما بويج الوليد سمعته على المنبر يقول بدمشق

ضمنت لكم ان لم ترعني منيتي * بان سماء الضر عنكم ستقلع
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني عيسى بن عبد الله ابن محمد
ابن عمر بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال لما ولي الوليد بن يزيد كتب الى أهل المدينة والشعرله
محزمكم ديوانكم وعطاؤكم * به يكتب الكتاب والكتب تطبع
ضمنت لكم ان لم تصابوا بمهجتي * بان سماء الضر عنكم ستقلع

وأول هذه الابيات

الا أيها الركب المخبون أبلغوا * سلامي سكان البلاد فأسمعوا
وقولوا أتاكم أشبه الناس سنة * بوالده فاستبشروا وتوقعوا
سيوشك إلحاق بكم وزيادة * وأعطية تأتي تباعا فتشفع
وكان سبب مكاتبته أهل الحرمين بذلك أن هشاما لما خرج عليه زيد بن علي رضي الله عنه منع
أهل مكة وأهل المدينة أعطيتهم سنة فقال حمزة بن بيض يرد على الوليد لما فعل خلاف ما قال
وصلت سماء الضر بالضر بعد ما * زعمت سماء الضر عنا ستقلع
فليت هشاما كان حيا يوسنا * وكنا كما كنا نرجي ونطمع

(أخبرني) أحمد قال حدثني عمر بن شبة قال روى جرير بن حازم عن الفضل بن سويد قال بعث
الوليد بن يزيد الى جماعة من أهله لما ولي الخلافة فقال أتدرون لم دعوتكم قالوا لا قال ليقبل قائلكم
فقال رجل منهم أردت يا أمير المؤمنين أن ترينا ما جدد الله لك من نعمته واحسانه فقال نعم ولكني
أشهد الله والملائكة الأبـرار والعابدين أهل الصلاح
انني اشتهى السماع وشرب الكأس والعص للحدود الملاح
والنديم الكريم والخادم الفا * ره يسعي على بالاقداح

قوموا اذا شئتم (أخبرني) اسمعيل بن يونس وأحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال
حدثني اسحق قال عرضت على الوليد بن يزيد جارية صفراء كوفية مولدة يقال لها سعاد فقال لها
أي شيء تحسنين فقالت أنا مغنية فقال لها غنيني فغنت

صوت

لولا الذي حمات من حبكم * لكان في اظهاره مخرج

أو مذهب في الأرض ذو فسحة * أجل ومن حجت له مذبح
لكن سباني منكم شادن * مربب ذو غنة أدعج
أغر ممكور هضم الحشي * قد ضاق عنه الحجل والدمج

الشعر للحرث بن خالد والغناء لابن سريج خفيف رمل بالنصر وفيه لدحمان هزج بالوسطي وذكر
الهشامي أن الهزج ليحيى المكي فطرب طربا شديدا وقال يا غلام اسقني فسقام عشرين قدحا وهو
يستعيدها ثم قال لها لمن هذا الشعر قالت للحرث بن خالد قال ومن أخذه قالت من حنين قال واين
لقيته قالت ريت بالعراق وكان اهلى يحيئون به فيطارحني فدعا صاحبه فقال اذهب فابتعها بما بلغت
ولا تراجعني في ثمنها ففعل ولم تزل عنده حظية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال
حدثني عبيد الله بن عمار قال حدثني عبيد الله بن أحمد بن الحرث القرشي قال حدثنا العباس بن الوليد
قال حدثنا ضمرة قال خرج عبد الوهاب بن ابراهيم الامام يوما الى بعض الديارات فنزل فيه وهو وال
على الرملة فسأل صاحب الدير هل نزل بك أحد من بني أمية قال نعم نزل بي الوليد بن يزيد ومحمد
ابن سليمان بن عبد الملك قال فأني شيء صنعنا قال شربا في ذلك الموضع ولقد رأيتهما شربا في آتئها
ثم قال أحدهما لصاحبه هلم نشرب بهذا الجرن وأوما الى جرن عظيم من رخام قال افعل فلم يزل
يتعاطيان به بينهما ويشربان به حتى ثملا فقال عبد الوهاب لمولى له أسود هاته قال ضمرة وقد رأيت
وكان يوصف بالشدة فذهب يحركه فلم يقدر فقال الوهاب والله لقد رأيتهما يتعاطيان وكل واحد
منهما يملؤه صاحبه فيرفعه ويشربه غير مكترث (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر
ابن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال وفد سعد بن مرة بن جبير مولى آل كثير بن
الصلت وكان شاعرا على الوليد بن يزيد فعرض له في يوم من أيام الربيع وقد خرج الى منزله
فصاح به يا امير المؤمنين وافدك وزارئك ومؤملاك فتبادر الحرس اليه ليصدوه عنه فقال دعوه ادن
الى فدنا اليه فقال من أنت قال أنا رجل من اهل الحجاز شاعر قال تريد ماذا قال تسمع مني
اربع ابيات قال هات

صوت

شمن الخنايل نحو أرضك بالحيا * ولقين ركباناً بعرفك قفلا

قال ثم مه قال

فعمدن نحوك لم يحن بحاجة * الا وقوع الطير حتى ترحلا

قال ان هذا السير حيث ثم ماذا قال

يعمدن نحو موطني حجراته * كرما ولم تعدل بذلك معدلا

قال فقد وصلت اليه فمه قال

لاحت لها نيران حي قسطلا * فاخترن نارك في المنازل منزلا

قال فهل غير هذا قال لا قال انجحت وفادتك ووجبت ضيافتك أعطوه أربعة آلاف دينار فقبضها

ورحل * الغناء لابن عائشة ثاني ثقل بالنصر عن عمرو والهشام

(رجعت الرواية الى حديث المدائني)

قال لما قدم العباس بن الوليد لاحصاء ما في خزائن هشام وولده سوى مسامة بن هشام فانه كان كثيرا ما يكف أباه عن الوليد ويكلمه فيه أن لا يمرض له ولا يدخل منزله وكانت عند مسامة أم مسامة بنت يعقوب الخزومية وكان مسامة يشرب فلما قدم العباس لاحصاء ما كتب اليه الوليد كتبت اليه أم مسامة ما يفيق من الشراب ولا يهتم بشئ مما فيه اخوته ولا يموت أبيه فلما راج مسامة بن هشام الى العباس قال له يا مسامة كان أبوك يزحكك للخلافة ونحن نرجوك لما بلغني عنك وأنبه وعاتبه على الشراب فإنك رجعت الى مسامة ذلك وقال من أخبرك بهذا قال كتبت الى بهأم مسامة فطلبها في ذلك المجلس فخرجت الى فلسطين وبها كانت تنزل وتزوجها ابو العباس السفاح هناك وسامي التي عنها الوليد هناك هي سامي بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان وأمها ام عمرو بنت مروان بن الحكم وأمها بنت عمر بن ابي ربيعة المخزومي فأخبرني محمد بن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن محمد بن سلام وعن المدائني عن جويرية بن اسماء ان يزيد ابن عبد الملك كان خرج الى قرين مبتدئا وكان هناك قصر لسعيد بن خالد ابن عمرو بن عثمان وكانت بنته ام عبد الملك واسمها سعدة تحت الوليد بن يزيد فرض سعيد في ذلك الوقت وجاءه الوليد عائدا فدخل فلمح سلمي بنت سعيد اخت زوجته وسترها حواضنها واختها فقامت فبرعتهم طولا فوكت بقلب الوليد فلما مات ابوه طلق ام عبد الملك زوجته وخطب سلمي الى ابيها وكانت لها اخت يقال لها ام عثمان تحت هشام بن عبد الملك فبعثت الى ابيها وقيل بعث اليه هشام تريد ان تستفحل الوليد لبناتك يطلق هذه وينكح هذه فلم يزوجه سعيد ورده أقيح رد وهوها الوليد ورام السلو عنها فلم يسلم وكان يقول العجب لسعيد خطبت اليه فردني ولو قدمت هشام ووليت لزوجني وهي طالق ثلاثا ان تزوجتها حينئذ وان كنت اهوها فيقال انه لما طلق سعدة ندم على ذلك وغمه وكان لها من قلبه محل ولم تحصل له سلمي فاهتم لذلك وجزع وراسل سعدة وقد كانت زوجت غيره فلم ينتفع بذلك (فأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري والحسن بن علي قالوا حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن الجهم قال حدثنا المدائني قال بعث الوليد ابن يزيد الى أشعب بعد ما طلق امرأته فقال يا أشعب لك عندي عشرة آلاف درهم على ان تبلغ رسالتى سعدة فقال أحضر العشرة الآلاف الدرهم حتى أنظر اليها فاحضرها الوليد فوضعهما أشعب على عنقه وقال هات رسالتك قال قل لها يقول لك أمير المؤمنين

أسعدة هل اليك لنا سبيل * وهل حتى القيامة من تلاق

بلي ولعل دهرنا أن يوائى * بموت من حليلك أو طلاق

فاصبح شامتاً وتقر عيني * ويجمع شملنا بعد افتراق

فأتى أشعب الباب فاخبرت بمكانه فامرت بفرش لها ففرشت وجلست وأذنت له فلما دخل أنشدها ما أمره فقالت لخدمها خذوا الفاسق فقال ياسيدي انها بعشرة آلاف درهم قالت والله لاقتلك أو تبلغ كما بلغتني قال واما بهين لي قالت بساطي الذي نحني قال قومي عنه فقامت فطواه وجعله الى جانبه ثم قال هات رسالتك جعلت فداك قالت قل له

أتبكي على لبي وأنت تركتها * فقد ذهبت لبي فما أنت صانع
 فأقبل أشعب فدخل على الوليد فقال هيه فأنشده البيت فقال أوه قتلني يا ابن الزانية ما أنا صانع
 فاختر أنت الآن ما أنا صانع يا ابن الزانية أما إن أدليك على رأسك منكسا
 في برأو أرمي بك منكسا من فوق القصر أو اضرب رأسك بعمودي هذا ضربة هذا الذي أنا
 صانع فاختر أنت الآن ما أنت صانع فقال ما كنت لتفعل شيئا من ذلك قال ولم يا ابن الزانية قال
 لم تمكن لتعذب عيني نظرتا الى سعدة قال أوه افات والله بهذا يا ابن الزانية اخرج عني وقال
 الحسن في روايته انها قالت له انشده

أتبكي علي لبي وأنت تركتها * وأنت عليها بالملا كنت أقدر
 وفي هذه الابيات غناء هذه نسبته

صوت

أري بيت لبي أصبح اليوم يهجر * وهجران لبي يالك الخير منك
 فان تمكن الدنيا بلابي تغيرت * فللهدر والدنيا بطون واطهر
 أتبكي على لبي وأنت تركتها * وأنت عليها بالحرى كنت أقدر
 عروضه من الطويل والشعر لقيس بن ذريح والغناء في الثاني والثالث للغريض ثقل اول بالنصر
 عن عمرو والهشامي وفيها لعريب رمل بالنصروفيه لشارية خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي وفي
 الاول خفيف ثقل مجهول قال ابن سلام والمدائي في خبرها وخرج الوليد بن يزيد يريد فرتن
 لعله يراها فلقية زيات معه حمار عليه زيت فقال له هل لك أن تأخذ فرسي هذا وتعطيني حمارك هذا بما
 عليه وتأخذ ثيابي وتعطيني ثيابك ففعل الزيات ذلك وجاء الوليد وعليه الثياب وبين يديه الحمار يسوقه
 متكررا حتى دخل قصر سعيد فنادي من يشتري الزيت فاطاع بعض الجوارى فراينه فدخلن الى
 سامي وقان ان بالباب زياتا شبه الناس بالوليد فاخرجني فانظري اليه فخرجت فرأته وراها فرجعت
 القهقري أو قالت هو والله الفاسق الوليد وقد رآني فقان له لاحاجة بنا الى زيتك فانصرف وقال

انني أبصرت شيخا * حسن الوجه مابح
 ولباسي ثوب شيخ * من عباء ومسوح
 وأبيع الزيت بيعا * خاسرا غير ربيع
 فما مسك يعل بزنجبيل * رلا عسل بألبان اللقاح
 بأشهبي من مجاجة ريق سامي * ولا مافي الزقاق من القراح
 ولا والله لا أنسى حياتي * وثاق الباب دوني واطراحي

قال فلما ولى الخلافة أشخص الى المغنين فيحضره وفيهم معبد وابن عائشة وذووها فقال لابن
 عائشة يا محمد ان غنيتني صوتين في نفسي فلك عندي مائة الف درهم فغناه قوله * انني أبصرت
 شيخا * وغناه * فما مسك يعل بزنجبيل * الابيات فقال الوليد ما عدوت مافي نفسي وأمر له بمائة
 الف درهم وألطف وخلع وأمر لسائر المغنين بدون ذلك

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

فما مسك يعل بزنجيل * ولا غسل بالبان الاقحاح
 بأطيب من مجاجة ريق سامي * ولا ما في الزقاق من القراح
 غناه ابن عائشة ولحنه ثقیل أول بالوسطي عن الهشامي وحماد بن اسحق قال المدائني وابن سلام
 فلما طال بالوليد مابه كتب الى أبيها سعيد
 أبا عثمان هل لك في صنع * تصيب الرشد في صلاتي هديتا
 فأشكر منك ماتسدي وتحبي * أبا عثمان مية وميتا *
 قالوا فلم يجبه الى ذلك حتي ولى الخلافة فلما ولها زوجها اياها فلم يلبث الا مدة يسيرة حتى ماتت
 وقال فيها ليلة زفت اليه

خف من دار جبرتي * يا ابن داود أنسها
 وهي طويلة وقها مما يغني به

أولا تخرج العرو * س فقد طال حبسها
 قد دنا الصبح أوبدا * وهي لم يقض لبسها
 برزت كالهلال في * ليلة غاب نحسها
 بين خمس كواعب * أكرم الخمس جنسها

غناه ابن مريج فيما ذكر حبش رمل بالنصر أوله * خف من دار جبرتي * وغناء معبد فيه
 خفيف ثقیل أوله * ومتى تخرج العروس في رواية الهشامي وابن المكي وغناء عمر الوادي في
 الاربعة الايات الاخر خفيف رمل بالنصر عن عمرو وذكر في النسخة الثانية ووافقه الهشامي
 ان فيه هزجا بالوسطي ينسب الى حكم والى أبي كامل والى عمر (وقد أخبرنا) اسمعيل بن يونس
 قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال رأيت الحكم الوادي قد تعرض للمهدي وهو
 يريد الحج فوقف له في الطريق وكانت له شهرة فأخرج دقاه فنقر فيه وقال انا أطال الله
 بقاءك القائل

ومتى تخرج العرو * س فقد طال حبسها
 قد دنا الصبح أوبدا * وهي لم يقض لبسها

قال فتسرع اليه الحرس فصيح بهم واذا هو حكم الوادي فأدخل اليه المضرب فوصله وانصرف

نسبة أولا تخرج العروس

قال الشعر للوليد بن يزيد والغناء لعمر الوادي وفيه لحنان هزج خفيف بالنصر في مجري النصر
 جميعا عن اسحق وذكر حكم الوادي أن الهزج له وذكر اسحق ان لحن حكم خفيف رمل

بالخنصر في مجرى الوسطي وقال في كتاب يحيى ان هذا الاجن لعمر الوادي وذكر الهشامي ان فيه خفيف ثقيل لمعبد ورمل لابن سريج وذكر عمرو بن بانه ان فيه للدلال خفيف ثقيل أول بالنصر وقال المدائني مكثت عنده سامي أربعين يوماً ثم مات فقال

أما تعلموا سامي أقامت * مضمنة من الصحراء لحدا
لعمر كياوليد لقد اجنوا * بها حسبا ومكرمة ومجدا
ووجهها كان يقصر عن مداه * شعاع الشمس أهل ان يفدى
فلم ارميتا ابكي لعين * واكثر جازعا واجل فقدا
واجدر ان تكون لديه ملكا * يريك جلادة ويسر وجدا
ذكر اشعار الوليد التي قالها في سامي

وغنى المغنون فيها منها

صوت

عرفت المنزل الحالي * عفا من بعد احوال
عفا كل حنان * عيشة بالويل هطال
لسامي قرة العين * وبناي في الحال
بذلت اليوم في سامي * خطارا انكملت مالي
كأن المسك في فيها * سحيق بين جريال

غناه عمر الوادي هزجا بالوسطي عن عمرو وذكر ابن خرداذبه ان هذا الاجن للوليد بن يزيد وفيه رمل ذكر الهشامي انه لابن سريج ومنها وهو الصوت الذي غناه أبو كامل فأعطاه الوليد قلنسبة

صوت

منازل قد تحل بها سليمي * دوارس قد أضر بها السنون
أبيت السر حفظاً ياسليمي * اذا مال السر باح به الحزون
غناه أبو كامل من الثقيل الاول وفيه لابن سريج ويقال للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي وقيل انه لحكم أول لعمر الوادي ومنها

صوت

أراني قد تصابيت * وقد كنت تناهيت
ولو يتركني الحب * لقد صمت وصليت
اذا شئت تصبرت * ولا أصبر ان شئت
ولا والله لا يصبر * في الديمومة الحوت
سليمي ليس لي صبر * وان رخصت لي حيث
فقبلتك ألفين * وفديت وحيث
ألا أحبيب بزورزا * ر من سامي ببירות

غزال أدعج العينين * نقي الجسد واليت
غناه ابن جامع في البيتين الاولين هزجا بالوسطي وغناه أبو كامل في الابيات كلها على ماذكرت
بذل ولم يحنسه وغني حكم الوادى في الثالث والرابع والسابع والثامن خفيف رمل بالوسطي
عن عمرو والهشامي ومنها

صوت

عبت سلمى علينا سفاهاً * أن سبت اليوم فيها أباه
كان حق العتب يا قوم نى * ليس منها كان قلبي فداها
فائن كنت أردت بقاىي * لا بى سامى خلاف هواها
فكلك اليوم سلمى فسلمى * ملأت أرضي معا وسماها
غير اني لأظن عدواً * قد أناها كاشحاً فأذاها
فأها العتبى لدينا وقلت * أبداً حتى أنال رضاها

غناه أبو كامل خفيف رمل مطابق في مجرى البصر عن اسحق وفيه ليحيى المكي ثقيل أول من
رواية على بن يحيى وفيه رمل يقال انه لابن جامع ويقال بل لحن ابن جامع خفيف رمل أيضاً
(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني عبد الله
ابن عمرو قال لقي سعيد بن خالد الوليد بن يزيد وهو ثمل فقال له يا أبا عثمان أتردني على سلمى
وكأنني بك لو قد وليت الخلافة خطبتي فلم أجبك وان تزوجتها حينئذ فهي طالق ثلاثا فقال له سعيد
ان المرء يجعل كرمته عند مثلك لحقيق بأكثر مما قلت فأمضه الوليد وشتمه وتسامعا وافترقا وبلغ
الوليد ان سلمى جزعت لما جرى وبكت وسبت الوليد ونالت منه فقال
عبت سلمى علينا سفاهاً * أن هجوت اليوم فيها أباه
وذكر الايات وقال أيضاً في ذلك

صوت

على الدور التي بليت سفاهاً * قفا يا صاحبي فسأئلاها
دعتك صباة ودعاك شوق * وأخضل دمع عينك ماقيها
وقالت عند هجوتنا أباه * أردت الصرم فأنده اتداها
أردت بعادنا بهجاء شينى * وعندك خلة تبغي هواها
فان رضيت فذاك وان تمادت * فبها خطة بلغت مداها

غناه مالك بن أبي السمح خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن اسحق ولهذلي فيه ثاني
ثقيل بالوسطي عن يونس والهشامي وذكر حبش ان الثقل الثاني لاسحق يعنى بقوله
* أردت بعادنا بهجاء شينى * انه كان هجا سعيد بن خالد فقال
ومن يك مفتاحاً لحير يريده * فانك قفل ياسعيد بن خالد
قال المدائني لما غضبت سلمى من هجائه أباه قال يعتذر اليه بقوله

ألا أبلغ أبا عما * ن عذرة معتب أسفا
 فلست كمن يودك باللسان ويكثر الحلفا
 عتبت على في أشيا * ء كانت ينشأ سرفا
 فلا تشمت بي الأعدا * ء والجيران ملتفا
 تود لو إنني لم * رأته الطير فاحتظفا
 ولا ترفع به رأسا * عفا الرحمن ماسلفا

ومنها وهو من سخييف شعره

صوت

خبروني ان سلمى * خرجت يوم المعلى
 فاذا طير ملبح * فوق غصن يتفلى
 قلت من يعرف سلمى * قال ها ثم تعلى
 قلت يا طير ادن مني * قال ها ثم تدلى
 قلت هبل ابصرت سلمى * قال لا ثم تولى
 فكنا في القلب كلما * باطناً ثم تعلى

فيه ثقل أول بالنصر مطلق ذكر الهشامي أنه لابي كامل ولعمرو الوادي وذكر حبش أنه لرحمان ومنها

صوت

أسقني يا ابن سالم قد أنارا * كوكب الصبح وانجلي واستنارا
 أسقني من سلاف ريق سايمي * واسق هذا النديم كأساً عقارا
 غناه ابن قندح ثاني ثقل بالوسطي من رواية حبش (أخبرنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني
 عمي عبيد الله قال حدثني أبي ان المأمون قال لمن حضره من جلسائه أنشدوني بيتاً للملك يدل
 البيت وان لم يعرف قائله انه شعر ملك فأنشده بعضهم قول امرئ القيس
 أمن أجل اعرابية حل أهلها * جنوب الملا عيناك تبتدران
 قال وما في هذا مما يدل على ملكه قد يجوز أن يقول هذا سوقة من أهل الحضر فكأنه يؤنب
 نفسه على التعلق بأعرابية ثم قال الشعر الذي يدل على أن قائله ملك قول الوليد
 أسقني من سلاف ريق سايمي * واسق هذا النديم كأساً عقارا
 أما ترى الى اشارته في قوله هذا النديم وانها اشارة لملك ومثل قوله
 لي المحض من ودهم * ويغمرهم نائي
 وهذا قول من يقدر بالملك على طويات الرجال ليذل المعروف لهم ويمكنه استخلاصها لنفسه وفي
 هذا البيت مع أبيات قبله غناء وهو قوله

صوت

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابلي

* وسقيتها معبدا * وكل فتى بازل *
 لي الخض من ودهم * ويعمرهم نائلي
 فالأمني فيهم سوى * حاسد جاهل
 غناه أبو كامل ثقيلاً أول باطلاق الوتر في مجرى البصر ومنها وهو من أملح شعره

صوت

أراني الله ياسلمى حياتي * وفي يوم الحساب كما أراك
 ألا تجزين من تيمت عصرا * ومن لو تطلين لقد قضاك
 ومن لو مت مات ولا تموتي * ولو أنسى له أجل بكاك
 ومن حقاً لو أعطي ما تمنى * من الدنيا العريضة ما عداك
 ومن لو قلت مت فأطاق موتا * اذا ذاق الممات وما عداك
 أنيبي عاشقاً كافاً معنى * اذا خدرت له رجل دعاك
 كانت العرب تقول ان الانسان اذا خدرت قدمه دعا باسم أحب الناس اليه فسكنت في الخبر أن
 رجل عبد الله بن عمر خدرت فقبل له ادع باسم أحب الناس اليك فقال يا رسول الله صلى الله
 على رسول الله وعلى آله وسلم ذكر يونس أن في هذه الايات لحناً لسان الكاتب وذكر
 دنائير انه لحكم ولم يجنسها ومنها

صوت

وجع سلمى لو تراني * لعناها ما عناني
 متلفاً في اللهو مالى * عاشقاً حور القيان
 انما أحزن قلبي * قول سلمى اذ أتاني
 ولقد كنت زماناً * خالى الذرع اشاني
 شاق قاي وعناني * حب سلمى وبراني
 ولكم لام نصيح * في سلمى ونهاني
 غنته فريدة خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو وفيه ثقيل أول ينسب الى معبد وهو فيما يذ كر اسحق
 يشبه غناه وليس تعرف صحته له وذ كر كثير الكبير أنه له وذ كر الهشامى انه لابن المكي وفيه لحكم
 هزج صحيح ومنها

صوت

بلغا عني سلمى * وسلاها لي عما
 فعلت في شأن صب * دنف أشعرها *
 ولقد قلت لسلمى * اذ قتلت البين علما
 أنت همي ياسلمى * قد قضاه الرب حتما
 نزلت في القلب قمرا * منزلاً قد كان يجمي

غناه حكم خفيف ثقيل وامر الوادى فيه خفيف رمل بالخنصر في مجرى الوسطى عن اسحق ومنها

صوت

ياسمى ياسمى * كنت للقلب عذابا
ياسمى ابنة عمي * برد اليل وطابا
ايما واش وشي بنى * فاملثي فاه ترابا
ريقها في الصبح مسك * باشر العذب الرضا

غناه عمر الوادى هزجا بالنصر عن الهشامي وذكر ابن المكي انه لما ن وفي كتاب ابراهيم انه

صوت

لعطرد ومنها

اسمى تلك حيث * قفا فنجبرك ان شئت
وقيل ساعة نشك * اليك الحب او يتي
فما صباء لم تكس * قذى من خمر بيروت
ثوت في الدن اعواماً * حتما عند حانوت

غناه عمر الوادى ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

يامن لقلب في الهوى متشعب * بسل من لقلب بالحبيب عميد
سامي هوا ليس يعرف غيرها * دون الطريف ودون كل تلبد
ان القرابة والسعادة الفا * بين الوليد وبين بنت سعيد
ياقاب كم كلف الفؤاد بغادة * ممكورة ربا العظام خريد

غناه عمر الوادى رملا بالنصر عن عمرو ومنها

صوت

قدتني معشر اذا طربوا * من عقار وسوام وزهب
ثم قالوا لى تمنى واستمع * كيف نخوف في الاماني والطاب
فتمنيت سليمى انما * بنت عمى من لها ميم العرب

فيه للهذلي خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وذكر الهشامي أن هذا الخفيف الثقيل لخالد

خاصة وذكر ابن المكي أن فيه لملك ثاني ثقيل بالوسطى ومنها

صوت

هل الى أم سعيد * من رسول أو سليل
ناصر ينجر أنى * حافظ ود خليل
يبذل الود لغيرى * وأكافى بالجميل
لست أرضى لحلي * من وصالى بالقليل

غناه عمر الوادى هزجا خفيفا بالسابة في مجرى الوسطى ومنها

صوت

طاف من سامي خيال * بعد مائت فهاجا
قلت عجب نحوي أسائلك عن الحب فهاجا
يا خالي يا ندي * قم فانث لي سراجا
بفلاة ليس ترعي * أنبت شيجا وحاجا

غناه عمر الوادي ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو ولابن سريج فيه خفيف رمل بالوسطي عن حبش
ولابي سلمى المدني ثقيل أول عن ابن خرداذبه ومنها

صوت

أم سلام أنبي عاشقاً * يعلم الله يقينا ربه
أنكم من عيشه في نفسه * ياسليمي فاعلميه حسبه
فارحمه انه يهدي بكم * هائم صب قد اودى قلبه
أنت لو كنت له راحة * لم يكدر ياسليمي شربه

غناه حكم رملا بالسبابة في مجري البنصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانه أن فيه لابن سريج رملا
بالوسطي ومنها

صوت

رب بيت كأنه متن سهم * سوف نأثيه من قري يروت
من بلاد ليست لنا ببلاد * كلما جئت نحوها حيت
أم سلام لابرحت بخير * ثم لازلت جنتي ما حيت
طربا نحوكم وتوقا وشوقا * لادكار بكم وطيب الميث
حيثما كنت من بلاد وسرتم * فوقاك الاله ما قد خشيت

في البيت الاول والثاني لابن عائشة ثقيل أول بالسبابة في مجري البنصر عن الهشامي وذكر غيره أنه
لأبراهيم وفي الثالث وما بعده والثاني لابن عائشة أيضاً رمل بالوسطي ولابن سريج خفيف رمل
بالبنصر وقيل ان الرمل لعبر الوادي وهو أن يكون له أشبه ومنها

صوت

طرقني وصحابي هجوع * ظبية أدماء مثل الهلال
مثل قرن الشمس لما تبدت * واستقلت في رؤس الجبال
تقطع الاهوال نحوى وكانت * عندنا سامي ألوف الحجال
كم أجازت نحونا من بلاد * وحشة قتالة للرجال

لابن محرز فيه ثقيل أول مطلق في مجري الوسطي عن اسحق في الثاني والثالث ولابن سريج في الاول
وما بعده خفيف ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيه لحن لابن عائشة ذكر الهشامي انه رمل بالوسطي
وفيه خفيف رمل ينسب الى ابن سريج وعمر الوادي ومنها

صوت

أنا الوليد الامام مفتخراً * أنعم بلى وأتبع الغزلا
أهوى سليمى وهي تصرمني * وليس خفاخفاء من وصلا
أسحب بردي الى منازلها * ولا أبلى مقال من عدلا
غنى فيه أبو كامل رملا بالنصر وغنى عمر الوادي فيه خفيف رمل بالوسطى ويقال ان هذا اللحن
للوليد (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال الوليد على لسان سلمى

صوت

أقرمى على الوليد السلام * عدد النجم قل ذا للوليد
حسدا ما حسدت أختى عليه * ربنا بيننا وبين سعيد
غياه الهذلى خفيف ثقيل أول بالوسطى عن ابن المسيكى (حدثني محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا
خالد بن النضر القرشي بالبصرة قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثنا العثبي قال كانت للوليد
ابن يزيد جارية يقال لها صدوف فغاضبها ثم لم يطعمه قلبه فجعل يتسبب لصالحها فدخل عليه رجل
قرشي من أهل المدينة فكلمه في حاجة وقد عرف خبره فبرم به فأنشده

أعتبت ان عتبت عليك صدوف * وعتاب مثلك مثلاً تشريف
لا تقعدن تلوم نفسك دائماً * فيها وأنت بحبها مشغوف
ان القطيعة لا يقوم لمثلها * الا القوي ومن يحب ضعيف
الحب أملك بالفتى من نفسه * والذل فيه مسلك مألوف

قال فضحك وجعل ذلك سبباً لصالحها وأمر بتضاء حوائج القرشي كلها (أخبرني) الحسن بن
على عن احمد بن الحرث عن المدائني قال قال حماد الراوية استدعاني الوليد بن يزيد وأمر لي
بألفين لفقتي وألفين لعيالى فقدمت عليه فلما دخلت داره قال لي الخدم أمير المؤمنين من خلفك
الستارة الحمراء فسلمت بالخلافة فقال لي يا حماد قالت ليبيك يا أمير المؤمنين قال ثم ناروا فلم أدر ما يقنى
فقال ويحك يا حماد ثم ناروا فقلت في نفسى رواية أهل العراق لا يدري عما يسأل ثم انتهت فقلت

ثم ناروا الى الصبوح فقامت * قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق
ثم فض الحثام عن صاحب الدن وقامت لدي انهودي سوق
فسبأها منه أشم عزيز * أريحى غناده عيش رقيق

الشعر لعدي بن ريد والغناء لحنين خفيف ثقيل أول بالنصر وفيه للمالك خفيف رمل ولعبد الله
ابن العباس الربيعي رمل كل ذلك عن الهشامي قال فاذا جارية قد أخرجت كفا لطيفة من تحت
الستر في يدها قدح والله ما أدري أيهما أحسن الكف أم القدح فقال رديه فما أنصفناه تغدينا ولم
نغده فأثيت بالغداء وحضر أبو كامل مولاه فغناه

صوت

أدر الكاس يميناً * لا تدرها لیسار

اسق هذا ثم هذا * صاحب العود والنضار
 من كميت عتقوها * منذ دهر في جرار
 ختموها بالافاوي * وكافور وقار
 فلقد أيقنت أني * غير مبعوث لنار
 سأروض الناس حتي * يركبوا أير الحمار
 وذروا من يطالب الجنة * يسمي لتبار

فيه هزجان بالوسطي والبصر لعمر الوادي وأبي كامل فطرب وبرز اليها وعليه غلالة موردة
 وشرب حتى سكر فاقت عنده مدة ثم أذن بالانصراف وكتب لي الى عامله بالعراق بمشرة آلاف
 درهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائني قال لما ولي الوليد
 ابن يزيد لهج بالغناء والشراب والصيد وحمل المغنين من المدينة وغيرها اليه وأرسل الي أشعب
 فجاء به فالبسه سراويل من جلد قرد له ذنب وقال له أرقص وغني شعرا يعجبني فان فعلت فلك
 ألف درهم فغناه فاعجبه فاعطاه ألف درهم ودخل اليه يوما فلما رآه الوليد كشف عن أيره وهو
 منعظ قال أشعب فرأيت أنه مزمار ابنوس مدهون فقال لي أرايت مثله قط قلت لا يا سيدي قال
 فاسجد له فسجدت ثلاثا فقال ما هذا قلت واحدة لا يرك وثنتين لحصيتك قال فضحك وأمر لي
 بجائزة قال وتكلم بعض جلسائه والمغنية تغني فبكره ذلك وأضجره فقال لبعض جلسائه قم فنسكه
 فقام فناكه والناس حضور وهو يضحك وذكرت جارية أنه واقمها يوما وهو سكران فلما نحي
 عنها أذنه المؤذن بالصلاة خاف أن لا يصلي بالناس غيرها فخرجت متلثمة فصلت بالناس قال ونزل
 على غدير ماء فاستحسنه فلما سكر حلف أن لا يبيع حتي يشرب ذلك الغدير كله ونام فأمر
 العلاء بن البندار بالقرب والروايا فأحضرت فجعل ينزحه ويصبه على الارض والكثب التي حولهم
 حتي لم يبق فيه شيء فلما أصبح الوليد رآه قد نشف فطرب وقال أنا أبو العباس ارتحلوا فارتحل
 الناس (نسخت من كتاب الحسين بن فهم) قال النضر بن حديد حدثني ابن أبي جناح قال أخبرني

عمر بن حيلة أن الوليد بن يزيد بات عند امرأة وعدته المبيت فقال حين انصرف

قامت الي بتقييل تماقتني * ربا العظام كان المسك في فيها

أدخل فديتك لا يشعر بنا أحد * نفسي لنفسك من داء تفديها

يتنا كذلك لانوم على سرر * من شدة الوجد تدنني وأدنيا

حتي اذا ما بدا الخيطان قلت لها * حان الفراق فكاد الحزن يشجبها

ثم انصرفت ولم يشعر بنا أحد * والله غني بحسن الفعل يحزبها

(وحدثني) النضر بن حديد قال حدثنا هشام بن الكلبي عن خالد بن سعيد قال مر الوليد بن

يزيد وهو متعبد بنسوة من بني كلب من بني المنتجب فوقف عليهن واستسقاهن وحدثهن وأمر

لهن بصلة ثم مضى وهو يقول

ولقد مررت بنسوة أعشيني * حور المدامع من بني المنتجب

فهيمن خرعبة مديح دلها * غرني الوشاح دقيقة الانياب
 زين الحواضر مانوت في حضرها * وتزين باديها من الاعراب
 قال النضر وحدثني ابن الكلبي عن أبيه عن الوليد خرج يتعبد ذات يوم فصادت كلابه غزالا
 فأتي به فقال حلوه فما رأيت أشبه منه جيد او عينين يسلمى تم أنشأ يقول
 ولقد صدنا غزالا سانحا * قد أردنا ذبحه لما سنج
 فاذا شهك ما تنكره * حين أزجي طرفه ثم لمج
 فتركناه ولولا حيككم * فاعلمى ذلك لقد كان اندج
 أنت يا ظبي طليق آمن * فاغد في الغزلان سرورا ورح
 (نسخت من كتاب الحسين بن فهم) قال أخبرني عمرو عن أبيه عن عمرو بن واقد الدمشقي قال بعث
 الوليد بن يزيد الى شراة بن الزندبوذ فلما قدم عليه قال يا شراة اني لم أستحضر ك لاسالك عن
 العلم ولا لأستفتيك في الفقه ولا لتحدثني ولا لتقرئي القرآن قال لو سألتني عن هذا لوجدتني فيه
 حمارا قال فكيف علمك بالفتوة قال ابن بجدة وعلى الحبير بها سقطت فسل عما شئت قال فكيف
 علمك بالاشربة قال ليسأني أمير المؤمنين عما أحب قال ما قولك في الماء قال هو الحياة ويشركني
 فيه الحمار قال فابن قال ما رأيته قط الا ذكرت أمي فاستحييت قال فالخمر قال تلك السارة الباردة
 وشراب أهل الجنة قال لله درك فأبي شيء أحسن ما يشرب عليه قال عجبت لمن قدر أن يشرب على
 وجه السماء في كن من الحر والقر كيف يختار عليها شيئا (قال) وأخبرنا عمرو عن أبيه عن يحيى
 ابن سايه قال دعا الوليد بن يزيد ذات ليلة بمصحف فلما فتحه وافق ورقة فيها واستفتحوا وخاب
 كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد فقال اسجعا اسجعا عاقوه ثم أخذ القوس
 والنبيل فرماه حتى مزقه ثم قال

أتوعد كل جبار عنيد * فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا لاقت ربك يوم حشر * فقل لله مزقني الوليد

قال فما لبث بعد ذلك الا يسير احتي قتل (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال حدثني معاوية بن بكر عن يعقوب بن عياش المروزي من أهل
 ذي المروة أن أباه حمل عدة جوار الى الوليد بن يزيد فدخل اليه وعنده أخوه عبد الجبار وكان
 حسن الوجه والشمرة وفيها فأمر الوليد جارية منهم ان تغني
 لو كنت من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد
 وأمرها أخوه أن تغني

أتمعجب ان طربت لصوت حاد * حدا بزلا يسرن ببطن واد

فغنت ما امرها به الغر فغضب الوليد واحمر وجهه وظن انها فعلت ذلك ميلا الى اخيه وعرفت
 الشرفي وجهه فاندفعت فغنت

صوت

ايها العاتب الذي خاف هجري * وبعادي وما عهدت لذاكا
 * اترى انني بغيرك صب * جعل الله من بطن فداكا
 انت كنت الملول في غير شيء * بعدما قلت ليس ذاك كذاكا
 ولوان الذي عتبت عاييه * خير الناس واحد ما عداكا
 فارض عني جعلت نعليك اني * والعظيم الجليل اهوي رضاكا

الشعر لعمر والغناء لمعبد من روايتي يونس واسحق ولحنه من خفيف الثقيل باطلاق الوتر في مجرى البنصر وذكر حماد في اخبار ابن عائشة ان له فيه لحناً قال فسرى عن الوليد وقال لها ما منعك ان تغني ما دعوتك اليه قالت لم اكن احسنه وكنت احسن الصوت الذي سألني اخذته من ابن عائشة فلما تبينت غضبك غنيت هذا الصوت وكنت اخذته من معبد تخني الذي اعتذرت به اليه

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

لو كنت (١) من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد (٢)
 أو من بني نوفل أو آل مطاب * أو من بني جمح الحضرة الجلاء عيد (٣)
 أو من بني زهرة الأبطال قد عرفوا * لله درك لم تهم تهديد
 الشعر لحسان بن ثابت يقوله لمسافع بن عياض أحد بني تيم بن مرة وخبره يذكر بعد هذا والغناء لابن سريج خفيف رمل بالخصر وقيل انه للملك ومنها

صوت

اتعجب ان طربت لصوت حاد * حدا بزلا يسرن ببطن واد
 فلا تعجب فان الحب أمسى * لبثنة في السواد من الفؤاد
 الشعر لجميل والغناء لابن عائشة رمل بالبنصر (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال عرضت على الوليد بن يزيد جارية مغنية فقال لها غني فغنت

صوت

لولا الذي حملت من حبكم * لكان من اظهاره مخرج
 أو مذهب في الارض ذو فسحة * أجل ومن حجت له مذبح
 لكن سباني منهم شادن * مربب بينهم أدعج
 أغر ممكور هضم الحشي * قد ضاق عنه الحجل والدماج

(١) وقصيدة حسان هذه رواها المبرد في الكامل رواية تخالف رواية صاحب الاغانى (٢) أصحاب الاوي بنو عبد الدار والصيد جمع أصيد قال في القاموس والاصيد الملك ورافع رأسه كبراه
 (٣) قوله الحضرة الجلاء عيد يقال فيه قولان أحدها أنها يريد سواد جلو بهم وقال آخرون شبههم في جودهم بالبحور والجلاء عيد الشداد الصلاب اه في الكامل

فقال لها الوليد لمن هذا الشعر قالت للوليد بن يزيد الخزومي قال فممن أخذت الغناء قالت من حنين فقال أعيد به فأعادته فأجادت فطرب الوليد واعر وقال أحسنت وأبي وجمعت كل ما يحتاج اليه في غنائك وأمر باتباعها وحظيت عنده * غني في هذا الصوت ابن سريج ولحنه رمل بالنصر وغني فيه اسحق فيما ذكر الهشامي خفيف ثقیل ومما يعني به من هذه القصيدة

صوت

قد صرح القوم وما لججوا * لجوا علينا لئلم ياججوا

باتوا وفيهم كالمجي طفلة * قد زانها الحماخال والدماج

غناه صباح الحياط خفيف ثقیل بالنصر وغني فيه ابن أبي الكينات خفيف ثقیل بالوسطى * (فاما) * خبر الشعر الذي قاله حسان بن ثابت لمسافع بن عياض أحد بني تميم بن مرة فاخبرني به الحرمي ابن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن ان عبيد الله ابن معمر بن عبد الله بن عامر بن كريز اشترى من عمر بن الخطاب رضي الله عنه رقيقا ممن سبي ففضل عليهما ثمانون ألف درهم فأمر بهما عمر أن يلزما فربهما طاححة بن عبيد الله وهو يريد الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالا بن معمر يلزم فأخبر خبره فأمر له بالاربعين الالف التي عليه تقضي عنه فقال ابن معمر لابن عامر انها ان قضيت عني بقيت ملازما وان قضيت عنك لم يتركني طاححة حتي يقضى عني فدفع اليه الاربعين الالف درهم فقضاها ابن عامر عن نفسه وخليت سبيله فرب طاححة منصرفا من الصلاة فوجد ابن معمر يلزم فقال مالا بن معمر لم آمر بالقضاء عنه فأخبر بما صنع فقال أما ابن معمر فلم ان له ابن عم لا يسلمه احموا عنه اربعين ألف درهم فاقضوها عنه ففعلوا وخلى سبيله فقال حسان بن ثابت لمسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة

يا آل تميم ألا تنهون جاهلكم * قبل القذاف بعصم كالجلايد

فنهوه فاني غير تارككم * ان عادما اهتز ماء في تري عود

لو كنت من هاشم أو من بني أسد * أو عبد شمس أو أصحاب الاو الصيد

أو من بني نوفل أو آل مطلب * أو من بني جمع الحضرة الجلايد

أو من بني زهرة الا بطل قد عرفوا * لله درك لم تهتم بهديد

أوفي الذؤابة من تميم اذا انتبوا * أو من بني الحرث اليض الامايد

لكن سأصرفها عنكم وأعدلها * لطلحة بن عبيد الله ذي الجود

(رجع الخبر الى سياقه أخبار الوليد)

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال قال الهيثم حدثني ابن عياش قال دخل ابن الاقرع على الوليد بن يزيد فقال له أنشدني قولك في الحمرة فأنشده قوله

كيت اذا شجيت وفي الكأس وردة * لها في عظام الشاربين ديت

تريك القذي من دونها وهي دونه * لوجه أخيا في لانا قطوب
فقال الوليد شربتها يا ابن الاقرع ورب الكعبة فقال يأمر المؤمنين لان كان نعتي لها رابك لقد
رابني معرفتك بها (أخبرني) الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني عبد الله بن عمرو قال
قال المدائني نظر الوليد بن يزيد الى أم حبيب بنت عبد الرحمن بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف
وقد مروا بين يديها بالشمع ليلا فلما رآها أعجبه وراعه جمالها وحسنها فسأل عنها ف قيل له ان لها
زوجا فانشأ يقول

صوت

انما هاج لقاى * شجوه بعد المشيب
نظرة قدوقرت في القا * من أم حبيب
فاذا ما ذقت فاهها * ذقت عذبا ذا عزوب
خالط الراح بمسك * خالص غير مشوب

غناه ابن محرز خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي وذكر عمرو بن بانة انه للابجر وهو الصحيح
(أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن النضر بن عمرو عن العتيبي قال لما ظهرت المسودة
بخراسان كتب نصر بن سيار الى الوليد يستمده فقتشاغل عنه فكتب اليه كتابا وكتب في أسفله يقول

أري خلل الرماد وميض جر * وأحر بأن يكون له ضرام
فان النار بالعودين تذكي * وان الحرب مبدؤها الكلام
فقلت من التعجب ليت شعري * أأيقاظ أمية أم نيام

فكتب اليه الوليد قد أقطعك خراسان فاعمل لنفسك اودع فاني مشغول عنك بابن سريج ومعبد
والغريض (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن
ابن الصباح عن ابن الكلبي عن حماد الراوية قال دخلت يوما على الوليد وكان آخر يوم لقيته فيه
فاستندني فأنشدته كل ضرب من شعر أهل الجاهلية والاسلام فاهش لشيء منه حتى أخذت
في السخف فأنشدته لعماد بن ذي كنان مجتبدا

اشتهي منك منك من * مكانا بحجب ذا
فأجي فيه فيه في * باير كمثل ذا
ليت أيري وحرك يو * ما جميعا تجا بذا
فأخذ ذا بشعر ذا * وأخذ ذا بقعر ذا

فضحك حتى استلقى وطرب ودعا بالشراب فشرب وجعل يستعيدني الابيات فأعيدها حتى سكر
وأمر لي بجائزة فعلمت ان أمره قد أدبر ثم أدخلت على أبي مسلم فاستندني فأنشدته قول الافوه
* لنا معاشر لم ينبوا لقومهم * فلما بلغت الى قوله

تهدي الامور بأهل الرشد ما صاحت * وان تولت فبالاشرار تنقاد

قال انا ذلك الذي تنقاد به الناس فايقنت حينئذ أن أمره مقبل (أخبرني) محمد بن خائف وكيع
قال وجدت في كتاب عن عبيد الله بن سعيد الزهري عن عمر عن أبيه قال خرج الوليد بن يزيد

وكان مع أصحابه على شراب فقيل له ان اليوم الجمعة فقال والله لا خطبهم اليوم بشعر فصعد المنبر
نخطب فقال

الحمد لله ولي الحمد * أحمد في يسرنا والجهد
وهو الذي في الكرب أستعين * وهو الذي ليس له قرين
أشهد في الدنيا وما سواها * ان لا اله غيره الها
ما ان له في خلقه شريك * قد خضعت لملكه الملوك
أشهد ان الدين دين أحمد * فليس من خالفه بمهد
وانه رسول رب العرش * القادر الفرد الشديد البطش
ارسله في خلقه نذيرا * وبالكتاب واعظا بشيرا
ليظهر الله بذلك الدينا * وقد جعلنا قبل مشركنا
من يطع الله فقد أصابا * أو يعصه أو الرسول خبا
ثم القران والهدى السبيل * قد بقيا لما مضى الرسول
كانه لما بقي لديكم * حي صحيح لا يزال فيكم
انكم من بعد أن تولوا * عن قصده أو نهجه تضلوا
لا تترك نصحي فاني ناصح * ان الطريق فاعلمن واضح
من يتقى الله يجد غب التقي * يوم الحساب صائر الى الهدي
ان اتقى أفضل شيء في العمل * أرى جماع البرفيه قد دخل
خافوا الجحيم اخوتي لعالمكم * يوم اللقاء تعرفوا ما سركم
قد قيل في الامثال لو علمتم * فالتفبعوا بذلك ان عقلم
ما يزرع الزارع يوما يحصده * وما يقدم من صلاح يحصده
فاستغفروا ربكم وتوبوا * فالموت منكم فاعلموا اقرب

ثم نزل (أخبرني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد الزوفي عن أبيه عن الوليد
البندار قال حججت مع الوليد بن يزيد فقلت له لما أراد أن يخطب الناس أيها الامير ان اليوم يوم
يشهده الناس من جميع الآفاق وأريد أن تشرفني بشيء قال وما هو قلت اذا علوت المنبر دعوت بي
فيتحدث الناس بذلك وبأنك أسررت الى شيئا فقال أفعل فلما جلس على المنبر قال الوليد البندار
فقمتم اليه فقال ادن مني فدنوت فأخذ بأذني ثم قال البندار ولد زنا والوليد ولد زنا وكل من تري
حولنا ولد زنا أفهمت قلت نعم قال انزل الآن فنزلت (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال
حدثنا الحليل بن أسد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن أشعب قال دخلت على الوليد
ابن يزيد الخراسي وقد تناول نبيذا فقال لي تمن فقلت يتمي أمير المؤمنين ثم أتمني قال فانما أردت ان
تغلبني فاني لأتمني ضعف ما تتمني به كائنا ما كان قلت فاني أتمني كفيلين من العذاب فضحك ثم قال
اذن نوفرهما عليك ثم قال لي ما أشاء تبأفني عنك قلت يكذبون علي قال متى عهدك بالاصم قلت لا

عهد لي به فأخرج ايره كانه ناي مدهون فسجدت له ثلاث سجديات فقال ويلك انما يستجد الناس
سجدة واحدة فقلت واحدة للاصم واثنين لخصيتك (أخبرنا) محمد بن العباس البيهقي قال
حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال حدثني عبد الصمد بن موسى الهاشمي قال انما اغلى الجوهر بنو
أمية ولقد كان الوليد بن يزيد يلبس منه العقود ويغيرها في اليوم مراراً كما تغير الثياب شغفاً فكان
يجمعه من كل وجه ويغالي به قال وكان يوماً في داره على فرس له وجارية تضرب بطبل قدامه
فاخذه منها ووضعها على رقبته ونفر الفرس من صوت الطبل نفرج به على أصحابه في هذه الهيئة
وكان خليفاً (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحراز عن المدائني عن جويرية بن أسماء قال قدم
الوليد بن يزيد المدينة فقلت لاسماعيل بن يسار احذنا مما أعطاك الله فقال هلم أقاسمك ان قلت
ابعث الي براوية من خمر (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
عمي مصعب قال حدثني رجل قال كان الوليد بن يزيد اذا أصبح يوم الاثنين تغدى وشرب رطلين
ثم جالس للناس قال فحدثني عمر الوادي قال دخلت عليه وعنده أصحابه وقد تغدى وهو يشرب
فقال لي اشرب فشربت وطرب وغنى صوتاً واحداً واخذ دفاقة فدفع بها فاخذ كل واحدنا دفاقة
يدفع بها وقام وقنا حتى بلغنا الى الحاجب فلما رأنا الحاجب صاح بالناس الحرم الحرم اخرجوا
ودخل الحاجب فقال جعاني الله فداءك اليوم يحضر فيه الناس فقال له اجلس واشرب فقال انما انا
حاجب فلا تحماني على الشراب فما شربته قط قال اجلس فاشرب فامتنع لما فارقه حتى صيدنا في
حلفه بالقمع وقام وهو سكران (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن شريك
قال حدثني عمي علي بن عمر وقرقارة قال حدثني أنيف بن هشام ابن الكلابي ومات قبل أبيه قال
حدثني أبي قال خرج الوليد بن يزيد من مقصورة له الى مقصورة فاذا هو ببنت له معها حاضتها
فوثب عليها فاقتصرعها فقالت له الحاضنة انما المجوسية قال اسكني ثم قال
من راقب الناس مات غماً * وفاز بالذلة الجسور

وأحسب اننا ان هذا الخبر باطل لان هذا الشعر لسلم الخاسر ولم يدرك زمن الوليد (أخبرنا)
أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال أخبرني مسلمة
ابن سلم الكاتب قال قال الوليد بن يزيد وددت ان كل كأس يشرب من خمر بدينار وان كل حر
في جهة أسد فلا يشرب الاسخي ولا ينكح الاشجاع (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال سمعت رجلاً يحدث أبي بالكوفة قال أرسلت الى الوليد
جفنة مملوءة قوارير فرعونية لم أر مثلاً قط فلما أمسينا صدينا فيها الشراب في ليلة أربع عشرة حتى
اذا استوي القمر على رؤسنا وصار في الجفنة قال الوليد في أي منزلة القمر الليلة فقال بعضهم في
الحمل وقال بعضهم في منزلة كذا وكذا من منازل القمر فقال بعض جلسائه القمر في الجفنة قال
قاتلك الله أصبت ما في نفسي لتشر بن الهفجفة فقال مصعب فسأل أبي عن الهفجفة فقال شرب
كانت الفرس تشربه سبعة أسابيع فشرب تسممة وأربعين يوماً (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء قال
حدثني الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال أخبرني

خالد صامة المغني وكان من أحسن الناس غناء على عود قال بعث الى الوليد بن يزيد فقدمت عليه فوجدت عنده معبدا ومالكا والهندى وعمر الوادى وأبا كامل فغنى القوم ونحن فى مجلس ياله من مجلس وغلّام للوليد يقال له سبرة يسقى القوم الطلاء اذ جاءت نوبة الغناء الى فأخذت عودى فغنيت بأبيات قالها عروة بن أذينة يرثي أخاه بكراً

صوت

سرى همى وهم المرء يسرى * وغار النجم إلا قيّد فتر
أراقب فى المجرة كل نجم * تعرض فى المجرة كيف يجرى
بجزن ما أزال له مديماً * كأن القلب أسعر حر جمر
على بكر أخى ولى حميداً * وأى العيش يحسن بعد بكر

غناه ابن سريج ثاني ثقيف بالوسطى وغنى فيه ابن عباد الكاتب ولحنه رمل بالوسطى عن الهشامي قال خالد فقال لي الوليد أعد يا صم فأعدت فقال من يقوله ويحك قلت ابن أذينة قال هذا والله العيش الذي نحن فيه على رغم أنفه لقد تحجر واسعاً قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عبد الله بن أبي فروة وأنشدها ابن أذينة ابن أبي عتيق فضحك ابن أبي عتيق وقال كل العيش يحسن حتى الحبز والزيت خلف ابن أذينة لا يكلمه أبداً فمات ابن أبي عتيق وابن أذينة مهاجر له (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغنى أن سكينه بنت الحسين رضى الله عنها أنشدت وأخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير عن مصعب قال أنشدت سكينه وأخبرني الحسين بن يحيى عن عباد عن أبيه عن أبي يحيى العبادي أن سكينه أنشدت أبيات عروة بن أذينة في أخيه بكر فلما انتهت الى قوله

على بكر أخى ولى حميداً * وأى العيش يحسن بعد بكر

قالت سكينه ومن أخوه بكر أليس الدحداح الأسيد القصير الذى كان يمر بنا صباحاً ومساء قالوا نعم قالت كل العيش والله يصاح ويحسن بعد بكر حتى الحبز والزيت (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا يزيد بن محمد المهلبى عن اسحق قال قدم سليمان بن عبد الملك المدينة فجمع المغنين وسابق بينهم ببدره وقال أياكم كان أحسن غناء فمضى فبلغ الخبر ابن سريج فجاء وقد أغلق الباب فقال للحاجب استأذن لى قال لا يمكن وقد أغلق الباب ولو كنت جئت قبل أن يغلق الباب لاستأذنت لك قال فدعني أغني من شق الباب قال نعم فسكت حتى فرغ جميع المغنين من غنائهم ثم اندفع فغنى * سرى همى وهم المرء يسرى * فنظر المغنون بعضهم الى بعض وعرفوه فلما فرغ قال سليمان أحسن والله هذا والله أحسن منكم غناء اخرج يا غلام اليه بالبدره فأخرجها اليه (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن ابن جعدبة ان رجلاً أهدى الى هشام ابن عبد الملك خيلاً فكان فيها فرس مربوع قريب الركاب فعرف الوليد منه ما لم يعرف هشام فهر الرجل وتشمته وقال أحبيء بمنل هذا الى أمير المؤمنين ردوه عليه فردوه فلما خرج وجه اليه بثلاثين ألف درهم وأخذ منه فهو فرسه الذي يسميه السندي (فأخبرني) بعض أصحابي أن

الوليد خرج يوماً يتصيد وحده فالتدب اليه مولى لهشام يريد الفتك به فلما بصربه الوليد حاوله فقهره بفرسه الذي كان تحته فقتله وقال في ذلك

ألم تر أني بين ما أنا آمن * يخب بي السندی قفراً فيافيا
اطاعت من غوراً بصرت فارساً * فأوجست منه خيفة ان يرانيا
ولما بدا لي أنما هو فارس * وقفت له حتى أتني فرمانيا
رماني ثلاثاً ثم اني طعنته * فرويت منه صعدتي وسنانيا

غناه أبو كامل لحناً من الماخوري بالنصر ولابراهيم فيه ثقیل أول وقيل ان له فيه ماخورياً آخر وفيه لعمر الوادي ثاني ثقیل ولما لك رمل من رواية الهشامي قال وقال الوليد ايضاً في فرسه السندي قد اغتدي بذی سيب هیکل * مشرب مثل الغراب أرجل
أعدته حلبات الأحوال * وكل تقع نثر لجحفل
* وكل خطب ذي شؤن معضل *

فقال هشام لكننا أعددنا له ما يسوءه نخاعه ونقصه فيكون مهاناً مدحوراً مطرحاً (نسخت) من كتاب أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو الحسين العقيلي أن الوليد لما ولي الخلافة خطب سلمى التي كان ينسب بها فزوجها لما مضى صدر من خلافته فأقامت عنده سبعة أيام فماتت فقال يرثها

ياسلم كنت كجبة قد أطعمت * أفانها دان جناها موضع
أربلها شققا عليها نومهم * تحليل موضعها ولما يجمعوا
حتى اذا فسخ الربيع ظنومهم * نثر الحريف ثمارها فتصدعوا

(أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي العالية واخبرني الحسن ابن علي عن احمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن عمه ان الوليد بن يزيد لما انهمك على شربه ولذاته ورفض الآخرة وراء ظهره واقبل على القصف والعصف مع المغنين مثل ملاك ومعبود ابن عائشة وذويهم كان نديمه القاسم بن الطويل العبادي وكان أديباً ظريفاً شاعراً فكان لا يصبر عنه فغناه معبد ذات يوم شعر عدى

صوت

بكر العاذون في وضح الصب * يح يقولون لي الا تستفيق
لست ادرى وقد جفاني خليلي * اعدو يلومني ام صديق
ثم قالوا الا أصبحونا فقامت * قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كمين ا لـ د يك صفي سلافها الراووق

فيه لمعبد ثقیل ويقال انه لحين وفيه لما لك خفيف رمل وفيه لعبد الله بن العباس رمل كل ذلك عن الهشامي قال فاستحسنه الوليد وأعجب به وطرب عايد وجعل يشرب الى ان غلب عليه السكر فنام في موضعه فانصرف ابن الطويل فلما أفاق الوليد سأل عنه فمرف حين انصرفه ففضب وقال وهو سكران لغلام كان واقفاً على رأسه يقال له سبرة اثني برأسه ففضى الغلام حتى ضرب عنقه وأناه برأسه فجعله في طست بين يديه فلما رآه أنكره وسأل عن الخبر فمرفه فاسترجع وندم

على ما فرط منه وجعل يقلب الرأس بيده ثم قال يرثيه

صوت

عيني للحدث الجليل * جودا بأربعة همول
* جودا بدمعي انه * يشفي الفؤاد من الغليل
لله قـبر ضمنت * فيه عظام ابن الطويل
ماذا تضمن اذ ثوى * فيه من اللب الاصيل
قد كنت آوى من هوا * ك الى ذري كهف ظليل
أصبحت بعدك واحداً * فرداً بمدرجة السيول

غناه الغريض ثاني ثقل بالوسـطح عن عمرو وغنى فيه سايـم لحناً من الثقل الاول بالنصر عن الهشامي وذكر غيره ان لحن الغريض لدحمان وذكر حبش انه لابي كامل وذكر غيره ان لحن الغريض لدحمان قال ثم دخل الى جواريه فقال والله ما أبالي متى جاني الموت بعد الحليل ابن الطويل فيقال انه لم يعيش بعده الا مديدة حتى قتل والله أعلم (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال روى الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن حماد الراوية قال دعاني الوليد يوماً من الايام في السحر والقمر طالع وعنده جماعة من ندمائه وقد اصطحب فقال أنشدني في النسيب فأنشدته أشعاراً كثيرة فلم يهش لشيء منها حتى أنشدته قول عدي بن زيد

أصبح القوم قهوة * في الاباريق تحتذي

من كيت مدامة * حبذا تلك حبذا

فطرب ثم رفع رأسه الى خادم وكان قائماً كأنه الشمس فأومأ اليه فكشف ستراً خلف ظهره فطلع منه أربعون وصيفاً ووصيفة كأنهم اللؤلؤ المنشور في أيديهم الاباريق والمناديل فقال اسقوهم فما بقي أحد الا أسقى وأنا في خلال ذلك أنشده الشعر فما زال يشرب ويسقى الى طلوع الفجر ثم لم يخرج عن حضرته حتى حملنا الفراشون في البسط فآلقونا في دار الضيافة فما أفقنا حتي طلعت الشمس قال حماد ثم أحضرني نخلع علي خلعاً من فاخر ثيابه وأمر لي بعشرة آلاف درهم وحماني على فرس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال كان بين الحكم بن الزبير أخيه أبي بكر بن كلاب وبين بكر بن نوفل أحد بني جعفر بن كلاب شيء في وكالة الوليد بن يزيد يخاصم الجعفري في الرحبة من أرض دمشق وكان الجعفري قد استولى عليها فقطع شفره الاعلى فاستعدي عليه هشاماً فلم يعده فقال الوليد في ذلك

صوت

أيا حكم المتبول لو كنت تعتري * الى أسرة ليسوا بسود زعائف

لا بقت قد أدركت وترك عنوة * بلا حكم قاض بل بضرب السوالف

غناه الهذلي ثقيلاً أول عن الهشامي ويونس قال فلما استخاف الوليد بعث الى بكر بن الجعدي فقال لا تعطي حكم بن الزبير حقه قال لا فأمر به فشرت عينه ثم قال

يارب أمر ذي شؤن يحفل * قاسيت فيه حلمات الاحول
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال خرج الوليد الى متصيد
له فأقام به ومات له ابن يقال له مؤمن بن الوليد فلم يقدر احد ان ينعه اليه حتي ثمل فنعاه اليه
سنان الكاتب وكان مغنياً فقال الوليد وفي هذا الشعر غناء من الاصوات التي اختيرت للوائح
والرشيد قبله

صوت من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

أتاني سنان بالوداع لمؤمن * فقلت له اني الى الله راجع
ألا أيها الحاني عليه ترابه * هبات وشات من يديك الاصابع
يقولون لا تجزع واطهر جلادة * فكيف بما تحنى عليه الاضالع
عروضه من الطويل غناه سنان الكاتب ولحنه المختار من القدر الاوسط من الثقيل الاول باطلاق
الوتر في مجرى البصر عن اسحق وفيه لابي كامل خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وقيل ان
فيه لحناً لعبد الله بن يونس صاحب أيلة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني عقيل بن عمرو قال قال يزيد بن أبي مساحق الساجي مؤدب الوليد شعراً وبعث به
الى النوار جارية الوليد فغنته به وهو

مضى الخلفاء بالامر الحميد * وأصبحت المذمه للوليد
تشاغل عن رعيته بلهو * وخالف فعل ذي الرأي الرشيد

فكتب اليه الوليد

ليت حظي اليوم من كل معاش لي وزاد
قهوة أبذل فيها * طار في ثم تلادى
فيظل القلب منها * هائماً في كل واد
ان في ذاك صلاحى * وفلاحى ورشادى

(أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابراهيم بن الوليد الحمصي قال
حدثنا هرون بن الحسن العنبري قال قال الوليد بن يزيد يابني أمية اياكم والغناء فانه ينقص الحياء
ويزيد في الشهوة ويهدم المروءة ويشور على الخمر ويفعل ما يفعل السكران كنتم لابد فاعلين فجنبوه
النساء فان الغناء رقية الزنا واني لاقول ذلك فيه على انه أحب الى من كل لذة واشهى الى من الماء
البارد الى ذى الغلة وليكن الحق أحق ان يقال (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن
الحرث عن المدائني قال حدثني بعض موالى الوليد قال دخلت اليه وقد عقد لابنيه بعده ووقدم عثمان
فقلت له يا امير المؤمنين أقول قول الموثوق بنصيحتته أو يسعني السكوت قال بل قل قول الموثوق به فقلت
ان الناس قد انكروا ما فعلت وقالوا ببائع لمن لم يحتلم وقد سمعت ما اكره فيك فقال عضو ببظور
أمهاتكم أفادخل بيني وبين ابني غيري فياقي منه كما لقيت من الاحول بعد أبي ثم أنشأ يقول

ص

سرى طيف ذا الظبي بالعاقدا * ن ليلا فهبج قلبا عميدا
 * وأرق عيني على غرة * فباتت بحزن تقاسي السهودا
 نوئل عثمان بعد الوليد * مد للعهد فنا وزجو سعيدا
 كما كان اذ كان في دهره * يزيد يرجي لتلك الوليدا
 على انها شسعت شسعة * فنحن نرجي لها ان تعودا
 فان هي عادت فعاص القرية * ب منها لتوأس منها البعيدا

غناه أبو كامل ثاني ثقيل بالنصر من أصوات قليلة الأشباه وذكر عمرو بن بانة أن فيه لعمر الوادي
 لحناً من الماخوري بالوسطي وذكر الهشامي أن فيه خفيف رمل لحكم وذكر دنائير عن حكم
 أنه لعمر الوادي وذكر حبش أن الثقيل الثاني لمالك وان فيه لفضل النجار وملا بالنصر (أخبرني)
 الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار قال هو * سري طيف ظبي بأعلى
 الغوير * ولكن هذا تصحيف سايان السوادى أو قال خليلد (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز قال
 حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أسحق قال كان الوليد قد بايع لابنيه الحكم وعثمان وهو أول من
 بايع لابن سرية أمة ولم يكونوا يفعلون ذلك وأخذها يزيد بن الوليد الناقص فحبسهما ثم قتلهما
 وفيهما يقول ابن أبي عقب

إذا قتل الخلف المديم لسكره * بقفر من البحراء أسس في الرمل
 وسبق بلاجرم إلى الخلف والردى * بنياه حتى بذبحا مذبح السخل
 فويل بني مروان ماذا أصابهم * بأيديني العباس بالأسروالقتل

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي عن العلاء
 البندار قال كان الوليد زنديقاً وكان رجل من كلب يقول بمقالته مقالة الثنوية فدخلت على الوليد
 يوماً وذلك الكلبى عنده وإذا بينهما سبط قد رفع رأسه عنه فإذا ما يبدولى منه حرير أخضر فقال
 ادن يا علاء فدنوت فرفع الحريرة فإذا في السبط صورة إنسان وإذا الزئبق والنوشادر قد جعلوا
 في جفنه فجفنه يطرف كأنه يتحرك فقال يا علاء هذا ما نى لم يتبعث الله نبياً قبله ولا يتبعث نبياً بعده
 فقلت يا أمير المؤمنين اتق الله ولا يغرنك هذا الذي ترى عن دينك فقال له الكلبى يا أمير المؤمنين
 ألم أقل لك ان العلاء لا يحتمل هذا الحديث قال العلاء ومكثت أياماً ثم جلست مع الوليد على بناء
 كان بنده في عسكره يشرف به والكلبي عنده اذ نزل من عنده وقد كان الوليد حمله على بردون
 هملاج أشقر من أفره ماسخر نخرج على بردونه ذلك فضي به في الصحراء حتى غاب عن العسكر
 فما شعر الا واعراب قد جاؤا به يحملونه منفسخة عنقه ميتاً وبردونه يقاد حتى أسلموه فبلغني ذلك
 فخرجت متعمداً حتى أتيت أولئك الاعراب وقد كانت لهم أبيات بالقرب منه في أرض البحراء
 لا حجر فيها ولا مدر فقلت لهم كيف كانت قصة هذا الرجل قالوا اقبل علينا على بردون فوالله
 لكأنه دهن يسيل على صفاة من فراسته فعجبنا لذلك اذ انقض رجل من السماء عليه ثياب بيض

فاخذ بضبعيه فاحتمله ثم نكسه وضرب برأسه الارض فدق عنقه ثم غاب عن عيوننا فاحتملناه فحسنا به (واخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال لما اكثرت الوليد بن يزيد التهمك وانهمك في اللذات وشرب الخمر وبسط المكروه على ولد هشام والوليد وافراط في أمره وغيهمل الناس أيامه وكرهوه وكان قد عقد لابنيه بعده ولم يكونا باغيا فمشي الناس بعضهم الى بعض في خايعه وكان أقواهم في ذلك يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فمشي الى أخيه العباس وكان امرأ صدق ولم يكن في بني أمية مثله كان يتشبه بعمر بن عبد العزيز فشكا اليه ما يجري على الناس من الوليد فقال له يا أخي ان الناس قد ملوا بني مروان وان مشى بعضهم في أثر بعض أكلتم ولله أجل لا بد أن يبلغه فانتظروا فخرج من عنده ومشى الى غيره فبايعه جماعة من اليامية الوجوه فعاد الى أخيه ومعه مولي له وأعاد عليه القول وعرض له بأنه قد دعي الى الخلافة فقال له والله لو لا أنني لا آمنه عليك من تحامله لوجهت بك اليه مشدوداً فشدتك الله أن لا تسعى في شيء من هذا فانصرف من عنده وجعل يدعو الناس الى نفسه وبلغ الوليد ذلك فقال يذكر قومه ومشى بعضهم الى بعض في خايعه

صوت

سلهم النفس عنها * بعلندات علالت
تتقى الارض وتهوى * بخفاف مدحجات
ذلك أما بال قومي * كسروا سن قناتي
واستخفوا بي وصاروا * كقرود خاسئات

الشعر لوليد بن يزيد بن عبد الملك والغناء لابن كامل عزيل الدمشقي ماخوري بالبصرة وفي هذه القصيدة يقول الوليد بن يزيد

أصبح اليوم وليد * هائماً بالفتيات
عند راح واربى * تق وكاس بالفلاة
ابعثوا خيلاً لحيل * ورماة لرماة

(واخبرني) بالسبب في مقتلة الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن الحرث قال حدثني المدائني عن جويرية بن أسماء واخبرني به بن أبي الازهر عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جويرية بن أسماء قال قال أبي بشر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك لما أظهر الوليد بن يزيد أمره واد من على اللهو والصيد واحتجب عن الناس ووالى بين الشرب وانهمك في اللذات شتمه الناس ووعظه من أشفق عليه من أهله فلما لم يقع دبوا في خايعه فدخل أبي بشر بن الوليد على عمي العباس بن الوليد وأنا معه فجعل يكلم عمي في أن يجمع الوليد ابن يزيد ومعه عمي يزيد بن الوليد فكان العباس ينهأه وأبي يرد عليه فكنت أفرح وأقول في نفسي أري أبي يجرئني ان يكلم عمي ويرد عليه فقال العباس يا بني مروان أظن ان الله قد أذن في هلاككم ثم قال العباس

اني اعيدكم بالله من فتن * مثل الجبال تسامي ثم تندفع
ان البرية قد ملت سياستكم * فاستمسكوا بعمود الدين وارتدعوا

لا تلحقن ذناب الناس أنفسكم * ان الذناب اذا ما ألحمت رتعوا
لا تبقرن بأيديكم بطونكم * فتم لافدية تغنى ولا جذع

قال المدائني عن رجاله فلما استجمع يزيد أمره وهو متبدأ قبل الى دمشق وبين مكانه الذي كان متبدأ فيه وبين دمشق أربع ليال فأقبل الى دمشق متنكرا في سبعة أنفس على حر وقد بايع له أكثر أهل دمشق وبايع له أكثر أهل المزة فقال مولى لعباد بن زياد اني لبعجود وبين جردود ودمشق مرحلة اذ طلع علينا سبعة معتمين على حر فنزلوا وفيهم رجل طويل جسيم فرمي بنفسه فيم والقوا عليه ثوبا وقالوا الى هل عندك شيء نشتره من طعام فقلت أما بيع فلا وعندي من قراكم ما يشبعكم فقالوا فاجله فذبحت لهم دجاجة وفراخا وأتيهم بما حضر من عسل وسمن وشوانيز وقلت أيقظوا صاحبكم للغداء فقالوا هو محموم لا يأكل فسفروا للغدا فعرفت بعضهم وسفر النائم فاذا هو يزيد بن الوليد فعرفته فلم يكلمني ومضوا ليدخلوا دمشق ليلا في نفر من أصحابه مشاة الى معاوية بن معاذ وهو بالمزة وبينها وبين دمشق ميل فأصابهم مطر شديد فأتوا منزل معاوية فضربوا بابه وقالوا يزيد بن الوليد فقال له معاوية الفراش ادخل أصاحك الله قال في رجل طين وأكره أن أفسد عليك بساطك فقال ماتريد بي أفسد عليه فشي على البساط وجلس على الفراش ثم كلم معاوية فبايعه وخرج الى دمشق فنزل دار ثابت بن سايان الحسني مستخفيا وعلى دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف نخاف عبد الملك الوباء فخرج فنزل قنطا واستخلف ابنه على دمشق وعلى شرطته أبو العاج كثير بن عبد الله السامي وتم يزيد أمره فأجمع على الظهور وقيل لعامل دمشق ان يزيد خارج فلم يصدق وأرسل يزيد الى أصحابه بين المغرب والعشاء في ليلة الجمعة من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة فكتبوا في ميثاة عند باب الفرائس حتى اذا اذنوا العتمة دخلوا المسجد مع الناس فصلوا وللمسجد حرس قد وكلوا باخراج الناس من المسجد بالليل فاذا خرج الناس خرج الحرس وأغلق صاحب المسجد الابواب ودخل الدار من باب المقصورة فيدفع المفاتيح الى من يحفظها ويخرج فلما صلى الناس العتمة صاح الحرس بالناس فخرجوا وتباطا أصحاب يزيد الناقص فجعلوا يخرجونهم من باب ويدخلون من باب حتى لم يبق في المسجد الا الحرس وأصحاب يزيد فأخذوا الحرس ومضى عنده الى يزيد فأخبره وأخذ بيده وقال قم يا أمير المؤمنين وأبشر بعون الله ونصره فأقبل وأقبلنا ونحن اثنا عشر رجلا فلما كنا عند سوق القمح لقيمهم فيها ملأنا رجل من أصحابهم فضوا حتى دخلوا المسجد وأتوا باب المقصورة وقالوا نحن رسل الوليد ففتح لهم خادم الباب ودخلوا فأخذوا الخادم واذا أبو العاج سكران فأخذوه وأخذوا خزان البيت وصاحب البريد وأرسل الى كل من كان يحذره فأخذوه وأرسل من ليلته الى محمد بن عبيدة مولى سعيد بن العاص وهو على بعابك والى عبد الملك بن محمد بن الحجاج فأخذها وبعث أصحابه الى الحشبية فأتوه وقال للبوابين لا تفتحوا الابواب غدوة الا لمن أخبركم بشعار كذا وكذا قال فتركوا الابواب في السلاسل وكان في المسجد سلاح كثير قدم به سايان ابن هشام من الجزيرة فلم يكن الخزان قبضوه فأصابوا اسلحا كثيرا فأخذوه وأصبحوا وجاء أهل المزة مع حريث بن أبي الجهم

فما انتصف النهار حتى بايع الناس يزيد وهو يتمثل قول النابغة

إذا استزلوا عنهن للطعن أرقلوا * إلى الموت أرقال الجمال المصائب

فجعل أصحابه يتمحبون ويقولون انظروا إلى هذا كان قبيل يسبح وهو الآن ينشد الشعر قال وأمر يزيد عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان فوقف بباب الجابية فنادي ألا من كان له عطاء فله أربعون دينارا في العطاء ومعمونة ألف درهم فبايع له الناس وأمر بالعطاء قال وندب يزيد بن الوليد الناس إلى قتال الوليد بن يزيد مع عبد العزيز وقال من انتدب معه فله الفان فالتدب ألفا رجل فاعطاهم وقال موعدكم دنية فوافي دنية ألف ومائتا رجل فقال ميعادكم مصنعة بالبرية وهي لبني عبد العزيز ابن الوليد فوافاه ثمانمائة رجل فسار فوافاهم ثقل الوليد فأخذوه ومع عبد العزيز فرسان منهم منصور بن جمهور ويعقوب بن عبد الرحمن السلمي والاصمغ بن ذؤالة وشبيب بن أبي مالك الغساني وحيد بن نصر اللخمي فأقبلوا فنزلوا قريبا من الوليد فقال الوليد اخرجوا إلى سريرا فخرجوه فصعد عليه وأناه خبر العباس بن الوليد اني أحيئك وأني الوليد بفرسين الزابد والسندی وقال أعلى يتوائب الرجال وأنا أثب على الاسد واعض الافاعي وهم ينتظرون العباس ان يأتيهم ولم يكن بينهم كبير قتال فقتل يزيد بن عثمان الحشبي وكان من أولاد الحشبية الذين كانوا مع المختار وبلغ عبد العزيز ابن الحجاج أن العباس بن الوليد يأتي الوليد فأرسل منصور بن جمهور في جريدة خيل وقال انكم تلقون العباس بن الوليد ومعه بنوه في الشعب فخذوه وخرج منصور في تلك الحيل وتقدموا إلى الشعب واذا العباس ومعه بنوه قد تقدموا أصحابه فقال له اعدل إلى عبد العزيز فشتهم فقال له منصور والله لئن تقدمت لانفذن خصيتك بالرحم فقال انا لله فأقبلوا به يسوقونه إلى عبد العزيز فقال له عبد العزيز يايع ليزيد فبايع ووقف ونصب راية وقالوا هذا العباس قدبايع ونادي منادي عبد العزيز من لحق بالعباس بن الوليد فهو آمن فقال العباس انا لله خدعة من خدع الشيطان هلك والله بتو مروان ففرق الناس عن الوليد وأتوا العباس وظاهر الوليد في درعين وقتلهم وقال الوليد من جاء برأس فله خمسمائة درهم فجاء جماعة بمدة رؤس فقال اكتبوا أسماءهم فقال له رجل من مواليه ليس هذا يأمر المؤمنين يوما يعامل فيه بالنسيئة وناداهم رجال اقتلوا اللوطي قتلة قوم لوط فرموه بالحجارة فلما سمع ذلك دخل القصر وأغلق الباب وقال

صوت

دعوا إلى سليمي والطلاء وقتية * وكأسا ألا حسبي بذلك مالا

إذا ما صفا عيش برملة عاجل * وعانقت سلمي لا أريد بدالا

خذوا ملككم لانبت الله ملككم * ثباتا يساري ما حيت عقلا

وخلوا عني قبل عيري وما جري * ولا تحسدوني أن أموت هزالا

غناه عمر الوادي رملا بالوسطي عن حبش ثم قال لعمر الوادي يا جامع لذتي غني بهذا الشعر وقد أحاط الجند بالقصر فقال لهم الوليد من وراء الباب أما فيكم رجل شريف له حسب وحياء أكله

فقال له يزيد بن عنبسة السكسكي كفى فقال له الوليد يا أخا السكاسك ماتقعون مني ألم أزد في أعطياتكم وأعطية فقراءكم وأخدمت زمانكم ودفعت عنكم المؤن فقال ماتقعون عليك في أنفسنا شيئاً ولكن تنقم عليك انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح أمهات أولاد أبيك واستخفافك بأمر الله قال حسبك يا أخا السكاسك فلم يرد له شيئاً فأكثرت وإن فيما أحل الله لسعة فيما ذكرت ورجع إلى الدار فجلس وأخذ المصحف وقال يوم كيوم عثمان ونشر المصحف يقرأ فعملوا الحائط فكان أول من علا الحائط يزيد بن عنبسة فنزل وسيف الوليد إلى جنبه فقال له يزيد نوح سيفك فقال الوليد لو أردت السيف لكنت لي ولك حالة غير هذه فأخذ بيده وهو يريد أن يدخله بيننا ويؤامر فيه فنزل من الحائط عشرة فيهم منصور بن جمهور وعبد الرحمن وقيس مولى يزيد بن عبد الملك والسري بن زياد بن أبي كبشة فضربه عبد الرحمن السلمي على رأسه ضربة وضربه السري بن زياد على وجهه وجروه بين خمسة ليخرجوه فصاحت امرأة كانت معه في الدار فكفوا عنه فلم يخرجوه واحتز رأسه أبو علاقة القاضي وخط الضربة التي في وجهه بالعقب وقدم بال رأس على يزيد قدم به روح بن مقبل وقال أبشر يا أمير المؤمنين بقتل الفاسق فاستم الأمر له وأحسن صلاته ثم كان من خلعت يزيد بعد ذلك ما ليس هذا موضع ذكره قال ولما قتل الوليد ابن يزيد جعل أبو محجن مولى خالد القسري يدخل سيفه في أست الوليد وهو مقتول فقال الاصمغ ابن ذؤالة الكلبي في قتل الوليد وأخذهم ابنه

من مبالغ قيساً وخندف كلها * وساداتهم من عبد شمس وهاشم
قلنا أمير المؤمنين بخالد * وبنا وليي عهده بالدرهم

وقال أبو محجن مولى خالد

لو شهدوا حد سيفي حين أدخله * في أست الوليد لما اتوا عنده كذا
(أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن هشام بن الكلبي عن جرير قال قال لي عمر
الوادي كنت أغني الوليد أقول

صوت

كذبتك نفسك أم رأيت بواسط * غاس الظلام من الرباب خيالاً
قال فما أتممت الصوت حتى رأيت رأسه قد فارق بدنه ورأيت يشحط في دمه يقال إن اللحن في هذا الشعر لعمر الوادي ويقال لابن جامع قالوا وكان عثمان والحكم ابنا الوليد قد بايعهما بالعهد بعده فتغيبا فأخذها يزيد بعد ذلك فحبسهما في الخضراء ودخل عليهما يزيد الأفهم بن هشام فجعل يشتم أباهما الوليد وكان قد ضربه وخلعه فبكي الحكم فقال عثمان أخوه اسكت يا أخي وأقبل على يزيد فقال أشتم أبي قال نعم قال لكني لا أشتم عمي هشاماً والله لو كنت من بني مروان ما شتمت أحداً منهم فانظر إلى وجهك فإن كنت رأيت حكماً يشبهك أو له مثل وجهك فأنت منهم لا والله ما في الأرض حكماً يشبهك (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني عن مسلمة بن محارب قال لما قتل الوليد قال أيوب السختياني ليت القوم تركوا لنا خليفتنا لم يقتلوه قال وإنما قال ذلك تخوفاً من الفتنة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن

الحرث عن المدائني أن ابنا للعمر بن يزيد بن عبد الملك دخل على الرشيد فقال ممن أنت قال من قريش قال من أيها فأمسك قال قل وانت آمن ولو أنك مرواني قال أنا ابن الغمر بن يزيد قال رحم الله عمك ولعن يزيد الناقص وقتلة عمك جميعاً فانهم قتلوا خليفة مجمعا عليه ارفع الي حوائك فقضاها (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا العلاء بن سويد المنقري قال ذكر لي المهيدي أمير المؤمنين الوليد بن يزيد فقال كان ظريفاً اديباً فقال له شبيب بن شبة يامير المؤمنين ان رايت ان لا تجري ذكره على سمعك ولسانك فافعل فانه كان زنديقاً فقال اسكت فما كان الله ليضع خلافته عند من يكفر به هكذا رواه الصولي وقد أخبرنا به احمد بن عبد العزيز اجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا عقيل عن عمرو قال أخبرني شبيب بن شبة عن ابيه قال كنا جلوساً عند المهيدي فذكروا الوليد بن يزيد فقال المهيدي أحسبه كان زنديقاً فقام ابن علانة الفقيه فقال يامير المؤمنين الله عز وجل أعظم من ان يولي خلافة النبوة وأمر الأمة من لا يؤمن بالله لقد أخبرني من كان يشهده في ملاعبه وشربه عنه بمرواة في طهارته وصالته (وحدثني) انه كان اذ حضرت الصلاة يطرح ثياباً كانت عليه من مطيبة ومصبغة ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ويؤتي بثياب بيض نظاف من ثياب الخلافة فيصلي فيها أحسن صلاة بأحسن قراءة وأحسن سكوت وسكون وركوع وسجود فاذا فرغ عاد الى تلك الثياب التي كانت عليه قبل ذلك ثم يعود الى شربه وهو أفهذه أفعال من لا يؤمن بالله فقال له المهيدي صدقت بارك الله عليك يا ابن علانة وفي جملة المائة الصوت المختارة عدة أصوات من شعر الوليد نذكرها ههنا مع أخباره والله أعلم

صوت من المائة المختارة

أم سلام ما ذكرتك الا * شرقت بالدموع مني المآقي
أم سلام ذكر كم حيث كنتم * أنت دائي وفي لسانك راق
مالقابي يحول بين التراقي * مستخفأ يتوق كل متاق
حذراً أن تبين دار سامي * أو يصيح الداعي لها بفراق

غناه عمر الوادي ولحنه المختار خفيف رمل مطلق في مجري البنصر وذكر عمرو بن بانة أن لسالة القس فيه خفيف رمل بالوسطي ولعله بمعنى هذا ومن الناس من يروى هذه الابيات لعبد الرحمن ابن أبي عمار الجشمي في سلامة القس وليس ذلك له هو لوليد صحيح وهو كثيراً ما يذكر سامي هذه في شعره بأمر سلام وبسامي لانه لم يكن يتصنع في شعره ولا يبالي بما يقوله منه ومن ذلك قوله فيها

صوت

أم سلام لو لقيت من الوج * د عشر الذي لقيت كففاك
فأبني بالوصل صباً عميداً * وشفيقاً شجاء ما قد شجأك

غناه مالك خفيف رمل بالبنصر عن الهشامي

❦ ذكر أخبار عمر الوادي ونسبه ❦

هو عمر بن داود بن زاذان وجده زاذان مولي عمرو بن عثمان بن عفان وكان عمر مهندساً وأخذ الغناء عنه حكم وذووه من أهل وادي القري وكان قدم الى الحرم فأخذ من غناء أهله فحذق وصنع فأجاد وأتقن وكان طيب الصوت شجيّه مطرباً وكان أول من غنى من أهل وادي القري وأصل بالوليد بن يزيد في أيام أمارته فتقدم عنده جدا وكان يسميه جامع لذاتي ومحبي طربي وقتل الوليد وهو يغنيه وكان آخر عهده به من الناس وفي عمر يقول الوليد بن يزيد وفيه غناء

صوت

انني فكرت في عمر * حين قال القول فاحتاجا
 * انه للمستثير به * قر قد طمس السرجا
 ويغني الشعر ينظمه * سيد القوم الذي فلجا
 أكمل الوادي صنعه * في لباب الشعر فاندجا

الشعر للوليد بن يزيد والغناء لعمر الوادي هزج خفيف بالنصر في مجراها (أخبرني) الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد قالا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان عمر الوادي يجتمع مع معبد ومالك وغيرها من المغنين عند الوليد بن يزيد فلا يمنعه حضورهم من تقديمه والاصغاء اليه والاحتصاص له وبلغني انه كان لا يضرب وانما كان مرتجلاً وكان الوليد يسميه جامع لذاتي قال وبلغني أن حكماً الوادي وغيره من مغني وادي القري أخذوا عنه الغناء وانحلوا أكثر أغانيه (قال اسحق) وحدثني عبد السلام بن الربيع أن الوليد بن يزيد كان يوماً جالساً وعنده عمر الوادي وأبو رقية وكان ضعيف العقل وكان يمسك المصحف على أم الوليد فقال الوليد لعمر الوادي وقد غناء صوتاً أحسنت والله أنت جامع لذاتي وأبو رقية مضطجع وهم يحسبونهم نائماً فرفع رأسه الى الوليد فقال له وأنا جامع لذات أمك فغضب الوليد وهم به فقال له عمر الوادي جعاني الله فذاك ما يعقل أبو رقية وهو صاح فكيف يعقل وهو سكران فأمسك عنه قال اسحق وحدثت عن عمر الوادي قال بينا أنا أسير ليلة بين العرج والسقيا سمعت انساناً يغني غناء لم أسمع قط أحسن منه وهو

صوت

وكننت اذا ماجئت سعدي بأرضها * أري الارض تطوي لي ويدنو بعيدها
 من الحفريات البيض ود جليسا * اذا ما انقضت أحدوثه لو تعيدها

فكذت أسقط عن راحتي طرباً فقلت والله لألتسن الوصول الى هذا الصوت ولو بذهاب عضو من أعضائي حتى هبطت من الشرف فاذا أنا برجل يرعي غنماً واذا هو صاحب الصوت فأعلمته الذي أقصدي اليه وسألته اعادته على فقال والله لو كان عندي قري ما فعلت ولكني أجعله قراك فربما ترنمت به وأنا جائع فأشبع وكسلان فأنشط ومستوحش فأنس فأعاده على مرارا حتى أخذته فوالله ما كان لي كلام غيره حتى دخلت المدينة ولقد وجدته كما قال (حدثني) بهذا الخبر الحرمي

ابن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني المؤمل بن ط لوت الوادي قال حدثني مكي
الغدري قال سمعت عمر الوادي يقول بينا أنا أسير بين الروحاء والمريج ثم ذكر مثله وقال فيه
فرما ترنمت به وأنا غرثان فيشبعني ومستوحش فيؤنسني وكسلان فينشعاني قال فما كان زادي حتى
ولجت المدينة غيره وجربت ماوصفه الراعي فيه فوجدته كما قال

نسبة هذا الصوت

صوت

لقد هجرت سعدى وطال صدودها * وعاود عيني دمعها وسهوها
وكننت اذا ما زرت سعدى بارضها * أرا الارض تطوي لي ويدنوبعدها
منعمة لم تلق بؤس معيشة * هي الخلد في الدنيا لمن يستفيدها
هي الخلد مادمت لاهلك جارة * وهل دام في الدنيا لنفس خلودها
الشعر لكثير والغناء لابن محرز ثقیل أول مطلق بالنصر عن يحيى المكي وذكر الهشامي ان فيه
ليزيد حوراء ثاني ثقیل وفيه خفيف رمل ينسب الى عمر الوادي وهو بعض هذا اللحن الذي
حكاه عن الراعي ولا أعلم لمن هو وهذه الابيات من قصيدة لكثير سائرها في الغزل وهي من
جيد غزله ومختاره وتام الابيات بعد ما مضى منها

فلك التي أصفيتها بمودتي * وليدأ ولما يستبين لي نهودها
وقد قتلت نفساً بغير جريرة * وليس لها عقل ولا من يقيدها
فكيف يود القلب من لا يوده * بلى قد تريد النفس من لا يرها
الآليت شعري بمدناهل تغيرت * عن الهدم أمست كهدي عودها
اذا ذكرت النفس جنت بذكرها * وريمت وحننت واستخف جليدها
فلو كان ما بي بالحيال لهدا * وان كان في الدنيا شديدا هودها
ولست وان أوعدت فيها بمنته * وان أوعدت نار فشب وقودها
أبيت نجيا للهجوم مسهدا * اذا أوعدت نحوى بايل وقودها
فاصبحت ذاتفسين نفس مريضة * من اليأس ما ينفعك هم يعودها
ونفس اذا ما كنت وحد تقطت * كما انسل من ذات النظام فريدها
فلم تبد لي بأساً في اليأس راحة * ولم تبد لي جوداً فينع جودها

(أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن أيوب بن عباية قال قال عمر
الوادي خرج الى الوليد بن يزيد يوما وفي يده خاتم ياقوت أحمر قد كاداليت يلتمع من شعاعه
فقال لي يا جامع لذتي أحب ان أهبه لك قلت نعم والله يا مولاي فقال غن في هذه الابيات التي انشدك
فيها وأجهد نفسك فان أصبت ارادتي وهبته لك فقلت أجتهد وأرجو التوفيق

صوت

ألا يسليك عن سلمى * قدير الشيب والحلم
وأن الشك ملتبس * فلا وصل ولا صرم
فلا والله رب الناس * س مالا عندنا ظلم
وكيف بظلم جارية * ومنها اللين والرحم

نفلوت في بعض المجالس فما زلت أديره حتى استقام ثم خرجت اليه وعلى رأسه وصيفة بيدها كأس
وهو يروم يشربه فلا يقدر خمارا فقال ما صنعت فقلت فرغت مما أمرتني به وغيبته فصاح أحسنت
والله ووثب قائماً على رجله وأخذ الكأس واستدناني فوضع يده اليسرى على متكئاً والكأس في يده
اليمينية ثم قال لي أعد بأبي أنت وأمي فاعدته عليه فشرب ودعا بشان وثالث ورابع وهو على حاله
يشرب قائماً حتى كاد أن يسقط تعباً ثم جلس ونزع الخاتم والحلة التي كانت عليه فقال والله العظيم
لا تبرح هكذا حتى أسكر فما زلت أعيده عليه ويشرب حتى مال على جنبه سكرافنام (أخبرني) محمد
ابن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن عزيز بن طاححة الارقبي عن أبي الحسكم عبدالمطاب بن عبد الله
ابن يزيد بن عبد الملك قال والله اني لبا العقيق في قصر القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان
وعندي أشعب وعمر الوادي وأبو رقية اذ دعوت بدينا فوضعت بين يدي وسبقته موه في رجز
فكان أول من خسق عمر الوادي فقال

أنا ابن داود أنا ابن زاذن * أنا مولى عمرو بن عثمان

ثم خسق ابو رقية فقال

أنا ابن عامر القاري * أنا ابن أول أعجمي

تقدم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خسق أشعب فقال أنا ابن أم الخنداج أنا ابن
الحرشة بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الحسكم فقلت له اي أخراك الله هل سمعت
أحدًا قط فخر بهذا فقال وهل فخر أحد بمثل فخري لولا أن أمي كانت عندهن ثقة ما قبلن
منها حتى يغضب بعضهن على بعض

❦ أخبار أبي كامل ❦

اسمه الغزيل وهو مولى الوليد بن يزيد وقيل بل كان مولى أبيه وقيل بل كان أبوه مولى عبد الملك
وكان مغنياً محسناً وطيباً مضحكاً ولم أسمع له بخبر بعد أيام بنى أمية ولعله مات في أيامهم أو قتل معهم
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن الحراز عن المدائني أن ابا كامل غني
الوليد ابن يزيد ذات يوم فقال

نام من كان خلياً من ألم * وبدائي بت لي — لي لم أنم
أرقب الصبح كاني مسند * في أكف القوم تغشاني الظلم
ان سلمى ولنا من حبها * ديدن في القلب ما اخضر السلم
قد سبتني بشتيت نبتة * وثنايا لم يعبه — ن قضم

قال فطرب الوليد وخلع عليه حتى قلنسية وشى مذهبة كانت على رأسه فكان أبو كامل يصونها ولا يلبسها الا من عيد الى عيد ويمسحها بكمه ويرفها ويبيكي ويقول انما ارفعها لاني أجد منها ريح سيدي يعني الوليد * الغناء في هذا الصوت هزج بالوسطي نسبة عمرو بن بانة الى عمر الوادي ونسبه غيره الى أبي كامل وزعم آخرون انه لحكم هكذا نسبة ابن المكي الى حكم وزعم انه بالنصر (اخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الاصمعي عن صفوان بن الوليد المعيطي قال غنى أبو كامل ذات يوم الوليد بن يزيد في لحن لابن عائشة وهو

جنباني اذاة كل لثيم * انه ما علمت شر نديم

نخلع عليه ثيابه كلها حتى قلنسيته ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدمه وزاد فيه أنه أوصى أن تجعل في أكفانه وللوليد في أبي كامل أشعار كثيرة فمنها مما يغنى به

صوت

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابلي

وسقيتها معبدا * وكل فتى فاضل

وزق وافر الجني * من مثل الجمل البازل

به رحت الى صبي * وندماني أبي كامل

شربناه وقد بتنا * بأعلى الدير بالساحل

ولم تقبلا من الواشي * قبول الجاهل الخاطل

الغناء لابن كامل خفيف رمل بالوسطي وذكر الهشامي أنه ليحيى المكي وأنه نخله أبو كامل وذكر أن لعمر الوادي أو لحكم فيه رملا بالوسطي وهو القائم (وأخبرني) أبو الحسن محمد بن ابراهيم قریش رحمه الله ان لينشو فيه خفيف رمل ومنها في قول الوليد

صوت

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابلي

وسقيتها معبدا * وكل فتى فاضل

لي المحض من ودهم * ويفرهم نائلي

وما لاني فيهم * سوى حاسد جاهل

فيه هزج ينسب الى أبي كامل والى حكم وفيه لينشو ثقيل أول (أخبرني) بذلك قریش ووجه الرزة جميعا وأخبرني قریش عن أحمد بن أبي العلاء قال كان للمعتضد على صوتان من شعر الوليد أحدهما

سقيت أبا كامل * من الاصفر البابلي

ان في الكاس لسكا * أو بكفي من سقاني

والآخر وكان يعجب بهما ويقول جلسائه أماترون شمائل المملوك في شعره ما أئينها

لي المحض من ودهم * ويفرهم نائلي

كلاني توجاني * وبشعري غنياني

وحين يقول

وقد نسب الى الوليد بن يزيد في هذه المائة الصوت المختارة شعر صوتين لان ذكر سليمى في أحدهما ولان الصنعة في الآخر لابي كامل فذكرت من ذلك ههنا صوتين أحدهما

صوت من المائة المختارة

سليمى تلك في العير * قفى نخبرك أو سيري
إذا ما أنت لم ترني * لصب القلب مغمور
فلما ان دنا الصبح * بأصوات العصافير
خرجنا نتبع الشمس * عيوناً كالقوارير
وفينا شادن أحور * من حور اليعافير

الشعر ليزيد بن ضبة والغناء في اللحن المختار لاسماعيل بن الهربذ ولحنه رمل مطلق في مجرى الوسطي هكذا ذكر اسحق في كتاب شجا لابن الهربذ وذكر في موضع آخر أن فيه لحناً لابن زرزور الطائفي رمل آخر بالسبابة في مجرى البصر وذكر ابراهيم أن فيه لحناً لابي كامل ولم يجذسه وذكر حبش أن فيه لعطر دهرجا بالوسطي

أخبار يزيد بن ضبة ونسبه

(أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أحمد بن الهيثم عن الحسن بن ابراهيم بن سعدان عن عبد العظيم بن عبد الله بن يزيد بن ضبة الثقفي قال كان جدي يزيد بن ضبة مولى لثقيف واسم أبيه مقسم وضبة أمه غلبت على نسبه لان أباه مات وخلفه صغيراً فكانت أمه تحضن أولاد المغيرة ابن شعبة ثم أولاد أبنه عروة بن المغيرة فكان جدي ينسب اليها لشهرتها قال وولأوه لبني مالك بن حطيظ ثم لبني عامر بن يسار قال عبد العظيم وكان جدي يزيد بن ضبة منقطعاً الى الوليد بن يزيد في حياة أبيه متصلاً به لا يفارقه فلما أفضت الخلافة الى هشام أتاه جدي مهتماً بالخلافة فلما استقر به المجلس ووصلت اليه الوفود وقامت الخطباء تني عليه والشعراء تمدحه مثل جدي بين السباطين فاستأذنه في الانشاد فلم يأذن له وقال عليك بالوليد فامدحه وأنشده وأمر باخراجه وبلغ الوليد خبره فبعث اليه بخمسمائة دينار وقال له لو أمنت عليك هشام لما فارقني ولكن اخرج الى الطائف وعليك بمالي هناك فقد سوغتك جميع غلته ومهما احتجت اليه من شيء بعد ذلك فالتمسه مني فخرج الى الطائف وقال يذكرك ما فعله هشام به

أري سليمى تصدو ما صدودنا * وغير صدودها كنا أردنا
لقد بخلت بنائنا علينا * ولو جادت بنائنا حمداً
وقد ضنت بما وعدت وأمست * تغير عهدنا عما عهدنا
ولو علمت بما لاقيت سليمى * فتخبرني وتعلم ما وجدنا
نلم على تنائي الدار منا * غيسهرنا الخيال اذا رقدنا

* ألم تر أننا لما ولينا * أمور آخرت فوهت سدنا
 رأينا الفتق حين وهي عليهم * وكمن مثله صدع رقنا
 اذا هاب الكربهة من يلها * واعظمها الهيوب لها عمدنا
 وجبار تركناه كايلا * وقائد فتنة طاغ أزلنا
 فلا تسوا مواطننا قانا * اذا ما أعد أهل الجرم عدنا
 وما هيضت مكاسر من جبرنا * ولا جبرت مصيبة من هددنا
 الا من مبلغ عني هشاما * فاما من البلاء ولا بعدنا
 وما كنا الى الخلفاء نفضي * ولا كنا تؤخر ان شهنا
 ألم يك بالبلاء لنا جزاء * فنجزي بالحاسن أم حسدنا
 وقد كان الملوك يرون حقا * لو أفدنا فنكرم ان وفدنا
 ولينا الناس أزمانا طوالا * وسناهم وودسناهم وقدنا
 ألم تر من ولدنا كيف أشبي * وأشينا وما بهم قمنا
 نكون لمن ولدناه سماء * اذا شيمت مخايلنا رعدنا
 وكان أبوك قد أسدي الينا * جسيمة أمره وبه سعدنا
 كذلك أول الخلفاء كانوا * بنا جدوا كما بهم جددنا
 هموا آبؤنا وهمو بنونا * لنا جيلوا كما لهمو جيلنا
 ونكوي بالعداوة من بغانا * ونسعد بالمودة من ودنا
 نري حقاً لسائلنا علينا * فنجبوه ونجزل ان وعدنا
 ونضمن جارنا ونراه منا * فنرفده فنجزل ان رعدنا
 وما نعتد دون المجد مالا * اذا يقلى بمكرمة أفدنا
 واتلد مجدنا انا كرام * بمجد المشرفية عنه ذنا

قال فلم يزل مقيماً بالطائف الى أن ولي الوليد بن يزيد الخلافة فوفد اليه فلما دخل عليه والناس بين
 يديه جلوس ووقوف على مراتبهم هناء بالخلافة فأدناه الوليد وضمه اليه وقبل يزيد بن ضبة رجليه
 والارض بين يديه فقال الوليد لاصحابه هذا طريد الاحول لصحبته اياي وانقطاعه الى قاستأذنه
 يزيد في الانشاد وقال له يا أمير المؤمنين هذا اليوم الذي نهاني عمك هشام عن الانشاد فيه قد
 بلغته بعد يأس والحمد لله على ذلك فأذن له فأنشده

سلمي تلك في العير * قفى أسالك أو سيري
 اذا ما بنت لم تأوى * لصب القلب مغمور
 وقد بانت ولم تعهد * مهة في مهي حور
 وفي الآل حمول الحي * تزهى كالقوارير *
 يوارها وتبدو منه آل كالشماذير

وتطفوا حين تطفوفيه * كالنخل المواقير
لقد لاقيت من سلمى * تباريح التناكير *
دعت عيني لها قاي * وأسباب المقادير
وما إن من به شيب * اذا يصبو بمعدور
لسلمى رسم اطلال * عفتها الريح بالمرور
خريق تنخل التر * با باذيل الاعاصير *
فاوحش اذ نأت سلمى * بتلك الدور من دور
سأرحي قانصات اليد * د ان عشت بعسبور
من العيس شجوجات * طواها الذسع بالكور
اذا ما حقب منها * قرناه بتصدير *
زجرنا العيس فارتدت * باعصاف وتشمير
نقاسيها على أين * بادلاج وتهجير *
اذا ما أعصوب الآل * ومال الظل بالقور
وراحت تقي الشمس * مطايا القوم كالعور
الى أن يفضح الصبح * باصوات العصافير
لنعنام الوليد القر * م أهل الجود والخير
كريم يهب البزل * مع الحور الجراجير
تراعى حين نزجها * هوبا كالمزامير *
كما جاوبت الثيب * رباع الخالج الحور
ويمطي الذهب الاحمر * ر وزنا بالقتاير
* بلوناه فاحدنا * ه في عسر وميسور
كريم العود والغص * ر غمر غير منزور
له السبق الى الغايا * ت في ضم المضامير
امام يوضح الحق * له نور على نور *
مقال من أخى ود * بحفظ الصدق ماثور
* باحكام واخلاص * وتفهم وتحير *

قال قاسم الوليد بأن تعد أبيات القصيدة ويعطي لكل بيت ألف درهم فعدت فكانت خمسين بيتا فاعطي خمسين ألفا فكان أول خليفة عد أبيات الشعر واعطي على عددها لكل بيت ألف درهم ثم لم يفعل ذلك الا همرون الرشيد فانه بلغه خبر جدي مع الوليد فاعطي مروان بن أبي حفصة ومنصور النخعي لما مدحاه وهجوا آل أبي طالب لكل بيت ألف درهم قال عبد العظيم وحدثني أبي وجماعة من أصحاب الوليد ان الوليد خرج الى الصيد ومعه جدي يزيد بن ضبة فاصطاد على فرسه

السندي صيدا حسنا ولحق عليه حمارا فصرعه فقال لجدي صف فرسى هذا وصيدنا اليوم فقال في ذلك

وأحوى سلس المرسن * مثل الصدع الشعب
 سما فذوق منيفات * طوال كالقنا سلب
 طويل الساق عنجوج * أشق أصمع الكعب (١)
 على لام أصم مضمر * مضمر الأشعر كالعقب
 ترى بين حوايه * نسورا كنوي القسب
 معالى شنج الانسا * سام جرشع الجنب
 طوى بين الشراسيف * الى المنقب فالقنب
 يغوص الملمح القائم * ذو حدو ذو شغب
 عتيد الشد والتقريب * والاحضار والعقب
 صايب الاذن والكاهل * والموقف والمعجب
 عريض الحد والجبهة * والبركة والاهب
 * اذا ما حثه حاث * يبارى الريح في غرب
 * وان وجهه أسر * ع كالخذروف (٢) في الثقب
 وقفاهن كالا جد * لما انضم للضرب
 ووالى الطمن يختار * جواشن بدن قب
 تري كل مدل قا * ثما يلمث كالكلاب
 كان المباء في الاعطا * ف منه قطع العطب
 كان الدم في النحر * قذال عل بالخصب
 يزين الدار موقوفاً * ويشفي قدم الركب

قال فقال له الوليد أحسنت يا يزيد الوصف واجدته فاجمل لقصيدتك تشيبا واعطه الغزير وعمر
 الوادى حتى يغنيا فيه فقال

صوت

الى هند صبا قاي * وهند مثاها يصبي
 وهند غادة غيدا * من جرثومة غلب
 وما ان وجد الناس * من الادواء كالحب
 لقد لج بها الاعرا * ض والهجر بلا ذنب
 ولما أقض من هند * ومن جاراتها نحيبي

(١) العناحيح حياد الخيل والابل والاصمع الكعب اللطيف المستوى اه قاموس

(٢) الخذروف كصفور شئ يدور به الضبي بخيفة في يديه فيسمع له دوي اه قاموس

أرى وجدى بهندا * ثما يزداد عن غب
وقد أطولت اعراضا * وما بغضهم طبي
ولكن رقية الاعين * قد تحجز ذا اللب
ورغم الكاشح الراغ * فيها أيسر الخطب

قال ودفع هذه الابيات الى المغنين فغنوه فيها (أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي وحدثني به محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا الاصمعي قال كان يزيد بن ضبة مولى ثقيف ولكنه كان فصيحاً وقد أدركته بالعائف وقد كان يطلب القوافي المعتاصة والحوشي من الشعر قال أبو حاتم في خبره خاصة وحدثني غسان بن عبد الله بن عبد الوهاب الثقفي عن جماعة من مشايخ الطائفين وعلمائهم قالوا قال يزيد بن ضبة ألف قصيدة فاقتسمتها شعراء العرب واتحاتها فدخلت في اشعارها

❦ أخبار اسمعيل بن الهربذ ❦

اسمعيل بن الهربذ مكي مولى لآل الزبير بن العوام وقيل بل هو مولى بني كنانة أدرك آخر أيام بني أمية وغني للوليد بن يزيد وعمر الى آخر أيام الرشيد (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه عن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي عن أبيه ان اسمعيل بن الهربذ قدم على الرشيد من مكة فدخل اليه وعنده ابن جامع وابراهيم وابنه اسحق وفليح وغيرهم والرشيد يومئذ خائر به خمار شديد فغنى ابن جامع ثم فليح ثم ابراهيم ثم اسحق فما حركه أحد منهم ولا أطربه فاندفع ابن الهربذ يغني فعجبوا من اقامته في تلك الحال على الرشيد فغنى

صوت

يارا كب العيس التي * وفدت من البلد الحرام
قل للامام ابن الاما * م أخي الامام أبي الامام
زين البرية اذ بدا * فيهم كمصباح الظلام
جعل الاله الهربذي فداك من بين الانام

الغناء لابن الهربذ رمل بالوسطي عن عمرو قال فكاك الرشيد يرقص واستخفه الطرب حتي ضرب بيديه ورجليه ثم أمر له بعشرة آلاف درهم فقال له يأمر المؤمنين ان لهذا الصوت حديثاً فان أذن مولاي حدثته به فقال حدث قال كنت مملوكاً لرجل من ولد الزبير فدفعت الي درهمين أبتاع بهما لحماً فرحت فلقيت جارية على رأسها حبة مملوءة من ماء العقيق وهي تغني هذا اللحن في شعر غير هذا الشعر على وزنه ورويه فسألها أن تعامني فقالت لا وحق القبر الا بدرهمين فدفعت اليها الدرهمين وعلمته فرجعت الي مولاي بغير لحم فضر بني ضرباً مبرحاً شغلت معه بنفسه فأنسيت الصوت ثم دفع الي درهمين آخرين بعد أيام ابتاع له بهما لحماً فلقيتي الجارية فسألها أن تعيد الصوت على فقالت لا والله الا بدرهمين فدفعتهم اليها وأعادته على مراراً حتي أخذته فلما

رجعت الى مولاي أيضا ولا لجم معي قال ما القصة في هذين الدرهمين فضدقته القصة واعدت عليه الصوت فقبل بين عيني وأعتقني فرحلت اليك بهذا الصوت وقد جعلت ذلك اللحن في هذا الشعر فقال دع الاول وتناسه وأقم على الغناء بهذا اللحن في هذا الشعر فاما مولاك فسادفع اليه بدل كل درهم ألف دينار ثم أمرله بذلك فحمل اليه ومما نسب الى الوليد بن يزيد من الشعر وليس له

صوت من المائة المختارة ❦

أمدح الكاس ومن أعمالها * واهج قوما قتلونا بالعطش

انما الكاس ربيع باكر * فاذا ما غاب عنا لم نعيش

الشعر لنا بقة بني شيبان والغناء لابي كامل ولحنه المختار من خفيف الثقيل الثاني بالوسطى وهو الذي تسميه الناس اليوم الماخوري وفيه لابي كامل أيضاً خفيف رمل بالنصر عن عمرو وذكر الهشامي أن فيه للملك لحناً من الثقيل الاول بالوسطى ولعمرو الوادي ثاني ثقيل بالنصر

❦ نسب نابغة بني شيبان ❦

النابغة اسمع عبد الله بن المخارق بن سليم بن حضيرة بن قيس بن سنان بن حماد بن جارية ابن عمر ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ابن قاطبة بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار شاعر بدوي من شعراء الدولة الاموية وكان يفد الى الشام الى خلفاء بني أمية فيمدحهم ويجزلون عطاءه وكان فيما أري نصرانياً لاني وجدته في شعره يحاف بالأنجيل وبالرهبان وبالايمان التي يحاف بها النصاري ومدح عبد الملك ابن مروان ومن بعده من ولده وله في الوليد مدائح كثيرة (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد الكراخي قال حدثني العمري عن العتيبي قال لما هم عبد الملك بجناح عبد العزيز أخيه وتولية الوليد ابنه العهد وكان نابغة بني شيبان منقطعة الى عبد الملك مداحاً له فدخل اليه في يوم حفل والناس حواياه وولده قد امه فمثل بين يديه وأنشده قوله

اشتقت وانهل دمع عينك ان * أنحي قفاراً من أهله طامح

حتى انتهى الى قوله

أزحت عنا آل الزبير ولو * كانوا هم المالكين ما صاحوا

ان تلاق بلوى فانت مصطبر * وان تلاق النعمى فلا فرح

ترمي بعيني أروي على شرف * لم يوده عائر ولا لحوا *

آل أبي العاص آل ماثرة * غر عتاق بالخير قد نفحوا

خير قریش وهم أفاضها * في الجدجدوان هموا مزحوا

أرحبها أذرعاً وأصبرها * أتم اذا القوم في الوغي كلحوا

أما قریش فانت وارثها * تكف من صعبهم اذا طمحو

حفظت ما ضيعوا وزندهم * أوريت ان صلدوا وان قدحوا (١)
 آليت جهدا وصادق قسمي * لرب عبد الله ينتصحو *
 يظل يتلوا الأنجيل يدرسه * من خشية الله قلبه طفح
 لا ينسك أولى بملك والده * ونجم من قد عصاك مطرح
 داود عدل فاحكم بسيرته * ثم ابن حرب فاتهم نصحو
 وهم خيار فاعمل بسنتهم * واحيي بنحيروا كدح كما كدحوا

قال فتبسم عبد الملك ولم يتكلم في ذلك بأقدار ولا دفع فلم الناس أن رأيه خلع عبد العزيز وبانغ
 ذلك من قول النابغة عبد العزيز وقال لقد أدخل ابن النصرانية نفسه مدخلا ضيقاً فأوردها موردا
 خطراً وبالله على لمن ظفرت به لاختضبن قدمه بدمه وقال أبو عمرو الشيباني لما قتل يزيد بن المهلب
 دخل النابغة الشيباني على يزيد بن عبد الملك ابن مروان فأنشده قوله في تهنته بالفتح

ألا طال التنظر والثواء * وجاء الصيف وانكشف الغطاء
 وليس يقيم ذو شجن مقيم * ولا يمضي اذا ابتغي المضاء
 طوال الدهر الا في كتاب * ومقدار يوافقه القضاء
 فما يمطي الحريص غنى لحرص * وقد ينمي لذي الجود الزاء
 وكل شديدة نزلت بحبي * سيبعها اذا انتهت الرخاء
 أؤم ففي من الاعياص ما كما * أغر كان غرته ضياء
 لاسمعه غرب الشعر مدحا * وأثنى حيث يتصل الثناء
 يزيد الخير فهو يزيد خيرا * وينمي كلما ابتغي الثماء
 فضضت كتاب الازدي فضا * بكبكشك حين لفهما اللقاء
 سمكت الملك مقبلا جديدا * كما سمكت على الارض السماء
 نرجي ان تدوم لنا اماما * وفي ملك الوليد لنا رجاء
 هشام والوليد وكل نفس * تريد لك الفناء لك الفداء

يقول فيها

وهي قصيدة طويلة فامر له بمائة ناقة من نعم كلب وأن توقر له براوز بيا وكساه وأجزل صلته قال
 ووفد الى هشام لما ولي الخلافة فلما رآه قال له ياماص ما أبقت المواسي من بظر امه ألسنت القائل
 هشام والوليد وكل نفس * تريد لك الفناء لك الفداء

اخرجوه عني والله لا يرزاني شياً ابدا وحرمه ولم يزل طول ايامه طريدا حتى ولي الوليد ابن يزيد
 فوفد اليه ومدحه مدائح كثيرة فاجزل صلته (حدثني الحسن بن علي قال حدثنا محمد ابن القاسم
 ابن مہروية قال حدثني عبيد الله بن محمد الكوفي عن العمري الخفاف عن الهيثم بن عدي عن
 حماد الراوية انه أنشده لنابغة بني شيبان

أيها الساقى سقتك مزنة * من ربيع ذي أهاضيب وطش
أمدح الكأس ومن أعمالها * واهج قوماً قتلونا بالعطش
انما الكأس ربيع باكر * فاذا ماغاب عنا لم نعيش
وكان الشرب قوم موتوا * من يقم منهم لأمر يرتش
خرس الألسن مما نالهم * بين مصروع وصاح منتعش
من حيا قرقف حصية * قهوة حولية لم تمتعش
ينفع المزكوم منها ريحها * ثم تنفي داءه ان لم تنش
كل من يشربها يالفها * ينفق الأموال فيها كل هش

(أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الجمحي قال ابن
أبي الأزهر وهو محمد بن سلام غنى أبو كامل مولي الوليد بن يزيد يوماً بحضرة الوليد بن يزيد
أمدح الكأس ومن أعمالها * واهج قوماً قتلونا بالعطش

فسأل عن قائل هذا الشعر فقيل نابعة بني شيبان فأمر باحضاره فأحضره فاستنشد القصيدة
فأنشده إياها وطن أن فيها مدحاً له فاذا هو يفتخر بقومه ويمدحهم فقال له الوليد لو سعد جدك
لكانت مدحاً فينا لا في بني شيبان ولاننا نخليك على ذلك من حظ ووصله وانصرف وأول هذه
القصيدة قوله

حل قلبي من سايعى نبالها * اذ رميتي بسهام لم تطش
طفلة الأعطاف رؤوددمية * وشواها بختري لم يحش
وكان الدر في اخراصها * بيض كلاء أقرته بعش
ولها عينا مهاة في مهي * ترتمي نبت خزامي وتقش
حرة الوجه رخم صوتها * رطب مجنيه كف المشتش
وهي من الليل اذا ماعونقت * منية البعل وهم المقترش

وفيه يقول مفتخراً

وبنو شيبان حولى عصب * منهم غلب وليست بالقمش
وردوا المجد وكانوا أهله * فرووا والجود عاف لم ينش
وترى الجرد لذي أبياتهم * كرباب بين صالصال وجش
ليس في الألوان منها هجنة * وضح الباق ولا عيب البرش
فبها يحوون أموال العدى * ويصيدون عليها كل وحش
دميت أكفانهم من طعنهم * بالردينات والخييل النجش
تهل الخطي من أعدائنا * ثم تقري الهام ان لم تفرش
فاذا العيس من المحل غدت * وهي في أمينا مثل العمش
حسر الأوبار مما لقيت * من سحاب حاد عنها لم يرش

خسف الأعين ترعي جذبة * همدت أوبارها لم تنتفش
تبعش العافي ومن لازمنا * بسجال الخير من أيد نعش
ذاك قولي وثنائي وهم * أهل ودي خالصاً في غير غش
فسلوا شيبان ان فارقهم * يوم يمشون الى قبرى بنعش
هل غشيناً محرماً في قومنا * أو جزينا جازياً فخشاً بفحش

ومما يعني فيه من شعر نابغة بني شيبان

صوت

ذرفت عني دموعاً * من رسوم بخفير
موحشات طامسات * مثل آيات الزبور
وزقاق مترعات * من سلافات العصير
ملحدرات وملاء * طينوهن بغير
فاذا صارت اليهم * صيرت خير مصير
من شباب وكهول * حكموا كأس المدير
كم تري فيهم نديماً * من رئيس وأمير
ذكر يونس أن فيه لملك لحنا ولا بن عائشة آخر ولم يذكر طريقتهما وفيه خفيف رمل معروف
لأدري لحن أيهما هو

صوت

❦ من المائة المختارة ❦

يامر حم فراقكم عمرا * وعزمت منا النأي والهجرة
احدي بنى أود كلفت بها * حات بلا ترة لنا وترا
وتري لها دلا اذا نطقت * تركت بنات فؤاده صعرا
كتساقط الرطب الجنى * من الاقنان لا يتر ولا نورا
الشعر لأبي دهبيل الجمحي والغناء لفزار المكي ولحنه المختار ثقيل أول مطلق في مجري الوسطي
عن الهشامي

❦ أخبار أبي دهبيل ونسبه ❦

نسبه فيما ذكر الزبير بن بكار وغيره وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب
ابن حذافة بن جح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب ولخلف بن وهب يقول
عبد الله بن الزبير أو غيره
خلف بن وهب كل آخرلية * أبدا يكثر أهله بعيال

سقىا لوهب كهأها ووليدها * مادام في أبياتها الذيل
نعم الشباب شبابهم وكهولهم * صيابة (١) ليسوا من الجهال
وأم أبي دهبل امرأة من هذيل وإياها يعني بقوله

أنا ابن الفروع الكرام التي * هذيل لأبياتها سابه
هم ولدوني وأشبهتهم * كما تشبه الليلة القابلة

واسمها فيما ذكر ابن الاعرابي هذيلة بنت سامة قال المدائني كان أبو دهبل رجلاً جميلاً شاعراً
وكانت له جمة برسائها فتضرب منكبيه وكان عفيفاً وقال الشعر في آخر خلافة علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ومدح معاوية وعبد الله بن الزبير وقد كان ابن الزبير ولاء بعض أعمال اليمن
(حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الحليل بن أسد قال حدثنا العمري عن النكابي عن
أبي مسكين وأخبرني به محمد بن خالف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني
العباس بن هشام عن أبيه عن أبي مسكين أن قوماً مروا براهب فقالوا له ياراهب من أشعر الناس
قال مكانكم حتى أنظر في كتاب عندي فنظر في رق له عتيق ثم قال وهب من وهين من جمع
أو جمحين (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا علي بن صالح
عن عبد الله بن عمرو قال قال أبو دهبل يفخر بقومه

قومي بنو جمع قوم إذا انحدرت * شهباء تبصر في حافتها الزغفا (٢)

أهل الخلافة والموفون ان وعدوا * والشاهدو الروع لا غزلا ولا كشفا

(قال) الزبير وأنشدني عمي قال أنشدني مصعب لأبي دهبل يفخر بقومه بقوله

أنا أبو دهبل وهب لوهب * من جمع في العز منها والحسب

والأسرة الخضراء والعيص الأشب * ومن هذيل والذي عالي النسب

أورثني المجد أب من بعد أب * رححي رديني وسيفي المستلب

وبيضي قونسها من الذهب * درعي دلاص سردها سرده عجب

والقوس فجاء لها نبل ذرب * محشورة أحكم منهن القطب

* ليوم هيجاء أعدت للرهب *

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا محمد بن زهير قال حدثنا المدائني أن أبا دهبل كان يهوى
امرأة من قومه يقال لها عمرة وكانت امرأة جولة يجتمع إليها الرجال من الحادثة وأنشاد الشعر
والإخبار وكان أبو دهبل لا يفارق مجلسها مع كل من يجتمع إليها وكانت هي أيضاً محبة له كان
أبو دهبل رجلاً سيداً من أشرف بني جمع وكان يحمل الحملات ويعطي الفقراء ويرة الضيف
وزعمت بنو جمع أنه تزوج عمرة هذه بعد ذلك وزعم غيرهم أنه لم يصل إليها وكانت عمرة توصيه

(١) الصيابة الخالص والصميم اهـ (٢) الزغفة وقد يحرك الدرع اللينة الواسعة المحكمة والريقة

يحفظ ما بينهما وكتابه فضمن لها ذلك واتصل ما بينهما فوقفت عليه زوجته فدست الى عمرة امرأة
داهية من عجائز أهلها فجاءتها خادتها طويلاً ثم قالت لها في عرض حديثها اني لا عجب لك كيف
لا تزوجين ابا دهبيل مع ما بينكما قالت واي شيء يكون بيني وبين ابا دهبيل قال فتضا حكت وقالت
أسترين عني شيئاً قد تحدثت به أشرف قريش في مجالسها وسوقة أهل الحجاز في أسواقها والسفافة
في مواردها فما يتدافع اثنان انه يهواك وتهوينه فوثبت عن مجلسها فاحتجبت ومنعت كل من كان
بجالسها من المصير اليها وجاء أبو دهبيل على عادته فحجبته وأرسلت اليه بما كره ففي ذلك يقول

صوت

تطاول هذا الليل ما يتباج * وأعيت غواشي عبرتي ماتفرج
وبت كئيباً ما انام كأنما * خلال ضلوعي جرة تتوهج
فطوراً أمي النفس من عمرة المني * وطوراً اذا ما لج بي الحزن أنشج
لقد قطع الواشون ما كان بيننا * ونحن الى ان يوصل الحبيل احوج

الفناء في البيت الاول وبعده بيت في آخر القصيدة

أخطط في ظهر الحصير كائن * أسير يخاف القتل ولهان مفلج
لمعبد ثقيل اول بالوسطى وذكر حماد عن ابيه في اخبار مالك انه لحائد بن جرهد وان مالكا
اخذه عنه فنسبه الناس اليه فكان اذا غناه وسئل عنه يقول هذا والله لحائد بن جرهد لالي وفيه
لأبي عيسى بن الرشيد ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش وفي
لقد * قطع الواشون * وقبله * فطوراً أمن النفس * لملك ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى
عن اسحق وفيه لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش

رأو غرة فاستقبلوها بالهم * فراحوا على الايحب وادلجوا
وكانوا أناساً كنت آمن غيهم * فلم ينهم حامي ولم يتخرجوا
فليت كواثنا من أهلي واهلها * باجمعهم في قعر دجلة لججوا
هم منعونا ما نحب وأوقدوا * علينا وشبوا نار صرم تأجج
ولو تركونا لاهدى الله سعيهم * ولم ياحموا قولاً من الشر ينسج
لاوشك صرف الدهر يفرق بيننا * ولا يستقيم الدهر والديهر أعوج
عسى كربة أمسيت فيها مقيمة * يكون لنا منها نجاة ومخرج
فيكبت أعداء ويحذل ألف * له كب من لوعة الحب تأعج
وقلت لعباد وجاء كتابها * لهذا وربى كانت العين تلجج
واني لمحزون عشية زرتها * وكنت اذا ماجئتها لا أعرج
أخطط في ظهر الحصير كائن * أسير يخاف القتل ولهان مفلج

المفلج الفقير (١) المحتاج

(١) قوله مفلج الصواب تقديم اللام على الفاء قال في القاموس الفج أفس فهو مفلج بفتح اللام

واشفق قلبي من فراق خلية * لها نسب في فرع فهر متوج
وكفت كهذاب الدمقس لطيفة * بها دوس حناء حديث مدرج
يجول وشاحها ويفتن حجلها * ويشبع منها وفق عاج ودملج
فلما التقينا لجأجت في حديثها * ومن آية العصر الحديث الماالج
(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال انشدني عمي ومحمد بن الضحاك عن
أبيه محمد بن خشرم ومن شئت من قریش لابي دهل في عمرة

* يا عمر حرم فراقكم عمرا * وعزمت منا النأي والهجرة
يا عمر شيخك وهو ذو كرم * يحمي الذمار ويكره الصهرا
ان كان هذا السحر منك فلا * ترعى على وجددي السجرا
أحدي بني أود كافت بها * حملت بلا وترلنا ورا *
وترى لها دلا اذا نطقت * تركت بنات فؤاده صعرا
كتساقط الرطب الجنى من الاقنان لانثرا ولا نذرا *
أقسمت ما أحيت خبكم * لا نبيا خلقت ولا بكرا
ومقالة فيكم عركت بها * جنبي أريد بها لك العذرا
ومريد سركم عدلت به * فيما يحاول معدلا وعرا
قالت بقم بنا لنجزيه * يوماً نخفيم عندها شهرا
ما ان أقيم لحاجة عرضت * الا لا بلى فيكم العذرا

صوت

قالوا وفيها يقول

يلومونني في غير ذنب جنيته * وغيري في الذنب الذي كان ألوم
أما أنا ما كنت تأتمنهم * فزادوا علينا في الحديث وأوهوا
وقالوا لنا ما لم نقل ثم كثروا * علينا وباحوا بالذي كنت اكرم

غني في هذه الابيات أبو كامل مولى الوليد رملا بالبصرة

وقد منحت عيني القذي لفراقهم * وعاد لها تهناتها فهي تسجم
وصافيت نسوانا فلم أر فيهم * هواي ولا الود الذي كنت أعلم
أليس عظيما أن نكون ببلدة * كلالنا بها ناو ولا نتكلم

(أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال سمع أبو السائب الخزومي
رجلا ينشد قول أبي دهل

أليس عجيبا أن نكون ببلدة * كلالنا بها ناو ولا نتكلم

نادر وقال في لسان العرب ابن الاعرابي كلام العرب أفعل فهو مفعل الا ثلاثة أحرف الفج فهو
ملفج وأحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب

فقال أبو السائب قف يا حيبي فوقف فصاح بجارية يا سلامة أخرجي فخرجت فقال له أعد بآبي أنت البيت فاعاده فقال بلى والله انه لمعجب عظيم والا فسلامة حرة لوجه الله اذهب فديتك . مصاحباً ثم دخل ودخلت الجارية تقول له ما لقيت منك لا تزال تقطعني عن شغلي فيما لا ينفعك ولا ينفعني (وحدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال كنا نختلف الى أبي العباس المبرد ونحن أحداث نكتب عن الرواة ما يروونه من الآداب والاخبار وكان يصحبنا فتي من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثوباً وأجملهم زياً ولا نعرف بطن أمره فانصرفنا يوماً من مجلس أبي العباس المبرد وجلسنا في مجلس نتقابل بما كتبناه ونصحح المجلس الذي شهدناه فاذا بجارية قد أطاعت فطرحت في حجر الفتي رقعة ما رأيت أحسن من شكلها محتومة بعنبر فقرأها منفرداً بها ثم أجاب عنها ورمي بها الى الجارية فلم نلبث أن خرج خادم من الدار في يده كرش فدخل الينا فصفع الفتي به حتي رحماه وخلصناه من يده وقمنا أسوأ الناس حالاً فلما تباعدنا سألناه عن الرقعة فاذا فيها مكتوب

كفي حزناً أنا جميعاً ببلدة * كلانا بها ناو ولا تسكلم

فقلنا له هذا ابتداء ظريف فبأي شيء أجيب أنت قال هذا صوت سمعته يغني فيه فلما قرأته في الرقعة أجبت عنه بصوت مثله فسألناه ما هو فقال كتبت في الجواب أراكم بالخابور نوق واجمال * فقلنا له ما وراك القوم حقل قط وقد كان ينبغي أن يدخلونا معك في القصة لدخولك في جملتنا ولكننا نحن نوفيك حقلك ثم تناولناه فصفعناه حتي لم يدر أي طريق يأخذ وكأ آخر عهده بالاجتماع معنا

— رجوع الخبر الى سياقة أخبار أبي دهب —

(أخبرني) عمي قال حدثني الكراني قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال حدثنا صالح بن حسان قال وأخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني محمد ابن السري قال حدثنا هشام بن الكلابي عن أبيه يزيد أحدهما على الآخر في خبره واللفظ لصالح ابن حسان وخبره أتم قال حجت عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان فنزلت من مكة بذي طوي فيينا هي ذات يوم جالسة وقد اشتد الحر وانقطع الطريق وذلك في وقت الهاجرة إذ أمرت جوارها فرفعن الستر وهي جالسة في مجلسها عليها شقوف لها تنظر الى الطريق إذ مر بها أبو دهب الجمحي وكان من أجمل الناس وأحسنهم منظرأً فوقف طويلاً ينظر اليها والى جمالها وهي غافلة عنه فلما فطنت له سترت وجهها وأمرت بطرح الستر وشمته فقال أبو دهب

اني دعاني الحين فاقتادني * حتى رأيت الظبي بالباب

يا حسنه اذ سبني مدبرا * مستتراً عني بجباب *

سبحان من وقفها حسرة * صبت على القلب باوصاب

يزود عنها ان تطلبها * أب لها ليس بوهاب

أحبا قصرأ منيع الذري * يحمي بابواب وحجاب

قال وأنشد أبو دهب هذه الأبيات بعض اخوانه فشاعت بمكة وشهرت وغني فيها المغنون حتى سمعها عائكة انشاداً وغناء فضحكت وأعجبت وأبعثت اليه بكسوة وجرت الرسل بينهما فلما صدرت عن مكة خرج معها الى الشام ونزل قريباً منها فكانت تعاهده بالبر والالطف حتي وردت دمشق وورد معها فانقطعت عن لقائه وبعد من أن يراها ومرض بدمشق مرضاً طويلاً فقال في ذلك

طال لي لي وبت كالحزون * وملت الثواء في جيرون (١)
وأطلت المقام بالشام حتى * ظن أهل مرجات الظنون
فبكت خشية التفرق جل * كبكاء القرين إثر القرين
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغو * اصميرت من جوهر مكنون
واذا مانستها لم تجدها * في سناء من المكارم دون
ثم خاصرتها الى القبة الخضراء * تمشي في مرمر مسنون
قبة من مراحل ضربوها * عند برد الشتاء في قيطون
عن يساري اذا دخلت من البيا * ب وان كنت خارجا عن يميني
ولقد قلت اذا تطاول سقمي * وتقلبت ليالي في فنون
ليت شعري أمن هوى طارنومي * أم براني الباري قصير الجفون

قال وشاع هذا الشعر حتى باع معاوية فأمسك عنه حتى اذا كان في يوم الجمعة دخل عليه الناس وفيهم أبو دهب فقال معاوية لحاجبه اذا أراد أبو دهب الخروج فامعه وارده الي وجعل الناس يسلمون وينصرفون فقام أبو دهب لينصرف فناداه معاوية ياأبا دهب الى فلما دنا اليه أجلسه حتي خلا به ثم قال له ما كنت ظننت أن في قریش أشعر منك حيث تقول
ولقد قلت اذا تطاول سقمي * وتقلبت ليالي في فنون

(١) قال في الكامل ان هذا الشعر مشهور مأثور عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي وان بعض الرواة يرويه لأبي دهب الجمحي وروي
صاح حي الاله أهلا ودارا * عند أصل القناة من جيرون
ويروي ان يزيد بن معاوية قال لمعاوية أما سمعت قول عبد الرحمن بن حسان في ابتك قال
وما الذي قال قال قال

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغو * اص صيغت من جوهر مكنون

قال معاوية صدق فقال يزيد وقال

واذا مانستها لم تجدها * في سناء من المكارم دون

قال معاوية صدق فقال يزيد انه قال

ثم خاصرتها الى القبة الخضراء * تمشي في مرمر مسنون

قال معاوية كذب وقال ابن المكرم ان هذا الشعر لأبي دهب

ليت شعري أمن هوي طارنومي * أم راني البارقي قصيرا الجفون

غير انك قلت

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون

واذا مانسبتها لم تجدها * في سناء من المكارم دون

ووالله ان فتاة أبوها معاوية وجدها أبوسفیان وجدها هند بنت عتبة لكما ذكرت وأي شيء زدت في قدرها ولقد أسأت في قولك

ثم خاصرتها الى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون

فقال والله يا أمير المؤمنين ما قلت هذا وإنما قيل على لسانني فقال له أما من جهتي فلا خوف عليك لاني أعلم صيانة ابنتي نفسها وأعرف ان فتیان الشعر لم يتركوا أن يقولوا النسب في كل من جاز أن يقولوه فيه وكل من لم يجوز وإنما أكره لك جوار يزيد وأخاف عليك وثباته فإن له سورة الشباب وأنفة الملوك وإنما أراد معاوية أن يهرب أبو دهب فتتقضي المقالة عن ابنته فحذر أبو دهب فخرج الى مكة هارباً على وجهه فكان يكتب عاتكة فيينا معاوية ذات يوم في مجلسه اذ جاءه خصي له فقال يا أمير المؤمنين والله لقد سقط الى عاتكة اليوم كتاب فلما قرأته بكيت ثم أخذته فوضعه تحت مصلاها وما زالت خاترة النفس منذ اليوم فقال له اذهب فالطف لهذا الكتاب حتى تأتي به فانطلق الخصي فلم يزل يالطف حتى أصاب منها غرة فأخذ الكتاب وأقبل به الى معاوية فاذا فيه

أعانتك هلا اذ بخلت فلا تري * لذي صبوة زلني لديك ولا رقي

رددت فواء قد تولى به الهوي * وسكنت عيناً لا تمل ولا ترقا

ولكن خلعت القاب بالوعد والماني * ولم أر يوماً منك جوداً ولا صدقا

أتسعين أيامي بربك مدنفاً * صريعاً بأرض الشام ذاسقم ملقي

وليس صديق يرتضي لوصية * وأدعو لدائي بالشراب فما أسقي

وأكبر همي ان أري لك مراسلا * فطول نهاري جالس أرقب الطرقا

فواكدي اذ ليس لي منك مجلس * فأشكو الذي بي من هواك وما ألقى

رأيتك تزدادين لاصب غلظة * ويزداد قلبي كل يوم لكم عشقا

قال فلما قرأ معاوية هذا الشعر بعث الى يزيد بن معاوية فأثاه فدخل عليه فوجد معاوية مطرقاً فقال يا أمير المؤمنين ما هذا الامر الذي شجأك قال أمر أمرضني وأقلقني منذ اليوم وما أدري ما أعمل في شأنه قال وما هو يا أمير المؤمنين قال هذا الفاسق أبو دهب كتب بهذه الابيات الى أختك عاتكة فلم تزل باكيه منذ اليوم وقد أفسدها فما تري فيه فقال والله ان الرأي لهن قال وما هو قال عبد من عبيدك يكمن له في أزقة مكة فيريحنا منه قال معاوية أف لك والله ان امرأ يريد بك ما يريد ويسمو بك الى ما يسمو غير ذي رأي وأنت قد ضاق ذرعك بكلمة وقصر فيها بأعك حتى أردت ان تقتل رجلاً من قريش أو ماتعلم انك اذا فعلت ذلك صدقت قوله وجعلت احذوثة أبداً قال يا أمير المؤمنين انه قال قصيدة أخرى تناشدها أهل مكة وسارت حتى بلغتني وأوجعتني وحملتني على

ماأشرت به فيه قال وما هي قال

ألا لاتقل مهلا فقد ذهب المهمل * وما كل من يلجى محبا له عقل
لقد كان في حولين حالا ولم أزر * هواي وإن خوفت عن حبها شغل
حى الملك الجيار عني لقاءها * فمن دونها تخشى المتائف والقتل
فلا خير في حب يخاف وباله * ولا في حيب لا يكون له وصل
فوا كبدي اني شهت بحبها * ولم يك فيما بيننا ساعة بذل
* وياعجباً اني أكتم حبها * وقد شاع حتى قطعت دونها السبل

قال فقال معاوية قد والله رفعت عني فما كنت آمن انه قد وصل اليها فأما الآن وهو يشكو انه لم يكن بينهما وصل ولا بذل فالخطب فيه يسير قم عني فقام يزيد فانصرف وحج معاوية في تلك السنة فلما انقضت أيام الحج كتب أسماء وجوه قریش وأشرافهم وشعرائهم وكتب فيهم اسم أبي دهل ثم دعاهم ففرق في جميعهم صلات سنية وأجازهم جوائز كثيرة فلما قبض أبو دهل جائزته وقام لينصرف دعاه معاوية فرجع اليه فقال له ياأبا دهل مالي رايت أباخالد يزيد ابن أمير المؤمنين عليك ساءخطأ في قوارص تأتبه عنك وشعر لا تزال قد نطقت به وأنفذته الى خصمائنا وموالينا لاتعرض لأبي خالد فجعل يعتذر اليه ويخاف له أنه مكذوب عليه فقال له معاوية لا بأس عليك وما يضرك ذلك عندنا هل تأملت قال لا قال فأى بنات عمك أحب اليك قال فلانة قال قد زوجتكها وأصدقها ألفي دينار وأمرت لك بألف دينار فلما قبضها قال ان رأى أمير المؤمنين أن يعفو لي عما مضى فان نطقت ببنت في معنى ماسبق مني فقد أبحث به دمي وفلانة التي زوجتها طالق البتة فسر بذلك معاوية وضمن له رضا يزيد عنه ووعد به بدرار ماوصله به في كل سنة وانصرف الى دمشق ولم يحجج معاوية في تلك السنة الا من أجل أبي دهل (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال حدثني ابراهيم بن عبد الله قال خرج أبو دهل يريد الغزو وكان رجلاً صالحاً وكان جميلاً فلما كان بجيرون جاءته امرأة فاعطته كتاباً فقالت اقرأ لي هذا الكتاب فقرأها لها ثم ذهبت فدخلت قصرأ ثم خرجت اليه فقالت لو تبلغت القصر فقرأت الكتاب على امرأة كان لك فيه أجر ان شاء الله فانه من غائبها يعنها أمره فبلغ معها القصر فلما دخلا اذا فيه جوار كثيرة فاعلقن التعصر عليه واذا فيه امرأة وضئفة فدعته الى نفسها فأبى فأضرت به فخبس في بيت في القصر وأطعم وسقى قليلاً قليلاً حتى ضعف وكاد يموت ثم دعتة الى نفسها فقال لا يكون ذلك أبداً ولكني أزوجهك قالت نعم فتزوجها فأمرت به فأحسن اليه حتى رجعت اليه نفسه فأقام معها زمناً طويلاً لاندعه يخرج حتى يئس منه أهلها وولده وتزوج بنوه وبناته واقتسموا ماله وأقامت زوجته تبكي عليه حتى عشت ولم تقاسمهم ماله ثم انه قال لامراته انك قد أثمت في وفي ولدي وأهلى فأذنني لي أطالمهم وأعود اليك فأخذت عليه أيماناً أن لا يقيم الا سنة حتى يعود اليها فخرج من عندها يجر الدنيا حتى قدم على أهله فرأى حال زوجته وما صار اليه ولده وجاء اليه ولده فقال لهم لا والله ما بيني وبينكم عمل أتم قد ورثتموني وأنا حى فهو حظكم والله لا يشرك

زوجتي فيما قدمت به احد ثم قال لها شأنك به فهو لك كله وقال في الشامية
 صاح حيا الاله حيا ودورا * عند أصل القناة من جيرون
 عن يساري اذا دخلت من البا * بوان كنت خارجا عن يميني
 فبذلك اغتربت في الشام حتى * ظن أهلي مرجات الظنون
 وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون
 * واذا مانسبتها لم تجدها * في سناء من المكارم دوني
 تجمل المسك واليانجوج والنسد صلاء لها على الكانون
 ثم ماشيتها الى القبة الخضراء * تمشي في مرمر مسنون
 وقباب قد أسرجت وبيوت * نظمت بالريحان والزرجون
 قبة من مراحل ضربوها * غندحد الشتاء في قيعون
 ثم فارقتها على خير ما صكا * ن قرين مفارقا لقرين
 فبكت خشية التفرق لليي * ن بكاء الحزين إثر الحزين
 واسألني عن تذكري واطمئني * لا ناسي اذا هم عدلونني
 فلما حل الاجل أراد الخروج اليها فجاء موتها فأقام (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني
 الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال وفد أبو دهبيل الجمحي على ابن الأزرق عبد الله بن
 عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يقال له ابن
 الأزرق والهبرزي وكان عاملا لعبد الله بن الزبير على اليمن فأنكره ورأى منه جفوة فغضى الى
 عمارة بن عمرو بن حزم وهو عامل لعبد الله بن الزبير على حضرموت فقال يمدحه ويعرض
 بابن الأزرق

* يارب حي بخير ما * حيث انسانا عماره
 أعطي فأسنانا ولم * يك من عطيته الصغاره
 ومن العطية ما ترى * جذماء ليس لها نزاره
 حجرا تقابه وهل * تعطي على المدح الحجاره
 كالغسل يحمده قائما * وتذم مشيته المصاره

ثم رجع من عند عمارة بن عمرو بن حزم فقدم فقال له حنين مولى ابن الأزرق في السر أرى
 انك عجبت على ابن عمك وهو أجود الناس وأكرمهم فعد اليه فانه غير تاركك واعلم انا نخاف
 أن يكون قد عزل فلازمه ولا يفقدك فاني اخاف ان ينسأك ففعل واعطاه وارضاء فقال في ذلك

ياحن اني لما حدثتني اصلا * مرخ من صميم الوجد معمود
 نخاف عزل امري كناعيش به * معروفه ان طلبنا الجود موجود
 اعلم بأني لمن عاديت مضطفن * ضباواني عليك اليوم محسود
 وان شكرك عندى لانا قضاء له * مادام بالهضب من لبنان جلود

انت الممدوح والمغلي به ثمنا * اذ لآتمدح صم الجندل السود
ان تغد من منقلي نجران مرتحلا * يرحل من اليمن المعروف والجود
مازلت في دفعات الخير تفعلها * لما اعترى الناس لاواء ومجهود
حتى الذي بين عسفان الى عدن * لحب لمن يطلب المعروف اخذود

قال وانشدنيها محمد بن الضحك بن عثمان قال سمعتها من ابي (اخبرني) الحومي بن ابي العلاء
قال اخبرني الزبير بن بكار وحدثني حمزة بن عتبة قال قال ابو دهبيل الجمحي لما قلت ابياتي التي قلت فيها
اعلم باي لمن عادت مضطغن * ضبا واني عليك اليوم محسود

قلت فيها نصف بيت * وان شكرك عندى لانتضاءه * ثم ارجع على فاقت حولين لا اقع على
تمامه حتي سمعت رجلا من الحاج في الموسم يذكر لبنان فقلت ما لبنا فقال جبل بالشام فأتمت
نصف البيت مادام بالهضب عن لبنان جلمود * قال الزبير وحدثني محمد ابن حبش الميخزومي قال
دخل نصيب على ابراهيم بن هشام وهو وال على المدينة فأنشده قصيدة مدحه فيها فقال ابراهيم
ابن هشام ما هذا بشئ اين هذا من قول ابي دهبيل لصاحبنا ابن الازرق حيث قال
ان تغد من منقلي نجران مرتحلا * بين من اليمن المعروف والجود

فغضب نصيب فحمني فززع عمايته وطرحها وبرك عليها ثم قال ان تأتونا برجال مثل ابن الازرق
نأتكم بمدح أجود من مدح ابي دهبيل (قال الزبير) وحدثني عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد
العزيز الزهري قال حدثني اسمعيل بن يعقوب بن مجمع التميمي قال كان ابراهيم بن هشام جبارا
وكان يقيم بلا اذن اذا كان على المدينة الاشهر فاذا اذن للناس اذن معهم لشاعر فينشد قصيدة
مدح لهشام بن عبد الملك وقصيدة مدح لابراهيم بن هشام فاذن لهم يوما وكان الشاعر الذي اذن
له معهم نصيب وعاليه حبة وثني فاستأذنه في الانشاد فاذن له فأنشده قصيدة لهشام بن عبد الملك
ثم قطعها وأنشد قصيدة مدح لابراهيم بن هشام وقصيدة هشام أشعر فأراد الناس مالمحة نصيب
فقالوا ما أحسن هذا يا أبا محجن أعد هذا البيت فقال ابراهيم أكثرتم انه لشاعر وأشعر منه الذي
يقول في ابن الازرق

ان تمس من منقلي نجران مرتحلا * بين من اليمن المعروف والجود
مازلت في دفعات الخير تفعلها * لما اعترى الناس لاواء ومجهود

وحمي نصيب فقال انا والله ما نضع المدح الاعلى قدر الرجال كما يكول الرجل يمدح فعم الناس
الضحك وحلم عنه وقال الحاجب ارتفعوا فلما صاروا في السقيفة ضحكوا وقالوا أرايت مثل شجاعة
هذا الاسود على هذا الجبار وحلم من غير حلم (قال الزبير) وحدثني عمي مصعب قال خرج أبو
دهبيل يريد ابن الازرق فلقه معزولا فشق ذلك عليه واسترجع فقال له الازرق هون عليك لم
يفتك شئ فأعطاه مائتي الف دينار فقال في ذلك أبو دهبيل

أعطي أميرا ومنزوعا وما نزع * عنه المكارم تغشاه وما نزا

وحدثني محمد بن الضحك بن عثمان قال سمعتها من ابي (اخبرني) محمد بن خلف ابن المرزبان قال

حدثني أبو توبة صالح بن محمد بن دراج قال حدثنا أبو عمرو الشيباني قال ولي عبد الله بن الزبير ابنا سعد بن أبي وقاص يقال له إبراهيم مكان الثبت بن عبد الرحمن بن الوليد الذي يقال له ابن الأزرق نخرج حتى نزل بزبيد فقال لابن الأزرق هلم حسابك فقال مالك عندي حساب ولا يبي وبينك عمل وخرج متوجها الى مكة فاستأذنه أبو دهب في صحبة الوقاصي فأذن له فرجع معه حتى اذا دخلوا صنعاء لقهم بجير بن ريسان في نفر كثير من الفرس وغيرهم ومضي ابن الأزرق ومعه ما احتمله من أموال اليمن فسار يوما ثم نزل فضرب روافه ودعا الناس فأعطاهم ذلك المال حتى لم يبق منه درهم فقال أبو دهب

أعطي أميرا ومنزوعا وما نزلت * عنه المكارم تغشاه وما نزلنا

وأقام أبو دهب مع الوقاصي فلم يصنع به خيرا فقال أبو دهب

ماذا رزئنا غداة الحل من زمع * عند التفرق من خيم ومن كرم

ظل لنا واقفا يعطى فأكثر ما * سعي وقال لنا في قوله نعم

نعم حرف موقوف فاذا حرك أجريت حركته الى الحذف لانه أولى بالسكون

ثم اتحنى غير مذموم وأعيننا * لما تولى بدمع واكف سحجم

تحمله الناقاة الادماء معتجرا * بالبرد كالبرد جلي ليلة الظلم

وكيف أنساك لا أيديك واحدة * عندي ولا بالذي أوليت من قدم

حتى ألقينا بجيرا عند مقدمنا * في موكب كضباع الجرع مرتكم

لما رأيت مقامي عند بابهم * وددت أني بذاك الباب لم أقم

وبجير بن ريسان الذي يقول فيه أبو دهب

صوت

بجير بن ريسان الذي سكن الجند * يقول له الناس الجواد ومن ولد

له نفحات حين يذكر فضله * كسيل ربيع في صحافة السند

في هذين البيتين هزج بالنصر ذكر عمرو بن بانة أنه يماز ذكر الهشامي أنه لابن جامع (أخبرني)

محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو توبة عن أبي عمرو الشيباني قال كان ابن الزبير بعث

عبد الله بن عبد الرحمن على بعض أعمال اليمن فمد يده الى أموالها وأعطي عطية سنوية وبث في

قريش منها أشياء جزيلة فأنت عليه قریش ووفدوا اليه فأسنى لهم العطايا وبلغ ذلك عبد الله بن

الزبير فحسده وعزله إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص فلما قدم عليه أراد أن يحاسبه فقال له مالك

عندي حساب ولا يبي وبينك عمل وقدم مكة فخافت قریش بن الزبير عليه ان يفتشه او يكشفه

فلبست السلاح وخرجت اليه لتمنعه فلما لقيهم نزلت اليه قریش فسلمت عليه وبسطت له اريدتها

وتلقته اماؤهم وولائهم بمجامر الالوة (١) والعود المندي يخرون بين يديه حتى انتهى الى

المسجد وطاف بالبيت ثم جاء الي ابن الزبير فسلم عليه وهم معه مطيفون به فلم ابن الزبير انه
لا سبيل له اليه فاعرض ولا صرح له بشئ ومضي الى منزله فقال أبو دهبيل
فن يك شان الزل او هدركنه * لاعدائه يوما فما شانك الزل
وما اصبحت من نعمة مستفادة * ولا رحم الا عليها لك الفضل
وقال أبو دهبيل أيضاً فيه

(أخبرني) بذلك بن المرزبان عن أبي توبة عن أبي عمرو والشيباني وأخبرني به الحرمي عن الزبير عن عمه
عقم النساء فلم يلدن شبيهه * ان النساء بمثله عقم
متهال بنعم بلا متباعد * سيان منه الوفرة والعدم
نزر السكلام من الحياء نخاله * ضمنا وليس بحسبه سقم
(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أبو توبة عن أبي عمرو قال قال أبو دهبيل يمدح ابن الازرق
بأبي وأمي غير قول الباطل * السكامل ابن السكامل بن الكامل
والحازم الامر الكريم برأيه * والواصل الارحام وابن الواصل
جمع الرياسة والسماح كلمهما * جمع الجفير قداح نبل النابل
(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني محمد بن عمر قال حدثني سليمان بن عباد قال حدثني أبوا
جعفر الشويفعي رجل من أهل مكة قال قدم سليمان بن عبد الملك مكة في حر شديد فكان ينقل
سريره بفناء السكبة وأعطى الناس العطاء فلما بلغ بني جمح نودي بابي دهبيل فقال سليمان أين أبو
دهبيل الشاعر على به فأتي به فقال سليمان أنت أبو دهبيل الشاعر قال نعم قال فانت القائل
فته يشعلها ورادها * حطب النار فدعها تشتعل
فاذا ما كان أمن فأتهم * واذا ما كان خوف فاعتزل
قال نعم قال وأنت القائل

يدعون مروان كيما يستجيب لهم * وعند مروان حار القوم أوردوا
قد كان في قوم موسى قباهم جسد * عجل اذا خار فيهم خورة سجدوا
قال نعم قال أنت القائل هذا ثم تطلب ما عندنا لا والله ولا كرامة فقال يأمر المؤمنين ان قوما
فتنوا فكأخوكم بأسيا فهم وأجلبوا عليكم بخياهم ورجاهم ثم أدا لكم الله منهم ففوتهم عنهم وانما فتنت
فتات باساني فلم لا يفي عني فقال سليمان قد عفونا عنك واقطعه قطيعة بحاذان بالين فليل لسليمان
كيف أقطعه هذه القطيعة قال أردت أن أميته وأميت ذكره بها (أخبرني) محمد بن خلف قال
حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا المدائني عن جماعة من الرواة أن أبا دهبيل كان يهوي امرأة من
قومه يقال لها عمرة وكانت امرأة جزلة يجتمع الرجال عندها لانشاد الشعر والمحادثة وكان أبو دهبيل
لا يفارق مجلسها مع كل من يجتمع اليها وكانت هي أيضاً محبة له وكان أبو دهبيل من أشرف بني جمح
وكان يحمل الجمالة وكان مسودا وزعمت بنو جمح أنه تزوجها بمد وزعم غيرهم من الرواة أنه لم
يصل اليها ولم يجز بينهما حلال ولا حرام قال وكانت عمرة تتقدم على أبي دهبيل في حفظ ما بينهما

وكتماه فضعن ذلك لها فجاء نسوة كن يتحدثن اليها فذكرن لها شيئاً من أبي دهب ولعن قد علق
امراً قالت وما ذاك قال ذكر انه عاشق لك وانك عاشقة له فرفعت مجلسها ومجالسة الرجال ظاهرة
رضرت حجاباً بينهم وبينها وكتبت الى أبي دهب تعذله وتخبره بما بلغها من سوء صديعه فعند ذلك يقول

تطاول هذا الليل ما يتبلج * وأعت غواشي عبرتي ما تفرج

وبت كثيراً ما انام كأنما * خلال ضلوعي جمة تتوهج

فطوراً مني النفس من عمرة مني * وطوراً اذا ما لجبي الحزن أنشج

لقد قطع الواشون ما كان بيننا * ونحن الى ان يوصل الحب احوج

رأوا غرة فاستقبلوها بالهم * فراحوا على الانحب وأدلجوا

وكانوا أناساً كنت آمن غيهم * فلم ينهم حلم ولم يخرجوا

هم ممنوعونا ما نحب وأوقدوا * علينا وشبوا نار صرم تاجج

ولو تركونا لاهدى الله سعيهم * ولم يلجموا قولاً من الشر ينسج

لاوشك صرف الدهر يفرق بيننا * وهل يستقيم الدهر هو الدهر اعوج

عسى كربة أمسيت فيها مقيمة * يكون لنا منها نجاة ومخرج

فيكبت اعداء ويحذل آلف * له كبء من لوعة الحب تنضج

وقلت لعباد وجاء كتبها * لهذا وربّي كانت العين تلجج

وخططت في ظهر الحصار كاني * اسير يخاف القتل وهان ملفج

فلما التقينا لجلجت في حديثها * ومن آية الصرم الحديث للملجج

واني لمحبوب عشيّة زرتها * وكنت اذا ما جئتها لا اعرج

وأعيا على القول والقول واسع * وفي القول مستن كثير ومخرج

(أخبرني الحرمي بن أبي الملاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني خالد بن بكر الصواف قال

أتيت ابن أبي العراقيب فسألته ان يدخلي على حمارة مغنية لم ير احد مثلها قط فقال لي ان في البيت

والله شيخين كريمين على لا ادري ما يوافقهما من دخول احد عليهما فلو أقمت حتي اطلع رأيهما في

ذلك فدخل ثم خرج الى فقال ادخل فدخلت فاذا ابوا السائب المخزومي وابو جندب الهذلي

وخرجت علينا الجارية قاطبة عابسه فلما وضع العود في حجرها اندفعت تغني وتقول

عسى كربة أمسيت فيها مقيمة * يكون لنا منها نجاة ومخرج

واني لمحبوب غداة ازورها * وكنت اذا ما زرتها لا اعرج

قال ثم بكت فوثباً عليه جميعاً فقالا له لعلك اربتها بشي عليك وعلينا ان لم تقم اليها حتي تقبل راسها

وترضاها ففعل

— نسبة ما في هذه القصيدة من الغناء —

صوت

تطاول هذا الليل مايتباح * وأعيت غواشي عبرتي ماتفرج
 اخطط في ظهر الحصير كاني * أسير يخاف القتل ولهان ملفج
 الغناء لمبعد ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لحن المالك ذكره حماد عن أبيه في أخبار مالك ولم
 يجنسه وحكى أن مالكا كان اذا سئل عنه يذكر انه أخذه من حائد بن جرهد فقومه وأصاحبه
 وفيه لابي عيسى بن الرشيد ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش والهشامي

صوت

لقد قطع الواشون ما كان بيننا * ونحن الى أن يوصل الحبلى أحوج
 فطورا أبى النفس من عمرة المني * وطورا اذا مالح به الهم أنشج
 الغناء للمالك ثقل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وذكر حبش أن فيه لمبعد خفيف ثقيل
 بالوسطى (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال قال أبو دهب
 في قتل الحسين بن علي صلوات الله عليه وزكواته

تيت سكارى من أمية نوما * وبالطف قتلى ماينام حميمها
 وما أفسد الاسلام الا عصابة * تأمر نوكاها ودام نعيمها
 فصارت قناة الدين في كف ظالم * اذا اعوج منها جانب لا يقيمها
 قال الزبير وحدثني يحيى بن مقداد بن عمران بن يعقوب الزمعي قال حدثني عمي موسى ابن يعقوب
 قال أنشدني أبو دهب قصيدته التي يقول فيها

سقى الله جارا بائنا حل وايه * بكل سبيل من سنام وسرد
 ومحصوله الدار التي خيمت بها * سقاها فأروي كل ربع وفد
 فانت التي كلفتني البرك شاتيا * وأوردتاه فأنظري أين موردي

صوت

فوا ندمي اذ لم أعج اذ تقول لي * تقدم فشيئنا الى نخوة الغد
 تكن سكنا أو تقدر العين انها * سبكي مرارافاسل من بعدوا جهد
 فأصبحت مما كان بيني وبينها * سوى ذكرها كالفابض الماء باليد
 الغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لبذل الكبير رمل عن الهشامي
 لملك أن تاقى محبا فقتلني * برؤية ريم بضة المتجرد
 بلاد العدا لم تأتها غير أنها * بها هم نفسي من تهام ومنجد
 وما جعلت ماين مكاة ناقتي * الى البرك الا نومة المتجد
 وكانت قبيل الصبح تنذر حلها * بدورة من نقط القطا المتبدد

قال فقلت يا عمرو فما يمنعك أن تكثري دابة بدرهمين فتشيئها وتصبح معك فضحك وقال نفع الله
 بك يا ابن أخي أما علمت أن الندم توبة وعمك كان أشغل مما تحسب قال الزبير وحدثني عمي
 مصعب بن عبد الله قال أنشد رجل أبا السائب الخزومي قصيدة أبي دهب * سقى الله جارا بائنا حل

وليه * بكل مسيل من سنام وسردد * فلما بلغ قوله
فوا ندمي اذلم أعج اذ تقول لي * تقدم فشيئنا الى ضحوة الغد
قال أبو السائب ماصنع شيئاً ألا اكترى حمارا بدرهمين فشيئهم ولم يقل فوا ندمي أو اعتذرواني
أظن أنه قد كان له عذر قال وما هو قال أظنه كان مثلي لا يجيد شيئاً فقال الزبير (وحدثني) ابن
مقداد قال حدثني عمي موسى بن يعقوب قال أنشدني أبو دهل قوله

صوت

الا عاق القلب المتيم كأنما * لجاجا ولم يلزم من الحب ملزما
خرجت بها من بطن مكة بعدما * أصات المنادي بالصلاة فأعما
فما نام من راع ولا ارتد سامر * من الحى حتى جاوزت بي يلماما
ومرت ببطن اليت تهوى كأنما * تبادر بالادلج نهبا مقما
غني في هذه الابيات ابن سريج خفيف رمل بالنصر عن الهشامي قال وفيه هزج يمان بالوسطي
وذكر عمرو بن بانه أن خفيف الثقيل هو اليماني وفيه لقيط مولى العبلات رمل صحيح عن حماد
عن أبيه عن الهشامي وقال الهشامي فيه لحكم ثقیل أول وذكر أبو أيوب المدني في أغاني ابن جامع
أن فيه لحنا ولم يجنسه

أجازت على البرواء والليل كاسر * جناحين بالبرواء وردا وأدهما
فما ذرقرن الشمس حتى تبتت * بعليب نخللا مشرقا أو مخيما
ومرت على أشطان رونق بالضجى * فما جزرت للماء عينا ولا فنا
وما شربت حتى نبتت زمامها * وخفت عليها أن تحجر وتكلمها
فقلت لها قد بنت غير ذميمة * واصبح وادي البرك عينا مرنا
قال فقلت له ما كنت الا على الريح فقال يا ابن أخي ان عمك كان اذا هم فعل وهي الحجاجبة أما
سمعت قول أخي بني مرة

اذا أقبلت قلت مشحونة * أقلت لها الريح قلما حفولا
وان أدبرت قلت مذعورة * من الريح تتبع هيفا ذمولا
وان أعرضت خال فيها البصير * مالا تسكفه أن يميلا
يد سرح ما—ل ضبعها * تسوم وتقدم رجالا زحولا
فمرت على خشب غـدوة * ومرت فويق أريك أصيلا
* تحبط بالليل حزانه * كحبط القوى العزيز الذيلا
(وأخبرني) الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني جعفر بن الحسن الهبي قال أنشدت
ريان السواق قول أبي دهل

أليس عجيباً أن نكون ببلدة * كلانا ههنا ولا نتكلم
ولا تصرميني أن تريني أحبكم * أبوء بذنب انني أنا أظلم

فقال أحسن أحسن الله اليه ما بعد هذا شيء وفي هذه القصيدة يقول

صوت

أما أنا ساكنت قد تأمنينهم * فزادوا علينا في الحديث واوهوا
وقالوا لنا ما لم نقل ثم كثروا * علينا وباحوا بالذي كنت أكتم
لقد حكت عيني القذى لفرافكم * وعادوها تهناتها فمهي تسجهم
وانسكرت طيب العيش مني وكدرت * على حياتي والهوي متقسم

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن زررور الطائفي خفيف
ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيه خفيفا رمل أحدهما بالوسطي لمتيم والآخر بالبنصر لعريب (أخبرني)
الحرمي ابن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني عمي قال حدثني القاسم بن المعتمر الزهري
قال قلت لابي السائب المخزومي يا أبا السائب أما أحسن أبو دهب حيث يقول

صوت

أترك ليلي ليس يني وبينها * سوى ليلة إني اذ الصبور
هبوني امرأ منكم أضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير
والصاحب المتروك أفضل ذمة * على صاحب من ان يضل بعير

قال فقال لي وبأي أنت كنت والله لا أحبك وتنقل على فانا الآن أحبك وتحف على وفي هذه
الابيات غناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن عمرو وفيه لملوية رمل بالوسطي من جامع أغانيه وفيه
لما زني خفيف ثقيل آخر من رواية الهشامي وذكاء وغيرهما وأول هذا الصوت بيت لم يذكر في الخبر وهو
عفا الله عن ليلي الغداة فانها * اذا وليت حكما على تجور

(أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عمي مصعب ومحمد بن الضحاك عن ابيه ان أبا
ريحانة عم أبي دهب كان شديد الخلاف على عبد الله بن الزبير فتوعد عبد الله ابن صفوان فلحق
بعبد الملك بن مروان فاستمده الحجاج قامده عبد الملك بطارق مولى عثمان في أربعة آلاف فاشرف
أبو ريحانة على أبي قيس فصاح أبو ريحانة أليس قد أخزأك الله يا أهل مكة فقال له ابن أبي عتيق بلي
والله قد أخزانا الله فقال له ابن الزبير مهلا يا ابن أخي فقال قلنا لك ائذن لنا فيهم وهم قليل فاييت
حتى صاروا الى ماري من الكثرة قال وقال أبو دهب في وعيد عبد الله بن صفوان عمه أبا ريحانة
واسمه على بن أسيد بن أحيحة

ولا تواعد لتقتله عليا * فان وعيده كلاً وبيل
ونحن ببطن مكة اذ تداعي * لرهطك من بني عمرو وريعل
ألواجمع المقدم حين تابوا * اليك ومن يودعهم قليل
فلما ان تفانينا وأوري * بنزوتنا الترحل والرحيل
جعلت لحومنا غرضا كانا * لتهاكننا عروبة أو سول

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا ابو توبة عن ابي عمرو الشيباني قال مات ابن الازرق وابو

دهبل حي فدفن بعلياب فلما احتضر ابو دهبلى ايضاً اوصى ان يدفن عنده وفيه يقول ابو دهبلى
يرثيه عن ابي عمرو الشيباني

لقد غال هذا الاحد من بطن علياب * فتي كان من اهل الندى والتكرم
فتي كان فيما ناب يوماً هو الفتى * ونعم الفتى لطارق المقيم *
الحق انى لا زال على منى * اذا صدر الحجاج عن كل موسم
سقى الله ارضاً انت ساكن قبرها * سجال الغواصي من سجيل ومبرم
(اخبرني) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني عمي قال حدثني ابراهيم بن ابي عبد
الله قال وقع لابي دهبلى ميراث بمصر فخرج يريد ثم رجع من الطريق فقال
اسلمى ام دهبلى بعد هجر * وتقضى من الزمان وعمر
واذ كرى كرى المطي اليكم * بعد ما قد توجهت نحو مصر
لا تخالى انى نسيتهك لما * حال نبش ومن به خلف ظهري
ان تكوني انت المقدم قبلى * واطع يثو عند قبرك قبري
قال ابراهيم فوقفت على قبره الى جانب قبرها بعلياب

صوت من المائة المختارة من رواية على بن يحيى

الايتها الشادن الاكل * الى كم تقول ولا تفعل
الى كم تجود بما لا تري * د منك وتمنع ما نسأل
الشعر للحسين بن الضحاك والغناء لابي زكار الاعمي ولحنه المختار هزج بالنصر

أخبار حسين بن الضحاك ونسبه

الحسين بن الضحاك باهلى صليبة فيما ذكر محمد بن داود بن الجراح والصحيح انه مولى لباهلة وهو
بصرى المولد والمنشا من شعراء الدولة العباسية واحد ندماء الخلفاء من بني هاشم ويقال انه اول
من جالس منهم محمد الامين شاعر اديب ظريف مطبوع حسن التصرف في الشعر حلوا المذهب
لشعره قبول ورونق صاف وكان ابو نواس يأخذ معانية في التمر فيغير عليها واذ اشاع له شعر نادر
في هذا المعنى نسبته الناس الى ابي نواس وله معان في صفتها ابداع فيها وسبق اليها فاستعارها ابو نواس
واخبارها في هذا المعنى وغيره تذكر في اماكنها وكان يلقب الخليلع والا شقر وهاجي مسلم بن
الوليد فانتصف منه وله غزل كثير جيد وهذا من المطبوعين الذين تخلوا شعارهم ومذاهبهم جملة من
التكلف وعمر عمراً طويلاً حتى قارب المائة السنة ومات في خلافة المستعين أو المنتصر (وحدثني)
جعفر بن قدامة قال حدثني على بن يحيى المنجم قال كان حسين بن الضحاك بن ياسر مولى لباهلة
وأصله من خراسان فكان ربما اعترف بهذا الولاء وربما ججده وكان يلقب بالأشقر وهو ومحمد بن
حازم الباهلي ابنا خالة (وحدثني) الصولى عن ابراهيم بن المعلى الباهلي انه سأل عن نسب حسين

ابن الضحاك فقال هو حسين بن الضحاك بن ياسر من موالى سايمان بن ربيعة الباهلي قال الصولى
وسألت الطيب بن محمد الباهلي عنه فقال لى هو الحسين بن الضحاك بن فلان بن فلان بن ياسر قديم
الولاء وداره في بني مجاشع وفيها ولد الحسين أرائها صاحبنا سعيد بن مسلم (أخبرني) على بن العباس
ابن أبي طاححة الكاتب ومحمد بن يحيى الصولى قالاحدثنا المغيرة بن محمد المهابي قال حدثنا حسين بن
الضحاك قال أنشدت أبا نواس لما حجبجت قصيدتي التي قلتها في الحمر وهي

بدلت من نفحات الورد باللاء * ومن صبو حك در الابل والشاء

فلما انتهيت منها الى قولى

حتى اذا أسندت في البيت واحتضرت * عند الصبوح بيا مينا أ كفاء

فضت خواتمها في نعت واصفها * عن مثل رقاقة في جفن مرها

قال فصعق صعقة أفزعني وقال أحسنت والله يأشقر فقلت ويلك يا حسن انك أفزعني والله فقال
بلى والله أفزعني ورعني هذا معني من المعاني التي كان فكري لابد أن يتهى اليها أو أغوص عاها
وأقولها فسبقني اليه واحتلسته مني وستعلم لمن يروي الى أم لك فكان والله كما قال سمعت من
لا يعلم يرويها له (أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن على الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه
قال حدثني محمد بن عبد الله مولى بنى هاشم أبو جعفر قال سمعت الحسين بن الضحاك يقول لما
قلت قصيدتي * بدلت من نفحات الورد باللاء * أنشدتها أبا نواس فقال سبتعلم لمن يرويها الناس
الى أم لك فكان الأمر كما قال رأيها في دفاتر الناس في أول أشعاره (وأخبرني) جعفر بن قدامة
عن أحمد بن أبي طاهر عن أحمد بن صالح عن الحسين بن الضحاك فذكر نحواً منه (أخبرني)
الصولى قال حدثني عبد الله بن محمد الفارسي عن ثمامة بن اشرس قال الصولى وحدثني عون بن
محمد عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال لما قدم المأمون من خراسان وصار الى
بغداد أمر بأن يسمي له قوم من أهل الأدب ليجالسوه ويسامروه فذكر له جماعة فيهم الحسين
ابن الضحاك وكان من جلساء محمد المخلوع فقرا أمماءهم حتى بلغ الى اسم حسين فقال أليس هو
الذي يقول في محمد

هلا بقيت لسد فاقتنا * أبداً وكان لغيرك التالف

فلقد خلفت خلائف سلفوا * واسوف يعوز بعدك الخلف

لا حاجة لي فيه والله لا يراني أبداً الا في الطريق ولم يعاقب الحسين على ما كان من هجائه له وتعرضه
به قال وانحدر حسين الى البصرة فأقام بها طول أيام المأمون (أخبرني) غمى والكوكبي بهذا قالا
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن الحرث المروزي عن ابراهيم بن عبد الله بن
أخي السندي بن شاهك فذكر مثله سواء قال ابن أبي طاهر فحدثني محمد بن عبد الله صاحب
المراكب قال أخبرني أبي عن صالح بن الرشيد قال دخلت يوماً على المأمون ومعي بيتان للحسين
ابن الضحاك فقلت يا أمير المؤمنين أحب أن تسمع مني بيتين فقال أنشدهما فأنشدته
حمدنا الله شكراً اذ حبانا * بنصرك يا أمير المؤمنين

فأنت خليفة الرحمن حقاً * جمعت سماحة وجمعت ديناً
فقال لمن هذان البيتان يا صالح فقلت لعبدك يا أمير المؤمنين حسين بن الضحاك قال قد أحسن
فقلت وله يا أمير المؤمنين أجود من هذا فقال وما هو فأنشدته قوله

صوت

أيخل فرد الحسن فرد صفاته * على وقد أفردته بهوي فرد
رأي الله عبد الله خير عباده * فمالكه والله اعلم بالعبد
قال فأطرق ساعة ثم قال ما تطيب نفسي له بخير بعد ما قال في أخي محمد وقال (قال) أبو الفرج
وهذه الابيات تروي لابن البواب وسند ذكر في ابوابه ان شاء الله تعالى وعلى ان الذي رواها
غلط في روايته غلطاً بيناً لأنها مشهورة من شعر حسين بن الضحاك وقد ررى ايضا في اخباره انه
دفعها الى ابن البواب فأوصاها الى ابن المأمون وكان له صديقاً ولعل الغلط وقع من هذه الجهة
الغناء في الابيات المذكورة المنسوبة الى حسين بن الضحاك والى ابن البواب الدالية لابراهيم بن
المهدي خفيف ثقیل بالنصر وفيها لعبد الله بن موسى الطائفي رمل بالنصر (اخبرني) محمد بن يحيى
الصولي قال حدثنا احمد بن يزيد المهاجي عن ابيه عن عمرو بن بانه انهم كانوا عند صالح الرشيد فقال
لست تطرح على جوارى وغلمانى ما يستجيد فقل له ويلك ما بغضك ابعت الى منزلى فجئى بالدفاتر
واختر منها ماشئت حتى القيه عليهم فبعث الى منزلى فجئى اليه بدفاتر الغناء فأخذ منها دفترأ ليتخير
مما فيه فر به شعر الحسين بن الضحاك يرثى الامين ويهجو المأمون وهو

اطل حزناً وابك الامام محمداً * بحزن وان خفت الحسام المهندا

فلا تمت الاشياء بعد محمد * ولا زال شمل الملك منها مبددا

ولا فرح المأمون بالملك بعده * ولا زال فى الدنيا طريداً مشردا

فقال لى صالح انت تعلم ان المأمون يحبىء الى فى كل ساعة فاذا قرا هذا ماتراه يكون فاعلا ثم دعا
بسكين فجعل يحكه وصعد المأمون من الدرجة ورمى صالح الدفاتر فقال المأمون يا غلام الدفاتر فأتى
به فنظر فيه ووقف على الحك فقال ان قلت لكم ما كان فيه تصدقوني قلنا نعم قال ينبغي أن يكون
أخي قال لك أبعت فجئى بدفاترك ليتخير ما تطرح فوقف على هذا الشعر ف فكره أن أراه فأمر بحكه
قلنا كذا كان فقال غنه ياعمرو فقلت يا أمير المؤمنين الشعر لحسين بن الضحاك والغناء لسعيد بن جابر
فقال وما يكون غنه فغنيته فقال أردده فرددته ثلاث مرات فأمر لى بثلاثين ألف درهم وقال حتى
تعلم أنه لم يضرك عندى قال وسعيد بن جابر الذي يقول فيه حسين بن الضحاك وكان نديمه وصديقه
* ياسعيد وأين منى سعيد * ولحسين بن الضحاك فى محمد الأمين مرثي كثيرة جياذ وكان كثير
التحقق به والمواالة له لكثرة أفضاله عليه وميله اليه وتقديمه إياه وبلغ من جزعه عليه انه خولط
فكان ينكر قتله لما بلغه ويدفعه ويقول انه مستتر وانه قد وقف على تفرق دعائه فى الامصار يدعون
الى مراجعة امره والوفاء ببيعتة ضنا به وشفقة عليه ومن جيب مرثيه إياه قوله

صوت

سألونا أن كيف نحن فقلنا * من هوى نجمه فكيف يكون
نحن قوم أصابنا حدث الدهر * فظلنا لريبة نستكين
تتمنى من الأمين إيابا * هلف نفسى وأين منى الأمين

في هذه الابيات لسعيد بن جابر ثاني ثقيل بالوسطى وفيها العريب خفيف ثقيل ومن جيد قوله
في مرثيته إياه

أعزى يا محمد عنك نفسى * معاذ الله والايدي الجسام
فهل مات قوم لم يموتوا * ودو فعنك لي يوم الحمام
كان الموت صادف منك غما * اواستشفى بقربك من سقام

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا علي بن محمد النوفلي
قال قال لي محمد بن عباد قال لي المأمون وقد قدمت من البصرة كيف ظريف شعرائكم وواحد
مصركم قلت ما أعرفه قال ذاك الحسين بن الضحاك أشعر شعرائكم وأظرف نظرائكم أليس هو
الذي يقول

رأى الله عبد الله خير عباده * فملكه والله أعلم بالعبد

قال ثم قال لي المأمون ما قال في أحد من شعراء زماننا بيتا أبلغ من بيته هذا فاكتب اليه فاستقدمه
وكان حسين عليلا وكان يخاف بواد المأمون لما فرط منه فقلت للمأمون انه عليل يأمر الأمير المؤمنين
علته تمنعه من الحركة والسفر قال نخذ كتابا الى عامل خراجكم بالبصرة حتى يعطيه ثلاثين ألف
درهم فأخذت الكتاب بذلك وأنفذته اليه فقبض المال (حدثنا) علي بن العباس بن أبي طلحة
المكاتب قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد الأزدي يقول حسين بن الضحاك أشعر المحدثين
حيث يقول

اي ديباجة حسن * هيجت لوعة حزني
اذ رماني القمر الزا * هرعن فترة جنن
بأبي شمس نهار * برزت في يوم دجن
قربتي بالـمـنى حتى اذا ما أخلفتني
تركيتني بين ميعا * دو خلف وتجن
ما أرى لي من الصبـ * وة الاحسن ظني
انما دامت على الغد * ر لما تعرف منى
استعذ الله من اءـ * راض من أعرض عني

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني سودة بن الفيض الخزومي قال حدثني ابو الفيض بن
سودة عن جدي قال لما ولي المعتصم الخلافة سألتني عن حسين بن الضحاك فأخبرته بأقامته بالبصرة
لانحراف المأمون عنه فامر بمكاتبته بالقدم عليه فقدم فلما دخل وسلم استأذن في الانشاد فأذن له
فأنشده قوله

هلا سألت تلذذ المشتاق * ومننت قبل فراقه بلاق
ان الرقيب ليستريب تنفساً * صعداً اليك وظاهر الافلاق
ولئن اربت لقد نظرت بمقاة * عبري عليك سخينة الآماق
نفسى الفداء لحائف مترقب * جعل الوداع اشارة بعناق
اذ لا جواب لمفجم متحير * الا الدموع تصان بالاطراق

حتى انتهى الى قوله

خير الوفود مبشر بخلافة * خصت بيهجتها ابا اسحق
واقفه في الشهر الحرام سليمة * من كل مشكلة وكل شقاق
اعطته صفقتها الضمائر طاعة * قبل الاكف بأوكد الميثاق
سكن الانام الى امام سلامة * عف الضمير مذهب الاخلاق
فحى رعيته ودافع دونها * واجار مملقها من الاملاق
حتى اتمها فقال له المعتصم ادن مني فدنا منه فملاً فمه جوهرأ من جوهر كان بين يديه ثم امره بأن
يخرجه من فيه فأخرجه وامر بأن ينظم ويدفع اليه ويخرج الى الناس وهو في يده ليعلموا موقعه من
رايه ويعرفوا فعله فكان احسن مامدح به يومئذ وما قدمه اهل العلم على سائر ما قاله الشعراء قول
حسين بن الضحاك حيث قال

قل لا اولى صرفوا الوجوه عن الهدى * متعسفين تعسف المراق
اني احذر كم بوادر ضيغ * درب بحطم موائل الاعناق
متأهب لا يستفز جنانه * زجل الرعود ولا مع الابرار
لم يبق من متعزمين توثبوا * بالشأم غير جاجم افلاق
من بين منجدل تمج عروقه * عاق الاخادع واسير وناق
وثني الخيول الى معاقل قيصر * تحتال بين أجرة ودقاق
يحملن كل مشمر متعشم * ليث هز برأهت الاشداق
حتى اذا أم الحصون منازل * والموت بين ترائب وتراق
هرت بطارقها هرير قساور * بدت بأكره منظر ومذاق
ثم استكانت للحصار ملوكها * ذلا وناط حلو قها بخناق
هرت وأسلمت الصليب عشية * لم يبق غير حشاشة الارماق

قال فأمر له المعتصم لكل بيت بألف درهم وقال له أنت تعلم يا حسين أن هذا أكثر ما مدحني به
مادح في دولتنا فقبل الارض بين يديه وشكره وحمل المال معه (حدثني) على قال حدثني عثمان بن
عمر الأجري قال سمعت الرياشي ينشد هذين البيتين ويستحسنهما ويستظرفهما جدا وهما

اذا ما الماء أمكنني * وصفو سلافة العنب
صببت الفضة البيضاء * فوق قراضة الذهب

فقلت له من يقولهما يا أبا الفضل قال ارق الناس طبعاً وأكثرهم ملجأواً كلمهم ظرفاً حسين بن الضحاك (أخبرني) يحيى بن على اجازة قال حدثني أبي عن حسين بن الضحاك قال أنشدت أبا نواس قصيدتي

وشاطري اللسان محتاق التكريه شاب المجون بالنسك

حتى بلغت الى قوله

تخالها نصب كأسه قرا * يكرع في بعض أنجم الفلك

قال فأنشدني أبو نواس بعد أيام لنفسه

إذا عب فيها شارب القوم خلته * يقبل في داج من الليل كوكبا

قال فقلت له يا أبا على هذه مصالبة فقال لي أنظن أنه يروي لك في الخمر معنى جيد وأنا حي (أخبرني) به جعفر بن قدامة عن علي بن محمد بن نصر عن أحمد بن حمدون عن حسين بن الضحاك فذكر مثله (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا ابن مبرويه قال أنشدت إبراهيم بن المدبر قول حسين بن الضحاك

كأنما نصب كأسه قمر * حاسده بعض أنجم الفلك

حتى إذا رنحته سورتها * وأبدلته السكون بالحرك

كشفت عن وزه مسنمة * في لبن صينية من الفلك

فقال لي إبراهيم بن المدبر ان الحسين كان يزعم أن أبا نواس سرق منه هذا المعنى حين يقول * يقبل في داج من الليل كوكبا * فان كان سرقة منه فهو أحق به لانه قد برز عليه وان كان حسين سرقة منه فقد قصر عنه (أخبرني) محمد بن يحيى الخراساني قال حدثني محمد بن مخارق قال لما بوع الوثائق بالخلافة ودخل عليه الحسين بن الضحاك فأنشده قصيدته التي أولها

صوت

ألم يرع الاسلام موت نصيره * بلى حق ان يرتاع من مات ناصره

سيسليك عما فات دولة مفضل * أوائله محمودة وأواخره

ثني الله عطفه وألف شخصه * على البرمذ شدت عليه مآزره

يصيب بئذ المال حتى كأنما * يرى بذله للمال نهبا يبادره

وما قدم الرحمن الا مقدما * موارد محمودة ومصادره

فقال الوثائق ان كان الحسين لينطق عن حسن طوية ويمدح بخلوص نية ثم أمر بأن يعطي لكل بيت قاله من هذه القصيدة ألف درهم فاعجبهت الابيات حتى أمر فضنت فيها عدة ألحان منها لعريب في طريقة الثقيل الاول (وأخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد قال حدثني محمد بن عمرو الرومي قال لما ولى الوثائق الخلافة أنشده حسين بن الضحاك قصيدة منها

سيسليك عما فات دولة مفضل * أوائله محمودة وأواخره

وما قدم الرحمن الا مقدما * موارد محمودة ومصادره

قال فانشدت اسحق الموصلي هذا الشعر فقال لي نقل حسين كلام أبي العتاهية في الرشيد حتي جاء
بالفاظه بعينها حيث يقول

جري لك من هرون بالسعد طائر * امام اعترام لآخاف بواده
امام له رأي حميد ورحمة * موارده محودة ومصادره

قال فعجبت من رواية اسحق شعر المحدثين وانما كان يروي للاوائل ويتعصب على المحدثين وعلى
أبي العتاهية خاصة

— في هذين الشعرين أغاني نسبتها —

صوت

جري لك من هرون بالسعد طائر * امام اعترام لآخاف بواده
امام له رأي حميد ورحمة * موارده محودة ومصادره
هو الملك المجبول نفسا على التقى * مسلمة من كل سوء عساكره
لتغمد سيوف الحرب فآله وحده * ولى أمير المؤمنين وناصره
الشعر لابي العتاهية على ما ذكره الصولي وقد وجدت هذه القصيدة بعينها في بعض النسخ لسلم الخامس
والغناء لابراهيم وله فيه لحنان خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو وثاني ثقيل بالنصر عن الهشامي

صوت

سيسليك عمافات دولة مفضل * أوائله محودة وأواخره
ثنى الله عطفه وأنف شخصه * على البرمذشت عليه مآزره
الشعر لحسين بن الضحاك والغناء لعريب ثقيل أول مطابق وفيه لعايز الصالحية خفيف رمل وهو
أغرب اللحنين ولحن عريب المشهور (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن يحيى قال
حدثني علي بن الصباح قال حدثني علي بن صالح كاتب الحسن بن أبي رجاء قال حدثني ابراهيم بن
الحسن بن سهل قال كنا مع الوائق بالقاطول وهو يتصيد فصاد صيدا حسنا وهو في الزو (١) من
الاوز والدراج وطير الماء وغير ذلك ثم رجع فتعدى ودعا بالجلساء والمغنين وطرب وقال من
ينشدنا فقام الحسين بن الضحاك فأنشده

سقى الله بالقاطول مسرح طرفكا * وخص بسقياء مناكب قصركا

حتي انتهى الى قوله

تحين للسدرج في جنباته * ولاغر آجال قدرن بكفكا
حتوفا اذا وجهتن قواضا * عجالا اذا أغريتهن بزجركا
أبحت حماما مصعدا ومصوبا * ومارمت في حاليك مجلس لهوكا

تصرف فيه بين نأى ومسمع * ومشمولة من كف ظبي اسقيكا
قضيت لبانات وأنت مخيم * مريح وان شطت مسافة عنمكا
وما نال طيب العيش الامودع * وما طاب عيش نال مجهود كدكا
فقال الوراق ما يمدل الراحة ولذة الدعة شيء فلما انتهى الى قوله

خلقت أمين الله للخلاق عصمة * وأمنا فكل في ذراك وظلمكا
وثقت بمن سماك بالغيب واثقا * وثبت بالتأييد أركان ملككا
فأعطاك معطيك الخلافة شكرها * وأسعد بالتقوى سريرة قلبكا
وزادك من أعمارنا غير منة * عليك بها اضعاف اضعاف عمركا
ولا زالت الاقدار في كل حالة * عداة لمن عاداك سلما سلمكا
اذا كنت من جدواك في كل نعمة * فلا كنت ان لم أفن عمرى بشكركا

فطرب الوراق فضرب الارض بمخصرة كانت في يده وقال لله درك يا حسين ما أقرب قلبك من
لسانك فقال يأمر المؤمنين جودك ينطق المفحم بالشعر والجاحد بالشكر فقال له ان تصرف الا
مسرورا ثم أمر له بخمسين ألف درهم (حدثنا) على بن العباس بن ابي طلحة قال حدثنا ابو
العباس الرياشي قال حدثنا الحسين بن الضحاك قال دخلت على الوراق ذات يوم وفي السماء لطح
غيم فقال لي ما الرأي عندك في هذا اليوم فقلت يأمر المؤمنين ما حكم به وأشار اليه قبلى أحمد بن
يوسف فانه أشار بصواب لا يرد وجعله في شعر لا يعارض فقال وما قال فقلت قال

أري غما تؤلفه جنوب * وأحسبه سيأتينا بهطل
فمين الرأي أن تدعوبرطل * فتشربه وتدعو لي برطل

فقال اصبتما ودعا بالطعام وبالشراب والمغنين والجلساء واصطبحننا (أخبرني) على بن العباس قال
حدثني الحسين بن علوان قال حدثني العباس بن عبيد الله الكاتب قال كان حسين بن الضحاك
ليلة عند الوراق وقد شربوا الى أن مضى ثلث من الليل فأمر بان يبيت مكانه فلما أصبح خرج الى
الدماء وهم مقيمون فقال لحسين هل وصفت ليلتنا الماضية وطبها فقال لم يمض شيء وأنا أقول الساعة
وفكر هنية ثم قال

حيث صبحي فكاهاة اللاهي * وطاب بومي بقرب اشباهي
فاستثر اللهو من مكانه * من قبل يوم منخص لاه
بابنة كرم من كف منتطق * مؤزر بالجبون تياه
يسقيك من طرفه ومن يده * سقى اطفيف مجرب داه
كأسا فكأسا كان شاربها * حيران بين الذكور والساهي

قال فامر الوراق برد مجلسه كهنته واصطبج يومه ذلك معهم وقال نحقق قولك يا حسين ونقضي
لك كل أرب وحاجة (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني محمد بن مغيرة المهلبى قال حدثنا
حسين بن الضحاك قال كانت لي نوبة في دار الوراق أحضرها جلس أو لم يجلس فينا أنا نائم ذات

ليلة في حجرتي اذ جاء خادم من خدم الحرم فقال قم فان أمير المؤمنين يدعوك فقلت له وما الخبر قال كان نائماً وإلى جنبه حظية له فقام وهو يظنها نائمة فالم بجارية له أخرى ولم تكن ليلة نوبتها وعاد إلى فراشه فغضبت حظيته وتركته حتى نام ثم قامت فدخلت حجرتها فانتبه وهو يرى أنها عنده فلم يجدها فقال اختلست عزيزتي ويحكم أين هي فأخبر أنها قامت غضبي ومضت إلى حجرتها فدعا بك فقلت في طريقي

غضبت ان زرت أخرى خلصة * فلها العتي لدينا والرضى
يا فدتك النفس كانت هفوة * فاغفرها واصفحي عما مضى
واترك العذل على من قاله * وانسبي جورى الى حكم القضا
فلقد نهتني من رقدتي * وعلى قلمي كنيران الغضى

قال فلما جئته خبرني القصة وقال لي قل في هذا شيئاً ففكرت هنية كأني أقول شعراً ثم أنشدته لآيات فقال أحسنت وحياتي أعدها يا حسين فأعدتها عليه حتى حفظها وأمر لي بخمسمائة دينار وقام فمضى إلى الجارية وخرجت أنا إلى حجرتي (أخبرني) على بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال قال لي حسين بن الضحاك كان الواقى يحظي جارية له فمات فجزع عليها وترك الشرب أياماً ثم سلاها وعاد إلى حاله فدعاني ليلة فقال لي يا حسين رأيت فلانة في النوم فليت نومي كان طال قليلاً لآتمتع بلفائها فقل في هذا شيئاً فقلت

ليت عين الدهر عنا غفأت * ورقب الليل عنا رقدا
واقام النوم في مدته * كالذي كان وكنا أبدأ
* بأبي زور تلفت له * فتنفست إليه الصعدا
بينما اخحك مسروراً به * اذ تقطعت عليه كمدا

قال فقال لي الواقى أحسنت ولبيكنك وصفت رقيب الليل فشكوته ولا ذنب ليل وانما رأيت الرؤيا نهراً ثم عاد إلى منامه فرقد (أخبرني) جبضة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال حدثني حسين ابن الضحاك وأخبرني به جعفر بن قدامة عن علي بن يحيى عن حسين بن الضحاك قال لقيني أبو نواس ذات يوم عند باب أم جعفر من الجانب الغربي فأنشدته

اخوأي حي على الصبوح صباحا * هبا ولا تعدا الصباح رواحا
هذا الشحيط كأنه متحير * في الأفق سد طريقه فألاحا
ماتأمران بسكرة قروية * قرنت إلى درك النجاح نجاحا

هكذا قال جبضة والذي أحفظه ماتأمران بقهوة قروية قال فلما كان بـمد أيام لقيني في ذلك الموضع فأنشدني يقول

ذكر الصبوح بسكرة فارتاحا * وأمله ديك الصباح صباحا

فقلت له حسن يا ابن الزانية أفلتها فقال دع هذا عنك فوالله لا قلت في الخمر شيئاً أبداً وأنا حي إلا نسب لي (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبو أمانة الباهلى

عن الحسين بن الضحاك قال محمد بن يحيى وحدثني المغيرة بن محمد المهلب أن الحسين بن الضحاك شرب يوماً عند إبراهيم بن المهدي فجرت بينهما ملاحاة في أمر الدين والمذهب فدعا له إبراهيم بنطع وسيف وقد أخذ منه الشراب فانصرف وهو غضبان فكتب إليه إبراهيم يعتذر إليه ويسأله أن يحييه فكتب إليه

نديمي غير منسوب * الى شئ من الحيف
سقاني مثل ما يشرب * بفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكأس * دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الخمر * مع التين في الصيف

قال ولم يعد الى منادته مدة ثم ان إبراهيم تحمل عليه ووصله فعاد الى منادته (حدثني) عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني حسين بن الضحاك قال كنت أنا وأبو نواس تربين نشأنا في مكان واحد وتأدينا بالبصرة وكنا نحضر مجالس الادباء متصاحبين ثم خرج قبلي عن البصرة وأقام مدة واتصل بي ما آل إليه أمره وبلغني ايثار السلطان وخاصة له فخرجت عن البصرة الى بغداد ولقيت الناس ومدحتهم وأخذت جوائزهم وعددت في الشعراء وهذا كله في أيام الرشيد الا أنني لم أصل إليه واتصلت بابنه صالح فكنت في خدمته فغني يوماً بهذا الصوت
أأن زم اجمال وفارق جيرة * وصاح غراب الين أنت حزين
فقال لي صالح قل أنت في هذا المعنى شيئاً فقلت

ان دب حساد ومل حبيب * واورق عود الهجر انت حبيب
ليبلغ بنا هجر الحبيب مرامه * هل الحب الا عبرة ونحيب
كانك لم تسمع بفرقة إلفة * وغنية وصل لآراء يوثب

فأمر بأن يغني فيه واتصلت بمحمد بن زبيدة في أيام أبيه وخدمته ثم اتصلت خدمتي له في أيام خلافته (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيناء عن الحسين بن الضحاك قال كنت يوماً عند صالح بن الرشيد فجري بيننا كلام على النبيذ وقد أخذ مني الشراب اخذاً قوياً فرددت عليه رداً انكره وتأوله على غير ما اردت فهاجرني فكتبته إليه

صوت

يا ابن الامام تركتني هملاً * ابكي الحياة واندب الاملا
مبال عينك حين تلاحظني * ما ان تقل جفونها ثقلا
لو كان لي ذنب لبحت به * كي لا يقال هجرتني مللا
ان كنت اعرف زلة سلفت * فرايت ميتة واحدي عجلا

فيه خفيف ثقيل ينسب الى عبد الله بن العلاء والى عبد الله بن العباس الربيعي قال فكتب الى قد تلافى لسانك بشعرك ماجناه في وقت سكرك وقدرضيت عنك رضا صحيحاً فصر الى على أتم نشاطك وأكمل بساطك فعدت الى خدمته فما سكرت عنده بعدها قال وكانت في حسين عريضة (وأخبرني)

ببعضه محمد بن مزيد بن أبي الازهر ومحمد بن خلف بن المرزبان وألفاظهما تزيد وتقص (واخبرني)
ببعضه محمد بن خلف وكيع عن آخره وقصة وصوله الى المأمون ولم يذكر ما قبل ذلك قال
وحدثنا حماد بن اسحق عن أبيه ولم يقل وكيع عن أبيه واللفظ في الخبر لابن أبي الازهر وحديثه
اتم قال كنت بين يدي المأمون واقفاً فأدخل اليه ابن البواب رقعة فيها ابيات وقال ان راى امير
المؤمنين ان يأذن لى في انشادها فظنها له فقال هات فانشده

اجرني فاني قد ظمئت الى الوعد * متى تجز الوعد الموء كد بالعهد
اعينك من خلف الملوك وقد بدا * تقطع انفاى عليك من الوجد
ايضل فرد الحسن عنى بنائل * قليل وقد افردته بهوي فرد

الى ان بلغ الى قوله

رأى الله عبد الله خير عباده * فملكه والله أعلم بالبعد
الا ان المأمون للناس عصمة * مميزة بين الضلالة والرشد

فقال المأمون أحسنت يا عبد الله فقال يأمر المؤمنين أحسن قائلاً قال ومن هو فقال عبدك حسين
ابن الضحاك فغضب ثم قال لا حيا الله من ذكرت ولا بياه ولا قربه ولا أنعم به عينا ليس القائل
أعيناى جودا وابكيا الى محمدا * ولا تذخراد معا عليه وأسعدا

فلا تمت الاشياء بعد محمد * ولا زال شمل الملك فيه مبدا
ولا فرح المأمون بالملك بعده * ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

هذا بذاك ولا شئ له عندنا فقال له ابن البواب فاين فضل احسان أمير المؤمنين وسعة حلمه وعادته
في العفو فامره باحضاره فلما حضر سلم فرد عليه السلام رداً جافياً ثم أقبل عليه فقال أخبرني عنك
هل عرفت يوم قتل أخى محمد هاشمية قتلت أو هتكت قال لا قال فما معنى قولك

وسرب طباء من ذؤابة هاشم * هتفن بدعوى خير حى وميت
أرد يداً مـني اذا ما ذكرته * على كعبد حرا وقاب مقنت
فلا بات ليل الشامتين بغبطة * ولا بلغت آمالهم ما تمتت

فقال يأمر المؤمنين لوعة غلبتني وروعة فاجأتني ونعمة فقدتها بعد ان غمرتني واحسان شكرته فانطقني
وسيد فقدته فاقلقني فان عاقبت فبحقك وان عفوت فبفضلك قدمعت عينا المأمون وقال قد عفوت
عنك وأمرت بادرار أرزاقك واعطائك ما فات منها وجعلت عقوبة ذنبك امتناعي من استخدامك
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال لما اعيت حسين
ابن الضحاك الحيلة في رضا المأمون عنه رمي بامر به الى عمرو بن مسعدة وكتب اليه

أنت طودي من بني هذى الهضاب * وشهابي من دون كل شهاب
* أنت يا عمرو قوتي وحياتي * ولساني وأنت ظفري ونابي
أتراني أنسى أياديك اليي * ض اذ أسود نائل الاصحاب
أين عطف الكرام في مأقط الحما * جة يحمون حوزة الآداب

أين أخلاقك الرضية حالت * في أم أين رقة الكتاب *
 أنا في ذمة السحاب وأظما * ان هذا لوصمة في السحاب
 قم الى سيد البرية عني * قومة تستجر حسن خطاب
 * فاعل الاله يطفى عني * بك نارا على ذات الهاب *

قال فلم يزل عمرو يلطف للمأمون حتى أوصله اليه وأدر ارزاقه (حدثني) الصولي قال حدثني عون
 ابن محمد قال حدثني الحسين بن الضحاك قال غضب المعتصم على في شئ جرى على النبيذ فقال والله
 لاؤدبته وحججني أياما فكتبت اليه

غضب الامام أشد من أدبه * وقد استجرت وعذت من غضبه
 * أصبحت معتصما بمعتصم * أثني الاله عليه في كتبه *
 لا والذي لم يبق لي سببا * أرجو النجاة به سوي سببه
 * مالي شفيع غير حرمة * ولكل من اشفى على عطبه

قال فلما قريء عليه التفت الى الواقف ثم قال يمثل هذا الكلام يستعطف الكرام ما هو الا أن سمعت
 أبيات حسين هذه حتي أزال ما في نفسي عليه فقال له الواقف هو حقيق بان يوهب له ذنبه ويتجاوز
 عنه فرضي عني وأمر باحضاري (قال الصولي) حدثني الحسين بن يحيى ان هذه الابيات انما كتب
 بها الى المعتصم لانه بلغه عنه انه مدح العباس بن المأمون وتمني له الخلافة فطلبه فاستروا كتبها الى المعتصم
 على يدي الواقف فاوصاهم وشفع له فرضي عنه وأمنه فظهر اليه وهجا العباس بن المأمون فقال

خل الاعين وما اكتسب * لازال منقطع السبب
 * يا عرة الثقيلين لا * دينار عيت ولا حسب
 حسد الامام مكانه * جهلا حذاك على العطب
 وأبوك قدمه هنا * لما تخير وانتخب *
 ما تستطيع سوي التنفس والتجرع للكرب
 ما زلت عند أبيك مذ * تقص المرواة والادب

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات وابن مهران قال كنا عند
 صالح بن الرشيد ليلة ومعنا حسين بن الضحاك وذلك في خلافة المأمون وكان صالح يهوي خادمه
 فغاضبه في تلك الليلة فتجعي عنه وكان جالسا في صحن حوله ونرجس في قر طالع حسن فقال
 للحسين قل في مجلسنا هذا وما نحن فيه أبياتا يعني فيها عمرو بن بابة فقال الحسين

صوت

وصف البدر حسن وجهك حتي * خلت أني وما أراك أراكا
 واذا ما تنفس النرجس الغض توهمته نسيم شذاكا
 خدع للمني تملاني في * لك باسراق ذا ونفحة ذاك
 لا دو من يا حيبي على العم * د لهذا ذاك اذ حكياكا

قال عمرو فقال لي صالح تغن فيها فتغنيت فيها من ساعتي * لحن عمرو في هذه الابيات ثقیل بالنصر من روايته وقد حدثني بهذا الخبر علي بن العباس بن أبي طاحه قال حدثني عبيد الله بن زكريا الضرير قال حدثنا الجمار عن أبي نواس قال كنت أتعشق ابناً للملاء يقال له محمد وكان حسين يمتع شق خادماً لابي عيسى بن الرشيد يقال له يسر فزارني يوماً فسألته عنه فقال قد كاد قابي ان يسلمو عنه وعن حبه قال وجاءني ابن الملاء صاحبي فدخل على وفي يده رجب فجالسنا نشرب وطلع القمر فقلت له يا حسين أيما أحسن القمر أو محمد فاطرق ساعة ثم قال اسمع جواب الذي سألت عنه

وصف البدر حسن وجهك حتى * خلت أني وما أراك أراكا

وإذا مات نفس الرجب الغض توهته نسيم شذاك *

واخال الذي لثمت أنيسي * وجابسي ما باشرته يداكا

فاذا مالمت لثمتك فيه * فكاني بذاك قبلت فاكاً

خدع لاني تعلاني في * لك باسراق ذا ونفحة ذاكا

لاقيم ما حيت على الشك * رلهذا وذاك اذ حكيك

قال فقلت له أحسنت والله ماشئت ولكنك يا كشيخان هو ذا تقدر أن تقطع الطريق في عملي فقال يا كشيخان أو شعري الذي سمعته في حاضر أم بذكر غائب والله لا النعل الذي يطأ عليها يسر أحسن عندي من صاحبك ومن القمر ومن كل ما أنتم فيه (أخبرني) علي بن العباس قال حدثني أحمد بن سعيد بن عنبسة القرشي الأموي قال حدثني علي بن الجهم قال دخلت يوماً على المتوكل وهو جالس في حن خلد وفي يده غصن آس وهو يمثل بهذا الشعر

بالشط لي سكن أفديه من سكن * أهدي من الاس لي غصنين في غصن

فقلت اذا نظما ألفين والتبسا * سقيا ورعيا لفال فيكما حسن

فالآس لاشك آس من تشوقنا * شاف وآس لنا يبقى على الزمن

أبشر تاني بأسباب ستجمعنا * ان شاء ربي ومهما يقضه يكن

قال فلما فرغ من انشادها قال لي وكدت أنشق حسدا لمن هذا الشعر يا علي فقلت لأحسين بن الضحاك ياسيدي فقال لي هو عندي أشعر أهل زماننا وأما جهم مذهباً وأظرفهم نمطاً فقلت وقد زاد غيظي في الغزل يا مولاي قال وفي غيره وان رغم أنفك ومت حسدا وكنت قدم مدحتك بقصيدة وأردت انشادها يومئذ فلم أفعل وعامت اني لا انتفع مع ماجري بيتنا بشيء لابه ولا بالقصيدة فاخرتها الى وقت آخر أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني أحمد بن يزيد المهدي قال حدثني أبي قال أحب المتوكل على الله ان يناديه حسين بن الضحاك وان يري ما بقي من شهوته لما كان عليه فاحضره وقد كبر وضعف فسقاه حتى سكر وقال لحادمه شفيع اسقه فسقاه وحياء بوردة وكانت على شفيع ثياب مودة فد الحسين يده الى ذراع شفيع فقال له المتوكل يا حسين أجلس اخض خدي عندي بمحضرتي فكيف لو خلوت ما أحوجك الى ادب وقد كان المتوكل غمز شفيعاً على العبث به فقال الحسين ياسيدي اريد دواة وقرطاساً فأمر له بذلك فكتب بخطه

وكالوردة الحمراء حيا باجر * من الورد يمشي في قرايط كالورد
 له عبثات عند كل تحية * بعينه تستدعي الحليم الى الوجد
 تمنيت ان اسقي بكفيه شربة * تذكرني ما قد نسيت من العهد
 سقى الله دهما لم أبت فيه ليلة * خلوا ولكن من حبيب على وعد
 ثم دفع الرقعة الى شفييع وقال له ادفعها الى مولاك فلما قرأها استماعها وقال احسنت والله يا حسين
 لو كان شفييع ممن تجوز هبته لوهبته لك ولكن بجياني الا كنت ساقيه باقى يومه هذا واخدمه كما
 تخدمني وأمر له بمال كثير حمل معه لما انصرف قال احمد بن يزيد فحدثني أبي قال صرت الى الحسين
 بعد انصرافه من عند المتوكل بأيام فقلت له ويلك أتدرى ما صنعت قال نعم أدري وما كنت لادع
 عادتي بشيء وقد قلت بعديك

صوت

لأراي عطفة الاحب * من لا يصرح
 أصغر الساقين أش * كل عندي وأماح
 لو تراه كالظلي يس * -نح حينا ويبرح
 خلت غصنا على كشي * ب بنور يرشح
 غني عمرو بن بانة في هذه الايات ثاني ثقل بالنصر وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي
 وقال حدثني محمد بن أبي عون قال حضرت المتوكل وعنده محمد بن عبد الله بن طاهر وقد أحضر
 حسين بن الضحاك للمنادمة فامر خادما كان واقفاً على رأسه فسقاه وحياء بتفاحة عنبر وقال لحسين
 قل في هذا شيئاً فقال

وكالدرة البيضاء حيا بعنبر * وكالورد يسمي في قرايط كالورد
 له عبثات عند كل تحية * بعينه تستدعي الحليم الى الوجد
 تمنيت أن أسقي بكفيه شربة * تذكرني ما قد نسيت من العهد
 سقى الله عيشا لم أبت فيه ليلة * من الدهر الا من حبيب على وعد
 فقال المتوكل يحمل الى حسين لكل بيت مائة دينار فانتفت اليه محمد بن عبد الله بن طاهر كالمتهجب
 وقال ام ذاك يا أمير المؤمنين فوالله لقد أجاب فاسرع وذكر فاجع وأطرب فامتع ولولا ان يد أمير
 المؤمنين لا تطاولها يد لا حزلت له العطاء ولو أحاط بالطارف والتالد فنجل المتوكل وقال يعطي حسين
 بكل بيت ألف دينار (وقد) أخبرني بهذا الخبر بن قاسم الكوكبي قال حدثنا بشر بن محمد قال وحدثني
 علي بن الجهم أنه حضر المتوكل وقد أمر شفييعاً ان يسقى حسين ابن الضحاك وذكر باق الخبر نحو
 ماضي من رواية غيره (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد وحدثني
 عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال أخبرني محمد بن مروان عن محمد بن عمرو الرومي قال اجتمع
 حسين بن الضحاك وعمرو بن بانة يوماً عند بن شغوف الهاشمي فاحتبسهما عنده وكان لابن شغوف
 خادم حسن يقال له مقحم وكان عمرو بن بانة يتعشقه ويسر ذلك من ابن شغوف فلما اكلا

ووضع النبيذ قال عمرو بن بانه للحسين قل لي في مقحم أبياتا أغن فيها الساعة فقال الحسين

صوت

وابائي مقحم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتما

تحب بالله من يخصك بالود فما قال لا ولا نعم

وغنى فيه عمرو قال فيناهم كذلك اذ جاء الحاجب فقال اسحق الموصلي بالباب فقال له عمرو اعفنا من دخوله ولا تنص علينا ببغضه وصالفه وقلقه ففعل وخرج الحاجب فاعتل على اسحق حتى انصرف واقاموا يومهم وباتوا ليلتهم عند ابن شغوف فلما أصبحوا مضى الحسين بن الضحاك الى إسحاق فحدثه الحديث بنصه فقال اسحق

يا ابن شغوف أما علمت بما * قد صار في الناس كلهم علما

دعوت عمرا فبات ليلته * في كل ما يشتهي كما زعما

حتى اذ ما الظلام البسه * سرى ديبا فضايج الخدما

نمت لم يرض أن يضاعهم * سرا ولكن أبدي الذي كتما

ثم تفنى لفرط صبوته * صوتا شفا من غليله السقما

* وابائي مقحم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتما

تحب بالله من يخصك بالود فما قال لا ولا نعم *

قال وشاعت الابيات في الناس وغنى فيها اسحق أيضا فيما أظن فبلغت ابن شغوف خلف أن لا يدخل عمرا داره أبدا ولا يكلمه وقال فضحني وشهرني وعرضني للسان اسحق فبات مهاجرا له وقال ابن أبي سعد في خبره ان اسحق غنى فيها للمعتصم فسأله عن خبرها فحدثه بالحديث فضحك وطرب وصفق ولم يزل يستعيد الصوت والحديث وابن شغوف يكاد أن يموت الى أن سكر ونام لحن عمر بن بانه في اليتيم اللذين قالهما حسين في مقحم من الثقيل الثاني بالوسطى (أخبرني) على بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني محمد بن موسى ابن حماد قال سمعت مهدي بن سابق يقول التقى أبو نواس وحسين بن الضحاك فقال أبو نواس أنت أشعر زمانك في الغزل قال وفي أي ذلك قال ألا تعلم يا حسين قال لا قال في قولك

* وابائي مقحم لعزته * قلت له اذ خلوت مكتما

تحب بالله من يخصك بالود فما قال لا ولا نعم *

ثم تولى بمقلتي خجل * أراد رجع الجواب فاحتشما

فكنت كالمبتغي بجلته * برأ من السقم فابتدا سقما

فقال الحسين ويحك يا أبا نواس فأنت لاتفارق مذهبك في الحمر البتة قال لا والله وبذلك فضلتك وفضلت الناس جميعا (أخبرني) على بن العباس قال أنشدنا أبو العباس ثعلب قال أنشدني حماد بن المبارك صاحب حسين بن الضحاك قال أنشدني حسين لنفسه

لا وحيك لأصا * فح بالدمع مدمعا
 من بكى شجوه استرا * ح وإن كان موجعا
 كبدى من هواك * اسقم من ان تقطعا
 لم تدع سورة الضنا * في للسقم موضعا
 قال ثم قال لنا لعب مابقي من يحسن أن يقول مثل هذا (أخبرني) على قال حدثني محمد ابن الفضل
 الاهوازي قال سمعت على بن العباس الرومي يقول حسين بن الضحاك أغزل الناس وأظرفهم
 فقلت حين يقول ماذا فقال حين يقول

يامستعير سوائف الحشف * اسمع حلقة صادق الحلف
 ان لم أصح ليلى ويا حربي * من وجئتكم وقرة الطرف
 فوجدت ربي فضل نعمته * وعبدته أبدا على حرف
 (أخبرني) على بن العباس الرومي قال حدثني قتيبة عن عمرو السكوتي بالكوفة قال حدثني أبي قال
 حدثني حسين بن الضحاك قال كانت تألفني مغنية وتحييني دائما وكنت أميل اليها وأستملحها وكان
 يقال لها فتن فكان يحيى معها خادم لمولاتها يحفظها يسمى نجحا وكان بغيضا شرس الخلق فاذا جاء
 معها توقيته فرض نجاءني ومعها غيره فبلغت منها مرادي وتفرجت يومي وليلى فقلت

لا تلمني على فتن * انها كاسمها فتن
 فاذا لم أهم بها * فبمن لايمن إذن
 أين لايمن مثلا * في جميع الوري سكن
 طيب نشر اذا لثمت * وغنج ومحتضن
 وال عشر من الصبو * ح على وجهها الحسن
 وعلى لفظها المنون للام بالغن *
 لست أنسي من الغر * رة اذبحت بالشجن
 قولها اذ سلبها * عن كئيب وعن عكن
 ليس يرضيك يافتي * من هوي دون أن تن
 فامترجنا معا مما * زجة الروح للبدن
 وكفينا من أن يرا * قب نجحا اذا فطن
 * وأنام أن ين * وما كان مؤتمن
 كل ما كان من حبيب * ك مستظرف حسن

(حدثني) جحظة قال حدثني أبو عبد الله الهشامي أن مخارقا وحسين بن الضحاك تلاحيا في أبي
 العتاهية وأبي نواس أيهما أشعر فاتفقا على اختيار شعر من شعرهما يخاير ان فيه فاختر الحسين
 بن الضحاك شيئا من شعر أبي نواس جيدا قويا لمعرفته بذلك واختار مخارق شيئا من شعر أبي
 العتاهية ضعيفا سخيفا غزلا كان يغني فيه لا شيء عرفه منه إلا لانه استملحه وغني فيه فخاير به

لقلة علمه ولما كان بينه وبين أبي العتاهية من المودة وتخطرا على مال وتحكما إلى من يرتضيه
الوائق بالله ويختاره لهما قاحار الوائق لذلك أبا محم وبعث فاحضره وتحكما إليه بالشعرين فحكم
الحسين بن الضحاك فتلصصا مخارق وقال لم أحسن الاختيار للشعر والحسين أعلم مني بذلك ولابي
العتاهية خير مما اخترت وقد اختار حسين أجود ما قدر عليه لابي نواس لانه أعلم مني بالشعر
ولكننا نتخير بالشاعرين ففيهما وقع الجدل فتحكما فحكم لابي نواس وقال هو أشعر وأذهب
في فنون الشعر وأكثر إحسانا في جميع تصرفه فأمر الوائق بدفع الخطر إلى حسين
وانكسر مخارق فما انتفع به بقية يومه (أخبرني) ابن أبي طلحة قال حدثني سودة بن
الفيض قال حدثني أبي قال لما اطرح المؤمنون حسين بن الضحاك لهواه كان في أخيه محمد وجفاء
لاذ الحسين بن الضحاك بالحسن بن سهل وطمع أن يصلحه له فقال يمدحه

أرى الآمال غير معرجات * على احد سوى الحسن بن سهل
يبساري يومه غده سماحا * كلا اليومين بان بكل فضل
أري حسنا تقدم مستبدا * ببعد من رياسته وقبل
فان خفرتك مشكلة بشك * شفاك بحكمة وخطاب فصل
سائل مرارب يرعوا حلوما * وراع صغيرهم بسداد كهل
ملوك ان جربت بهم أبروا * وعزوا أن توازيهم بعدل
لهمك أن ما أرحيت رشدا * وما أمضيت من قول وفعل
وأنت مؤثر للحق فيما * أراك الله من قطع ووصل
وأنتك للجميع حيا ربيع * يصوب على قرارة كل محل

قال فاستحسنها الحسن بن سهل ودعا بالحسين فقر به وآنسه ووصله وخلع عليه ووعدته اصلاح
المؤمن له فلم يمكنه ذلك لسوء رأي المؤمنون فيه ولما عاجل الحسن من العلة قال علي بن العباس بن
أبي طاحه وحدثني ابو العباس أحمد بن الفضل المروزي قال سمعت الحسن بن سهل يقول لحسين
ابن الضحاك ما عنيت بقولك

يا خلى الذرع من شجني * انما أشكو لترحمي

قال قد بينته قال باي شيء قال قلت

منعك الميسور يؤيني * وقليل اليأس يقتلني

فقال له ابو محمد انك لتضيع بالخلاعة ما عطيتك من البراعة (أخبرني) علي بن العباس قال حدثني
أحمد بن القاسم المري قال حدثنا أبو هفان قال سألت حسين بن الضحاك عن خبره المشهور مع
الحسن بن سهل في اليوم الذي شرب معه فيه وبات عنده وكيف كان ابتداؤه فقلت له اني أشتي
أن أسمعه منك فقال لي دخات على الحسن بن سهل في فصل الحريف وقد جاء وسمى من المطر
فرش رشاً حسناً واليوم في أحسن منظر وأطيبه وهو جالس على سرير أبنوس وعليه قبة فوقها طارمة
ديباج أصفر وهو يشرف على بستان في داره وبين يديه وصائف يترددن في خدمته وعلى رأسه

غلام كالدينار فسلمت عليه فرد على السلام ونظر الى كالمستنطق فأنشأت أقول
 ألسنت تري ديمة تهطل * وهذا صباحك مستقبل
 قال بلى فقلت وتلك المدام وقد شاقنا * برؤيته الشادن الاكل
 فقال صدقت فمه فقلت

فعماد به وبنا سكره * تهون مكروه ما نسأل
 فسكت فقلت فاني رأيت له نظيرة * تخبرني أنه يفعل
 ثم قال مه فقلت

وقد أشكل العيش في يومنا * فيا حبذا عيشنا المشكل
 فقال العيش مشكل فما ترى فقلت مبادرة القصف وتقريب الانف قال على أن تقيم معنا وتبيت
 عندنا فقلت له لك الوفاء عليك مثله لي من الشرط قال وما هو قلت يكون هذا الواقف على
 رأسك يسقيني فضحك ثم قال ذلك لك على ما فيه ودعا بالطعام فأكلنا وبالشراب فشربنا أقداحا ولم
 أر الغلام فسألت عنه فقال لي الساعة يجيء فلم نلبث ان وافاني فسأله أين كان فقال كنت في الحمام
 وهو الذي حبسني عنك فقلت لوقتي

وابائي أبيض في صفرة * كأنه تبر على فضه
 جرده الحمام عن درة * تلوح فيها عكن بضه
 غصن تبدى يتثنى على * مأكمة مثقلة النهضه
 كأنما الرش على خده * طل على تفاحة غضه
 صفاته فاتنة كلها * فبعضه يذكرني بعضه
 ياليتني زودني قبلة * أولا فمن وجنته عضه

فقال لي الحسن قد عمل فيك النبيذ فقلت لا وحياتك فقال هذا شر من ذلك فقلت

أسقياني وصرفا * بنت حولين قرقفا
 واسقي المرهف الغري * رسقى الله مرهفا
 لا تَقولوا نراه أك * لف نضوا مخففا
 نعم ربحانة الندي * م وان كان مخطفا
 ان يكن أكلفا فاني أري البدر أكلفا
 بابي ماجن السري * رة يبدي تعففا
 عف أصدائه وغف * رها ثم صففا
 وحشا مدرج القضا * ص يمسك ورفضفا
 فاذا رمت منه ذا * ك تأتي وعنففا *
 ليس الا بأن يرنح * ه السكر مسعفا
 باكرا لا تسوفا * ني عدمت المسوفا

أعجلاه وبالفضا * ضة في السقي فاعنفا

واحلا شغبه وان * هورنا وأففا *

فاذا هم لامننا * م فقوموا وخففا

فتغاضب الغلام وقام فذهب ثم عاد فقال لي أقبل على شرابك ودع الهذيان وناولني قدحا وقام أبو محمد ليبول فشربت وأعطاني نقلا فقلت اجعل بدله قبلة فضحك وقال افعل هذا وقته فبدا له وقال لأفعل فعادته فأنهري فقال له خادم للحسين يقال له فرج بحياتي يا بني أسعفه بماطلب فضحك ثم دنا مني كأنه يناولني نقلا وتغافل فاختلفت منه قبلة فقال لي هي حرام عليك فقلت

وبديع الدل قصري الغنج * مره العين كحيل بالدعج

سمته شيئا وأصغيت له * بعد ما صرف كلسا ومزج

واسمخفته على نشوته * نبرات من خفيف وهزج

* فتأبى وتأنى خجلا * وذري الدمع فنونا ونشج

لج في لولا وفي سوف تري * وكذا كفك عنى وخالج

ذهب الليل وما نولنى * دون أن أسفر صبح وانبايح

هون الأمر عليه فرج * بتانيه فسقيا لفرج *

خمر النكهة لامن قهوة * أرج الاصداع بالمسك أرج

وبنفسي نفس من قال وقد * كان ما كان حرام وحرج

قال ثم أسفر الصبح فانصرفت وعدت من غد الى الحسن فقال لي كيف كنت في ليلتك وكيف كنت عند نومك فقلت له أأصف ذلك نثرا أم نظما فقال بل نظما فهو أحسن عندي فقلت

تألفت طيف غزال الحرم * فواصاني بعد ما قد صرم

وما زلت أقنع من نيله * بما تحتنيه بنان الحلم

بنفسي خيال على رقبة * ألم به الشوق فيما زعم

أتاني يجاذب أردافه * من الهرتحت كسوف الظلم

تمج سوائفه مسكة * وعنبرة ريقه والنسم

تضمخ من بعد تخميره * فطاب من القرن حتى القدم

يقول ونازعه ثوبه * على أن يقول لشيء نعم

ففض الجفون على خجلة * وأعرض اعراضه الحثشم

فشبك كفى على كفه * وأصغيت ألم درأ بفم

فنهني دفع لامؤيس * بجسد ولا مطمع معتزم

إذا ما هممت فأدنيه * تنني وقال لي الويل لم

فما زلت أبسطه مازحا * وأفرط في اللهو حتى ابتسم

وحكمني الريم في نفسه * بشيء ولكنه مكتوم

فوها لذلك من طارق * على أن ما كان أبقي سقم
قال فقال لي الحسن يا حسين يافاسق أظن مادعيته على الطيف في النوم كان في الیقطة مع الشخص
نفسه وأصاح الأشياء لنا بعد ماجرى أن نرحض العار عن أنفسنا بهبة الغلام لك نخذه لابورك
لك فيه فأخذته وانصرفت (حدثني) على بن العباس قال حدثني أبو العيناء قال أنشدني الحسين
ابن الضحاك لنفسه في غلام للحسن بن سهل كان اجتمع معه في دار الحسن ثم لقيه بعد ذلك فسلم
عليه فلم يكلمه الغلام فقال

فديتك مالو جهك صدعني * وأبدت التندم بالسلام
أحين خليتني وقرنت قايي * بطرفك والصبابة في نظام
تنكر ماعدت لغب يوم * فياقرب الرضاع من الفطام
لاسرع مانيت الى همومي * سروري بالزيارة واللام

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالَا حدثنا عمر بن شبة قال
حدثني حسين بن الضحاك الخليع قال كنت في المسجد الجامع بالعبرة فدخل علينا أبو نواس
وعليه جبة خز جديدة فقلت له من أين هذه يا أبا نواس فلم يخبرني فتوهمت انه أخذها من موسى
ابن عمران لانه دخل من باب بني تميم فقممت فوجدت موسى قد لبس جبة خز أخرى فقلت له
* كيف أصبحت يا أبا عمران * فقال بخير صبحك الله به فقلت * يا كريم الأخاء والاخوان *
فقال أسعك الله خيراً فقلت

ان لي حاجة فرأيتك فيها * اننا في قضائها سـيان

فقال هاتما على اسم الله وبركته فقلت

جبة من حياباك الحزن حتى * لا يراني الشتاء حيث يراني
قال خذها على بركة الله ومدك فزعتها وجئت وأبو نواس جالس فقال من أين لك هذه فقلت
من حيث جاءت تلك (أخبرني) الحسن بن علي الحنّاف قال حدثني محمد بن موسى بن حماد
قال أخبرني عبد الله بن الحرث عن ابراهيم بن عبد السلام عن الحسين بن الضحاك قال دخلت
أنا ومحمد بن عمرو الرومي دار المعتصم فخرج علينا كالحماً قال فتوهمنا انه أراد النكاح فميجز عنه
قال وجاء ايتاخ فقال مخارق وعلوية وفلان وفلان من أشباههما بالباب فقال اعزب عني عليك
وعليهم لعنة الله قال فتبسّمت الى محمد بن عمرو وفهم المعتصم تبسمي فقال لي مم تبسّمت فقلت من
شيء حضرني فقال هاته فأنشدته

صوت

أنف عن قلبك الحزن * باقتراب من السكن
وتمتع بكر طر * فك في وجهه الحسن
ان فيه شفاء صد * رك من لاعيج الحزن

قال فدعا بألفي دينار ألف لي وألف لمحمد فقلت الشعرلى فما معنى الالف لمحمد بن عمرو قال لانه

جاءنا معك ثم أذن لمخارق وعلوية فدخلنا فامرهما بان يغنيا فيه ففعلا فما زال يعيد هذا الشعر ولقد قام ليبول فسمعته يردده * الغناء في هذا الشعر اشترك فيه مخارق وعلوية وهو من الثقل الاول بالنصر (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال كان الحسين بن الضحاك عند أبي كامل المهندس وأنا معهم حاضر فرأى خادما فاستحسنه وأعجبه فقال له بعض أصحابه أعجبه قال نعم والله قال فاعلمه قال هو اعلم بحبي له مني به ثم قال

* عالم بحبيه * مطرق من التيه
يوسف الجمال وفر * عون في تعديه
لا وحق ما أنافيه * من عطف أرجيه
ما الحياة نافعة * لى على تأبيه
النعم يشغله * والجمال يطغيه
فهو غير مكترث * للذى الأقيه
تأه زهده * في رغبي فيه

قال محمد بن محمد وغمي في هذا الشعر عمرو بن بانه وعريب وسليم وجماعة من المغنين (حدثني) عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال كان للحسين بن الضحاك صديق وكان يتعشق جارية مغنية فزاحه فيها غلام كان في مروءته حسن الوجه فلما خرجت لحيته جعل ينف ما يخرج منها ومالت القينة اليه لشبابه فشكا ذلك الى الحسين بن الضحاك وسأله ان يقول فيها شعرا فقال

خل الذي عنك لا تستطيع تدفعه * يامن يصارع من لاشك يصصره
جاءت طرائق شعر أنت ناتقها * فكيف تصنع لو قد جاء أجمعه
* الله أكبر لا أفك من عجب * أنت تحصد ما ذو العرش يزرعه
تبا لسعيك بل تبالامك اذ * ترعي حمي خالق الاحماء يمنعه

وقال فيه أيضا

تكلتك أمك يا ابن يوسف * حتام ويحك أنت تتف
لو قد أتى الصيف الذى * فيه رؤس الناس تكشف
فكشفت عن خديك لى * لكشفت عن مثل المفوف
أو مثل زرع ناله الـ * يرقان أو نكباء حرجف
* فعدا عليه الزارعو * ن ليحصدوه وقد تقصف
فظلمت تأسف كالالى * أسفوا ولم يغن التأسف

(حدثني) على بن العباس قال حدثني عمير بن أحمد بن نصر الكوفي قال حدثني زبد بن محمد شيخنا قال قلت لحسين بن الضحاك وقد قدم الينا الكوفة يا أبا على شهرت نفسك وفضحتا في خادم فألا اشتريته فقال فديتك ان الحب لجاج كله وكنت أحببت هذا الخادم ووافقني على ان يستبيع لاشتريه فعارضني فيه صالح بن الرشيد فاختلسه مني ولم أقدر على الانتصاف منه وآثره الخادم واختاره

وكلانا يحبه الا أن صالحا يئسك ولا اناك والحادم في الوسط بلا شغل فضحكت من قوله ثم سألته أن
ينشدني شيئاً من شعره فأنشدني

ان من لأري وليس يراني * نصب عيني مميل بالاماني
بأبي من ضميره وضميري * أبداً بالمغيب يتحيان
نحن شيخان ان نظرت وروحا * ن اذا ما اخترت يمزجان
فاذا ما هممت بالامر أو هم بشئ بدأته وبداني
كان وفقاً ما كان منه ومضى * فكاني حكيته وحكاني
خطرات الجفون منا سواء * وسواء تحرك الابدان

فسألته أن يحدثني بأسر يوم مر له معه فقال نعم اجتمعنا يوماً ففني مغن لنا بشعر قلته فيه فاستحسنه
كل من حضر ثم تفني بغيره فقال لي عارضه فقلت بقبلة فقال هي لك فقبلة قبلة وقلت

فديت من قال لي على خفقه * وغض من جفنه على حوره
* سمع بشعرك المليح فما * ينفك شاد به على وتره
حسبك بعض الذي أذعت ولا * حسب لصب لم يقض من وطره
وقلت يا مستعير سالفه الـ * خشف وحسن الفتور من نظره
لاتنكرن الحنين من طرب * عاود فيك الصبا علي كبره

(حدثني) الصولي وعلى بن العباس قالاً حدثنا المغيرة بن محمد المهلب قال كان حسين ابن الضحاك
يتعشق خادماً لابن عيسى أو لصالح بن الرشيد أخيه فاجتمعوا يوماً عند أخي مولى الخادم فجعل حسين
يشكو اليه ما به فلا يسمع به ويكذبه ثم سكن نفاره وضحك اليه وتحدثنا ساعة فأنشدنا حسين قوله فيه

سائل بطيفك عن ليلى وعن سهرى * وعن تتابع أنفاسي وعن فسرى
لم يحل قلبي من ذكراك اذا نظرت * عني اليك على صحوي ولا سكرى
سقى ليوم سروري اذ تنازعني * صفو المدامة بين الانس والخمر -
وفضل كأسك يأتيني فاشربه * جهراً وتشرب كأسي غير مستر
وكيف أشمله لثمي والزمه * نحري وترفعه كفي الى بصري
فليت مدة يومي اذا مضى سافاً * كانت ومدة أيامي على قدر
حتى اذا ما انطوت عنا بشاشته * صرنا جميعاً كذا جارين في الحفر

(حدثني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال حدثني حسين
ابن الضحاك قال كان صالح بن الرشيد يتعشق غلاماً يسمى يسرا خادم أخيه أبي عيسى فكان
يرأوده عن نفسه فيعده ولا يفي له فارسله أبو عيسى ذات يوم الى صالح أخيه في السحر يقول له يا
أخي اني قد اشتيت أن اصطبغ اليوم فبحياتي لما ساعدتني وصرت الى لصطبغ اليوم جميعاً فسار
يسر الى صالح أخيه في السحر وهو منتش قد شرب في السحر فأبلغه الرسالة فقال نعم وكرامة
اجلس أولاً فجلس فقال يا غلام أحضرني عشرة آلاف درهم فأحضرها فقال له يا يسر دعني من

مواعدك ومطلق هذه عشرة آلاف درهم فخذها واقض حاجتي والا فليس ههنا الا الغصب فقال له ياسيدي اني اقضى الحاجة ولا آخذ المال ثم فعل ما أراد وطاوعه فقضى حاجته وأمر صالح بحمل العشرة الآلاف الدرهم معه قال الحسين ثم خرج الي صالح من خلوته فقال يا حسين قد رأيت ما كنا فيه فان حضرك شيء فقل فقلت

صوت

أيا من طرفه سحر * ومن ريقته خمر
تجاسرت فكاشفة * لك لما غلب الصبر
وما أحسن في مث * لك أن ينهك السر
وان لامي الناس * ففى وجهك لي عذر
فدعنى من مواعي * دك اذ حينك الدهر
فلا والله لا تب * رح أو ينقضى الامر
فاما الغصب والذ * م واما البذل والشكر
ولو شئت تيسر * ت كما سميت يا يسر
وكن كاسمك لا تمنع * لك النخوة والكبر
فلا فزت بحظي من * لك ان ذاع له ذكر

قال الحسن فضحك ثم قال قد لعمرى تيسر يسر كما ذكرت فقلت نعم ومن لا يتيسر بعد أخذه الدية لو أردتني أيضاً بهذا لتيسرت فضحك ثم قال نعطيك يا حسين الدية لحضورك ومساعدتك ولا نريدك لما أردنا له يسراً فبئس المطية أنت وأمر لي بها ثم أمر عربياً بعد ذلك فغنت في بعض هذا الشعر (حدثني) عمى قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد بن مروان قال حدثني حسين بن الضحاك قال كنت عند عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع وهو مصطبوح خادم له يسقيه فقال لي يا أبا على قد استحسنتم سقى هذا الغلام فان حضرك شيء في قصتنا هذه فقل فقلت

أحييت صبوحي فكاهة اللاهي * وطاب يومى اقرب أشباهي
فاستتر اللهو من مكانه * من قبل يوم منقص ناه
بابنة كرم من كف منتطق * مؤتزر بالجون تياه *
يسقيك من طرفه ومن يده * سقى لطيف مجرب داه
كأساً فكأساً كان شارها * حيران بين الذكور والساهي

قال فاستحسنه عبد الله وغني فيه لجناً مديحاً وشربنا عليه بقية يومنا (أخبرني) على بن العباس قال حدثني سودة بن الفيض المخزومي قال حدثني أبي قال خرج حسين بن الضحاك الى القفص متنزهاً ومعه جماعة من اخوانه ظرفاء وبلغ يسراً الخادم خروجه فشد في وسطه خنجرأ وخرج اليه فجاء وهو على شرا به على غفلة فسر به حسين وتلقاه وأقام معه الى آخر النهار يشربان فلما

سكرا جمشه حسين فأخرج خنجره عليه وعربد فأمسك حسين وعاد الى شرابه وقال في ذلك

جشت يسراً على تسكره * وقد دهاني بحسن منظره
فهم بالفتك بي فناشده * فتي كريم من خير معشره
يامن رأى مثل شادن خنت * يصول في خدره بزوره
يسحب ذيل القميص صعتره * وواردات من هذب منزره
ولا يعاطي نديمه قدحا * الا باهامه وخنصره
أخاف من كبره بوادره * أدالني الله من تكبره
قدقلت للشرب اذ بدا فضلا * في ريطيه وفي مضمرة
وبلى على شادن توعدي * بسل سكينه وخنجره
أما كفاه ما حز في كبدي * بسحر أجفانه ومحجره
إذا نسيم الرياح قابلنا * بالطيب من مسكه وعنبره
هزقوا ما كأنه غصن * وأريج ما المخط من مخصره

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني سواده بن الفيض قال حدثني أبي قال حضرت حسين بن الضحاك يوماً وقد جاءه يسر فجلس عنده وأخذنا نتحدث ملياً ثم غالزه حسين فقال له يسر أياك والتعرض لي وأريج نفسك فقال حسين

صوت

أيها النفاث في العقد * أنا مطوي على الكمد
أنما زخرت لي خدعا * قدحت في الروح والجسد
هات يا خداع واحدة * من كثير قلته وقدي
ليت شعري بعد حلفك لي * بوفاء العهد بعد غد
ما الذي بالله صيره * بعد قرب في مدى الابد
مالانس كان مبتذلاً * منك لي بالامس لم يعد
ايه قل لي غير محتشم * هل دهاني فيك من أحد
حبذا والكأس دائرة * لهونا والصيد بالطرده
وحديث في القلوب له * أخذ يصد عن في الكبد
يوم تعطيني وتأخذها * دون ندماني يداً بيد
فاذا ألويت هيجني * تلح من ظيية البلد
واذا أصغيت ذكرني * نشر كافور على برد
ذاك يوم كان حاسداً * فيه مغروراً على الجسد

(حدثني) الصولي قال حدثنا يزيد بن محمد الملهبي قال حدثنا عمرو بن بانة قال خرجنا مع المعتصم الى الشام لما غزا فترلنا في طريقنا بدير مران وهو دير على قلعة مشرفة عالية تحتها بروج ومياه

حسنة فنزل فيه المعتصم فأكل ونشط للشرب ودعا بنا فلما شرب أقداحا قال الحسين بن الضحاك أين هذا المكان من ظهر بغداد فقال لأين يا أمير المؤمنين والله لبعض الغياض والآجام هناك أحسن من هنا قال صدقت والله وعلى ذلك فقل أبياناً يغن فيها عمرو فقال أما ان أقول شيئاً في وصف هذه الناحية بخير فلا حسب لسانی ينطق به ولكني أقول متشوقاً إلى بغداد فضحك وقال قل ماشئت

صوت

ياديرمران لاعربت من سقم * هيجت لى سقماً يادير مرانا
هل عندمن قسك علم فيخبرنا * أم كيف يسعف وجه الصبر من بانا
حث المدام فان الكأس مترعة * مما يهيج دواعي الشوق أحياناً
سقياء ورعياء لكرخانوا ساكنها * ولا تخنينة بالروحاء من كانا
فاستحسنها المعتصم وأمرني ومخارقاً فغنينا فيها وشرب على ذلك حتى سكر وأمر بالجماعة بجواز * لحن عمرو بن بانة في هذه الابيات رمل ولحن مخارق هزج ويقال انه لغيره (أخبرني) الصولي قال حدثنا يزيد بن محمد قال كان حسين بن الضحاك يميل الى خادم لابن عيسى بن الرشيد فعبث به يوماً على سكر فاخذ قنينة فضرب بها رأسه فشججه شجرة منكرة وشاع خبره وتوجع له اخوانه وعولج منها مدة فجهاه الخادم واطرحه وأبغضه ولم يعرض له بعدها فراه بعد ذلك في مجلس مولاه فعبث له الخادم وغازله فلما أكثر ذلك قال له الحسين

صوت

تعز بيأس عن هواي فاني * اذا انصرفت نفسي فبهيات عن ردي
اذا ختمتوا بالغيث ودى فما لكم * تدلون ادلال المقيم على العهد
ولى منك بد فاجتنبني مذمماً * وان خلت أنى ليس لي منك من بد
الغناء في هذه الابيات لعمرو بن بانة وله فيه لحنان رمل وخفيف رمل (حدثني) احمد بن العباس العسكري قال حدثني عبد الله بن المؤمل العسكري قال لما ولي الواثق الخلافة جلس للناس ودخل اليه المهتؤون والشعراء فمدحوه وهنؤه ثم استأذن حسين بن الضحاك بعدهم في الانشاد وكأنه من الجلوساء فترفع عن الانشاد مع الشعراء فاذن له فانشده قوله

أكتم وجددي فما ينكتكم * بمن لو شكوت اليه رحم
واني على حسن ظني به * لاحذران بحت ان يحتشم
ولى عند لحظته روعة * تحقق ما ظنه المتهم
وقد علم الناس اني له * محب وأحسبه قد علم

وفي هذا رمل لعبد الله بن العباس بن الربيع

واني لمغض على لوعة * من الشوق في كبدي تضطرم
* عشية ودعت عن مقلة * سفوح وزفرة قلب سدم
فما كان عند النوى مسعد * سوي العين تمزج دمعا بدم

سيدكر من بان أوطانه * ويبكى المقيمين من لم يقيم
وقال فيها يصف السفينة

الي خازن الله في خلقه * سراج النهار وبدر الظلم
رحلنا غرايب زفافة * بدجلة في موجهها الملتطم
اذا ما قصدنا لقا طولها * ودهم قراقيرها تصطدم
سكننا الى خير مسكونة * تيممها راغب من أم *
* مباركة شاد بديانها * بخير المواطن خير الامم
كأن بها نشر كافورة * لبرد نداها وطيب النسم
كظهر الأديم اذا ما السجا * بصاب على متنها وانسجم
مبرة من وحول الشتاء * اذا ما طمى وحله وارتكم
فما أن يزال بها راجل * يمر الهويناء ولا يلتطم *
ويمشي على رسله آمنة * سليم الشراك نقي القدم
وللون والضب في بطنها * مراتع مسكونة والنعيم
غدوت على الوحش مغفرة * رواتع في نورها المنتظم
ورحت عليها وأسرابها * تحوم باكنافها تبسم
ثم قال يمدح الوراق

يضيق الفضاء به ان عدا * بطودي اعاريبه والعجم
تري النصر يقدم رايته * اذا ما خفقن امام العلم
وفي الله دوح أعداءه * وجرد فيهم سيوف النقم
وفي الله يكظم من غيظه * وفي الله يصفح عمن جرم
رأى شيم الجود محمودة * وما شيم الجود الا قسم
فراح على نعم واغتدى * كان ليس يحسن الانعم

قال فامر له الوراق بثلاثين ألف درهم واتصلت ايامه بعد ذلك ولم يزل من ندمائه (حدثني) احمد
ابن العباس قال حدثنا محمد بن زكريا الملايبي قال حدثني مهدي بن سابق قال قال الوراق لحسين بن
الضحاك قل الساعة ابيانا ملاحا حتى اهباك شيئا مليحا فقال في اي معني يا امير المؤمنين قال امدد طرفك
وقل فيما شئت مما ترى بين يديك وصفه فالتفت فاذا ببساط زهره قد تفتحت أنواره واشرق في نور الصبح
فأخرج على ساعة حتى خجلت وضقت ذرعا فقال لي الوراق مالك ويحك أأنت تري نور صباح ونورا
قاح فانفتح * القول فقات

السمت ترى الصبح قد اسفرا * ومبتكر الغيث قد أمطرا
وأسفرت الارض عن حلة * تضاحك بالاحمر الاصفرا
ووافاك نيسان في ورده * وحثك في الشرب كي تسكرا

وتعمل كأسين في فتية * تطارد بالأصغر الأكبر
يبحث كؤوسهم مخطف * تجاذب أردافه المزرا
ترجل بالبان حتى اذا * أدار غداثه وفرا
وفضض في الجلتار لها * روال بنوسة والعبرا
فلما تمازج ما شذرت * مقاريض أطرافه شذرا
فكل ينافس في بره * ليفعل في ذاته المشكرا

قال فضحك الوراق وقال سنستعمل كلما قلت يا حسين الا الفسق الذي ذكرته فلا ولا كرامة ثم أمر باحضار الطعام فأكلوا كلوا معه ثم قال قوموا بنا الى حانة الشط فقاموا اليها فشرب وطرب وما ترك يومئذ أحداً من الجلساء والمغنين والحشم الا أمر له بصلة وكانت من الايام التي سارت أخبارها وذكرت في الآفاق قال حسين فلما كان من الغد غدوت اليه فقال أنشدني يا حسين شيئاً ان كنت قلته في يومنا الماضي فقد كان حسناً فأنشده

صوت

يا حانة الشط قد أكرمت مثوانا * عودي بيوم سرور كالذي كانا
لا تقفدينا دعا بات الامام ولا * طيب البطالة أمراراً وأعلانا
ولا تخالغنا في غير فاحشة * اذا يطربنا الطنبور أحيانا
وهاج زمر زنام بين ذلك لنا * شجواً فاهدي لنا روحا وريحانا
وسلسل الرطل عمرو ثم عم به السقيا فألحق أو لانا باخرانا
سقبالشكك من شكل خصصت به * دون الدساكر من لذات دنيانا
حفت رياضك جنات مجاورة * في كل مخترق نهراً وبستانا
لا زلت آهلة الاوطان عامرة * باكرم الناس اعراقاً وأغصانا

قال فأمر له الوراق بصلة سنية مجدة واستحسن الصوت وأمر فغنى في عدة أبيات منها غنت فريدة في البيتين الاولين من هذه الابيات ولحنها هزج مطلق (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي ابن يحيى قال اجتمعت أنا وحسين بن الضحاك وأبو شهاب الشاعر وهو الذي يقول
لقد كنت ربحانة في الندى * وتقاحة في يد الكعاب

وعمر بن بانه يغنيها فتذاكرنا الدواب واتصل الحديث الى أن تلاحي حسين وأبو شهاب في دابتهما وتراهننا على المسابقة فتسابقا فسبقه أبو شهاب فقال حسين في ذلك

كلوا واشربوا هنتموا وتمتعوا * وعيشوا وذموا الكودتين جميعاً
فاقسم ما كان الذي نال منهما * مدى السبق اذ جدا الجراء سريعاً

وهي قصيدة معروفة في شعره فقال أبو شهاب يحبيه

أيأشاعر الحصيان حاولت خطه * سبقت اليها وانكفات سريعاً
تحاول سبقي بالقرىض سفاهة * لقد رمت جهلا من حماي منيعاً

وهي أيضاً قصيدة فكان ذلك سبب التبعاد بينهما وكنا اذا أردنا العبث بحسين نقول له أيا شاعر
الخصيان فيجن ويشتمنا (حدثني) جعفر قال حدثني علي بن يحيى قال حدثني حسين بن الضحاك
قال كان يألفني انسان من جنس الشام عجيب الحلقة والزي والشكل غليظ جلف جاف فكنت
أحتمل ذلك كله له ويكون حظي التعجب به وكان يأتيني بكتب من عشيقه له ما رأيت كتباً أحلى
منها ولا أظرف ولا أبلغ ولا أشكل من معانيها ويسألني أن أجيب عنها فاجهد نفسي في الجوابات
وأصرف عنايتي اليها على أن علمي بأن الشامي بجهله لا يميز بين الخطا والصواب ولا يفرق بين
الابتداء والجواب فلما طال ذلك على حسدته وتبنت الى إفساد حاله عندها فسألته عن اسمها
فقال بصبص فكشبت اليها عنه في جواب كتاب منها جاءني به

أرقصني حبك يا بصبص * والحب ياسيدي يرقص

ارمست اجفاني بطول البكا * فلما جفانك لا ترمص

وابلي وجهك ذاك الذي * كأنه من حسنه عصص

لجأني بعد ذلك فقال لي ياباً على جعاني الله فداءك ما كان ذنبك وما أردت بما صنعت بي فقلت
له وما ذاك عافاك الله فقال ما هو والله الا أن وصل ذلك الكتاب اليها حتي بعثت الى اني مشتاقة
اليك والكتاب لا ينوب عن الرؤية فتعال الى الروشن الذي بالقرب من بابنا فقصف بحباله حتى أراك
فتزيت بأحسن ما قدرت عليه وصرت الى الموضع فيينا أنا واقف أنتظر مكلماً أو مشيراً الى اذا
شئ قد صب على فلاني من قرني الى قدمي وأفسد ثيابي وسرجي وصبرني وجميع ماعلي ودائتي
في نهاية السواد والتن والقذر واذا به ماء قد خلط ببول وسواد سرجين فانصرفت بخزي وكان
ما مر بي من الصبيان وسائر من مررت به من الضحك والطز والضحك بي أغاظ مما مر بي ولحقني
من اهلي ومن في منزلي اشرف من ذلك وأوجع وأعظم من ذلك ان رسلها انقطعت عني جملة قال
فجعلت أعتذر اليه وأقول له ان الآفة أنها لم تفهم معنى الشعر لجودته وفصاحته وأنا أحمد الله على
ماناله وأسر الشهامة به (أخبرني) أحمد بن جعفر بحضرة قال حدثني ميمون بن هرون عن حسين
ابن الضحاك قال كتب الى الحسن بن رجاء في يوم شك وقد أمر الوائق بالافطار فقال

هزرتك للصباح وقد نهاني * أمير المؤمنين عن الصيام

وعندي من قيان المصر عشر * تطيب بهن عاتقة المدام

ومن أمثالهن اذا انتشينا * ترانا نحتجي ثمر الغرام

فكن أنت الجواب فليس شئ * أحب الى من حذف الكلام

قال فوردت على رقعة وقدمته الى محمد بن الحرث بن بشخير ووجه الى بغلام نظيف الوجه كان
يتخطاه ومعه ثلاثة غامة أقران حسان الوجوه ومعهم رقعة قد كتبها الى كما تكتب المناشير وختمها
في أسفلها وكتب فيها يقول

سر على اسم الله يا أشـ * كل من غصن لحين

في ثلاث من بني الرو * م الى دار حسين

فاشخص الكهل الى مو * لآك ياقرة عيني
أره العنف اذا استع * صى وطالبه بدين
ودع اللفظ وخاطب * ه بغمز الحاجبين
واحذر الرجعة من وج * هك في خفي حنين

قال فضيت معهم وكتبت الى الحسن بن رجاء جواب رقعة

دعوت الى محاكمة الصيام * وأعمال الملاهي والمدام
ولوسبق الرسول لكان سعي * اليك ينوب عن طول الكلام
وما شوقى اليك بدون شوقى * الى زمن النصابي والغرام
ولكن حل في نفر عسوف * بمنشور محل المستهام
حسين فاستباح له حرباً * بطرف باعث سب الحمام
وأظهر نخوة وسطاً وأبدي * فظاظته بترك للسلام
وأزعجنى بالفاظ غلاظ * وقد أعطيته طرفي زمامي
ولو خالقه لم يخش قتي * وقتعنى سريعاً بالحسام

(أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني جعفر بن هرون بن زياد قال حدثني أبي قال كان الواثق يلاعب حسين بن الضحاك بالزرد وخاقان غلام الواثق واقف على رأسه وكان الواثق يتحظاه فجعل يلاعب وينظر اليه ثم قال للحسين بن الضحاك ان قلت الساعة شعراً يشبه ما في نفسي وهبت لك ما تفرح به فقال الحسين

صوت

أحبك حباً شابه بنصيحة * أبلك مأمون عليك شفيق
وأقسم ما بيني وبينك قرينة * ولكن قلبي بالحسان علق
فضحك الواثق وقال أصبت ما في نفسي وأحسنت وصنع الواثق فيه لحناً وأمر الحسين بالفي دينار
لحن الواثق في هذين البيتين من الثميل الاول بالوسطي (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا
محمد بن القاسم بن مهران قال حدثني أحمد بن خالد قال أنشدني حسين بن الضحاك لنفسه
بدلت من نفحات الورد باللاء * ومن صبحك در الابل والشاء
حتى أتى على آخرها وقال لي ما قال أحد من المحدثين مثلها فقلت له أنت تحوم حول أبي نواس
في قوله

دع عنك لومي فإن الأوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء
وهي أشعر من قصيدتك فغضب وقال لي تقول هذا على وعلى ان لم أكن نكت أبانواس فقلت له
دع ذا عنك فانه كلام في الشعر لا قدح في نسب لو نكت أبانواس وأمه وأباه لم تكن أشعر منه وأحب
أن تقول لي هل لك في قصيدتك بيت نادر غير قولك
فضت خواتمها في نعت واصفها * عن مثل رقراقة في عين مرهاء

وهذه قصيدة أبي نواس يقول فيها

دارت على فتية ذل الزمان لهم * فما أصابهم الا بما شاؤا

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء

فأرسلت من قم الابريق صافية * كأنما أخذها بالعقل اغفاء

والله ما قدرت على هذا ولا تقدر عليه فقام وهو مغضب كالقمر بقولى (حدثني) الحسن قال حدثنا

ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال حدثني أحمد بن المعتصم قال حج أبو نواس وحسين

ابن الضحاك فجمعهما الموسم فتناشدا قصيديهما قول أبي نواس

دع عنك لومى فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هى الداء

وقصيدة حسين * بدلت من نفحات الورد بالللاء * فتنازعا أيهما أشعر في قصيدته فقال أبو نواس

هذا ابن مناذر حاضر الموسم وهو بينى وبينك فأنشدته قصيدته حتى فرغ منها فقال ابن مناذر

ما أحسب أن أحداً يحبى بمثل هذه وهم بتفضيله فقال له الحسين لا تعجل حتى تسمع فقال

هات فأنشدته قوله

بدلت من نفحات الورد بالللاء * ومن صبوحك در الابل والشاء

حتى انتهى الى قوله

فضت خواتمها في نعت واصفها * عن مثل رقراقة في عين مرهاء

فقال له ابن مناذر حسبك قد استغنيت عن ان تزيد شيئاً والله لو لم تقل في دهرك كله غير هذا البيت

لفضلتك به على سائر من وصف الحمر قم فأنت أشعر وقصيدتك أفضل فحكم له وقام أبو نواس

منكسراً (أخبرني) عمى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد قال حدثني

كثير بن اسمعيل التميمي قال لما قدم المعتصم بغداد سأل عن ندماء صالح بن الرشيد وهم أبو

الواسع وقيندة وحسين بن الضحاك وحاتم الريش وأنا فأدخلنا عليه فلو شئنا وشقائي كتبت بين عيني

سدي هب لي شيئاً فإما رأي قال ما هذا على جبينك فقال حمدون بن اسمعيل ياسيدي تطايب

بأن كتب على جبينه سدي هب لي شيئاً فلم يستطع لي ذلك ولا استماعه ودعا بأصحابي من غد

ولم يدع بي ففرغت الى حسين بن الضحاك فقال لي اني لم أحال من أنسه بعد بالحل الموجب أن

أشفع اليه فيك ولكني أقول لك بيتين من شعر وادفعها الى حمدون بن اسمعيل يوصيها فان ذلك

أبلغ فقلت افعل فقال حسين

قل لنديا أصبحت تابع بي * ساط الله عليك الآخرة

ان أكن أبرد من قيندة * ومن الريش فأني فاجره

قال فأخذتهما وعرفت حمدون انهما الى وسألته ايصالهما ففعل فضحك المعتصم وأمر لي بأني

دينار واستحضرني والحقني بأصحابي (أخبرني) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال

قال لي أحمد بن حمدون كان محمد بن الحرث بن بشخير لا يرى الصبوح ولا يؤثر على الغبوق شيئاً

ويحتج بأن من خدم الخلفاء كان اصطباحه استخفافاً بالخدمة لانه لا يأت من ان يدعي على غفلة

والغبوق يؤمنه من ذلك وكان المعتصم يحب الصبوح فكان يلقب ابن بشخير الغبوق فاذا حضر مجلس المعتصم مع المغنين منعه الصبوح وجمع له مثل ما يشرب نظراؤه فاذا كان الغبوق سقاه اياه حلة غيظا عليه فيصبح من ذلك ويسأل ان يترك حتي يشرب مع الندماء اذا حضر فيمنعه ذلك فقال فيه حسين بن الضحاك وفي حاتم الريش الضراط وكان من المضحكين

حب أبي جعفر للغبوق * كقبحك يا حاتم مقبلا

فلا ذاك يعذر في فعله * وحقك في الناس أن تقتلا

وأشبه شيء بما اختاره * ضراطك دون الخلاف في المالا

(حدثني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة قال مزح أبو أحمد بن الرشيد مع حسين بن الضحاك مزاحاً أغضبه فجاوبه حسين جواباً غضب منه أبو أحمد أيضاً فمضى اليه حسين من غدا فاعتذر اليه وتصل وحلف فاطهر له قبولا لعذره ورأي ثقلا في طرفه وانقباضا عما كان يعهده منه فقال في ذلك

لا تعجبين لملة صرفت * وجه الامير فانه بشر

واذا نبأ بك في سريره * عقد الضمير نبأ بك البصر

(حدثني) الصولي قال حدثني أبو محمد بن النشار قال كان أبي صديقاً للحسين بن الضحاك وكان يعاشره فحملني معه يوماً اليه وجعل أبي يحادثه الى أن قال لها أبا علي قد تأخرت أرزاقك وانقطعت موادك ونفقتك كثيرة فكيف يمشي أمرك فقال له بلى والله يا أخى ما قوام أمري الا ببقايا هبات الامين محمد بن زبيدة وذخائره وهبات جارية له لم يسمها أغنتني للابد لشيء ظريف جري على غير اعتماد وذلك ان الامين دعاني يوماً فقال لي يا حسين ان جليس الرجل عشيره وثقته وموضع سره وأمنه وان جاريتي فلانة أحسن الناس وجهها وغناء وهي منى بمحمل نفسي وقد كدرت على صفوها وانغصت على النعمة فيها بعجبها بنفسها وتجنبا على وادلالها بما تعلم من حبي اياها وانى محضرها ومحضر صاحبة لها ليست منها في شيء لتعني معها فاذا غنت وأومأت لك اليها على أن أمرها أبين من أن يخفى عليك فلا تستحسن الغناء ولا تشرب عايه واذا غنت الاخرى فاشرب واطرب واستحسن واشقق ثيابك وعلى مكان كل ثوب مائة ثوب فقلت السمع والطاعة فجلس في حجرة الخلوة وأحضرتني وسقاني وخلع على وغنت المحسنة وقد أخذ الشراب مني فأتاها لكتان استحسنتم وطربت وشربت فأوما الى وقطب في وجهي ثم غنت الاخرى فجعلت اتكلف ما أقول وأفعله ثم غنت المحسنة ثانية فأتت بما لم أسمع مثله قط حسنا فما ملكت نفسي أن صحت وشربت وطربت وهو ينظر الى وبعض شفتيه غيظا وقد زال عقلي فما أفكر فيه حتي فعلت ذلك مرارا كلما ازداد شربي ذهب عقلي وزدت مما يكره فغضب فامضني وأمر بجر رحلي من بين يديه وصرفني فجزرت وصرفت فأمر بأن أحجب وجاءني الناس يتوجعون لي ويسألوني عن قصتي فأقول لهم حمل علي النبذ فأسأت أدبي فقومني أمير المؤمنين بصر في وعافني بمنى من الوصول اليه ومضى لما أنا فيه شهر ثم جاءني البشارة انه قد رضي عني وأمر باحضاري فحضرت وأنا خائف فلما

وصات أعطاني الأمير يده فقبلتها وضحك الى وقام وقال اتبعني ودخل الى تلك الحجرة بعينها ولم يحضر غيري وغنت الحسنة التي نالني من أجلها ما نالني فسنكت فقال لي قل ما شئت ولا تخف فشربت واستحسنتم ثم قال لي يا حسين لقد خار الله لك بخلافي وجرى القدر بما تحب فيه ان هذه الجارية عادت الى الحال التي أريد منها ورضيت كل أفعالها فاذا كرتني بك وسألتني الرضا عنك والاختصاص لك وقد فعلت ووصلتك بعشرة آلاف دينار ووصلتك هي بدون ذلك والله لو كنت فعلت ما قلت لك حتى تعود الى مثل هذه الحال ثم تحقد ذلك عليك فتسألني أن لا تصل الى لاجبتها فدعوت له وشكرته وحمدت الله على توفيقه وزدت في الاستحسان والسرور الى ان سكرت وانصرفت وقد حمل معي المال فما كان يمضي أسبوع الا وصلاتها وأطافها تصل الى من الجوهر والثياب والمال بغير علم الامين وما جالسته مجلساً بعد ذلك الاسأله أن يصاني فكل شيء أنفقته بعده الى هذه الغاية فن فضل مالها وما ذخرت من صلاتها قال ابن النشار فقال له أبي ماسمعت باحسن من هذا الحديث ولا أعجب مما وفقه الله لك فيه (حدثني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال دخل حسين بن الضحاك على محمد الامين بعقب وقعة أوقعها أهل بغداد باصحاب طاهر فهزموهم وفضحوهم فهناه بالظفر ثم استاذنه في الانشاد فاذن له فانشده

أمين الله ثق بالله تعط العز والنصره
كل الامر الى الله * كلاك الله ذو القدره
لنا النصر باذن الله والكره والفره
وللمراق أعداء * لك يوم السوء والديره
وكأئس تورد المو * ت كربه طعمها مره
سقونا وسقينا * هم فكانت بهم الحره
كذاك الحرب أحياء * ناعلينا ولنا مره

فأمر له بعشرة آلاف درهم ولم يزل يتبسم وهو ينشده (حدثني) الصولي قال حدثني الحسين بن يحيى أبو الخمار قال قال لي الحسين بن الضحاك شربنا يوماً مع الامين في بستان فسقانا على الريق وجد بنا في الشرب وتجرزمن أن ندوق شيئاً فاشتد الامر على وقت لا بول فاعطيت خادماً من الخدم ألف درهم على أن يجعل لي تحت شجرة أو مأت اليها رقاقة فيها لحم فأخذ الألف وفعل ذلك ووثب محمد فقال من يكون منكم حماري فكل واحد منهم قال له أنا لانه كان يركب الواحد منا عبثاً ثم يصله ثم قال يا حسين أنت اطلع القوم فركبني وجعل يطوف وأنا أعدل به عن الشجرة وهو يمر بي اليها حتي صار تحتها فرأى الرقاقة فتطأطأ فأخذها فاكلها على ظهري وقال هذه جعلت لبعضكم ثم رجع الى مجلسه وما وصاني بشيء فقلت لاصحابي انا أشقى الناس ركب ظهري وذهب الف درهم مني وفاتني ما يمسك رمقي ولم يصاني كما داتي ما أنا الا كما قال الشاعر

ومطعم الصيد يوم الصيد مطعمه * اني توجه والمحروم محروم

(حدثني) علي بن سايمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي المبرد قال كان حسين بن

الضحاك الاشقر وهو الخاليع يهوي جارية لام جعفر وكانت من أجمل الجوارى وكان لها صدغان معقربان وكانت تخرج اليه اذا جاء فتقول له ماقلت فينا أنشدنا منه شيئاً فيخرج اليها الصحيفة فتقول له اقرأ معي فيقرأ معها حتى تحفظه ثم تدخل وتأخذ الصحيفة فشكا ذلك الى عاصم الغساني الذي كان يمدحهم الحاسر وكان مكيئعاً عند أم جعفر وسأله أن يستوهبها له فاستوهبها فأبت عليه أم جعفر فوجه الى الخاليع بألف دينار وقال خذ هذا الالف فقد جهدت الجهد كله فيها فلم تمكنني حيلة فقال الحسين في ذلك

رمتك غداة السبت شمس من الخلد * بسهم الهوى عمداً وموتك في العمد
مؤزرة السر بال مهضومة الحشا * غلامية التقطيع شاطرة القد
محنة الاطراف رؤد شبابها * معقربة الصدغين كاذبة الوعد
أقول ونفسي بين شوق وزفرة * وقد شخصت عيني ودعيت على الخلد
أجبري على من قدرتك فؤاده * بلحظته بين التأسف والجهد
فقلت عذاب بالهوي مع قربكم * وموت اذا أقدحت قلبك بالبعد
لقد فطنت للجور فطنة عاصم * لصنع الايدي الغر في طاب الحمد
سأشكوك في الاشعار غير مقصر * الى عاصم ذي المكرمات وذو المجد
لعل فتى غسان يجمع بيننا * فيأمن قلبي منكم روعة الصد

(حدثني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني هرون بن مخارق قال أقطع المعتصم الناس الدور بسر من رأى وأعطاهم النفقات لبنائها ولم يقطع الحسين بن الضحاك شيئاً فدخل عليه فأنشده قوله

ياأمين الله لاخطه لي * ولقد أفردت صحتي بخطط
أنا في دهياء من مظلمة * تحمل الشيخ على كل غلط
صعبة المسالك يرتاع لها * كل من أصعد فيها وهبط
بوني منك كما بواهم * عرصة تبسط طرفي ما تبسط
أبتي فيها لنفسى موطنها * ولعقبى فرطاً بعد فرط
لم يزل منك قريباً مسكني * فأعد لي عادة القرب فقط
كل من قرينته مغتبط * ولمن أبعدت خزي وسخط

قال فأقطعه داراً وأعطاه الف دينار لنفقتة عليها (أخبرني) محمد بن العباس البيهقي قال أخبرني عمي الفضل عن الحسين بن الضحاك قال كنت أمشي مع أبي العتاهية فمررت بمقبرة وفيها بأكية تبكي بصوت شج على ابن لها فقال أبو العتاهية

أما تنفك بأكية بعين * غزير دمعها كمد حشاها

أجزيا حسين فقلت

تنادي حفرة أعيت جواباً * فقد ولهت وصمها صداها

(حدثني) الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى قال حدثني الحسين بن الضحاك قال كنت عازماً

على أن أرثي الأمير بلساني كله وأشفي لوعتي فلقيني أبو العتاهية فقال لي يا حسين أنا إليك مائل ولك محب وقد علمت مكانك من الأمين وأنه لحقيق بأن ترثيه إلا أنك قد أطلقت لسانك من التلهف عليه والتوجع له بما صار هجاء لغيره وثلبا له وتحريضاً عليه وهذا المأمون منصب إلى العراق قد أقبل عليك فأبق على نفسك يا ويحك أتجسر علي أن تقول

تركوا حريم أبيهم نفلاً * والمحصنات صوارخ هتف

هيات بعدك أن يدوم لهم * غزو أن يبقى لهم شرف

اكفف غرب لسانك وأطوما انتشر عنك وتلاف ما فرط منك فعلمت أنه قد نصحتني فجزيته الخير وقطعت القول فنجوت برأيه وما كدت أن أنجو (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيلاء قال وقف علينا حسين بن الضحاك ومعنا فتى جالس من أولاد الموالى جميل الوجه فحدثنا طويلاً وجعل يقبل على الفتى بمحدثه والفتى معرض عنه حتى طال ذلك ثم أقبل عليه الحسين فقال تبه علينا أن رزقت ملاحه * فمهلنا علينا بعض تبهك يابدر

لقد طال ما كنا ملاحاً وربما * صددنا وتنهنا ثم غيرنا الدهر

وقام فانصرف (أخبرني) الحسن بن القاسم الكوفي قال حدثني ابن عجلان قال غني بعض المغنين في مجلس محمد المخلوع بشعر حسين بن الضحاك وهو

صوت

ألست تري ديمة تهطل * وهذا صباحك مستقبل

وهذي العقار وقد راعنا * بطلعته الشادن الاكل

فعاد به وبنا سكرة * تهون مكروه ما نسأل

فاني رأيت له طرة * نتجربنا انه يفـعل

قال فامر باحضار حسين فاحضر وقد كان محمد شرب ارطالا فلما مثل بين يديه أمر فسقى ثلاثة ارطال فلم يستوفها الحسين حتى غلبه السكر وقذف فامر بحمله الى منزله فحمل فلما أفاق كتب اليه

اذا كنت في عصابة * من المعشر الاخيـب

ولم يك لي مسعداً * نديم سوي جعـدب

فاشرب من رملة * وأسهر من قطـرب

ولما حباني الزما * من حيث لم أحـسب

ونادمت بدر السما * في فلك الكوكـب

أبت لي غوضيقي * ولو لم من المنـصب

فأسكرني مسرعا * قوى من المشـرب

كذا النذل ينوبه * منادمة المنـجـب

قال فردده الى منادمته وأحسن جائزته وصلاته (أخبرني) الكوكبي قال حدثني علي بن محمد بن نصر عن خالد بن حمدون ان الحسين بن الضحاك أنشده وقد عاتبه بخادم من خدام أبي احمد بن

الرشيد كان حسين يتمسقه ولامه في ان قال فيه شعرا وغني فيه عمرو ابن بانة فقال حسين فيه

صوت

فديت من قال لي على خفري * وغض جفنا له على خوره
سمع بي شعرك المليح فما * ينفك شاد به على وتره
فقلت يامستعير سالفه الـ * خشف وحسن الفتور بهن نظره
لاتسكن الحنين من طرب * عاود فيك الصبا على كبره

وغني فيه عمرو بن بانة هزجا مطلقاً (اخبرني) الكوكبي قال حدثني أبو سهل بن نوبخت عن عمرو ابن بانة قال لما مات أبو نواس كتب حسين بن الضحاك على قبره

كبرنيك الزمان يا حسن * نخاب سهمي وأفاح الزمن
ليتك اذ لم تكن بقيت لنا * لم تبق روح يحوطها بدن

(اخبرني) الحسن بن علي الحفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني أبي قال كان في جوار الحسين بن الضحاك طيب يداوى الجراحات يقال له نصير وكان مخنثاً فاذا كانت وليمة دخل مع المخنثين واذا لم تكن عاجل الجراحات فقال فيه الحسين بن الضحاك

نصير ليس المرء من شأنه * نصير طب بالسكر ويش
يقول للسكر يش في خلوة * مقال ذي لطف وتجهيش
هل لك ان نالعب في فرشنا * تقلب الطير المراعيش

يعنى المبادلة فكان نصير بعد ذلك يصيح به الصبيان يا نصير ناعب تقلب الطير المراعيش فيشتمهم ويرمهم بالحجارة (حدثني) جعفر قال حدثني علي بن يحيى عن حسين بن الضحاك قال أنشدت ابن منذر قصيدتي التي أقول فيها * لفقدك ريحانا العسكر * وكانت من أول ماقلته من الشعر فأخذ رداءه ورمي به الى السقف وتلقاه برجله وجعل يردد هذا البيت فقلنا الحسين أتراد فعل ذلك استحيانا لما قلت فقال لافقلنا فاتما فعله طنزا بك فشتمه وشمنا وكنا بعد ذلك نسأله إعادة هذا البيت فيرمي بالحجارة ويحدد شتم ابن منذر باقبح ما يقدر عليه (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال حدثني احمد بن ابي كامل قال مررت بباب حسين بن الضحاك واذا أبو يزيد السلولى وابو حزره الغنوي وهما ينتظران المحاربي وقد استؤذن لهم علي ابن الضحاك فقاتلهما لم لا تدخلان فقال ابو يزيد تنتظر الاؤم ان يجتمع فاييس في الدنيا اعجب مما اجتمع منا الغنوي والسلولى ينتظران المحاربي ايدخلوا على باهلي (اخبرني) محمد بن يزيد بن ابي الازهر البوسنجي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني حسين بن الضحاك قال كان الواثق يميل الى الفتح بن خاقان ويأنس به وهو يومئذ غلام وكان الفتح ذكيا جيد الطبع والفطنة فقال له المعتصم يوماً وقد دخل على ابيه خاقان عرطوج يا فتح أيما حسن داري او دار ابيك فقال له وهو غير متوقف وهو صبي له سبع سنين أنحوها دار أبي اذا كنت فيها فعجب منه وتباه وكان الواثق له بهذه المنزلة وزاد المتوكل عليهما فاعتل الفتح في أيام الواثق علة صعبة ثم أفاق وعوفي فعزم الواثق على الصبح فقال لي يا حسين

اكتب بأبيات غني الى الفتح تدعوه الى الصبح فكتبت اليه
 لما اصطبحت وعين اللهو ترمقني * قد لاح لي باكرآ في ثوب بذلته
 ناديت فتحاً وبشرت المدام به * لما تخاص من مكروه عاتيه
 ذب الفتي عن حريم الراح مكرمة * اذا رآه امرؤ ضدأ لنحلته
 فاعجل الينا وعجل بالسرور لنا * وخالس الدهر في اوقات غفلته

فلما قرأها الفتح صار اليه فاصطبج معه (اخبرني) عمي قال حدثني يعقوب بن نعيم وعبدالله بن
 ابي سعد قالا حدثنا محمد بن محمد الانباري قال حدثني حسين بن الضحاك قال كنت عند عبدالله
 ابن العباس بن الفضل بن الربيع وهو مصطبج وخادم له يسقيه فقال لي ياأبا علي قد استحسنيت سقى
 هذا الخادم فان حضرك شيء في قصتنا هذه فقل فقلت

أحييت صبحي فكاهة الالهى * وطاب يومي بقرب اشباهي
 * فاستنزل الله من مكانه * من قبل يوم منقص ناهي
 بانه كرم من كف منتطق * مؤثر بالمجون تياه *
 يسقيك من طرفه ومن يده * سقى لطيف مجرب داهي
 كأسا فكأسا كأن شاربها * حيران بين الذكور والساهي

قال فاستحسنه عبد الله وغني فيه لحنا مليحا وشربنا عليه بقية يومنا (أخبرني) علي بن العباس قال حدثني
 سواده بن الفيض عن أبيه قال اتفق حسين بن الضحاك ويسر مرة عند بعض اخوانهم او شربوا ذلك
 في العشر الاواخر من شعبان فقال حسين ليسر ياسيدي قد هجم الصوم علينا ففضل بمجلس نجتمع
 فيه قبل هجومه فوعده بذلك فقال له قد سكرت وأخشى أن يبدولك خاف له يسر أنه يفي فلما كان
 من الغد كتب اليه حسين وسأله الوفاء فججد الوعد وأنكره فكتب اليه يقول

تجاسرت على الغدر * كعادتك في الهجر
 فاخلفت وما استخلف * ت من اخوانك الزهر
 لئن خنت لما ذ * لك من فملك بالانكر
 * وما أقعني فعلا * لك يا محتلق العذر
 بنفسى أنت ان سؤت * فلا بد من الصبر
 وان جر عني الغي * ظوان خشن بالصدر
 ولولا فرقي منك * لسميتك في الشعر
 * وعنفتك لا آو * وان حزت مدى الغدر
 أما تخرج من اخلا * ف ميعادك في العشر
 غدا يفظمنا الصو * مع الراح الى الفطر

قال فسألت الحسين بن الضحاك عما أثر له هذا الشعر وما كان الجواب فقال كان أحسن جواب وأجمل
 فعل كان اجتماعنا قبل الصوم في بستان لمولاه وتمننا سرورنا وقضينا أوطارنا الى اليل وقلت في ذلك

سقى الله بطن الدير من مستوي السفح * الى ملتقى النهرين فالانل فالطلاح
 ملاعب قدن القلب قسرا الى الهوى * ويسرن ما أملت من درك النجح
 أتني فلا أنسى عتابك بينها * حبيبك حتي انقاد عفوا الى الصالح
 سمحت لمن أهوى بصفو مودتي * ولكن من أهواه صيغ على الشح
 قال على بن العباس وأنشدني سودة بن الفيض عن أبيه الحسين بن الضحاك يصف أياما مضت له
 بالبصرة ويومه بالقفص وحجيء يشريه وكان يسر سألته أن يقول في ذلك شعرا
 يسري للإمام من أمم * ولا تراعي حمامة الحرم
 قد غاب لا آب من يراقبنا * ونام لا قام سامر الخدم
 فاستصحي مسعدا فإفواضنا * اذا خلونا في كل مكتم
 تبذلي بذلة تقر بها العيون * ولا تحصري وتحتشمي
 ليت نجوم السماء راكدة * على دجي ليلنا فلم ترم
 ما لسروري بالشك ممتزج * حتى كأني أراه في حلم
 فرحت حتى استخفني فرحي * وشبت عين اليقين بالهم
 أمسح عيني مستتبنا نظري * أخالني نأما ولم أتم *
 سقيا ليل أفيت مدته * ببارد الريق طيب النسم
 أبيض مرتجة روادفه * ما عيب من فرقه الى القدم
 اذ قصات العريش تجمعنا * حتى تجلت أواخر الظلم
 * وليلة بها محسرة * محفوفة بالظنون والهم
 أثبت عبراته على غصص * يرد أنفاسه الى الكظم
 سقيا لقيطونها ومخدعها * كم من لمام به ومن لم *
 لا اكفر الشيجلين أزمنة * مطيعة بالنعيم والنعم
 وليلة القفص ان سألت بها * كانت شفاء لعلة السقم
 بات أنيسي صريع خمرته * وتلك احدي مصارع الكرم
 وبت عن موعد سبقت به * التمر درامفا جافم *
 وبأبي من بدا بروعة لا * وعاد من بعدها الى نعم
 أباحني نفسه ووسدني * يعني يديه وبات ملتزمي
 حتي اذا اهتمت النواقيس في * سحرة أحوي أهم كالحلم
 وقلت هبا يا صاحبي وبنه * ت أبانا فهب كالزلم *
 فاستنها كالشهاب ضاحكة * عن بارق في الاناء مبتسم
 صفراء زيتية موشحة * بارجوان مامع ضرر
 أخذت ريحانة أراح لها * دب سروري بهاديب دمي

فراجع العذران بذلك في ا * مذروران عدت لأنما فلم

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني سودة بن الفيض المخزومي قال حدثني المعتمر بن الوليد المخزومي قال قال لي الحسين بن الضحاك وهو علي شراب له ويحكم أحدثكم عن يسر باعجوبة قلنا هات قال بلغ مولاه انه جري له مع أخيه سبب فحججه كما تحجب النساء وأمر بالحجر عليه وأمره ان لا يخرج عن داره الا ومعه حافظ له موكل به فقلت في ذلك

ظن من لا كان ظنا * بحبيبي خـ

أرصد الباب رقيبـ * ن له فاكتفاه

فاذا ما اشتاق قربي * ولقاءي منعاه

جعل الله رقيبـ * من السوء فداه

والذي أقرح في الشاء * دن قلبي ولواه

كل مشتاق اليه * فن السوء فداه

سيما من حالت الاحـ * راس من دون مناه

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثنا أحمد بن العباس الكاتب قال حدثني عبد الله بن زكريا الضمير قال قال أبو نواس قال لي حسين بن الضحاك يوماً يا أبا علي أما تري غضب يسر علي فقلت له وما كان سبب ذلك قال حال أردتها منه فنعنيها فغضبت فأسألك أن تصاح بي وبينه فقلت وما تحب أن أبلغه عنك قال تقول له

بحرمة السكر وما كانا * عنمت أن تقتل انسانا

أخاف أن تهجرني صاحبا * بعد سهوري بك سكرانا

ان بقاي روعة كلما * أضمر لي قلبك هجرانا

يا ليت ظني أبدا كاذب * فانه يصدق أحيانا

قال فقلت له ويحك أتجنبه وتريد أن تترضاه وترسل اليه بمنزل هذه الرسالة فقال لي أنا أعرف به وهو كثير التبذل فأبلغه ما سألتك فأبلغته فرضى عنه وأصاحت بينهما (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى قال جاءني يوما حسين بن الضحاك فقلت له أي شيء كان خبرك أمس فقال لي اسمعه شعرا ولا أزيدك على ذلك وهو أحسن فقلت هات يا سيدي فقال

زائرة زارت على غفلة * يا حبذا الزورة والزائر

فلم أزل أخدعها لياتي * خديعة الساحر للساحر

حتى اذا ما أذعنت بالرضا * وأنعمت دارت بها الدائر

بت الى الصبح بها ساهرا * وباتت الجوزاء بي ساهره

أفعل ماشئت بها لياتي * وملء عيني نعمة ظاهره

فلم تنم الا على تسعة * من غلعة بي وبها نائره

سقياً لها لالاخي شعرة * شعرته كالشعرة الوافره

وبين رجاليه له حربة * مشهورة في حقوه شاهه
وفي غد يتبهما حية * تلاحقه بالكرة الحاسره
قال فقلت له زنت يعلم الله ان كنت صادقاً فقال قل أنت ماشئت (حدثني) الحسن بن علي قال
حدثنا أبو العيناء قال دخل حسين بن الضحاك على الواثق في خلافة المعتصم في يوم طيب فحمله على
الصباح فلم ينشط له فقال أسمع ماقلت قال هات فأنشده

استتر اللهو من مكانه * من قبل يوم منغص ناه
باينة كرم من كف منتطق * مؤثر بالبحون تياه
يسقيك من لحظه ومن يده * سقى لطيف مجرب داه
كأساً فكأساً كأن شاربها * حيران بين الذكور والساهي

قال فنشط الواثق وقال ان فرصة العيش لحقيقة أن تنهز واصطبح ووصل الحسين (حدثني)
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن اسحق عن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو الشبل عاصم بن
وهب البرجمي قال حج الحسين بن الضحاك فر في منصرفه على موضع يعرف بالقريتين فاذا
جارية تطلع في ثيابها وتنظر في حرها ثم تضربه بيدها وتقول ماأضيغي وأضيغك فأنشأ يقول

مررت بالقريتين منصرفاً * من حيث يقضي ذوو النهي النسكا
* اذا فتاة كأنها قر * لأم لما توسط الفلكا
واضعة كفها على حرها * تقول ياضيغي وضيعتك

قال فلما سمعت قوله ضحكت وغطت وجهها وقالت وافضيحتاه أو قد سمعت ماقلت (حدثني)
محمد الصولي قال حدثني ميمون بن هرون قال كان الحسين بن الضحاك صديقاً لأبي وكنت ألقاه
معه كثيراً وكانت نفسه قد تتبعت شيعاً بمد انصرافه من مجلس المتوكل فأنشدنا لنفسه فيه

وأبيض في حر الثياب كأنه * اذا ما بدا نسرينة في شقائق
سقاني بكفيه رحيقاً وسامني * فسوقاً بعينيه ولست بفاسق
وأقسم لولا خشية الله وحده * ومن لأسمى كنت أول عاشق
واني لم تذور على وجناته * وان وسمتني شية في المفارق
ولا عشق لي أو يحدث الدهر شره * تعود بعادات الشباب المفارق
ولو كنت شكلاً للصبا لاتبعته * ولكن سنى بالصبا غير لائق

(حدثني) الصولي قال حدثنا ميمون بن هرون قال كان للحسين بن الضحاك ابن يسمى محمد آله
ارزاق فمات فقطعت ارزاقه فقال يخاطب المتوكل ويسأله ان يجعل ارزاق ابنه المتوفى لزوجته واولاده

إني أتيتك شافعاً * بولي عهد المسلمينا
وشبهك المعتز أو * جه شافع في العالمينا
يا ابن الخلائف الاولين * يا أبا المتأخرين

ان ابن عبدك مات والا * يام تخترم القرينا
ومضى وخلف صبية * بعراضه متلديننا
ومهيرة عبرى خلا * ف أقارب مستعبرينا
أصبحن في ريب الحوا * دث يحسنون بك الظنونا
قطع الولاة جرارة * كانوا بها مستمسكيننا
فامن برد جميع ما * قطعوه غير مراقبيننا
أعطاك أفضل ما تؤمل * أفضل المتفضليننا

قال فأمر المتوكل له بما سأل فقال يشكره

ياخير مستخلف من آل عباس * اسلم وليس على الايام من باس
أحييت من أملي نضوا تعاوره * تعاقب الياس حتى مات بالياس

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال كنا في مجلس ومعنا حسين
ابن الضحاك ونحن على نبيذ فبث بالمغنية وخمشها فصاحت عليه واستخفت به فأنشأ يقول

لها في وجهها عكن * وثلاثا وجهها ذقن
واسنان كريش البط بين أصولها عفن

قال فضحكنا وبكت المغنية حتى قلت قد عميت وما انتفعنا بها بقية يومنا وشاع هذان البيتان فكسدت
من أجهما وكانت اذا حضرت في موضع أنشدوا البيتين فتجن ثم هربت من سر من رأى فما
عرفنا لها بعد ذلك خبرا (قال) جعفر وحدثنا أبو العيلاء أنه حضر هذا المجلس وحكى مثل
ما حكاه محمد (حدثني) عمي قال حدثني يزيد بن محمد المهابي قال سألت حسين بن الضحاك ونحن
في مجلس المتوكل عن سنه فقال لست أحفظ السنة التي ولدت فيها بعينها ولكني أذكر وأنا بالبصرة
موت شعبة بن الحجاج سنه ستين ومائة (حدثني) الصولي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال
حدثني خالي يعني أحمد بن حمدون قال أمر المتوكل بأن ينادمه حسين بن الضحاك ويلزمه فلم
يطق ذلك لكبر سنه فقال للمتوكل بعض من حضر عنده هو يطيق الذهاب الى القرى والمواخير
والسكر فيها ويعجز عن خدمتك فباغى ذلك فدفع الي أبياتا قالها وسألني إيصالها فأوصلتها الى
المتوكل وهي

أما في ثمانين وفيها * عذير وان أنا لم أعتذر
فكيف وقد جزتها صاعدا * مع الصاعدين بتسع آخر
وقد رفع الله أقلامه * عن ابن ثمانين دون البشر
سوي من أصر على فتنة * وألحد في دينه أو كفر
واني لمن أسراء الاله في الارض نصب صررف القدر
فان يقض لي عملا صالحا * اناب وان يقض شرأ غفر

فلا تالج في كبر هدي * فلا ذنب لي ان بلغت الكبر
هو الشيب حل بعقب الشباب * فأعقبني خورا من أشر
وقد بسط الله لي عذره * فمن ذا يلوم اذا ما عذر
واني اني كنت مغدق * وعز بنصر أبي المتعصر
يباري الرياح بفضل السما * ح حتى تبلى أو تخسر
له أكد الوحي ميرانه * ومن ذا يخالف وحي السور
وما لا حسود وأشياءه * ومن كذب الحق الا الحجير

قال ابن حمدون فلما أوصلتها شيعتها بكلامي أعذره وقلت لو اطاق خدمة أمير المؤمنين لكان
أسعدها فقال المتوكل صدقت خذ له عشرين ألف درهم واحملها اليه فاخذتها فحملتها اليه (حدثني)
عمي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال حدثني خالي عن حسين ابن الضحاك قال ضربني
الرشيد في خلافته لاصحبي ولده ثم ضربني الأمين لمأينة ابنه عبد الله ثم ضربني المأمون لميلى الى
محمد ثم ضربني المعتصم لمودة كانت بيني وبين العباس بن المأمون ثم ضربني الواثق لشيء باغه من
ذهابي الى المتوكل وكل ذلك يجري مجرى الولوج بي والتحذير لي ثم احضرني المتوكل وامر شفيماً
بالولوج بي فتغاضب المتوكل على فقالت له يا أمير المؤمنين ان كنت تريد ان تضربني كما ضربني آباؤك
فاعلم ان آخر ضرب ضربته بسيدك فضحك وقال بل احسن اليك يا حسين واصونك واكرمك
(حدثني) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال حدثني محمد بن محمد
ابن مروان الازاري قال دخلت على حسين بن الضحاك فقلت له كيف انت جعلني الله فداك
فبكي ثم أنشأ يقول

أصبحت من اسراء الله محبساً * في الارض نحو قضاء الله والقدر
ان الثمانين اذ وفيت عدتها * لم تبق باقية مني ولم تذر

— أخبار أبي زكار الاعمى —

قال ابو الفرج ابو زكار هذا رجل من اهل بغداد من قدماء المغنين وكان منقطعاً الى آل برمك
وكانوا يؤثرونه ويفضلون عليه افضالا (حدثني) محمد بن جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن
عبد الله ابن مالك الخزاعي قال سمعت مسرورا يحدث ابي قال لما امرني الرشيد بقتل جعفر بن
يحيى دخلت عليه وعنده ابو زكار الاعمى وهو يغنيه بصوت لم أسمع بمثله

فلا تبعد فكل فتي سيأتي * عليه الموت يطرق او يغادى
وكل ذخيرة لا بد يوماً * وان بقيت تصير الى نفاذ
ولو يفدى من الحدنان شيء * فديتك بالطريف وبالتلاد

فقلت له في هذا والله آيتك فأخذت بيده فأقمته وامرت بضرب عنقه فقال لي ابو زكار نشدتك

الله الا الحقتني به فقلت وما رغبتك في ذلك قال انه اغتاني عن
 سواء باحسنه فما احب ان ابقى بعده فقلت استأمر امير المؤمنين
 في ذلك فلما آتيت الرشيد برأس جعفر اخبرته بقصة ابي
 زكار فقال لي هذا رجل فيه مصطنع فاضمه اليك فانظر
 ما كان يجربه عليه فأنتم له (حدثني) الحسن
 ابن يحيى عن حماد بن اسحق قال غني علوية
 يوماً بمحضرة ابي فقال ابي مه هذا
 الصوت معروف في العمى
 الشعر ليشار الاعمى والغناء
 لابي زكار الاعمى
 واول الصوت
 عميت امري

م م

م

تم طبع الجزء السادس وبليه الجزء السابع اوله صوت من المائة المختارة من رواية
 جبهة عن اصحابه ماجرت خطرة البيت وفيه اخبار السيد الحميري

فهرسة الجزء السادس من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صحيفة

- ٢ خبر الوقعة التي قيل فيها هذان الشعيران وهي وقعة دولاب وشي من أخبار هؤلاء الثمراء
وأنسابهم وخبر أم حكيم هذه
- ٦ أخبار سباط ونسبه
- ١٠ ذكر نبيه وأخباره
- ١١ أخبار سليم
- ١٤ أخبار ابن عباد
- ١٥ أخبار يحيى المكي ونسبه
- ٢٣ أخبار النيري ونسبه
- ٣٠ أخبار وضاح اليمن ونسبه
- ٤٥ أخبار بشار وعبدية خاصة
- ٥١ أخبار الاحوص مع أم جعفر
- ٥٦ ذكر أبي ذؤيب وخبره ونسبه
- ٦٢ ذكر حكم الوادى وخبره ونسبه
- ٦٥ ذكر ابن جامع وخبره ونسبه
- ٨٦ رجع الخبر الى قصة ابن جامع
- ٨٩ ذكر أبي سفيان وأخباره ونسبه
- ٩٧ ذكر الخبر عن غزوة السويق ونزول أبي سفيان على سلام بن مشكم
- ٩٨ أخبار الوليد بن يزيد ونسبه
- ١٣٧ ذكر أخبار عمر الوادى ونسبه
- ١٣٩ أخبار أبي كامل
- ١٤١ أخبار يزيد بن ضبة ونسبه
- ١٤٥ أخبار اسمعيل بن الهربد
- ١٤٦ نسب نابغة بنى شيبان
- ١٤٩ أخبار أبي دهبل ونسبه
- ١٥٣ رجع الخبر الى سياقة أخبار أبي دهبل
- ١٦٥ أخبار حسين بن الضحاك ونسبه
- ٢٠٥ أخبار أبي زكار الأعمي